UNODC

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

تقرير المخدِّرات العالمي 2014

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة
فيينا

تقرير المخدِّرات العالمي
٢٠١٤

الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠١٤

© الأمم المتحدة، حزيران/يونيه ٢٠١٤. جميع الحقوق محفوظة في جميع أنحاء العالم.
منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.14.XI.7

يجوز استنساخ هذا المنشور كلِّيًّا أو جزئيًّا في أيِّ شكل من الأشكال للأغراض التعليمية والتثقيفية أو لأغراض غير ربحية دون إذن خاص من صاحب حقوق التأليف، شريطة ذكر المصدر. وسيكون من دواعي امتنان المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة تلقِّي نسخة من أيِّ منشور يُستخدم فيه هذا التقرير كمرجع.

عند الاقتباس من هذا المنشور، يقترح الإشارة إليه بالصيغة التالية: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٤ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.14.XI.7).

لا يجوز إعادة بيع هذا المنشور أو استخدامه لأيِّ أغراض تجارية أخرى أيًّا كانت دون إذن كتابي مسبق من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة. ويُوجَّه طلب الحصول على هذا الإذن، مشفوعاً ببيان بالغرض والقصد، إلى فرع الأبحاث وتحليل الاتجاهات في مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة (UNODC, Research and Trend Analysis Branch).

إخلاء المسؤولية

لا يعبر مضمون هذا المنشور بالضرورة عن آراء أو سياسات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة أو المنظمات المساهمة، ولا يُعتبر بمثابة تأييد منها.

لا تنطوي التسميات المستخدَمة في هذا المنشور ولا طريقة عرض المادة التي يتضمَّنها على الإعراب عن أيِّ رأي كان لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة بشأن المركز القانوني لأيِّ بلد أو إقليم أو مدينة، أو السلطات القائمة فيها أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

ويُرحَّب بإرسال التعليقات على هذا التقرير إلى شعبة تحليل السياسات والشؤون العامة بالمكتب في العنوان التالي:

Division for Policy Analysis and Public Affairs
United Nations Office on Drugs and Crime
P.O. Box 500
1400 Vienna
Austria
رقم الهاتف: ٠ ٢٦٠٦٠ ١ (٤٣+)
رقم الفاكس: ٥٨٢٧ ٢٦٠٦٠ ١ (٤٣+)

البريد الإلكتروني: wdr@unodc.org
الموقع الشبكي: www.unodc.org

تمهيد

يهدف تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٤ إلى مساعدة المجتمع الدولي على التصدِّي للخسائر التي لا يزال يسبِّبها إنتاج المخدِّرات والاتجار بها واستهلاكها على نحو غير مشروع لكلِّ مجتمعاتنا، وذلك بتقديم عرض عام وتحليل للتطوُّرات على الصعيد العالمي، استناداً إلى أفضل البيانات المتاحة.

ويجيء نشر هذا التقرير في لحظة حاسمة الأهمية في النقاش العالمي حول مشكلة المخدِّرات العالمية. فقد أجرت لجنة المخدِّرات في فيينا في آذار/مارس ٢٠١٤ استعراضاً رفيع المستوى لتنفيذ "الإعلان السياسي وخطة العمل بشأن التعاون الدولي صوب استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية"، عُقدت بعده دورة عادية للجنة. وقدَّم هذان الاجتماعان مساهمات في دورة استثنائية للجمعية العامة حول مشكلة المخدِّرات العالمية، ستُعقد في عام ٢٠١٦. وكان الاستعراض الرفيع المستوى أكثر من مجرَّد عملية تقييم؛ فقد أتاح إطاراً تشتدُّ إليه الحاجة لإجراء حوار مفتوح وشامل للجميع، لا تقتصر المشاركة فيه على الحكومات بل تشمل أيضاً الأوساط العلمية والمجتمع المدني والشباب، بشأن أكثر السبل فعالية للتصدِّي لمشكلة المخدِّرات العالمية.

وقد أدَّت الجهود المبذولة حتى الآن لتنفيذ الإعلان السياسي وخطة العمل إلى نجاحات كبيرة، بما في ذلك حالات انخفاض مستدام في زراعة المخدِّرات غير المشروعة تحققت من خلال مبادرات التنمية البديلة، وحالات تحسُّن مطلوبة في توفير العلاج. بيد أنه كانت هناك أيضاً انتكاسات كبيرة لا يمكن إنكارها، ولا سيما الطفرة في زراعة الأفيون وإنتاجه في أفغانستان، والعنف المرتبط بالاتجار بالمخدِّرات غير المشروعة، وعدم الاستقرار المتزايد في المناطق التي تعاني أصلاً من الضعف إزاء الاتجار غير المشروع ومن تصاعد مستويات الإنتاج والتعاطي المحليين للمخدِّرات غير المشروعة، ومن هذه المناطق غرب أفريقيا وشرقها.

ومن الواضح من المناقشات التي جرت في الاستعراض الرفيع المستوى، ومن الاستنتاجات التي توصَّل إليها هذا التقرير، أنه لا توجد حلول سهلة لهذه المشاكل. ومع ذلك، فإنَّ الدروس التي تعلَّمناها قيِّمة، وقد توصَّلنا إلى تفاهم مشترك بشأن طريق المضي إلى الأمام.

فأولاً وقبل كل شيء، تعلَّمنا أنَّ النجاح المستدام يتطلَّب اتِّباع نهج متوازن وتعاوني وشامل ومتكامل، يتصدَّى للعرض والطلب كليهما. وقد شُدِّد على ذلك في البيان الوزاري المشترك المنبثق من الاستعراض الرفيع المستوى، الذي أكَّدت فيه الحكومات مجدَّداً أنَّ الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدِّرات هي الركن الأساسي، المتمحور حول الصحة وحقوق الإنسان، لنظام مراقبة المخدِّرات، وتعهَّدت بتعزيز التعاون في هذا الصدد.

ويعتمد النهج المتوازن على تدابير التصدِّي التي برهنت على فعاليتها، مع تركيز ثابت على الصحة العامة، ويشمل تدابير تركز على الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل والإدماج الاجتماعيين.

ولا تزال هناك ثغرات كبيرة في توفير الخدمات، حيث لا يحصل كلُّ عام سوى واحد من كلِّ ستة من متعاطي المخدِّرات الإشكاليين على خدمات العلاج من الارتهان للمخدِّرات. ويمكن أن تَدعم المجموعةُ الجديدة من البيانات المتعلقة بالحصول على الخدمات والمقدَّمة في تقرير المخدِّرات العالمي لهذا العام الدولَ الأعضاء في معالجة هذا المجال الحيوي بفعالية أكبر.

وإضافة إلى ذلك، يقدِّم التقرير لأول مرة تقديرات مشتركة بين مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة (المكتب، أو المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة) ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز) (برنامج الأمم المتحدة المشترك) والبنك الدولي حول عدد الأشخاص الذين يتعاطون المخدِّرات بالحقن وعدد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية منهم. وإنني لأرحِّب بهذه الجهود التعاونية، التي تتَّفق إلى حدٍّ بعيد مع روح مبادرة "وحدة العمل في الأمم المتحدة" ويمكن أن تساعد البلدان على التصدِّي للتمييز الذي لا يزال يعرقل الحصول على خدمات الوقاية والعلاج والرعاية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية، لا سيما لمتعاطي المخدِّرات وللمسجونين. والمكتب ملتزم، بصفته الرئيس لهذا العام للجنة المنظمات المشتركة في الرعاية والتابعة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك، بضمان اتخاذ تدابير مبرهن على فعاليتها لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية لصالح جميع المجموعات السكانية الرئيسية. وقد لاحظنا أنَّ البلدان التي استثمرت استثماراً كافياً في خدمات تقليل الضرر خفَّضت انتقال فيروس نقص المناعة البشرية خفضاً ملحوظاً في أوساط متعاطي المخدِّرات بالحقن.

ويتناول تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٤ أيضاً مجالاً هامًّا آخر هو النتائج التي حقَّقها المجتمع الدولي والتحديات التي ما زال يواجهها في مراقبة السلائف. فكلُّ المخدِّرات، سواء النباتية أو الاصطناعية، تتطلَّب مواد كيميائية لصنعها أو معالجتها. ويجب أن يكون نظام المراقبة الدولية الذي ييسِّر التجارة المشروعة في هذه المواد الكيميائية مع تجنُّب تسريبها نظاماً بالغ المتانة، لا سيما ونحن ما زلنا نشهد حالات ازدياد في صنع المخدِّرات الاصطناعية والاتجار بها، وهي مخدِّرات لا تتسنَّى مكافحتها باتِّباع نهوج خفض العرض التقليدية، مثل إبادة المحاصيل.

ومن التحدِّيات المطروحة التغيُّرات في صنع المواد الكيميائية والتجارة فيها على الصعيد الدولي. غير أنَّ الأدلة تشير إلى أنَّ تدابير مراقبة السلائف الكيميائية كان لها تأثير ملموس في الحدِّ من تسريبها لصنع المخدِّرات غير المشروع، ويجب أن تظلَّ هذه المراقبة استراتيجية رئيسية لمراقبة العرض. ويؤدِّي العمل الذي تقوم به الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، والآليات التعاونية التابعة للهيئة، دوراً مركزيًّا في هذا الصدد. فالاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدِّرات تعهد إلى الهيئة بتقييم تنفيذ تدابير مراقبة السلائف على الصعيد الدولي ودعم البلدان من أجل تعزيز الجهود الرامية إلى منع تسريبها.

وبصفة أعم، يجب أن نواصل تعزيز التعاون الدولي، في مجالات منها شفافية تبادل البيانات والتحليلات، لكي يساعدنا ذلك على تحسين فهمنا لمشكلة المخدِّرات وعلى التصدِّي للتحدِّيات العديدة، بما فيها مسائل العنف وانعدام الأمن ذات الصلة. ويتَّسم ذلك بأهمية خاصة مع اقتراب انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة بشأن مشكلة المخدِّرات العالمية، المزمع عقدها في عام ٢٠١٦. وآمل أن يكون تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٤ أداةً تخدم هذه الجهود بتقديم أدلة تدعم المجتمع الدولي في وضع سياسات أكثر فعالية وإيجاد حلول مشتركة.

يوري فيدوتوف
المدير التنفيذي
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة

شكر وتقدير

قام بإعداد تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٤ فرع الأبحاث وتحليل الاتجاهات بشعبة تحليل السياسات والشؤون العامة بمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة، تحت إشراف جان-لوك ليماهيو، مدير شعبة تحليل السياسات والشؤون العامة، وأنجيلا مي، رئيسة فرع الأبحاث وتحليل الاتجاهات.

الفريق الأساسي

إعداد البحوث والدراسات

فيليب ديفيس
كامران نياز
توماس بيتشمان
جاني شيلتون
أنطوان فيلا

تصميم الرسومات والتخطيط

سوزان كونن
كريستينا كوتنيك

الدعم في مجال معالجة البيانات ورسم الخرائط

بريتي بيريرا
أوميدجون راهمونبيرديف
علي سعد الدين

التحرير والتنسيق

جايا موهان

الاستعراض والتعليقات

وردت تعليقات ومساهمات قيِّمة من كونور كريان، وناتاشا آيشنغر، ومارتن رايثيلهوبر، وجَستيس تيتي (قسم المختبر والشؤون العلمية)، ومن العديد من الزملاء من شعبة العمليات وشعبة شؤون المعاهدات وأمانة الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات.

ويعرب فرع الأبحاث وتحليل الاتجاهات أيضاً عن امتنانه للمشورة القيِّمة المقدمة من الخبراء التالية أسماؤهم:

ميكائيل أ. كالا
خيسوس ماريا غارسيا كاييخا
جوناثان كاولكينز
كارل ل. ديني
بيتر رويتر
كيث سابين

واستفاد التقرير أيضاً من عمل وخبرة العديد من موظفي المكتب الآخرين في فيينا وفي جميع أنحاء العالم.

المحتويات

تمهيد iii

ملاحظات تفسيرية vii

خلاصة وافية ix

١- الإحصاءات الأخيرة وتحليل اتجاهات سوق المخدِّرات غير المشروعة ١

ألف- مدى تعاطي المخدِّرات: لمحة عامة عالمية ١

باء- الآثار الصحية والاجتماعية ٥

جيم- الاتجاهات الإقليمية لتعاطي المخدِّرات ٢٦

دال- المواد الأفيونية: لمحة عامة ٤٣

هاء- الكوكايين: لمحة عامة ٦٨

واو- القنَّب: لمحة عامة ٨١

زاي- المنشِّطات الأمفيتامينية: لمحة عامة ٩٦

حاء- المؤثِّرات النفسانية الجديدة ١٠٧

٢- مراقبة السلائف ١١٣

ألف- مقدِّمة ١١٣

باء- ما هي الكيمياويات السليفة؟ ١١٤

جيم- ضعف الصناعة الكيمياوية الكامن إزاء تسريب الكيمياويات السلائف ١١٤

دال- تدابير التصدِّي التي اتَّخذها المجتمع الدولي ١٢٤

هاء- الأنماط والاتجاهات في إنتاج الكيمياويات السليفة والاتجار بها ١٣٢

واو- السلائف الرئيسية المستخدَمة في صنع المخدِّرات غير المشروع ١٤٠

زاي- تأثير مراقبة السلائف على إمدادات المخدِّرات غير المشروعة ١٦٢

حاء- ردود فعل المشغِّلين السرِّيين الذين يواجهون مراقبة أشدَّ صرامة على السلائف ١٧٥

طاء- ملاحظات ختامية ١٨٧

المرفق الأول

جداول بشأن زراعة المخدِّرات وإنتاجها وإبادتها ومعدَّلات انتشارها ١٨٩

المرفق الثاني

المجموعات الإقليمية ٢٠٩

مسرد المصطلحات ٢١١

ملاحظات تفسيرية

لا تنطوي الحدود والأسماء المبيَّنة في الخرائط والتسميات المستخدمة فيها على أيِّ إقرار أو قبول رسمي من جانب الأمم المتحدة. والخطُّ المتقطِّع يمثِّل تقريباً خطَّ المراقبة في جامو وكشمير الذي اتفقت عليه الهند وباكستان. ولم يتَّفق الطرفان بعدُ على الوضع النهائي لجامو وكشمير. أمَّا الحدود المتنازع عليها (الصين/الهند) فهي ممثَّلة بترقين (تظليل) تعارضي بسبب الصعوبة في إظهار التفاصيل الكافية.

ولا تنطوي التسميات المستخدمة في هذا المنشور، ولا طريقة عرض مادته، على الإعراب عن أيِّ رأي كان من جانب الأمانة العامة للأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأيِّ بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو للسلطات القائمة فيها، أو بشأن تحديد حدودها أو تخومها.

ويُشار إلى البلدان والمناطق بالأسماء التي كانت مستخدَمة رسميًّا في وقت جمع البيانات ذات الصلة.

ونظراً لوجود بعض الغموض العلمي والقانوني حول التمييز بين "تعاطي/تناول المخدِّرات" و"إساءة استعمال المخدِّرات" و"إساءة استعمال العقاقير"، يُستخدم في هذا التقرير المصطلحان المحايدان "تعاطي المخدِّرات" و"استهلاك المخدِّرات".

والبيانات المتعلقة بالسكان المستخدمة في هذا التقرير مقتبسة من منشور شعبة السكان بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة المعنون *World Population Prospects: The 2012 Revision*.

وجميع الإشارات الواردة إلى الدولار مقصود بها دولارات الولايات المتحدة الأمريكية ما لم يرد غير ذلك.

وعند الإشارة إلى تعاطي المخدِّرات، يُستبعد "الإكستاسي" من جميع الإشارات إلى المنشِّطات الأمفيتامينية.

وعندما ترد الإشارة إلى "أطنان" فالمقصود بها الأطنان المترية، ما لم يُذكَر خلاف ذلك.

استُخدمت في هذا التقرير المختصرات التالية:

الأبان (APAAN)	ألفا-فينيل أسيتو أسيتونيتريل
BMK	بنزيل ميثيل كيتون
LSD	ثنائي إيثيلاميد حمض الليسرجيك
MDMA	٣، ٤-الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين
نظام "بن أونلاين"	نظام الإشعارات السابقة للتصدير بالاتصال الحاسوبي المباشر
PMK	بيبيرونيل ميثيل كيتون
برنامج الأمم المتحدة المشترك	برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز)
اليونيدو	منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
المكتب، أو المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة	مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة

خلاصة وافية

يقدِّم تقريرُ المخدِّرات العالمي لمحةً عامةً سنوية عن التطوُّرات الرئيسية في أسواق المخدِّرات لمختلف فئات المخدِّرات، بدءاً من الإنتاج إلى الاتجار، بما في ذلك تطوير دروب وأساليب جديدة، فضلاً عن الاستهلاك. ويقدِّم الفصل ١ من تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٤ لمحةً شاملةً عن آخر التطوُّرات فيما يتعلق بالمواد الأفيونية والكوكايين والقنَّب والأمفيتامينات (بما فيها "الإكستاسي") والآثار الصحية المترتِّبة على تعاطي المخدِّرات. ويركِّز الفصل ٢ على مراقبة الكيماويات السليفة المستخدمة في صنع العقاقير غير المشروعة.

واستناداً إلى معلومات شاملة عن العرض، فضلاً عن المعلومات الجديدة المحدودة نسبيًّا عن الطلب، يمكن استنتاج أنَّ الوضع العالمي فيما يتعلق بانتشار تعاطي المخدِّرات غير المشروعة وتعاطي المخدِّرات الإشكالي[1] مستقر بوجه عام، ويتزايد العدد الإجمالي لمتعاطي المخدِّرات في العالم تزايداً يتناسب مع نمو سكان العالم.

ومع ذلك فكلُّ منطقة تتَّسم بخصائصها المميَّزة فيما يتعلق بمخدِّرات محدَّدة. ويظلُّ تعاطي المخدِّرات المتعدِّدة، الذي يُفهم عموما بأنه استخدام مادتين أو أكثر في الوقت نفسه أو على التتابع، شاغلاً رئيسيًّا، من منظور مراقبة المخدِّرات ومنظور الصحة العامة على السواء.

تعاطي المخدِّرات وعواقبه الصحية والاجتماعية

لا يزال تعاطي المخدِّرات يتسبَّب في خسائر كبيرة، فبسببه تضيع أرواح بشرية غالية وسنوات إنتاج من أعمار العديد من الناس. وقد أُبلغ في عام ٢٠١٢ عمَّا يُقدَّر بـ ١٨٣ ٠٠٠ حالة وفاة متصلة بالمخدِّرات (المدى: ٠٠٠ ٩٥-٠٠٠ ٢٢٦). ويناظر هذا الرقم معدَّل وفيات قدره ٤٠,٠ حالة وفاة لكلِّ مليون من السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٦٤ عاماً (المدى: ٢٠,٨-٤٩,٣). وفي حين أنَّ هذا التقدير أقل من التقدير الخاص بعام ٢٠١١، فإنَّ الانخفاض يمكن أن يُعزى إلى انخفاض عدد الوفيات المبلغ عنها في عدد من البلدان في آسيا.

وعلى الصعيد العالمي، يُقدَّر أنه في عام ٢٠١٢ تعاطى ما بين ١٦٢ مليون شخص و٣٢٤ مليون شخص، أيْ ما يناظر ما بين ٣,٥ في المائة و٧,٠ في المائة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥و٦٤ عاماً، مخدِّراً غير مشروع - وعلى الخصوص المواد المندرجة ضمن فئة القنَّب أو شبائه الأفيون أو الكوكايين أو المنشِّطات الأمفيتامينية — مرة واحدة على الأقل في السنة السابقة.

ولا يزال حجم مشكلة تعاطي المخدِّرات - من جانب متعاطي المخدِّرات المنتظمين ومن لديهم اضطرابات متعلقة بتعاطي المخدِّرات أو المرتهنين للمخدِّرات - مستقرًّا عند مستوى يتراوح ما بين ١٦ مليون شخص و٣٩ مليون شخص. بيد أنه

[1] لا يوجد تعريف موحَّد لتعاطي المخدِّرات الإشكالي. فقد يختلف التعريف من بلد إلى آخر وقد يشمل متعاطي المخدِّرات على نحو يتَّسم بخطورة شديدة، مثل من يتعاطون المخدِّرات بالحَقْن و/أو من يتعاطون المخدِّرات يوميًّا و/أو من تكون نتيجة تشخيصهم وجود اضطرابات مرتبطة بتعاطي المخدِّرات أو الارتهان للمخدِّرات بناء على المعايير السريرية الواردة في "التصنيف الدولي للأمراض" (International Classification of Diseases) (التنقيح العاشر) الصادر عن منظمة الصحة العالمية و"دليل الاضطرابات العقلية التشخيصي والإحصائي" (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders) (الطبعة الرابعة) الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية أو أي معايير أو تعاريف مماثلة قد تكون مستخدمة.

لا تزال هناك فجوة في تقديم الخدمات، كما كان الحال في السنوات الأخيرة، بحيث لم تتوفَّر لغير واحد فقط من كلِّ ستة من متعاطي المخدِّرات الإشكاليين في العالم إمكانية الحصول على خدمات العلاج من الارتهان للمخدِّرات أو تلقِّي هذه الخدمات في كل سنة من هذه السنوات.

وعلى الرغم من أنَّ عموم الجمهور قد يتصوَّرون أنَّ القنَّب أقل المخدِّرات غير المشروعة ضرراً، فقد كانت هناك زيادة ملحوظة على مدى العقد الماضي في عدد من يلتمسون العلاج من الاضطرابات المتعلقة بتعاطي القنَّب، لا سيما في القارة الأمريكية وأوقيانوسيا وأوروبا. ومع ذلك فقد ظلَّت المواد الأفيونية أكثر المخدِّرات المتعاطاة الرئيسية انتشاراً بين من يلتمسون العلاج في آسيا وفي أوروبا، وكذلك كان الأمر بالنسبة للكوكايين في القارة الأمريكية.

وفيما يتعلق بتعاطي المخدِّرات بالحقن، تفيد التقديرات المشتركة لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة (المكتب)، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز) (برنامج الأمم المتحدة المشترك)، والبنك الدولي، ومنظمة الصحة العالمية، بالاستناد إلى أحدث البيانات المتاحة، أنَّ عدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن هو ١٢,٧ مليون شخص (المدى: ٨,٩ ملايين–٢٢,٤ مليوناً). وهذا يناظر نسبة انتشار قدرها ٠,٢٧ في المائة (المدى: ٠,١٩–٠,٤٨ في المائة) من السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٦٤ عاماً.[٢] والمشكلة صارخة بوجه خاص في أوروبا الشرقية وجنوب شرق أوروبا، حيث يبلغ معدَّل تعاطي المخدِّرات بالحقن ٤,٦ أضعاف المتوسِّط العالمي.

ويؤدِّي التشارك في معدات الحقن المستعملة إلى جعل من يتعاطون المخدِّرات بالحقن معرَّضين بشدَّة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد C. ويُقدَّر أنَّ نسبة ١٣,١ في المائة في المتوسِّط من العدد الإجمالي لمن يتعاطون المخدِّرات بالحقن مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية. وقد توصَّل المكتب والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك إلى تقدير عالمي مشترك لعدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية هو ١,٧ مليون شخص (المدى: ٠,٩ مليون–٤,٨ ملايين). وهذا الوضع أكثر وضوحاً في منطقتين من العالم هما جنوب غرب آسيا وشرق وجنوب شرق أوروبا، حيث يُقدَّر أنَّ معدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين من يتعاطون المخدِّرات بالحقن يبلغ ٢٨,٨ في المائة و٢٣,٠ في المائة، على التوالي. ويُقدَّر أنَّ أكثر من نصف عدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن مصابون بالتهاب الكبد C.

ويشكِّل التصدِّي لفيروس نقص المناعة البشرية لدى من يتعاطون المخدِّرات بالحقن، من خلال تنفيذ مجموعة شاملة مؤلَّفة من تسعة تدابير برهنت عن فعاليتها،[٣] في إطار ما يُعرف أيضاً باسم "خدمات تقليل الضرر"، مكوِّناً رئيسيًّا في تدابير التصدِّي العالمية الرامية إلى وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية. وأكثر هذه التدابير فعالية، في مجالات الوقاية والعلاج والرعاية فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية، أربعة تدابير هي برامج توفير الإبر والمحاقن، والعلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون (أو علاج آخر للارتهان للمخدِّرات يكون قد برهن على فعاليته في حالة من يتعاطون مخدِّرات غير شبائه الأفيون بالحقن)، وفحوص فيروس نقص المناعة البشرية وتقديم المشورة بشأنه، والعلاج المضاد للفيروسات الرجعية.

---

(٢) تستند هذه التقديرات إلى أحدث البيانات المتاحة من مختلف المصادر، بما في ذلك الدراسات الاستقصائية المتكاملة للمراقبة في المجالين الأحيائي والسلوكي، وهي تعكس تحسُّن المراقبة داخل البلدان من حيث التغطية والنوعية، والزيادة في عدد البلدان المبلِّغة. ولذلك ينبغي اعتبار هذه التقديرات تحديثاً للتقديرات العالمية السابقة وألاَّ تُستخدم للمقارنة من أجل تحليل الاتجاهات.

(٣) *WHO, UNODC, UNAIDS Technical Guide for Countries to Set Targets for Universal Access to HIV Prevention, Treatment and Care for Injecting Drug Users: 2012 Revision* (Geneva, World Health Organization, 2012).

وتوجد أكبر تغطية بالتدابير الأربعة الأكثر فعالية في غرب ووسط أوروبا، حيث يجري التوسُّع في خدمات تقليل الضرر منذ أكثر من عقد من الزمان، وأدَّى ذلك إلى انخفاض في عدد الحالات المشخَّصة حديثاً للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بين من يتعاطون المخدِّرات بالحقن وفي عدد الوفيات المرتبطة بالأيدز بسبب تعاطي المخدِّرات غير المأمون بالحقن. غير أنَّ حالات التفشّي الأخيرة لفيروس نقص المناعة البشرية بين من يتعاطون المخدِّرات بالحقن في أجزاء من أوروبا تبيِّن كيف يمكن أن تتغيَّر حالة وباء فيروس نقص المناعة البشرية تغيُّراً سريعاً للغاية في الجهات التي يتمُّ فيها تقليص الخدمات وتدابير التصدِّي.

ومن الحقائق الموثَّقة جيِّداً أنَّ نسبةً عاليةً جدًّا ممن يتعاطون المخدِّرات بالحقن سبق أن كانوا نزلاء سجون. كما أنَّ تعاطي المخدِّرات وتعاطي المخدِّرات بالحقن منتشران كلاهما انتشاراً كبيراً بين نزلاء السجون. ويمثِّل عدم إمكانية الحصول على الرعاية الصحية وعدم توافرها، ولا سيما العلاج من الارتهان للمخدِّرات والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وخدمات العلاج والرعاية في السجون، مصدر قلق رئيسيًّا، لأنَّ نزلاء السجون يجب أن تتاح لهم، كحدٍّ أدنى، إمكانية الحصول على خدمات مماثلة للخدمات المتاحة لعموم الجمهور. فعلى سبيل المثال، تراوحت نسبة السجناء الذين استخدموا مادةً غير مشروعة أثناء الحبس بين ٤ في المائة و٥٦ في المائة في أوروبا.

وفي أوروبا أيضاً، يبدو أنَّ الأزمة المالية كان لها تأثير على أساليب تعاطي المخدِّرات، مع ما يتصل بذلك من آثار صحية واجتماعية. فرغم عدم توافر أيِّ بيانات شاملة بعد، يبدو أنَّ ظاهرتين استجدَّتا في أنحاء من أوروبا بالتوازي مع الأزمة المالية. فأولاً، يبدو أنَّ هناك تحوُّلاً في نمط تعاطي المخدِّرات يؤدِّي أحياناً إلى ارتفاع في خطر الإصابة بالضرر؛ وثانياً، كان هناك انخفاض في التغطية بخدمات تقليل الضرر أدَّى، وفقاً لبحث نُشر مؤخَّراً، إلى ازدياد احتمال اتِّباع سلوك غير آمن في تعاطي المخدِّرات بالحقن، وبذلك أثر على انتشار أنواع من العدوى مثل فيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد C.

موجزات عن المخدِّرات حسب الفئات

المواد الأفيونية

تتصدَّر المواد الأفيونية وشبائه الأفيون قائمة المخدِّرات الإشكالية التي تتسبَّب في أكبر قدر من الأمراض والوفيات المتصلة بالمخدِّرات على صعيد العالم. فللسنة الثالثة على التوالي، شهدت أفغانستان، التي تُزرع فيها أكبر كمية من خشخاش الأفيون في العالم، زيادةً في المساحة المزروعة (من ٠٠٠ ١٥٤ هكتار في عام ٢٠١٢ إلى ٠٠٠ ٢٠٩ هكتار في عام ٢٠١٣). وإضافة إلى ذلك، شهدت ميانمار توسُّعاً في المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون، وإنْ كان أقل وضوحاً. وفي عام ٢٠١٣، عاد الإنتاج العالمي التقديري من الهيروين إلى الارتفاع فوصل إلى المستويات التي شوهدت في عامي ٢٠٠٨ و٢٠١١.

وفي عام ٢٠١٣ بلغت المساحة العالمية لزراعة الأفيون غير المشروعة ٧٢٠ ٢٩٦ هكتارا – وهي أكبر مساحة مزروعة منذ عام ١٩٩٨، عندما أصبحت التقديرات متاحة.

وهناك أدلة متزايدة على أنَّ الهيروين الأفغاني يصل بقدر متزايد إلى أسواق جديدة، مثل أوقيانوسيا وجنوب شرق آسيا، كانت تزوَّد تقليديًّا من جنوب شرق آسيا. ويبدو أنَّ درب البلقان المطروق منذ وقت طويل لا يزال ممرًّا لعبور الهيروين الأفغاني إلى الأسواق المربحة في أوروبا الغربية والوسطى، ولكن أهميته انخفضت نتيجة لعوامل مختلفة مثل زيادة فعالية إنفاذ

القوانين وتقلُّص السوق في أوروبا الغربية والوسطى، كما يتبيَّن من الانخفاض في تعاطي المواد الأفيونية والمضبوطات في هذه المنطقة دون الإقليمية وانخفاض مستوى العرض مقارنة بمستويات الذروة التي بلغها في عام ٢٠٠٧.

ويتوسَّع حاليًّا ما يُسمَّى "الدرب الجنوبي"، حيث يجري تهريب الهيروين عبر المنطقة الواقعة جنوب أفغانستان للوصول إلى أوروبا، عبر الشرقين الأدنى والأوسط وأفريقيا، وكذلك مباشرة من باكستان.

وثمة ظاهرة مستجدَّة بين متعاطي المخدِّرات المرتهنين لشبائه الأفيون في الولايات المتحدة الأمريكية وهي الاستعاضة عن المواد الأفيونية الاصطناعية بالهيروين، بسبب زيادة توافر الهيروين في أنحاء من الولايات المتحدة وتدنِّي التكاليف التي يتكبَّدها متعاطو الهيروين المنتظمون للاستمرار في ارتهانهم. وعلاوة على ذلك، فإنَّ تغيير تركيبة أحد المستحضرات الصيدلانية الرئيسية التي تصرف بالوصفات الطبية ويساء استعمالها، وهو الأوكسيكونتين، يجعل استنشاقه أو حقنه الآن أصعب.

وفي أعقاب زيادة حادَّة في عام ٢٠١١، تراجعت المضبوطات العالمية من الهيروين ومن المورفين غير المشروع في عام ٢٠١٢، مع بقائها أعلى من المستويات المسجَّلة في عام ٢٠١٠ والأعوام السابقة. وتُعزى هذه التقلُّبات أساساً للمضبوطات التي حدثت في جنوب غرب آسيا وفي أوروبا الغربية والوسطى. غير أنه حدثت في عام ٢٠١٢ زيادة في مضبوطات الهيروين في العديد من المناطق الأخرى، وأساساً في شرق وجنوب شرق أوروبا وجنوب آسيا وأوقيانوسيا. ومن المهم أنَّ مضبوطات الهيروين ومن ثمَّ، افتراضاً، تدفُّق الهيروين، في البلدان الرئيسية الواقعة على طول "الدرب الشمالي" الممتد من أفغانستان إلى الاتحاد الروسي، قد انخفضت. وفي الوقت نفسه، ثمة أدلة على وجود عدد كبير من الكميات الصغيرة المضبوطة من الديسومورفين المحلي الصنع، الذي من المرجَّح أنه يُستخدم كبديل للهيروين.

وقد لوحظ ظهور سلوكيات يمكن أن تكون أكثر ضرراً، بما في ذلك تعاطي مواد أفيونية مثل الفنتانيل، بين المرتهنين لشبائه الأفيون في إستونيا وفنلندا والولايات المتحدة. ولوحظ أنَّ من يتعاطون شبائه الأفيون قد يتعاطون، بالتناوب، المواد الأفيونية الصيدلانية و/أو التي تُصرف بوصفات طبية والهيروين، تبعاً للمادة التي تكون أكثر توافراً وأرخص سعراً ويكون الحصول عليها أسهل في السوق.

الكوكايين

على الرغم من أنَّ صنع الكوكايين والاتجار به كان لهما أثر خطير في نصف الكرة الأرضية الغربي، توجد دلائل على أنَّ الكوكايين المتوافر على الصعيد العالمي ككل قد انخفض. وكان صافي المساحة التقديرية المزروعة بشجيرة الكوكا في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢ هو الأدنى منذ بداية توافر التقديرات في عام ١٩٩٠، إذ بلغ ٧٠٠ ١٣٣ هكتار، أيْ بانخفاض نسبته ١٤ في المائة عن المساحة التقديرية المزروعة في عام ٢٠١١.

وازدادت مضبوطات الكوكايين العالمية لتصل إلى ٦٧١ طنًّا في عام ٢٠١٢، مقارنة بـ٦٣٤ طنًّا ضُبطت في عام ٢٠١١. وحدثت الزيادة الرئيسية في كميات الكوكايين المضبوطة في أمريكا الجنوبية وأوروبا الغربية والوسطى.

ولا يزال تعاطي الكوكايين متركِّزاً نسبيًّا في القارة الأمريكية وأوروبا وأوقيانوسيا، ويُنتج كل الكوكايين تقريباً على نطاق العالم في ثلاثة بلدان في أمريكا الجنوبية. ورغم عدم وجود أدلة قاطعة على مدى تعاطي الكوكايين في أفريقيا وآسيا، يرى الخبراء أنه قد تكون هناك جيوب ناشئة لتعاطي الكوكايين في هاتين المنطقتين، ترتبط بالازدياد في تهريبه عبر منطقة أفريقيا وازدياد الرخاء في المنطقتين كليهما.

ويطرح تعاطي الكوكايين مشاكل في القارة الأمريكية أكثر من غيرها. فرغم تناقص تعاطي الكوكايين في أمريكا الشمالية منذ عام ٢٠٠٦ لسبب جزئي هو نقصه المستمر، فقد لوحظت في الآونة الأخيرة زيادة طفيفة في معدَّل انتشاره في الولايات المتحدة، كما لوحظت زيادة في المضبوطات البحرية.

وفي أمريكا الجنوبية، أصبح استهلاك الكوكايين والاتجار به أكثر بروزاً، وذلك على الخصوص في البرازيل بسبب عوامل من بينها موقعها الجغرافي وكبر عدد سكان الحضر فيها.

وفي أوروبا الغربية والوسطى، وهما ثاني أكبر سوق بعد القارة الأمريكية، توحي مؤشِّرات إجمالي العرض باحتمال حدوث زيادة في الكوكايين المتوافر؛ وقد ازداد نقاء الكميات المبيعة بالتجزئة في بعض البلدان ذات الأسواق الاستهلاكية الكبيرة. ومن ناحية أخرى، لا توحي تلك المؤشِّرات بحدوث زيادة في الطلب، بل حدث انخفاض في تعاطي الكوكايين في بعض البلدان التي كانت مستويات التعاطي فيها أعلى.

وتوسَّعت السوق في أوقيانوسيا في السنوات الأخيرة، ولكنْ، للمنطقة نمط مختلف للتعاطي مقارنة بأسواق الاستهلاك الأخرى، لأنها تضم مجموعةً كبيرةً من المتعاطين (معدَّل انتشار عالٍ) الذين يتعاطون هذه المادة بتواتر منخفض، ربما بسبب ارتفاع سعر الكوكايين.

القنَّب

لا تزال زراعة عشبة القنَّب ("الماريخوانا") وإنتاجها واسعي الانتشار، بينما لا يزال إنتاج راتنج القنَّب ("الحشيش") مقتصراً على عدد قليل من البلدان في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا. وعلى الرغم من أنَّ المساحة المزروعة بالقنَّب في أفغانستان تتناقص، كان الإنتاج المحتمل لراتنج القنَّب في عام ٢٠١٢ أعلى مما كان عليه في عام ٢٠١١، بسبب ازدياد الغلة في الهكتار الواحد.

ويبدو أنَّ تعاطي القنَّب قد انخفض على الصعيد العالمي، وهو انخفاض يجسِّد أساساً انخفاض تقديرات تعاطي القنَّب التي أبلغ عنها عدد من البلدان في أوروبا الغربية والوسطى. بيد أنَّ تراجع الاعتقاد في الولايات المتحدة بأنَّ تعاطي القنَّب يشكِّل خطراً قد أدَّى إلى ازدياد في تعاطيه. وفي الوقت نفسه، توجد زيادة في عدد متعاطي القنَّب الذين يلتمسون العلاج كل عام.

وفي أوروبا، تغيَّرت السوق خلال العقد الماضي، فأصبحت عشبة القنَّب المنتجة محليًّا أو إقليميًّا تتوسَّع الآن على حساب راتنج القنَّب، الذي يتمُّ الحصول عليه أساساً من المغرب، والذي كان سابقاً المادة القنَّبية السائدة في أوروبا، كما يتَّضح من بيانات المضبوطات.

وتبيح الأطر التنظيمية الجديدة في ولايتي كولورادو وواشنطن في الولايات المتحدة وفي أوروغواي الآن التعاطي الترويحي للقنَّب، مع بعض القيود. وتشتمل القوانين الجديدة أيضاً على أحكام بشأن سلسلة الإمداد، بما في ذلك الزراعة المرخَّص بها والزراعة للتعاطي الشخصي على السواء. ولا يمكن حاليًّا فهم أثر هذه التغييرات على التعاطي الإشكالي والترويحي للقنَّب، وعلى المجموعة الواسعة من المجالات التي يمكن أن تؤثِّر عليها هذه التغييرات، بما في ذلك الصحة والعدالة الجنائية والإيرادات والنفقات العامة. وسيتطلَّب الأمر سنوات من الرصد الدقيق لكي يتسنَّى فهم الآثار الأوسع نطاقاً لهذه الأطر التنظيمية الجديدة بغية الاسترشاد بهذا الفهم في القرارات المتعلقة بالسياسات في المستقبل.

الاتجاه في المؤشِّرات الرئيسية لعرض المخدِّرات وخفض عرض المخدِّرات، ٢٠٠٣-٢٠١٣

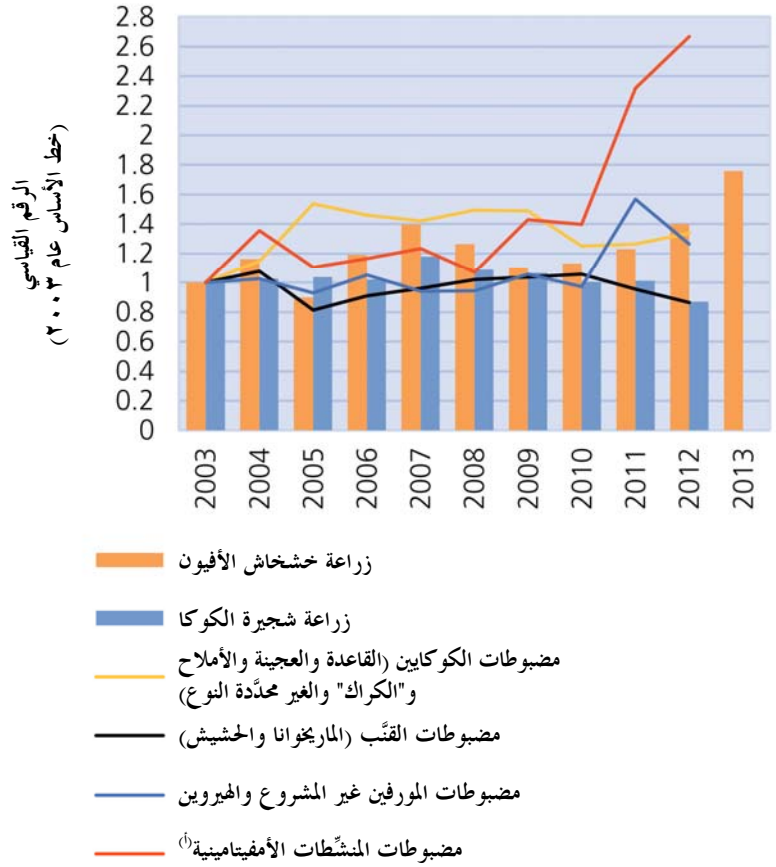

المصادر: بيانات المضبوطات: الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، مستكملاً ببيانات رسمية أخرى.

بيانات الزراعة: تقديرات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة بناءً على النظم الوطنية لرصد المحاصيل غير المشروعة، التي يدعمها المكتب، مستكملةً ببيانات رسمية أخرى.

(أ) تشمل الأمفيتامين، والمواد التي من نوع "الإكستاسي"، والميثامفيتامين، والمنشِّطات الأمفيتامينية الغير محدَّدة النوع، والمنشِّطات الأخرى، والمنشِّطات المصروفة بوصفات طبية. وفيما يخص فئتي المنشِّطات الأخرى والمنشِّطات المصروفة بوصفات طبية، فهي تشمل المضبوطات المبلغ عنها بالوزن أو الحجم فقط.

واستناداً إلى نتائج البحوث المنجزة، يمكن القول إنَّ تراجع الاعتقاد بخطر التعاطي وازدياد الكميات المتوافرة قد يؤدِّيان إلى ازدياد التعاطي وبدء الشباب للتعاطي. ومن المتوقَّع أن توفِّر الإيرادات الضريبية المتأتِّية من بيع القنَّب بالتجزئة إيرادات عمومية. بيد أنه ستلزم الموازنة الدقيقة بين الإيرادات المتوقَّعة وتكاليف الوقاية والرعاية الصحية.

المنشِّطات الأمفيتامينية

على الرغم من صعوبة تحديد كمية المنشِّطات الأمفيتامينية التي تُصنع على نطاق العالم، استمر تزايد عدد مختبرات صنع المنشِّطات الأمفيتامينية التي يتمُّ تفكيكها، والتي كان معظمها يصنع الميثامفيتامين. وتوسَّع مجدَّداً نطاق صنع الميثامفيتامين في أمريكا الشمالية، وحدثت زيادة كبيرة في عدد مختبرات الميثامفيتامين المبلغ عن تفكيكها في الولايات المتحدة والمكسيك.

وضُبط نصف الكمية البالغة ١٤٤ طنًّا من المنشِّطات الأمفيتامينية المضبوطة على الصعيد العالمي في أمريكا الشمالية والربع في شرق وجنوب شرق آسيا. ولا يزال يُبلَّغ عن كميات كبيرة من مضبوطات الأمفيتامين في الشرق الأوسط، وخصوصاً في الأردن والجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية.

وأخذت آسيا الوسطى وجنوب غرب آسيا في الظهور كأسواق جديدة، مع الإبلاغ عن مستويات منخفضة من مضبوطات الميثامفيتامين وتعاطيه في بلدين في هاتين المنطقتين دون الإقليميتين. وبرز جنوب غرب آسيا أيضاً كمنطقة مهمة لإنتاج الميثامفيتامين الموجَّه إلى شرق وجنوب شرق آسيا. وأخذ الإنتاج في الظهور في غرب ووسط أفريقيا أيضاً.

وازدادت مضبوطات "الإكستاسي" في عام ٢٠١٢، مع ضبط كميات كبيرة منه في شرق وجنوب شرق آسيا، تليها أوروبا (جنوب شرق أوروبا وأوروبا الغربية والوسطى)، وشكَّلت المضبوطات في هذه المناطق مجتمعةً أكثر من ٨٠ في المائة من المضبوطات العالمية من "الإكستاسي".

ومن الشائع إساءة استعمال المنشِّطات أو أدوية اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط التي تصرف بوصفة طبية، وإن كان لا يُبلِّغ عن أيِّ انتشار لإساءة الاستعمال بين عموم السكان والشباب سوى عدد قليل من البلدان. ويُبلَّغ عن إساءة استعمال المنشِّطات التي تُصرف بوصفة طبية في بلدان أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية أساساً، وإن كانت إساءة الاستعمال هذه غير ضئيلة في المناطق الأخرى.

المؤثِّرات النفسانية الجديدة وأسواق الشبكة العالمية

في حين لا تزال الإنترنت تُستخدم كوسيلة للاتجار بالمخدِّرات والاتجار غير المشروع بالكيمياويات السليفة، يتزايد استخدام ما يُسمَّى "الشبكة الخفية" (dark net). وتشكِّل "الشبكة الخفية" سوقا افتراضية لا يمكن الوصول إليها عن طريق البحث في الشبكة العالمية ويصعب فيها على سلطات إنفاذ القانون الكشف عن مالكي المواقع الشبكية ومستخدميها، لأنَّ هوياتهم تظلُّ مخبَّأةً باستخدام أساليب إخفاء متطوِّرة. وهذا يجعلها ملاذاً آمناً لمشتري المخدِّرات غير المشروعة وبائعيها، الذين يتاجرون أساساً بعملة رقمية تُسمَّى "بِت كوين" (Bitcoin).

وفي حين أنَّ النسبة الإجمالية لصفقات المخدِّرات التي تجري في "الشبكة الخفية" ليست واضحة فإنه يبدو أنَّ قيمة المعاملات، وكذلك مجموعة المخدِّرات المتاحة، في ازدياد. وقد كشف تفكيك موقع بارز من مواقع "الشبكة الخفية"، يُسمَّى "طريق الحرير"، عن أنَّ الموقع حصل على إيرادات إجمالية قدرها حوالي ١,٢ بليون دولار من عملياته خلال سنتين إلى خمس سنوات. وهناك أدلة على وجود سوق متخصِّصة على "الشبكة الخفية" للمؤثِّرات النفسانية الجديدة وكذلك للأنواع الجيدة النوعية من القنَّب والهيروين والميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) والكوكايين.

وأخيراً، فإنَّ انتشار المؤثِّرات النفسانية الجديدة ما زال يشكِّل تحدِّياً، إذ يزيد عدد المؤثِّرات النفسانية الجديدة (التي بلغت ٣٤٨ مادةً من هذه المواد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، أيْ ازدادت مقارنة بالرقم المسجَّل في تموز/يوليه ٢٠١٢ وهو ٢٥١ مادة) زيادة واضحة على عدد المؤثِّرات النفسانية الخاضعة للمراقبة على الصعيد الدولي (٢٣٤ مادة).

الجريمة المتصلة بالمخدِّرات

تدل الجرائم المسجَّلة لدى السلطات فيما يتعلق بالتعاطي الشخصي للمخدِّرات والاتجار بها، عند تحليل كل منها على حدة، على حدوث زيادة في هذه الجرائم خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٢، على النقيض من الاتجاه العام نحو الانخفاض في الجرائم المتصلة بالممتلكات وجرائم العنف. غير أنَّ نسبة مرتكبي جرائم المخدِّرات الذين هم من متعاطي المخدِّرات وأصحاب جرائم التعاطي الشخصي المسجَّلة ظلَّت مستقرَّةً، بسبب ازدياد عدد المتعاطين خلال تلك الفترة. وعلى الصعيد العالمي، ترتبط الغالبية العظمى من جرائم تعاطي المخدِّرات بالقنَّب.

وتتباين الجرائم المتصلة بالاتجار بالمخدِّرات تبعا لأنواع المخدِّرات وأنماط العرض في مختلف المناطق.

ويشكِّل الرجال غالبية من يتمُّ اعتقالهم بسبب ارتكابهم جرائم المخدِّرات أو من يشتبه في أنهم ارتكبوها؛ ويتفاوت ضلوع المرأة في جرائم المخدِّرات تبعاً لأنواع المخدِّرات التي تفضِّلها. ويمكن أن تُلاحَظ أعلى نسبة للنساء المحتجزات أو المشتبه فيهن فيما يتصل بالجرائم المتعلقة بالمسكِّنات والمهدِّئات (٢٥ في المائة).

مراقبة السلائف

تتطلَّب معظم المخدِّرات، سواء النباتية أو الاصطناعية، مواد كيميائية لتحويلها إلى الناتج النهائي. وفي حين أنَّ المواد الكيميائية هي مكوِّن واحد فقط من المكوِّنات اللازمة للصنع غير المشروع للمخدِّرات النباتية (الهيروين والكوكايين)، فإنها تشكِّل المكوِّنات الأساسية للمخدِّرات الاصطناعية المصنوعة بصفة غير مشروعة.

وبالنظر إلى تزايد صنع المخدِّرات الاصطناعية، برزت مراقبة هذه المواد الكيميائية، المعروفة باسم السلائف، بوصفها استراتيجية رئيسية لمراقبة العرض، لأنَّ النهوج التقليدية، مثل القضاء على المحاصيل غير المشروعة والتنمية البديلة، لا يمكن تطبيقها على العقاقير الاصطناعية.

وهناك أوجه ضعف كامنة في هيكل واتجاهات إنتاج وتجارة المواد الكيميائية التي تستخدم في صنع المخدِّرات غير المشروع. وقد عزز المجتمع الدولي، على مر السنين، نظام مراقبة يرمي إلى إتاحة التجارة المشروعة في هذه المواد الكيميائية مع منع تسريبها إلى قنوات الصنع غير المشروع.

وقد تحقَّقت بعض النجاحات في مراقبة السلائف، ولكنها حفَّزت على سلسلة من ردود الفعل من جانب المتَّجِرين بالمخدِّرات غير المشروعة وصانعيها، الأمر الذي يطرح تحدِّيات جديدة على نظام المراقبة الدولية للمخدِّرات.

هشاشة الصناعة الكيميائية إزاء تسريب السلائف

حقَّقت الصناعة الكيميائية معدَّلات نمو قوية وتحوُّلات جغرافية كبيرة خلال العقود القليلة الماضية، ولا سيما خلال العقدين الماضيين، اللذين تضاعف فيهما الإنتاج العالمي وازدادت التجارة إلى أكثر من ثلاثة أضعاف. وخلال تلك الفترة أيضاً، تحوَّل معظم الإنتاج إلى آسيا، حيث تتَّسم الصناعة الكيميائية الناشئة الآن بوجود عدد كبير من مؤسسات الأعمال الصغيرة المتنافسة. وعلى النقيض من الحالة التي كانت سائدة سابقاً، عندما كانت تسيطر مجموعات كبيرة الحجم ومتكاملة رأسيًّا من

الشركات على الصناعة الكيميائية، أدَّت هذه التطوُّرات الجديدة إلى احتمال أن تكون الصناعة الكيميائية أكثر هشاشة إزاء تسريب السلائف.

وعلاوة على ذلك، تتزايد السبل الممكنة لتسريب السلائف إلى قنوات صنع المخدِّرات غير المشروعة بتزايد التبادل التجاري للمواد الكيميائية عبر الحدود وازدياد عدد بلدان العبور وظهور عدد من السماسرة وغيرهم من الوسطاء في مجال تجارة المواد الكيميائية.

تدابير التصدِّي المتَّخذة من المجتمع الدولي

برزت مراقبة السلائف باعتبارها إحدى الدعائم الرئيسية للمراقبة الدولية للمخدِّرات في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لعام ١٩٨٨. وتحدِّد الاتفاقية تدابير معيَّنة بشأن صنع عدد من المواد الكيميائية التي يكثر استخدامها في صنع المخدِّرات وبشأن توزيع تلك المواد والتجارة الدولية فيها. وهذه المواد مدرجة في إطار فئتين: فالمواد الخاضعة لمراقبة أشدِّ مدرَجة في الجدول الأول، والمواد الخاضعة لمراقبة أقل نسبيًّا مدرَجة في الجدول الثاني. وتعهد اتفاقية سنة ١٩٨٨ إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بتنفيذ مراقبة السلائف على الصعيد الدولي.

وتعزَّز النظام أكثر من خلال عدد من القرارات التي اعتمدتها لجنة المخدِّرات التابعة للأمم المتحدة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والجمعية العامة، فضلاً عن الإعلان السياسي الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين، المعقودة في عام ١٩٩٨، والإعلان السياسي وخطة العمل بشأن التعاون الدولي صوب استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية، اللذين اعتمدتهما الجمعية العامة في عام ٢٠٠٩، بما في ذلك خطط العمل المتصلة بهما. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، كانت ٢٣ مادةً خاضعة للمراقبة الدولية، ١٥ مادةً منها في الجدول الأول و٨ مواد في الجدول الثاني لاتفاقية سنة ١٩٨٨. وفي آذار/مارس ٢٠١٤، قرَّرت لجنة المخدِّرات إدراج مادة ألفا-فينيل أسيتو أسيتونيتريل (الأبان) في الجدول الأول للاتفاقية.

إنتاج الكيمياويات السليفة والتجارة فيها

هناك استعمال مشروع للسلائف وتجارة مشروعة فيها، وتشمل المراقبة رصد التجارة المشروعة مع منع التسريب في الوقت نفسه. ومن خلال تحليل المعلومات التي قدَّمتها البلدان إلى المكتب وإحصاءات التجارة الدولية، يمكن استنتاج أنه على مدى الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢ كان نحو ٧٧ بلداً يقوم بصنع الكيمياويات السليفة.

وكان عدد من البلدان أكبر كثيراً يقوم بالتجارة في السلائف. وأبلغ ١٢٢ بلداً عن صادرات من الكيمياويات السليفة خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، بينما أبلغ ١٥٠ بلداً عن واردات. وأبلغت بلدان في آسيا، تليها أوروبا والقارة الأمريكية، عن أكبر قدر من صادرات السلائف. وإذا لم نضع في الاعتبار سوى صافي البلدان المصدِّرة للكيمياويات السليفة، تشكِّل البلدان الآسيوية نسبة ٥٩ في المائة من مجموع صافي الصادرات خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢. وقد ارتفعت الصادرات العالمية من الكيمياويات السليفة بوتيرة مماثلة لوتيرة ارتفاع المواد الكيميائية عموماً.

وتختلف الاحتياجات من مختلف السلائف والاستخدامات المشروعة لها من بلد إلى آخر. ويتألَّف الجزء الأكبر (٩٣ في المائة) من التجارة الدولية في الكيمياويات السليفة، من حيث القيمة الاقتصادية، من المواد المدرجة في الجدول الثاني لاتفاقية سنة ١٩٨٨. وفي عام ٢٠١٢ لم تشكِّل المواد الخاضعة للمراقبة الأشدِّ والمدرجة في الجدول الأول سوى ٧ في المائة من التجارة الدولية في الكيمياويات السليفة، أو ٠,٠٤ في المائة من إجمالي التجارة الدولية في المواد الكيميائية، وكان نمو صادراتها أقل كثيراً من صادرات مواد الجدول الثاني. وأهم مواد الجدول الأول، من الناحية الاقتصادية، هي أنهيدريد الخل، المستخدم في صنع الهيروين، يليه برمنغنات البوتاسيوم، المستخدم في صنع الكوكايين، والسودوإيفيدرين، المستخدم في صنع الميثامفيتامين.

ولا يمكن تحديد كميات الاتجار غير المشروع بالكيمياويات السليفة بنفس السهولة التي يمكن بها تحديد الكميات المتَّجَر بها في السوق المشروعة، ولكن المعلومات عن المضبوطات يمكن أن توفِّر بعض المعلومات الجزئية عن الاتجاهات في هذا المجال.

فعلى الرغم من أنَّ المضبوطات السنوية من الكيمياويات السليفة تتقلَّب كثيراً، يبدو أنَّ الاتجاه العام للسلائف المدرجة في الجدول الأول يشير إلى حدوث زيادة على مدى العقدين الماضيين. وعلى النقيض من ذلك كانت مضبوطات المواد المدرجة في الجدول الثاني تسلك اتجاهاً مستقرًا بصفة عامة، على الرغم من تقلُّبها. ويشير التوزُّع الإقليمي لمضبوطات السلائف المدرجة في الجدول الأول والمدرجة في الجدول الثاني إلى تركُّز هذه المضبوطات في القارة الأمريكية، تليها، تبعاً للإطار الزمني للدراسة، أوروبا أو، في السنوات الأخيرة، آسيا.

أثر مراقبة السلائف على عرض المخدِّرات

كان للتدابير المستخدمة لمراقبة الكيمياويات السليفة تأثير ملموس على الحدِّ من تسريب المواد الكيميائية إلى قنوات صنع المخدِّرات غير المشروعة، على نحو يمكن ملاحظته عن طريق مختلف أساليب التحليل:

(أ) ازدياد كمية الكيمياويات التي حيل دون تسريبها. ازداد عدد الشحنات التي أوقفت قبل تسريبها ازدياداً كبيراً، وارتفعت مضبوطات السلائف المدرجة في الجدول الأول إلى ١٢ ضعفاً من الفترة ١٩٩٠-١٩٩٢ إلى الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، حيث كانت الفترة الأولى هي السنوات الأولى للمراقبة الدولية للسلائف. وقد يدلُّ ذلك على فعالية مراقبة السلائف، وإن لم يكن دليلاً قاطعاً؛

(ب) ارتفاع معدَّلات الاعتراض. يدلُّ قياس الكميات المضبوطة مقارنةً بالكمية الإجمالية التي يُقدَّر أنها سُرِّبت إلى قنوات الصنع غير المشروعة على أنه تمَّ خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ اعتراض حوالي ١٥ في المائة من برمنغنات البوتاسيوم المسرب (المدى: ١٠-٢٨ في المائة) و١٥ في المائة من أنهيدريد الخل المسرب (المدى: ٧-٢٢ في المائة). وتعادل الكميات المسرَّبة التقديرية ما مقداره ٢ في المائة فقط من التجارة الدولية في برمنغنات البوتاسيوم و٠,٢ في المائة من التجارة الدولية في أنهيدريد الخل؛

(ج) ازدياد كمية مضبوطات السلائف مقارنة بكمية مضبوطات المواد التي تُستخدم تلك السلائف في صنعها. كانت مضبوطات سلائف "الإكستاسي"، معبَّراً عنها بكمية "الإكستاسي" التي يمكن أن تُستخدم تلك السلائف في صنعها (المكافئ من المنتج النهائي)، أكبر بما يقرب من الخُمس من مضبوطات "الإكستاسي" خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢. وكانت مضبوطات سلائف الأمفيتامين والميثامفيتامين، محتسبة على أساس كميات المنتج النهائي المكافئة، أكثر من ضعف مضبوطات الأمفيتامين والميثامفيتامين خلال الفترة نفسها؛

(د) انخفاض المخدِّرات المتوافرة بسبب مراقبة السلائف. يمكن الاستشهاد بثلاثة أمثلة يبدو أنَّ مراقبة السلائف خفَّضت فيها عرض السلائف وأدَّت إلى انخفاض تبعاً لذلك في المخدِّرات المتوافرة. المثال الأول هو انكماش سوق ثنائي إيثيلاميد حمض الليسرجيك (LSD)، وهو انخفاض يمكن عزوه، جزئيًّا على الأقل، إلى تحسُّن مراقبة سلائف هذه المادة. ويتجلَّى انكماش هذه السوق في الانخفاض بنسبة ٧٥ في المائة في تعاطي مادة LSD بين طلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة على مدى الفترة ١٩٩٦-٢٠١٣، وهو انخفاض مرتبط ارتباطاً قويًّا بانخفاض الكميات المتوافرة من هذه المادة. والمثال الثاني هو الانخفاض في تعاطي "الإكستاسي" في العديد من البلدان، المرتبط بانخفاض درجة نقاء هذه المادة، المتصل بدوره بالكميات المحدودة المتوافرة من السليفة الرئيسية لهذا المخدِّر في الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٠. ثالثا، يبدو أنَّ تحسُّن مراقبة سلائف الميثاكوالون أدَّى إلى انخفاض في الكميات المتوافرة منه، ومن ثمَّ إلى انخفاض في تعاطيه أيضاً، على مدى العقدين الماضيين؛

(هـ) الأسعار في السوق غير المشروعة. في حين تقلَّب سعر أنهيدريد الخل في السوق المشروعة بين دولار واحد ودولار ونصف الدولار للتر الواحد في السنوات الأخيرة، ارتفع سعر أنهيدريد الخل غير المشروع في أفغانستان على مر السنين، فبلغت ذروته في بعض الأحيان حوالي ٤٣٠ دولاراً للتر الواحد (في عام ٢٠١١)، بزيادة على السعر المسجل في عام ٢٠٠٢، وهو ٨ دولارات. ويمكن أن تكون لارتفاع الأسعار صلة بالتحسينات في مراقبة السلائف. وكان لها أيضاً تأثير على تكلفة إنتاج الهيروين. فقد ارتفعت نسبة تكاليف أنهيدريد الخل من إجمالي تكاليف إنتاج الهيروين في أفغانستان من ٢ في المائة في عام ٢٠٠٢ إلى ٢٦ في المائة في عام ٢٠١٠، قبل أن تنخفض إلى حوالي ٢٠ في المائة في عام ٢٠١٣.

الاستراتيجيات الجديدة لمشغِّلي مختبرات المخدِّرات

أدَّى تحسين الضوابط الرقابية على السلائف على الصعيد العالمي إلى تحفيز المشغِّلين غير الشرعيين للمختبرات غير المشروعة على وضع عدد من الاستراتيجيات المضادة. ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- استخدام سبل أكثر تطوُّراً للحصول على الكيمياويات السليفة
- استخدام بلدان عبور ذات نظم رقابية ضعيفة
- ظهور جماعات إجرامية منظَّمة متخصِّصة في توريد الكيمياويات السليفة
- إنشاء شركات صورية لإخفاء الواردات غير المشروعة
- تسريب الكيمياويات السليفة محليًّا وتهريبها لاحقاً إلى مقاصدها النهائية من أجل الالتفاف على نظام المراقبة الدولية
- استخدام الإنترنت
- إساءة استعمال المستحضرات الصيدلانية (لا سيما المحتوية منها على الإيفيدرين أو السودوإيفيدرين)
- ظهور مواد كيميائية سليفة غير مجدولة، بما في ذلك مختلف السلائف الأولية التي يمكن تحويلها بسهولة إلى السلائف المطلوبة.

وهكذا ظهرت في السنوات الأخيرة سلائف أولية جديدة لصنع المنشِّطات الأمفيتامينية، بما في ذلك مادة الأبان (APAAN)، ومختلف إسترات حمض فينيل الخل، والمادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون، والميثيل غليسيدات، والميثيلامين. وقد أصبحت بعض هذه المواد، التي لا تخضع للرقابة إلاَّ في عدد محدود من البلدان، بدائل رئيسية للمواد الكيميائية السليفة التي كانت مستخدمة في الماضي، وتُضبط الآن بكميات أكبر من الكميات التي تضبط من السلائف الخاضعة للمراقبة الدولية والمستخدمة في صنع المنشِّطات الأمفيتامينية.

وتتمثَّل استراتيجية مضادة أخرى في صنع المؤثِّرات النفسانية الجديدة التي يمكن صنعها من مواد كيميائية غير خاضعة للمراقبة الدولية.

وتطرح كلُّ هذه الاستراتيجيات التي تستخدمها الجهات الصانعة غير المشروعة مجموعة جديدة من التحدِّيات أمام نظام المراقبة الدولية للسلائف. كما أنها، في الوقت نفسه، انعكاس لتأثير مراقبة السلائف الفعلي. وتوجد بالفعل بعض الأدوات المتاحة على المستوى الدولي للتعامل مع هذه المشاكل المستجدَّة - وهي استخدام مبدأ "اعرف عميلك"، والقائمة الدولية المحدودة للمواد الخاضعة لمراقبة خاصة، ونظام الإشعارات السابقة للتصدير (PEN) بالاتصال الحاسوبي المباشر، ونظام الإخطار بحوادث السلائف (PICS) - ولكن هذه الأدوات لم تُطبَّق بعد في عدد من البلدان. وسيكون تطبيقها بفعالية على الصعيد العالمي خطوة إلى الأمام في مواجهة هذه التحدِّيات.

١

الإحصاءات الأخيرة وتحليل الاتجاهات بشأن سوق المخدِّرات غير المشروعة

ألف- مدى تعاطي المخدِّرات: لمحة عامة عالمية

على الصعيد العالمي، يُقدَّر أنه في عام ٢٠١٢ تعاطى نحو ٢٤٣ مليون شخص (المدى: ١٦٢ مليوناً-٣٢٤ مليوناً)، أيْ ما يناظر نحو ٥,٢ في المائة (المدى: ٣,٥-٧,٠ في المائة) من سكان العالم الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً، مخدِّراً غير مشروع - وأساساً مادةً تنتمي إلى فئة القنَّب أو شبائه الأفيون أو الكوكايين أو المنشِّطات الأمفيتامينية - مرةً واحدةً على الأقل في السنة السابقة. وعلى الرغم من أنَّ مدى تعاطي المخدِّرات غير المشروعة بين الرجال والنساء يختلف من بلد إلى بلد ومن حيث المواد المتعاطاة، فإنَّ احتمال أن يكون الرجل قد تعاطى مادة غير مشروعة أكبر بمثلين أو ثلاثة أمثال، على وجه العموم، من احتمال أن تكون المرأة قد تعاطت مادة غير مشروعة.[1] وفي حين أنَّ هناك اتجاهات إقليمية متباينة في مدى تعاطي المخدِّرات غير المشروعة، فإنَّ النسبة العالمية الإجمالية لانتشار تعاطي المخدِّرات تعتبر مستقرة. وبالمثل فإنَّ مدى تعاطي المخدِّرات الإشكالي - من جانب متعاطي المخدِّرات المنتظمين ومن لديهم اضطرابات متعلقة بتعاطي المخدِّرات أو المرتهنين للمخدِّرات - لا يزال مستقرًّا، عند نحو ٢٧ مليون شخص (المدى: ١٦ مليوناً-٣٩ مليوناً).

وفيما يتعلق بالفئات المختلفة من المواد، كانت هناك زيادة منذ عام ٢٠٠٩ في تعاطي شبائه الأفيون والقنَّب، في حين أنَّ تعاطي المواد الأفيونية والكوكايين والمنشِّطات الأمفيتامينية (باستثناء "الإكستاسي") ظل إمَّا مستقرًّا أو اتبع اتجاها إلى الانخفاض. غير أنه ليست كل البلدان تجري دراسات استقصائية وطنية عن تعاطي المخدِّرات، ومعظم البلدان التي تجري هذه الدراسات لا تجريها إلاَّ دوريًّا، وذلك مرة كل ثلاث سنوات إلى خمس سنوات. ولذا فالأكثر جدوى هو اعتماد منظور طويل الأجل بدلا من النظر في التغيُّر الذي يحدث من سنة إلى أخرى. كما أنَّ التغيُّرات التي تحدث من سنة إلى أخرى في معدَّل الانتشار في بلد من البلدان لا يكون لها سوى تأثير طفيف على معدَّل الانتشار الإجمالي في المنطقة، إلاَّ إذا كانت تحدث في بلد يضم عدداً كبيراً من السكان. وفيما يتعلق ببيانات عام ٢٠١٢، تتوافر تقديرات انتشار محدَّثة لـ٣٣ بلداً، معظمها في أوروبا الغربية والوسطى وأمريكا الشمالية، تمثِّل ما يقرب من ١٢ في المائة من سكان العالم الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً. ومن ثمَّ، فإنَّ اتجاهات تعاطي المخدِّرات عموماً وتعاطي المواد المختلفة والتقديرات السنوية العالمية لهذا لتعاطي لا تعكس سوى التغييرات في التقديرات الخاصة بتلك البلدان والمناطق أو تنقيح هذه التقديرات.

[1] يستند ذلك إلى معدَّلات انتشار أي تعاطٍ للمخدِّرات بين الذكور والإناث أبلغت عنه الدول الأعضاء مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة (المكتب) عن طريق الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ١- الاتجاهات العالمية في مجال تعاطي المخدِّرات، ٢٠٠٦-٢٠١٢

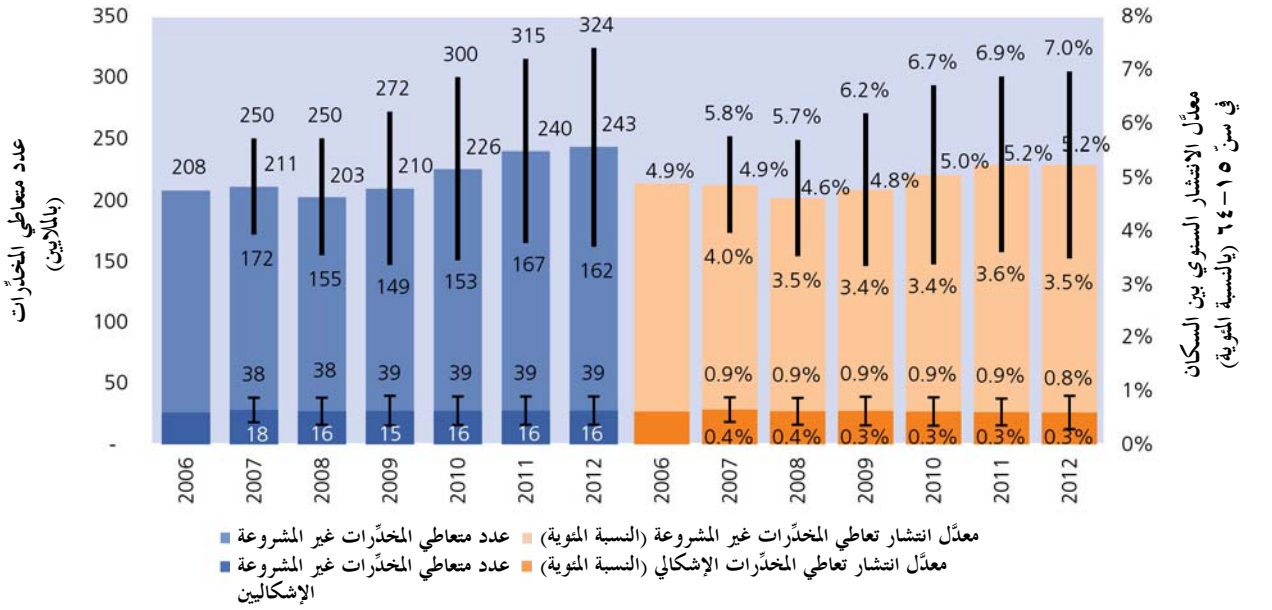

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ٢- الاتجاهات في معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات المختلفة، ٢٠٠٩-٢٠١٢

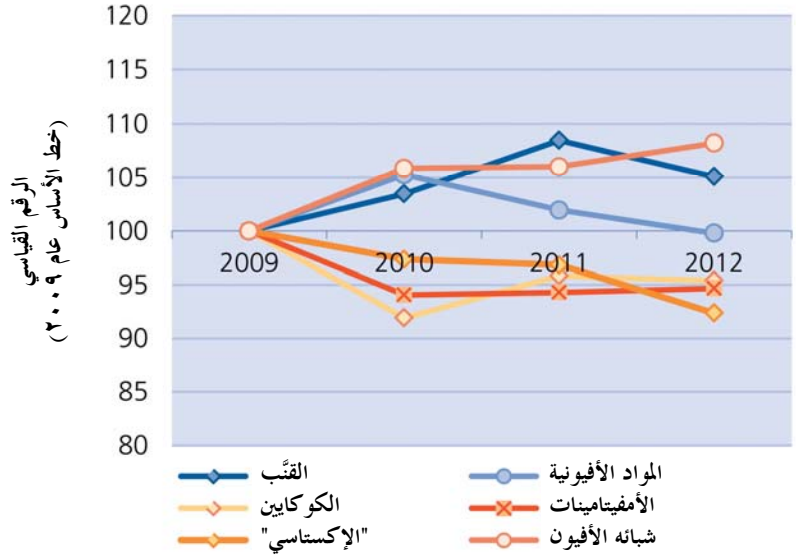

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الجدول ١- التقديرات العالمية لمتعاطي المخدِّرات المختلفة، ٢٠١٢

	عدد المتعاطين (ملايين المتعاطين)			معدَّل الانتشار (النسبة المئوية)		
	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى
القنَّب	١٧٧,٦٣	١٢٥,٣٠	٢٢٧,٢٧	٣,٨	٢,٧	٤,٩
المواد الأفيونية	٣٣,٠٤	٢٨,٦٣	٣٨,١٦	٠,٧	٠,٦	٠,٨
شبائه الأفيون	١٦,٣٧	١٢,٨٠	٢٠,٢٣	٠,٣٥	٠,٢٨	٠,٤٣
الكوكايين	١٧,٢٤	١٣,٩٩	٢٠,٩٢	٠,٣٧	٠,٣٠	٠,٤٥
الأمفيتامينات	٣٤,٤٠	١٣,٩٤	٥٤,٨١	٠,٧	٠,٣	١,٢
"الإكستاسي"	١٨,٧٥	٩,٤	٢٨,٢٤	٠,٤	٠,٢	٠,٦

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

تعاطي عقاقير متعدِّدة

تعاطي مخدِّرات متعدِّدة هو تعاطي مادتين أو أكثر في الوقت نفسه أو بالتتابع؛[١] وهو أمر شائع بين متعاطي المخدِّرات بغرض الترويح ومتعاطي المخدِّرات المنتظمين على السواء،[٢،٣] في جميع المناطق.

وهناك ثلاثة أنماط متمايزة لتعاطي المخدِّرات المتعدِّدة:

ويتمثَّل أحد الأنماط في تعاطي مواد مختلفة معا لكي يكون لها أثر تراكمي أو تكميلي.[٤،٥] وهذا النمط شائع بين متعاطي القنَّب والكوكايين، الذين قد يتعاطون المخدِّرات بالاقتران بالكحول؛ ومن أساليب التجميع الأخرى تعاطي الهيروين بالاقتران بالبنزوديازيبينات[٦] أو مع الكحول أو مع شبائه أفيون أخرى (الميثادون، الأوكسيكودون، إلخ)، وتعاطي الكوكايين بالاقتران بمنشِّطات أخرى.

والنمط الثاني هو تعاطي مخدِّر لموازنة الآثار الضارة لمخدِّر آخر، وعلى سبيل المثال، تعاطي الكوكايين والهيروين (ويُسمَّى "speedball")، أو تعاطي الكوكايين مع شبائه أفيون أخرى،[٧] على الرغم من أنه في هذه الحالة الأخيرة يوجد أيضاً أثر تكميلي.

ويلاحظ نمط ثالث عند الاستعاضة عن مخدِّر بمخدِّر آخر أو يحلُّ مخدِّر محلَّ مخدِّر آخر تدريجيًّا بسبب التغيُّرات في السعر أو في التوافر، أو لأنَّ تعاطي المخدِّر الآخر أصبح اتجاهاً سائداً. ومن الأمثلة الشائعة الاستعاضة عن الهيروين بالأوكسيكودون أو الديسومورفين أو شبائه الأفيون الأخرى، كما لوحظ في مختلف المناطق، أو الاستعاضة عن "الإكستاسي" بالميفيدرون أو بمؤثِّر نفساني جديد آخر.

وقد وثَّقت دراسات مختلفة مدى انتشار تعاطي المخدِّرات المتعدِّدة. ففي دراسة أجريت في ١٤ بلداً أوروبيًّا في عام ٢٠٠٦، تبيَّن أنَّ ٦٠ في المائة من متعاطي الكوكايين يتعاطون عقاقير متعدِّدة، وكان ٤٢ في المائة منهم يتعاطون الكحول، و٢٨ في المائة يتعاطون القنَّب، و١٦ في المائة يتعاطون الهيروين.[٨] وفي دراسة أخرى، أُجريت في جنوب شرق الولايات المتحدة، تبيَّن أنَّ نسبة ٤٨,٧ في المائة من حالات الإلحاق بمرافق العلاج كانت بسبب تعاطي عقاقير متعدِّدة، وكانت الكحول والكوكايين والقنَّب أشيع المواد في هذا الصدد.[٩] ولا تزال المخاطر والنتائج الرئيسية لتناول

مخدِّرات متعدِّدة، فيما يتعلق بتعاطي المخدِّرات على سبيل الترويح وتعاطي المخدِّرات على نحو شديد الخطر، هي العواقب الصحية الخطيرة الناتجة من ازدياد السميَّة وتناول جرعات زائدة، والوفاة. ومن منظور السياسات، من المهم فهم أنماط تعاطي المخدِّرات المتعدِّدة، لأنَّ هذا التعاطي يُبطل صحة التحديد القائم لخصائص وسمات من يتعاطى مخدِّراً واحداً محدَّداً.

(١) منظمة الصحة العالمية، *Lexicon of Alcohol and Drug Terms* (جنيف، ١٩٩٤).

(٢) تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١١ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.11.X.10).

(٣) المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، "Polydrug use: patterns and responses", Selected issue 2009 (لشبونة، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) Annabel Boys, John Marsden and John Strand, "Understanding reasons for drug use amongst young people: a functional perspective", Health Education Research, vol. 16, No. 4 (2001), pp. 457-469.

(٦) Markus Backmund and others, "Co-consumption of benzodiazepines in heroin users, methadone-substituted and codeine-substituted patients", *Journal of Addictive Diseases*, vol. 24, No. 4 (2005).

(٧) Francesco Leri, Julie Bruneau and Jane Stewart, "Understanding polydrug use: review of heroin and cocaine co-use", Addiction, vol. 98, No. 1 (January 2003), pp. 7-22.

(٨) المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، *Annual Report 2009: The State of the Drug Problem in Europe* (لشبونة، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩)، الصفحة ٤٢.

(٩) S. Kedia and others, "Mono versus polydrug abuse among publicly funded clients", *Substance Abuse Treatment, Prevention and Policy*, vol. 2, 2:33 (8 November 2007).

تعاطي المخدِّرات ونوع الجنس

تشير كلُّ الدراسات الاستقصائية لتعاطي المخدِّرات تقريباً إلى أنَّ احتمال تعاطي الرجال مخدِّرات مثل المواد الأفيونية والقنَّب أكبر من احتمال تعاطي النساء هذه المخدِّرات. بيد أنَّ الفجوة بين الجنسين تتقلَّص عندما توضع في الاعتبار البيانات المتعلقة بإساءة استعمال المستحضرات الصيدلانية. ففي خمسة بلدان أُجريت بشأنها دراسات استقصائية مؤخَّراً (أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا، والمناطق الحضرية من أفغانستان وباكستان)، كان تعاطي المخدِّرات غير المشروع أكثر شيوعاً بين الرجال منه بين النساء، ولكن التعاطي غير الطبي للعقاقير الصيدلانية كان مساوياً، إن لم يكن أعلى، بين النساء (انظر الشكل ٣). وإذا أخذنا التقديرات المجتمعة المتأتِّية من هذه الدراسات الاستقصائية الخمس، نجد أنَّ تعاطي المستحضرات الصيدلانية غير المشروع يختلف اختلافاً ملحوظاً بين الجنسين، لأنَّ نسبة ما يقرب من نصف عدد النساء اللائي تعاطين المخدِّرات خلال السنة السابقة تعاطين مستحضرات صيدلانية، مقارنةً بنسبة الثلث فقط من الرجال.

الشكل ٣– النسب التقديرية لتعاطي العقاقير الصيدلانية وغير الصيدلانية غير المشروعة في العام السابق، حسب نوع الجنس

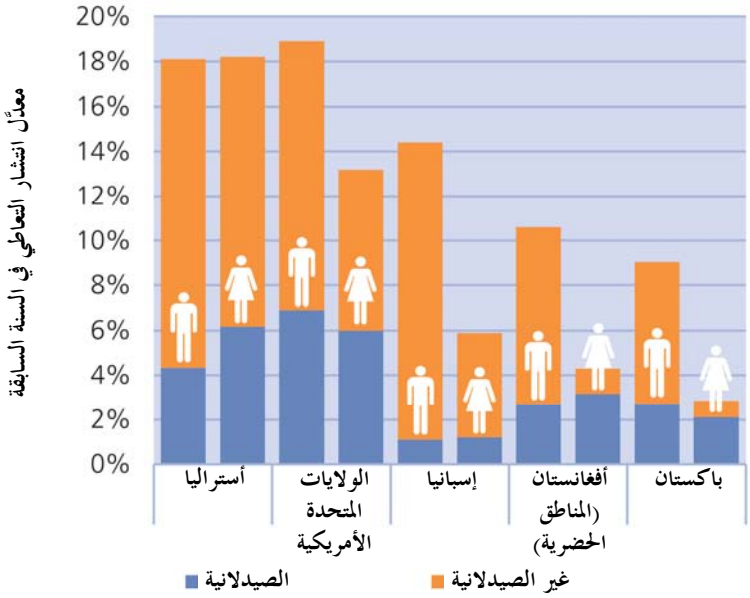

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ والاستقصاء الوطني لتعاطي المخدِّرات في الأسر المنزلية في أفغانستان، ٢٠١٢؛ وتقرير الاستقصاء الوطني للأسر المعيشية عن استراتيجية تعاطي المخدِّرات، ٢٠١٢ (أستراليا)؛ وتعاطي المخدِّرات في باكستان، ٢٠١٣، واستقصاء وطني بشأن تعاطي المخدِّرات والصحة، ٢٠١٢؛ واستقصاء بشأن الكحول والمخدِّرات بين عموم السكان في إسبانيا، ٢٠١٢.

ملحوظة: تستند النسب التقديرية للاستعمال غير الطبي للمواد الصيدلانية إلى أفضل التقديرات المتاحة وقد لا تعكس جميع فئات المواد الصيدلانية المعروف أنها يتمُّ تعاطيها.

باء– الآثار الصحية والاجتماعية

تعاطي المخدِّرات الإشكالي كما يتجلى في الطلب على العلاج

تمثِّل الحاجة إلى العلاج من الاضطرابات المتصلة بتعاطي المخدِّرات والارتهان لها انعكاساً لمستوى إشكالي من الاستهلاك. ولذلك يمكن أن يوفِّر تحليل أنواع المخدِّرات التي تسهم في الطلب على العلاج معلومات عن المخدِّرات التي لها أكبر تأثير سلبي على الصحة في كل منطقة على حدة. والعلاج من تعاطي القنَّب واضح جدًّا في أفريقيا وفي جميع أنحاء القارة الأمريكية وفي أوقيانوسيا. وعلى الرغم من أنَّ عموم الجمهور قد يتصوَّر أنَّ القنَّب هو أقل المخدِّرات غير المشروعة ضرراً، فقد ازدادت في الفترة من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠١٢ نسبة حالات الإلحاق بمرافق العلاج بسبب القنَّب في أوروبا الغربية والوسطى (من ١٩ في المائة إلى ٢٥ في المائة)، وفي شرق وجنوب شرق أوروبا (من ٨ في المائة إلى ١٥ في المائة)، وفي أمريكا اللاتينية والكاريبي (من ٢٤ في المائة إلى ٤٠ في المائة)، وفي أوقيانوسيا (من ٣٠ في المائة إلى ٤٦ في المائة). وتهيمن شبائه الأفيون على الطلب على العلاج في شرق وجنوب شرق أوروبا وآسيا. والكوكايين مساهم رئيسي في الطلب على العلاج في القارة الأمريكية، لا سيما أمريكا اللاتينية والكاريبي. وتعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية مسؤول عن نسبة كبيرة من الطلب على العلاج في آسيا وأوقيانوسيا.

وعلى الصعيد العالمي، يُقدَّر أنَّ واحداً من كلِّ ستة تقريباً من متعاطي المخدِّرات الإشكاليين[٢] يلتحق بمرافق العلاج في السنة. إلاَّ أنَّ هناك تفاوتات إقليمية كبيرة، حيث يتلقَّى العلاج واحد من كلِّ ١٨ من متعاطي المخدِّرات الإشكاليين في أفريقيا (في المقام الأول بسبب تعاطي القنَّب)، مقارنةً بواحد من كلِّ خمسة من متعاطي المخدِّرات الإشكاليين يتلقى العلاج في أوروبا الغربية والوسطى، وواحد من كلِّ أربعة في أوقيانوسيا، وواحد من كلِّ ثلاثة في أمريكا الشمالية.

الوفيات المتصلة بالمخدِّرات

الوفيات المتصلة بالمخدِّرات[٣] هي أشدُّ شكل من أشكال الضرر يمكن أن ينتج من تعاطي المخدِّرات. ويُقدِّر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة (المكتب) أنه كانت هناك ١٨٣ ٠٠٠ (المدى: ٩٥ ٠٠٠–٢٢٦ ٠٠٠) حالة وفاة متصلة بالمخدِّرات في عام ٢٠١٢، تناظر معدَّل وفيات قدره ٤٠,٠ (المدى: ٢٠,٨–٤٩,٣) حالة وفاة من كلِّ مليون شخص في سنِّ ١٥–٦٤ عاماً.[٤]

والتقدير الحالي للعدد الإجمالي للوفيات المتصلة بالمخدِّرات هو تنقيح بتخفيض القيمة المنشورة في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣. إلاَّ أنَّ هذا لا ينبغي أن يُفسَّر بأنه انخفاض في عدد الوفيات المتصلة بالمخدِّرات في العالم. فقد كان هذا التنقيح ناتجاً في معظمه من التقديرات المحدَّثة الواردة من عدد قليل فقط من البلدان (أوزبكستان وإيران (جمهورية–الإسلامية) وكازاخستان)، والتي أثَّرت أساساً على المجموع الإقليمي لآسيا، ونتيجةً لذلك، على عدد الوفيات المتصلة بالمخدِّرات في العالم.

---

(٢) لا يوجد تعريف قياسي لمشكلة تعاطي المخدِّرات. ويختلف التعريف من بلد إلى آخر، وقد يشمل من يتعاطون المخدِّرات على نحو شديد الخطورة، مثل من يتعاطون المخدِّرات بالحَقْن و/أو من يتعاطون المخدِّرات يوميًّا و/أو من تشخص حالاتهم بأنهم يعانون من اضطرابات متصلة بالمخدِّرات أو بأنهم مرهنون للمخدِّرات بناءً على المعايير الإكلينيكية الواردة في "التصنيف الدولي للأمراض" (International Classification of Diseases) (التنقيح العاشر) الصادر عن منظمة الصحة العالمية و"دليل الاضطرابات العقلية التشخيصي والإحصائي" (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders) (الطبعة الرابعة) الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية، أو أي معايير أو تعاريف مماثلة قد تكون مستخدمة.

(٣) يتباين تعريف الوفيات المتصلة بتعاطي المخدِّرات بين الدول الأعضاء، ولكنه يشمل جميع النقاط التالية أو بعضها: جرعات المخدِّرات الزائدة القاتلة، والوفيات بسبب فيروس نقص المناعة البشرية الذي تتم الإصابة به من خلال تعاطي المخدِّرات بالحقن، والانتحار، والوفيات والإصابات، المقصودة وغير المقصودة، نتيجة لتعاطي المخدِّرات.

(٤) بسبب المحدودية الشديدة للتقارير الواردة من أفريقيا، يُستخدم مصدر بديل هو: Louisa Degenhardt and others, "Illicit drug use", in *Comparative Quantification of Health Risks: Global and Regional Burden of Disease Attributable to Selected Major Risk Factors*, vol. 1, M. Ezzati and others, eds (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٤).

الشكل ٤– التغيُّرات في المخدِّرات الأساسية الباعثة للقلق بين الخاضعين للعلاج، حسب المنطقة، ٢٠٠٣–٢٠١٢

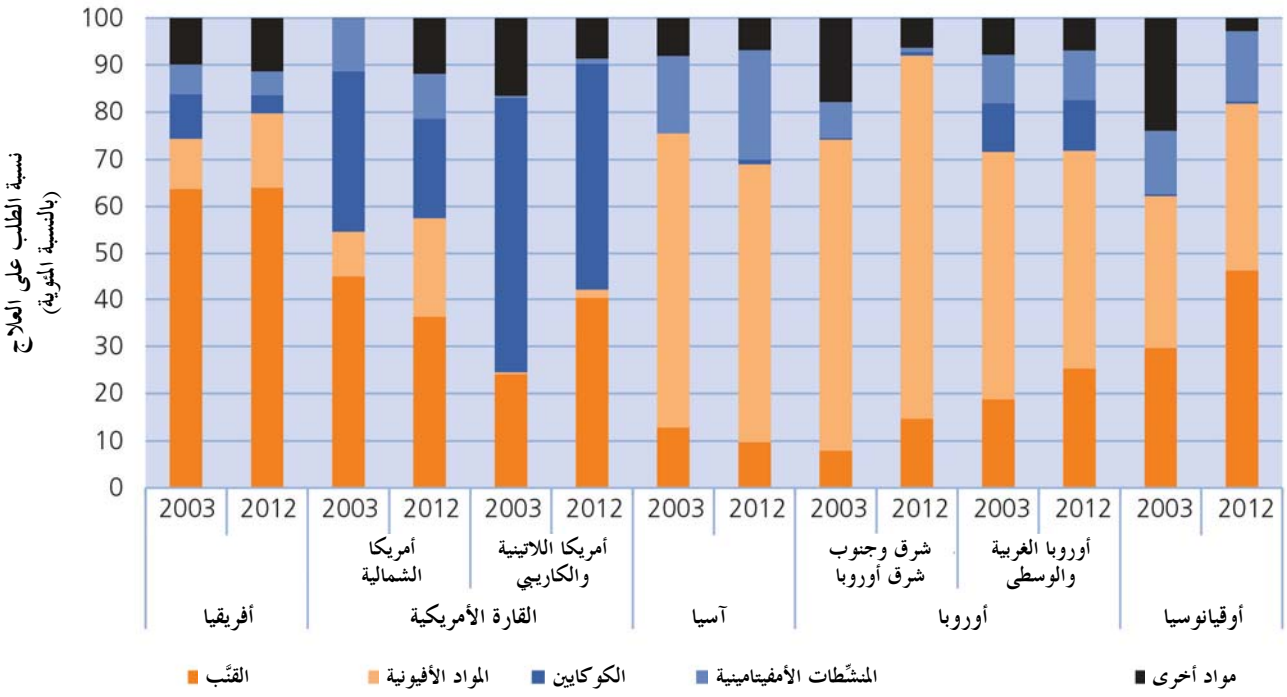

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وتقارير حكومية وطنية.

الجدول ٢– العدد التقديري للوفيات المتصلة بالمخدِّرات ومعدَّلات الوفيات لكلِّ مليون شخص في سنِّ ١٥–٦٤ عاماً، لعام ٢٠١٢

المنطقة	عدد الوفيات المتصلة بالمخدِّرات			معدَّل الوفيات لكلِّ مليون شخص في سنِّ ١٥–٦٤			النسبة المئوية لسكان البلدان التي تتوفَّر فيها معلومات عن معدَّلات الوفيات
	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	
أفريقيا	٣٦ ٨٠٠	١٧ ٥٠٠	٥٦ ٢٠٠	٦١,٩	٢٩,٤	٩٤,٣	..
أمريكا الشمالية	٤٤ ٦٠٠	٤٤ ٦٠٠	٤٤ ٦٠٠	١٤٢,١	١٤٢,١	١٤٢,١	١٠٠
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٤ ٩٠٠	٤ ٠٠٠	٧ ٣٠٠	١٥,١	١٢,٦	٢٢,٧	٨٠
آسيا	٧٨ ٦٠٠	١١ ٤٠٠	٩٩ ٦٠٠	٢٧,٧	٤,٠	٣٥,٠	٩
أوروبا الغربية والوسطى	٧ ٥٠٠	٧ ٥٠٠	٧ ٥٠٠	٢٣,٢	٢٣,٢	٢٣,٢	١٠٠
أوروبا الشرقية وجنوب شرق أوروبا	٨ ٧٠٠	٨ ٧٠٠	٨ ٧٠٠	٣٧,٩	٣٧,٩	٣٧,٩	١٠٠
أوقيانوسيا	١ ٩٠٠	١ ٦٠٠	١ ٩٠٠	٧٧,٥	٦٥,٣	٧٨,٥	٧٥
المجموع العالمي	**١٨٣ ١٠٠**	**٩٥ ٥٠٠**	**٢٢٥ ٩٠٠**	**٤٠,٠**	**٢٠,٨**	**٤٩,٣**	

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ لجنة البلدان الأمريكية لمكافحة تعاطي المخدِّرات؛ Louisa Degenhardt and others, “Illicit drug use”, in *Comparative Quantification of Health Risks: Global and Regional Burden of Disease Attributable to Selected Major Risk Factors*, vol. 1, chap. 13, M. Ezzati and others, eds. (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٤).

ملحوظة: تمَّ تعديل البيانات الخاصة بأفريقيا لتناسب عدد السكان في عام ٢٠١٢. والمدى الواسع في التقديرات الخاصة بآسيا يجسِّد المستوى المنخفض للإبلاغ من البلدان في المنطقة. والتقدير الأفضل فيما يخص آسيا محدَّد تقريباً من الطرف الأعلى للمدى المبلَّغ عنه، لأنَّ عدداً قليلاً من البلدان الكثيفة السكان أبلغ عن معدَّل وفيات مرتفع نسبيًّا، وينتج من ذلك متوسِّط إقليمي مرتفع.

تشير النقطتان (..) إلى عدم توافر بيانات كافية. انظر أيضاً الحاشية ٤.

وجرعات المخدِّرات الزائدة هي المساهم الرئيسي في عدد الوفيات المتصلة بالمخدِّرات في العالم – وشبائه الأفيون (الهيروين والتعاطي غير الطبي لشبائه الأفيون التي تصرف بوصفات طبية) هي نوع المخدِّرات الرئيسي المرتبط بهذه الوفيات. وتشمل عوامل الخطر المتعلقة بالجرعات الزائدة توافر المواد شبه الأفيونية ونقاءها؛ وانخفاض التحمُّل بسبب فترة انقطاع عن التعاطي في الآونة الأخيرة، لأسباب مثل العلاج أو السجن أو الانقطاع المفروض ذاتيًّا؛ وعدم علاج الارتهان لشبائه الأفيون؛ وتعاطي مخدِّرات متعدِّدة، لا سيما المشتمل على البنزوديازيبينات، وتعاطي الكحول.[٥]

ويمكن منع الوفيات الناتجة من تناول جرعات زائدة من شبائه الأفيون، ليس فقط عن طريق الحدِّ من الارتهان لشبائه الأفيون أو تقييد العرض بل أيضاً بإبطال آثار المواد شبه الأفيونية بعد أن يتمَّ تناول الجرعة الزائدة. والنالوكسون، الذي هو مادة مناهضة خالصة للمواد شبه الأفيونية، هو دواء توصي به منظمة الصحة العالمية يمكن إعطاؤه من أجل الإبطال الفوري لآثار تناول جرعة زائدة من شبائه الأفيون. وهو عالي الفعالية ومأمون، وليست له آثار جانبية هامة ولا ترد فيه إمكانية إساءة الاستعمال.[٦]

وقد نفَّذ عدد من البلدان برامج مجتمعية تجعل الحصول على النالوكسون أيسر لمتعاطي المواد شبه الأفيونية وأقرانهم وأفراد أُسرهم، المدرَّبين تدريباً ملائماً. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، كان هناك ١٨٨برنامجاً محليًّا للوقاية من الجرعات الزائدة من شبائه الأفيون توزِّع النالوكسون في عام ٢٠١٠، وأفادت تلك البرامج في الفترة من عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠١٠ عن ١٠ ١٧١ حالة من حالات إبطال تأثير الجرعات الزائدة من شبائه الأفيون باستخدام النالوكسون.[٧]

منع حالات الجرعات الزائدة غير القاتلة

لا يزال هناك نقص في الإبلاغ عن خطر صحي رئيسي لتعاطي المخدِّرات الشديد الخطورة – لا سيما بين متعاطي شبائه الأفيون المنتظمين ومن يتعاطون المخدِّرات بالحقن – وهو وقوع حالات تناول الجرعات الزائدة غير القاتلة.[٨] وقد أفادت دراسات مختلفة أجريت بين متعاطي المواد شبه الأفيونية ومن يتعاطون المخدِّرات بالحقن بأنَّ الغالبية العظمى من متعاطي شبائه الأفيون كانوا قد نجوا في وقت ما من حياتهم من وفاة كان يمكن أن تحدث نتيجة لحالة تناول جرعة زائدة (تتفاوت النسبة المبلغ عنها في الدراسات المختلفة[٩] بين ٣٠ و٨٣ في المائة). وإضافة إلى ذلك، يُقدَّر أنه في أوروبا يحدث ما بين

---

(٥) ورقة مناقشة صادرة من المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ومنظمة الصحة العالمية في عام ٢٠١٣، بعنوان "Opioid overdose: preventing and reducing opioid overdose mortality"، الأمم المتحدة، حزيران/يونيه ٢٠١٣.

(٦) المرجع نفسه.

(٧) Centers for Disease Control and Prevention, "Community-based opioid overdose prevention programs providing naloxone: United States, 2010", *Morbidity and Mortality Weekly Report*, vol. 61, No. 6 (17 February 2012), pp. 101-105.

(٨) ورقة مناقشة صادرة من المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ومنظمة الصحة العالمية في عام ٢٠١٣، بعنوان "Opioid overdose: preventing and reducing opioid overdose mortality" (الأمم المتحدة، حزيران/يونيه ٢٠١٣).

(٩) B. Sergeev and others, "Prevalence and circumstances of opiate overdose among injection drug users in the Russian Federation", as cited in P. Coffin, S. Sherman and M. Curtis, "Underestimated and overlooked: a global review of drug overdose and overdose prevention", in *Global State of Harm Reduction 2010: Key Issues for Broadening the Response*, C. Cook, ed. (London, International Harm Reduction Association, 2010); K. E. Tobin and C. A. Latkin, "The relationship between depressive symptoms and nonfatal overdose among a sample of drug users in Baltimore, Maryland", *Journal of Urban Health*, vol. 80, No. 2 (2003), pp. 220-229; P. O. Coffin and others, "Identifying injection drug users at risk of nonfatal overdose", *Academic Emergency Medicine*, vol. 14, No.

٢٠ و٢٥ جرعةً زائدةً غير قاتلة مقابل كلِ حالة وفاة ناتجة من تعاطي المخدِّرات.[١٠] ويمكن أن تسهم الجرعات الزائدة غير القاتلة إسهاماً كبيراً في الإصابة بالأمراض، بما فيها نقص التأكسج الدماغي ووَذَمة الرئة والالتهاب الرئوي واضطراب دقّات القلب، التي يمكن أن تؤدِّي إلى العلاج في المستشفيات لمدد طويلة وتلف المخ والإعاقة.[١١]

ويحدث معظم حالات تعاطي الجرعات الزائدة عند خلط مواد - مثل شبائه الأفيون - بمواد مهدِّئة أخرى، ولا سيما الكحوليات والبنزوديازيبينات (انظر النص المؤطَّر المتعلق بتناول عقاقير متعدِّدة). وقد يحدث هذا التعاطي أيضاً عندما يكون الشخص قد اجتاز فترةً قصيرةً من الانقطاع عن التعاطي (أي، على سبيل المثال، بعد السجن أو بعد اجتياز فترة قصيرة من تطهير الجسم من السموم)، أدَّت إلى خفض التحمُّل لديه، ثمَّ يخطئ في تقدير الجرعة المناسبة.

متعاطو المخدِّرات بالحقن، الآثار الصحية وخدمات الوقاية والعلاج

يمكن أن تكون لتعاطي المخدِّرات غير المأمون بالحقن آثار صحية خطيرة للغاية، بسبب المخاطر الكبيرة لانتقال الإصابة بالأمراض المنقولة بالدم، مثل فيروس نقص المناعة البشرية وكذلك التهاب الكبد B والتهاب الكبد C، التي تنتقل عن طريق تبادل أدوات الحقن الملوَّثة. ويفيد برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز) (برنامج الأمم المتحدة المشترك) بأنَّ عدد الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن لا يزال عالياً، ويشكِّل ما يصل إلى ٤٠ في المائة من الإصابات الجديدة بالعدوى في بعض البلدان، مسفرا عن تحدِّيات كبرى في مجال الصحة العامة.[١٢] وقدَّرت دراسة أُجريت مؤخَّراً عن العبء العالمي للأمراض الناتجة من الارتهان للمخدِّرات أنه في عام ٢٠١٠ فُقدت ٠٠٠ ٩٨٠ ١ سنة من أعمار الناس لأسباب تتعلق بتعاطي المخدِّرات غير المأمون بواسطة الحقن، من خلال الوفيات المبكِّرة الناتجة من الإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية، وفقدت ٠٠٠ ٤٩٤ سنة أخرى سنوات العمر بسبب الإصابة بعدوى التهاب الكبد C على نطاق أنحاء العالم.[١٣]

وقد توسَّعت على مدى العقد الماضي المعارف المتعلقة بسلوك وصحة من يتعاطون المخدِّرات، ولا سيما بين من يتعاطونها بالحقن. وبُذل جهد كبير خلال السنوات العشر الماضية لإجراء دراسات بيولوجية وسلوكية مصمَّمة خصِّيصاً لقياس الفئات السكانية الرئيسية التي يصعب الوصول إليها والخفية (مثل من يتعاطون المخدِّرات بالحقن) من أجل تقدير حجم تلك الفئات ومدى انتشار الأمراض المعدية بينها، ولا سيما فيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد C.

---

7 (July 2007), pp. 616-623; S. Darke, J. Ross and W. Hall, "Overdose among heroin users in Sydney, Australia: I. Prevalence and correlates of non-fatal overdose", *Addiction*, vol. 91, No. 3 (1996), pp. 405-411; B. Powis and others, "Self-reported overdose among injecting drug users in London: extent and nature of the problem", *Addiction*, vol. 94, No. 4 (1999), pp. 471-478.

(١٠) المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، التقرير السنوي لعام ٢٠١٠ (لشبونة، ٢٠١٠).

(١١) M. Warner-Smith, S. Darke and C. Day, "Morbidity associated with non-fatal heroin overdose", *Addiction*, vol. 97, No. 8 (2002), pp. 963-967.

(١٢) برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز)، *Global Report: UNAIDS Report on the Global AIDS Epidemic 2013* (جنيف، ٢٠١٣).

(١٣) L. Degenhardt and others, "Global burden of disease attributable to illicit drug use and dependence: findings from the *Global Burden of Disease Study 2010*", *The Lancet*, vol. 382, No. 9904 (29 August 2013), pp. 1564-1574.

وفي حين أنَّ عدد الدراسات الاستقصائية البيولوجية والسلوكية المتكاملة التي أُجريت حتى الآن غير معروف بدقَّة، يُقدَّر أنه خلال السنوات العشر الماضية (من عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠١٣) أجري ما بين ١٢٥ و٢٠٠ من الدراسات الاستقصائية السلوكية والدراسات الاستقصائية البيولوجية والسلوكية المتكاملة (التي تشمل إجراء اختبارات مَصليَّة للكشف عن فيروس نقص المناعة البشرية، وفي بعض الحالات التهاب الكبد C والزهري) في أكثر من ٥٠ بلداً.[١٤]

وتستند التقديرات الحالية إلى المعلومات المتاحة عن مدى انتشار تعاطي المخدِّرات بالحقن في ٨٩ بلداً (مقابل ٨٣ بلداً في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣)، تمثِّل ٨٣ في المائة من سكان العالم الذين في سنِّ ١٥ إلى ٦٤ عاماً، وانتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن في ١١١ بلداً (مقابل ١٠٦ بلدان في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣)، تمثل ٩٢ في المائة من عدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن. ويمثِّل ذلك تحسُّناً في نطاق تغطية البيانات مقارنةً بما كان متاحاً في السابق في وقت نشر التقديرات الصادرة في عام ٢٠٠٨ من الفريق المرجعي للأمم المتحدة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية وتعاطي المخدِّرات بالحقن، التي كان تقدير معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات بالحقن يستند فيها إلى بيانات من ٦١ بلداً. وكان تقدير معدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن مستنداً إلى بيانات من ٨٤ بلداً.

ولدى حساب تقديرات عام ٢٠١٢، ضمَّت جهات هي المكتب وبرنامج الأمم المتحدة المشترك ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي جهودها معا واتَّصلت بمجموعة واسعة من الخبراء من الأوساط الأكاديمية[١٥] والمنظمات الإقليمية والدولية ومنظمات المجتمع المدني بغية ضمان استخدام النهج العلمي بشأن المنهجية وبغية الحصول على أكبر عدد من مجموعات البيانات المتاحة في جميع أنحاء العالم حول هذا الموضوع. وهناك مجموعة من الاختلافات في المنهجية ومن العوامل المتعلقة بنوعية البيانات تجعل من الصعب إجراء تقييم موثوق للتغيُّرات والاتجاهات العالمية والإقليمية في مجال وباء تعاطي المخدِّرات بالحقن وانتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن.

متعاطو المخدِّرات بالحقن

كان التقدير العالمي المشترك للمكتب ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك والبنك الدولي في عام ٢٠١٢ لعدد من تعاطوا المخدِّرات بالحقن في الآونة الأخيرة يبلغ ١٢,٧ مليون نسمة (المدى: ٨,٩ ملايين–٢٢,٤ مليوناً)، ويناظر معدَّل انتشار قدره ٠,٢٧ في المائة (المدى: ٠,١٩ في المائة–٠,٤٨ في المائة) من السكان الذين في سنِّ ١٥–٦٤ عاماً. بيد أنَّ هناك تباينات إقليمية كبيرة من حيث نطاق تغطية البيانات ونوعيتها.

---

[١٤] E. de Buhr, "Assessment of integrated biological and behavioural surveys (IBBS) for key populations"، مشروع تقرير بتاريخ ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣.

[١٥] تشمل المجموعة كل الأعضاء السابقين في الفريق المرجعي للأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية وتعاطي المخدِّرات بالحَقن.

الجدول ٣– العدد التقديري ومعدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية) لمتعاطي المخدِّرات بالحقن بين عموم السكان في سنِّ ١٥–٦٤ عاماً، لعام ٢٠١٢

المنطقة	المنطقة الفرعية	متعاطو المخدِّرات بالحقن					
		العدد التقديري			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)		
		التقدير الأدنى	التقدير الأفضل	التقدير الأعلى	التقدير الأدنى	التقدير الأفضل	التقدير الأعلى
أفريقيا		**٣٠٠ ٠٠٠**	**١ ٠٢٠ ٠٠٠**	**٦ ٢٤٠ ٠٠٠**	**٠,٠٥**	**٠,١٧**	**١,٠٥**
القارة الأمريكية		**٢ ٤٧٠ ٠٠٠**	**٣ ١٣٠ ٠٠٠**	**٣ ٩١٠ ٠٠٠**	**٠,٣٩**	**٠,٤٩**	**٠,٦١**
	أمريكا الشمالية	١ ٧٧٠ ٠٠٠	٢ ٠٦٠ ٠٠٠	٢ ٣٦٠ ٠٠٠	٠,٥٦	٠,٦٦	٠,٧٥
	أمريكا اللاتينية والكاريبي	٧٠٠ ٠٠٠	١ ٠٧٠ ٠٠٠	١ ٥٤٠ ٠٠٠	٠,٢٢	٠,٣٣	٠,٤٨
آسيا		**٣ ٤٨٠ ٠٠٠**	**٤ ٦٥٠ ٠٠٠**	**٦ ١٩٠ ٠٠٠**	**٠,١٢**	**٠,١٦**	**٠,٢٢**
	آسيا الوسطى وما وراء القوقاز	٣٦٠ ٠٠٠	٤١٠ ٠٠٠	٤٧٠ ٠٠٠	٠,٦٧	٠,٧٦	٠,٨٧
	شرق وجنوب شرق آسيا	٢ ٤٥٠ ٠٠٠	٣ ٢٦٠ ٠٠٠	٤ ٤٢٠ ٠٠٠	٠,١٦	٠,٢١	٠,٢٨
	جنوب غرب آسيا	٣٩٠ ٠٠٠	٦٥٠ ٠٠٠	٩٢٠ ٠٠٠	٠,٢٢	٠,٣٧	٠,٥١
	الشرقان الأدنى والأوسط	٣٠ ٠٠٠	٧٠ ٠٠٠	١٣٠ ٠٠٠	٠,٠٣	٠,٠٨	٠,١٣
	جنوب آسيا	٢٥٠ ٠٠٠	٢٥٠ ٠٠٠	٢٦٠ ٠٠٠	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٠٣
أوروبا		**٢ ٥٣٠ ٠٠٠**	**٣ ٧٦٠ ٠٠٠**	**٥ ٨٥٠ ٠٠٠**	**٠,٤٦**	**٠,٦٨**	**١,٠٦**
	أوروبا الشرقية وجنوب شرق أوروبا	١ ٨٠٠ ٠٠٠	٢ ٩٠٠ ٠٠٠	٤ ٧٥٠ ٠٠٠	٠,٧٨	١,٢٦	٢,٠٧
	أوروبا الغربية والوسطى	٧٤٠ ٠٠٠	٨٧٠ ٠٠٠	١ ١٠٠ ٠٠٠	٠,٢٣	٠,٢٧	٠,٣٤
أوقيانوسيا		**١٢٠ ٠٠٠**	**١٣٠ ٠٠٠**	**١٦٠ ٠٠٠**	**٠,٤٩**	**٠,٥٣**	**٠,٦٦**
التقديرات العالمية		**٨ ٩١٠ ٠٠٠**	**١٢ ٦٩٠ ٠٠٠**	**٢٢ ٣٥٠ ٠٠٠**	**٠,١٩**	**٠,٢٧**	**٠,٤٨**

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وتقارير مرحلية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك عن التصدِّي العالمي للأيدز (سنوات مختلفة)؛ والفريق المرجعي (السابق) للأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية وتناول المخدِّرات بالحقن؛ وتقديرات تستند إلى بيانات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ وتقارير حكومية وطنية.

ويمثِّل التقدير الحالي تنقيحاً طفيفاً إلى الأدنى لعدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن في العالم مقارنةً بالتقديرات التي نُشرت في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣. إلاَّ أنَّ هذا لا ينبغي أن يُفسَّر على أنه انخفاض فعلي في عدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن في جميع أنحاء العالم بل على أنه تنقيح للتقديرات تمَّ عقب إجراء الاستعراض الأول للبيانات والمنهجية المشترك بين المكتب ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك والبنك الدولي وإجراء مشاورات مع خبراء مستقلين في نهاية عام ٢٠١٣. وأدَّى ذلك إلى تحديث التقديرات الوطنية بشأن من يتعاطون المخدِّرات بالحقن لـ٢٣ بلداً، من بينها بلدان كثيفة عدد السكان مثل إندونيسيا والصين.

ويوجد أعلى معدَّل انتشار لتعاطي المخدِّرات بالحقن، بفارق كبير، في شرق وجنوب شرق أوروبا، حيث يبلغ ٤,٦ أضعاف المتوسِّط العالمي، وحيث يُقدَّر أنَّ ١,٢٦ في المائة من السكان الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً تعاطوا المخدِّرات عن طريق الحقن مؤخَّراً. وداخل هذه المنطقة الفرعية، تُلاحظ معدَّلات مرتفعة ارتفاعاً ملحوظاً لتعاطي المخدِّرات بالحقن في كلٍّ من الاتحاد الروسي (٢,٢٩ في المائة) وجمهورية مولدوفا (١,٢٣ في المائة) وبيلاروس (١,١١ في المائة) وأوكرانيا (٠,٨٨-١,٢٢ في المائة).

ومن حيث العدد الفعلي لمتعاطي المخدِّرات بالحقن، هناك ثلاثة بلدان (الاتحاد الروسي والصين والولايات المتحدة الأمريكية) تشكِّل مجتمعةً نسبة ٤٦ في المائة من المجموع العالمي.

الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن

يفيد برنامج الأمم المتحدة المشترك بأنَّ معدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن أعلى بما لا يقلُّ عن ٢٢ ضعفاً من معدَّل انتشاره بين عموم السكان في البلدان التي تتوفَّر بشأنها بيانات، وأعلى بما لا يقلُّ عن ٥٠ ضعفاً في ١١ بلداً من هذه البلدان.[١٦]

ويبلغ التقدير العالمي المشترك بين المكتب ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك والبنك الدولي لعام ٢٠١٢ لعدد من يتعاطون المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ١,٧ مليون شخص (المدى: ٠,٩ مليون – ٤,٨ ملايين)، وهو ما يناظر متوسِّط معدَّل انتشار لفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن قدره ١٣,١ في المائة.

وتوجد تحدِّيات كبيرة في جمع البيانات عن متعاطي المخدِّرات بالحقن. فكثيراً ما يصعب الوصول إليهم ويصعب أخذ العيِّنات منهم. وقد لا تتوصَّل الدراسات الاستقصائية التي تجرى في أوساط متعاطي المخدِّرات بالحقن سوى إلى من يتعاطون المخدِّرات بالحقن حاليًّا، وقد لا يمثِّل التقدير العالمي لمتعاطي المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية عدد من سبق لهم خلال عمرهم تعاطي المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ولكنهم لا يتعاطون المخدِّرات عن طريق الحقن حاليًّا تمثيلاً تامًّا.

وقد نُقِّح التقدير الحالي لمعدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن إلى الأعلى مقارنة بالتقدير الوارد في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣. ولكن بما أنَّ العدد الإجمالي التقديري لمتعاطي المخدِّرات بالحقن قد نُقِّح إلى الأدنى فإنَّ العدد التقديري العالمي لمن يتعاطون المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية لا يزال دون تغيير من حيث الجوهر. ومن المهم أنَّ التقدير الجديد تتجلَّى فيه نتائج العملية المشتركة الأولى بين المكتب ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك والبنك الدولي لمراجعة البيانات والمنهجية وإجراء مشاورات بين الخبراء المستقلين، التي جرت في نهاية عام ٢٠١٣ وأدَّت إلى تحديث التقديرات الوطنية لـ٣٦ بلداً، من بينها البلدان الثلاثة ذات الأعداد الكبيرة من السكان (الاتحاد الروسي والصين والولايات المتحدة).

[١٦] برنامج الأمم المتحدة المشترك، *Global Report: UNAIDS Report on the Global AIDS Epidemic 2012* (جنيف، ٢٠١٢).

الجدول ٤– العدد التقديري لمتعاطي المخدِّرات بالحقن ومعدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية (بالنسبة المئوية) بينهم، لعام ٢٠١٢

المنطقة	المنطقة الفرعية	فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن			
		العدد التقديري			التقدير الأفضل لمعدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)
		التقدير الأدنى	التقدير الأفضل	التقدير الأعلى	
أفريقيا		**٢٤ ٠٠٠**	**١٢٣ ٠٠٠**	**٢ ٠٠٦ ٠٠٠**	**١٢,١**
القارة الأمريكية		**١٩٧ ٠٠٠**	**٢٦٧ ٠٠٠**	**٤٢١ ٠٠٠**	**٨,٦**
	أمريكا الشمالية	١٤٨ ٠٠٠	١٨٩ ٠٠٠	٢٥٤ ٠٠٠	٩,٢
	أمريكا اللاتينية والكاريبي	٤٩ ٠٠٠	٧٩ ٠٠٠	١٦٧ ٠٠٠	٧,٤
آسيا		**٣٣١ ٠٠٠**	**٥٥٦ ٠٠٠**	**٩٦٦ ٠٠٠**	**١٢,٠**
	آسيا الوسطى وما وراء القوقاز	٢٦ ٠٠٠	٣١ ٠٠٠	٤١ ٠٠٠	٧,٧
	شرق وجنوب شرق آسيا	١٩٦ ٠٠٠	٣١٢ ٠٠٠	٥٩٦ ٠٠٠	٩,٦
	جنوب غرب آسيا	٨٨ ٠٠٠	١٨٨ ٠٠٠	٢٩٨ ٠٠٠	٢٨,٨
	الشرقان الأدنى والأوسط	١ ٠٠٠	٣ ٠٠٠	٨ ٠٠٠	٣,٨
	جنوب آسيا	٢٠ ٠٠٠	٢١ ٠٠٠	٢٢ ٠٠٠	٨,٤
أوروبا		**٣٦٤ ٠٠٠**	**٧١٩ ٠٠٠**	**١ ٤٣٤ ٠٠٠**	**١٩,١**
	أوروبا الشرقية وجنوب شرق أوروبا	٣٢٠ ٠٠٠	٦٦٧ ٠٠٠	١ ٣٦٨ ٠٠٠	٢٣,٠
	أوروبا الغربية والوسطى	٤٤ ٠٠٠	٥٢ ٠٠٠	٦٦ ٠٠٠	٦,٠
أوقيانوسيا		**١ ٠٠٠**	**١ ٠٠٠**	**٢ ٠٠٠**	**١,٠**
التقديرات العالمية		**٩١٧ ٠٠٠**	**١ ٦٦٧ ٠٠٠**	**٤ ٨٢٨ ٠٠٠**	**١٣,١**

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وتقارير مرحلية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك عن التصدِّي العالمي للأيدز (سنوات مختلفة)؛ والفريق المرجعي (السابق) للأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية وتناول المخدِّرات بالحقن؛ وتقديرات تستند إلى بيانات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ وتقارير حكومية وطنية.

وتبرز منطقتان لهما معدَّلات عالية للغاية من انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن. ففي جنوب غرب آسيا، يُقدَّر أنَّ ٢٨,٨ في المائة من متعاطي المخدِّرات بالحقن مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية، انعكاسا في المقام الأول لعلو معدَّل انتشار الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن في باكستان. وفي شرق وجنوب شرق أوروبا، يُعتقد أنَّ ما يُقدَّر بنحو ٢٣,٠ في المائة من متعاطي المخدِّرات بالحقن مصابون بفيروس نقص المناعة البشرية، انعكاسا في المقام الأول لمعدَّل الانتشار العالي الملاحظ في كلٍّ من الاتحاد الروسي (المدى: ١٨,٤–٣٠,٧ في المائة)، وأوكرانيا (٢١,٥ في المائة).

ومن حيث العدد الفعلي لمتعاطي المخدِّرات بالحقن، هناك أربعة بلدان (الاتحاد الروسي وباكستان والصين والولايات المتحدة الأمريكية) تشكِّل مجتمعةً نسبة ٦٢ في المائة من المجموع العالمي.

ويعطي النظر في عدد الحالات الجديدة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية التي يتمُّ تشخيصها كلَّ عام بين متعاطي المخدِّرات بالحقن فكرة عن التغيُّرات في انتشار الوباء على مدى الزمن وعن التقدُّم المحرز صوب تحقيق الهدف المحدَّد في الإعلان السياسي بشأن فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام ٢٠١١ والمتمثِّل في الحدِّ بنسبة ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠١٥ من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن.[١٧] فعلى الرغم من أنَّ التغيُّرات في أعداد الحالات المشخَّصة حديثاً يمكن أن تعكس تحسُّن المراقبة، فإنها تعكس أيضاً التغيُّرات في انتقال عدوى فيروس نقص المناعة البشرية في إطار هذه الفئة التي هي أكثر الفئات تعرُّضاً للخطر.

وفي العديد من البلدان الأوروبية[١٨] ذات المعدَّل العالي للحالات المشخَّصة الجديدة للإصابة (معدَّل الإصابة) بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن، كانت هناك ذروة ملحوظة في عدد الحالات الجديدة بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٣، ما يشير إلى أنَّ الوباء كان على أشدِّه في المنطقة في تلك السنوات وانخفض فيما بعد. وهذا التطوُّر ظاهر أيضاً في الانخفاض الحادِّ في عدد الوفيات الناجمة عن الأيدز والمعزوَّة إلى تعاطي المخدِّرات بالحقن غير المأمون التي وقعت في السنوات الأخيرة في الجزء الغربي من المنطقة الأوروبية لمنظمة الصحة العالمية،[١٩] حيث انخفض عدد الوفيات من ١ ٣٥٨ في عام ٢٠٠٦ إلى ١٧٩ في عام ٢٠١٢.[٢٠] وخلال تلك الفترة، انخفضت مساهمة تعاطي المخدِّرات بالحقن غير المأمون في مجموع الوفيات المرتبطة بالأيدز في تلك المنطقة من ٤٣ في المائة إلى ٢٥ في المائة. والانخفاض في حالات فيروس نقص المناعة البشرية المشخَّصة حديثاً والوفيات المرتبطة بالأيدز بين متعاطي المخدِّرات بالحقن يتَّسق مع ازدياد توفير خدمات الحدِّ من الضرر وانخفاض معدَّل انتشار التعاطي بالحقن وتغيُّر سلوك متعاطي المخدِّرات بالحقن، حيث لوحظ انخفاض تواتر التعاطي بالحقن ومراعاة ممارسات حقن أكثر أماناً في العديد من بلدان أوروبا الغربية.[٢١]

---

[١٧] الإعلان السياسي بشأن فيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الأيدز): تكثيف جهودنا من أجل القضاء على فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز (مرفق قرار الجمعية العامة ٦٥/٢٧٧).

[١٨] بلدان أوروبا الغربية والوسطى وشرق وجنوب شرق أوروبا.

[١٩] للاطِّلاع على قائمة بلدان المنطقة الأوروبية على النحو الذي حدَّدته منظمة الصحة العالمية لأغراض عملها، انظر www.euro.who.int/en/countries.

[٢٠] المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها التابع للمكتب الإقليمي لأوروبا لمنظمة الصحة العالمية. HIV/AIDS surveillance in Europe 2012.

[٢١] L. Wiessing and others, "Trends in HIV and hepatitis C virus infections among injecting drug users in Europe, 2005 to 2010", *Eurosurveillance*, vol. 16, No. 48 (2011).

الشكل ٥– البلدان التي لديها معدَّل عال لحدوث الحالات المشخَّصة حديثاً (معدَّل الإصابة) بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن في أوروبا وآسيا الوسطى، ١٩٩٣–٢٠١١

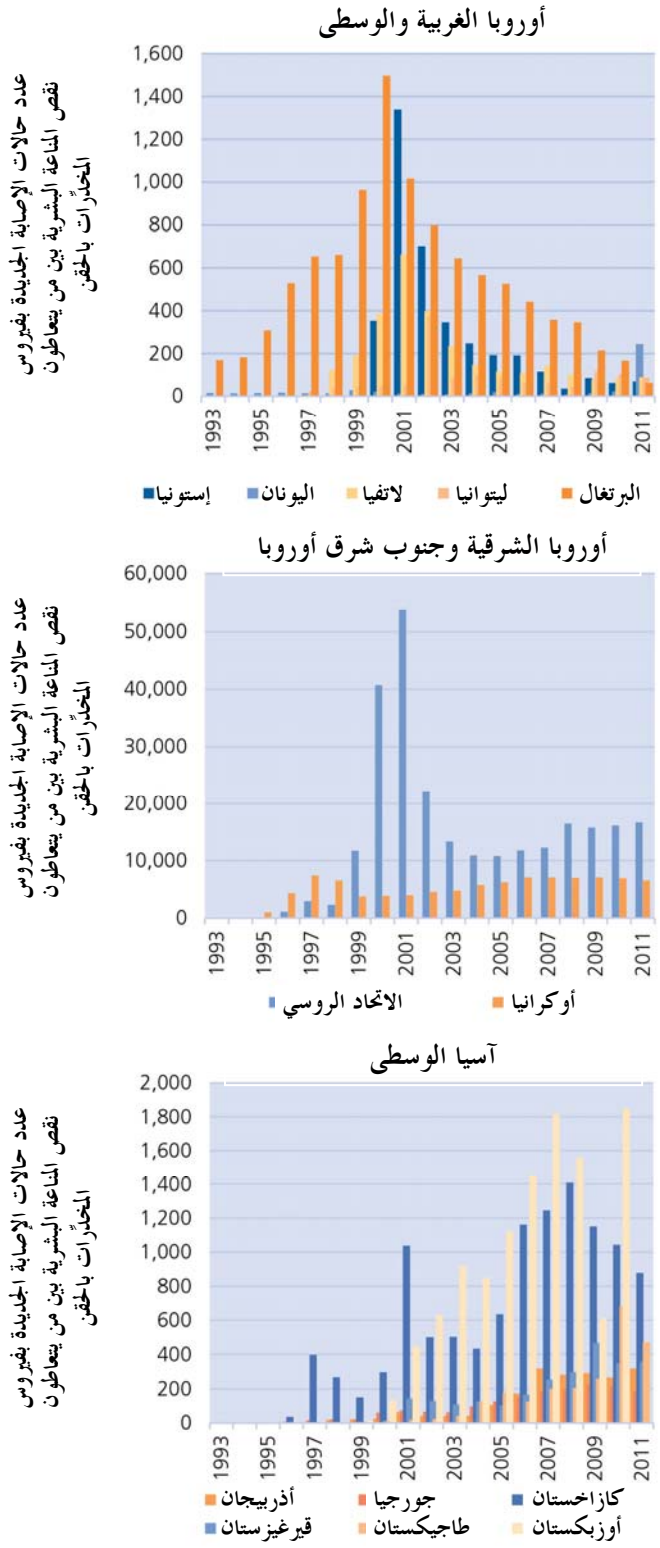

المصدر: المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، النشرة الإحصائية لعام ٢٠١٣؛ المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها/منظمة الصحة العالمية، الجدول INF-4؛ Federal Scientific and Methodological Center for Prevention and Control of AIDS, Russian Federation; Republican AIDS Center, Ministry of Health, Tajikistan.

وهناك بعض الاستثناءات للاتجاه التراجعي العام في عدد حالات الإصابة الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن في أوروبا، الأمر الذي يدلُّ على مدى إمكانية تغيُّر الوضع المتعلق بوباء فيروس نقص المناعة البشرية بسرعة كبيرة. فقد شهدت اليونان (أثينا) ورومانيا مؤخَّراً زيادةً كبيرةً في حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن. وكانت حالتا التفشِّي في هذين البلدين متصلتين بازدياد تواتر التعاطي بالحقن ازدياداً مرتبطاً بتغيُّر نمط هذا التعاطي، حيث تغيَّر النمط من تعاطي الهيروين إلى تعاطي الكوكايين في اليونان وإلى تعاطي الأمفيتامينات في رومانيا، ومرتبطاً أيضاً بازدياد التشارك في الإبر والمحاقن.[٢٢،٢٣] ويلاحظ المركز الأوروبي لرصد المخدِّرات وإدمانها وجود ارتباط زمني بين حالات التفشِّي هذه وتدنِّي مستوى خدمات الحدِّ من الضرر في اليونان (مقارنة بالمعايير الدولية) ورومانيا.[٢٤]

ويتَّسم شرق وجنوب شرق أوروبا بمعدَّلات انتشار عالية للغاية لتعاطي المخدِّرات بالحقن وبوجود أعداد كبيرة للغاية من متعاطي المخدِّرات بالحقن ومن المصابين منهم أيضاً بفيروس نقص المناعة البشرية، انعكاساً في المقام الأول للوضع في الاتحاد الروسي وأوكرانيا. ولا يزال عدد متعاطي المخدِّرات بالحقن الذين يتمُّ تشخيصهم حديثاً بالإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية كل عام في هذين البلدين أعلى مما هو عليه في البلدان الأخرى في المنطقة. ويفيد المركز الاتحادي الروسي للبحوث والمنهجية بشأن الوقاية من الأيدز ومكافحته بأنَّ نسبة حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المشخَّصة حديثاً المعزوَّة إلى تعاطي المخدِّرات بالحقن كانت ٥٨,٧ في المائة في عام ٢٠٠٩، و٥٧,٠ في المائة في عام ٢٠١٣. وفي أوكرانيا، أخذ عدد حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المشخَّصة حديثاً بين متعاطي المخدِّرات بالحقن في الثبات عند حوالي ٠٠٠ ٦-٠٠٠ ٧ حالة جديدة كل عام. وفي آسيا الوسطى، التي هي منطقة ذات معدَّل مرتفع لانتشار تعاطي المخدِّرات بالحقن، شهدت عدَّة بلدان ذات معدَّل مرتفع للحالات المشخَّصة حديثاً للإصابة (معدَّل الإصابة) بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن استمراراً في ازدياد معدَّل الإصابة على مدى العقد الماضي.[٢٥] ويُبلغ عن مستويات عالية للغاية من سلوك تعاطي المخدِّرات الخطر بالحقن في المنطقة، وعلى الرغم من إحراز بعض التقدُّم في زيادة خدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وعلاج متعاطي المخدِّرات بالحقن ورعايتهم، تشير التقارير إلى أنه لا يزال هناك الكثير من العقبات.[٢٦]

ولدى جنوب غرب آسيا أعلى معدَّل انتشار لفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن، وتساهم باكستان بأكبر مساهمة في هذا المعدَّل، لأنَّ لدى ذلك البلد عدداً كبيراً من متعاطي المخدِّرات بالحقن ومعدَّل انتشار بالغ

---

[٢٢] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، "HIV outbreak among injecting drug users in Greece" (لشبونة، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢).

[٢٣] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، " HIV/AIDS among injecting drug users in Romania: report of a recent outbreak and initial response policies" (لشبونة، ٢٠١٢).

[٢٤] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها والمركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها، " Joint EMCDDA and ECDC rapid risk assessment. HIV in injecting drug users in the EU/EEA, following a reported increase of cases in Greece and Romania" (لشبونة، كانون الثاني/يناير ٢٠١٢).

[٢٥] الذروة الأولى لحالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية المبلغ عنها في آسيا الوسطى في أوائل القرن الحادي والعشرين تتصل أيضاً في جانب منها بازدياد إجراء فحص فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن أو استحداث إجرائه.

[٢٦] Claire Thorne and others, "Central Asia: hotspot in the worldwide HIV epidemic", *Lancet Infectious Diseases*, vol. 10, No. 7 (July 2010), pp. 479-488.

العلو لفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن (٣٧ في المائة). وفي دراسة أتراب (cohort study)[٢٧] أجريت مؤخَّراً في باكستان في ثلاثة مراكز استقبال مفتوحة في كراتشي، تمَّت على مدى فترة سنتين (الفترة بين عام ٢٠٠٩ وعام ٢٠١١) متابعة ٦٣٦ شخصاً من غير المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية الذين يتعاطون المخدِّرات بالحقن. وعلى الرغم من أنَّ جميع المشاركين في الدراسة كانوا ملتحقين ببرامج أساسية للحدِّ من المخاطر فقد بلغ معدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بينهم ١٢,٤ شخصاً من كلِّ ١٠٠ شخص في السنة. وفي نهاية فترة الدراسة البالغة ٢٤ شهراً، كان ٢٤,٩ في المائة من المشاركين مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. وأفاد مؤلِّفو الدراسة بأنَّ نقص التمويل يخلُّ بنوعية وكمية خدمات التوعية وبالتنفيذ الكامل لبرامج الحدِّ من الأضرار. وتبيَّن أنَّ أكبر عامل من عوامل خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية كان التشارك في المحاقن، الذي كان احتمال الإصابة بالعدوى في حالته يبلغ ٢,٣ أضعاف احتمال الإصابة بالعدوى لدى من لا يتشاركون في معدات الحقن. وخلص المؤلِّفون إلى أنَّ غياب العلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون وعدم كفاية نطاق تغطية برامج توفير الإبر والمحاقن يقوِّض نجاح برامج الحدِّ من أضرار فيروس نقص المناعة البشرية التي شملتها الدراسة. وقد تكون لدى بلدان أخرى في جنوب غرب آسيا مستويات عالية مماثلة من معدَّلات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن، ولكن لا تتوفَّر عنها بيانات.

الإصابة بالتهاب الكبد بين متعاطي المخدِّرات بالحقن

يمكن أن يؤدِّي التهاب الكبد الوبائي من النوعين B وC إلى أمراض مثل تليُّف الكبد وسرطان الكبد وإلى الوفاة. والتهاب الكبد C واسع الانتشار بين متعاطي المخدِّرات بالحقن، وينتقل من خلال التشارك في أدوات الحقن الملوَّثة بسهولة أكثر حتى من سهولة انتقال فيروس نقص المناعة البشرية. والسنة الأولى من تعاطي المخدِّرات بالحقن هي الوقت الذي يحدث فيه أكبر تعرُّض لخطر الإصابة بعدوى التهاب الكبد C بسبب التشارك في الإبر والمحاقن.[٢٨،٢٩] ويبلغ التقدير العالمي المشترك بين المكتب ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك والبنك الدولي لعام ٢٠١٢ لنسبة متعاطي المخدِّرات بالحقن المصابين بالتهاب الكبد الوبائي C ٥٢,٠ في المائة، أيْ ما يعادل ٦,٦ ملايين شخص في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً. ويبلغ التقدير العالمي لعام ٢٠١٢ لنسبة متعاطي المخدِّرات بالحقن المصابين بالتهاب الكبد B ٦,٧ في المائة، أيْ ما يعادل ٨٥٠ ٠٠٠ شخص في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً.

(٢٧) R. N. Samo and others, "High HIV incidence among persons who inject drugs in Pakistan: greater risk with needle sharing and injecting frequently among the homeless", *PLOS ONE* (16 December 2013).

(٢٨) P. Vickerman, M. Hickman and A. Judd, "Modelling the impact on hepatitis C transmission of reducing syringe sharing: London case study", *International Journal of Epidemiology*, vol. 36, No. 2 (2007), pp. 396-405.

(٢٩) A. J. Sutton and others, "Modelling the force of infection for hepatitis B, hepatitis C, and HIV in injecting drug users in England and Wales", *BMC Infectious Diseases* (2006).

الجدول ٥- لمحة عامة عن مستوى توفير خدمات الحدِّ من الضرر

	التصدِّي على الصعيد العالمي				تصنيف أهداف التغطية		
	بلدان أبلغت عن نسب تغطية منخفضة ومتوسِّطة وعالية (بالنسبة المئوية)			عدد البلدان المبلِّغة	القيمة الوسيطة العالمية	منخفض	متوسِّط	عال
	منخفضة	متوسِّطة	عالية			أقل من	من - إلى	أكثر من
النسبة المئوية لمتعاطي المخدِّرات بالحقن الذين تمَّ اختبارهم بشأن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في الأشهر الـ١٢ الماضية، والذين يعرفون النتائج	٪٣١	٪٢٩	٪٤٠	٨٣	٪٣٦[أ]	٪٤٠	٪٧٥-٤٠	٪٧٥
النسبة المئوية لجميع متعاطي المخدِّرات بالحقن الذين تمَّ الوصول إليهم من خلال برنامج لتوفير الإبر والمحاقن على مدى الأشهر الـ١٢ الماضية	٪٤٩	٪٢٥	٪٢٦	٨٥		٪٢٠	٪٦٠-٢٠	٪٦٠
عدد الإبر والمحاقن التي وُزِّعت لكلِّ فرد يتعاطى المخدِّرات بالحقن في السنة	٪٦٢	٪٢٠	٪١٨	٥٥	٧٤	١٠٠	٢٠٠-١٠٠	٢٠٠
نسبة المرهمنين للأفيون الذين يتعاطون المخدِّرات بالحقن الخاضعين للعلاج الإبدالي من شبائه الأفيون	٪٣٥	٪٣٢	٪٣٣	٧٩		٪٢٠	٪٤٠-٢٠	٪٤٠
النسبة المئوية لجميع المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية الذين يتعاطون المخدِّرات بالحقن ويتلقَّون العلاج المضاد للفيروسات الرجعية في تاريخ محدَّد	٪٣٢	٪٣١	٪٣٧	٧٤		٪٢٥	٪٧٥-٢٥	٪٧٥

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك.

ملحوظة: يرد في الجدول تصنيف ومستوى تقديم الخدمات لاختبار فيروس نقص المناعة البشرية وتقديم المشورة بشأنه، وبرامج الإبر والمحاقن، والعلاج الإبدالي من شبائه الأفيون والعلاج بالفيروسات الرجعية بين من يتعاطون المخدِّرات بالحقن والمصابين منهم بفيروس نقص المناعة البشرية، وفقاً للدليل الفني؛ والنسبة المئوية للبلدان التي أبلغت عن تغطية منخفضة أو متوسِّطة أو عالية لتلك الخدمات؛ ومتوسِّط المستوى العالمي لتقديم الخدمات.

(أ) يستند أساساً إلى بيانات الاستقصاء السلوكي.

نطاق التغطية بخدمات الوقاية والعلاج من فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن

يمثِّل التصدِّي لفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن عنصراً رئيسيًّا من عناصر تدابير التصدِّي العالمية لانتشار هذا الفيروس. وقد أُقرَّت على نطاق واسع، من جانب هيئات سياسية رفيعة المستوى، من بينها الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة المخدِّرات ومجلس تنسيق برنامج الأمم المتحدة المشترك، مجموعة شاملة مؤلَّفة من تسعة تدابير برهنت عن فعاليتها، بوصفها عنصراً مما يُعرف أيضاً باسم "خدمات الحدِّ من الضرر"، بغرض الوقاية والعلاج والرعاية فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية بين من يتعاطون المخدِّرات بالحقن، على النحو المبيَّن في الدليل الفني

المشترك بين منظمة الصحة العالمية والمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك[٣٠] (ويشار إليه فيما يلي باسم "الدليل الفني"). وفضلاً عن ذلك، التزمت الوكالات المانحة، بما فيها الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا وخطة رئيس الولايات المتحدة الطارئة لإغاثة المصابين بالأيدز، باستخدام هذا الإطار.

الخريطة ١– التغطية بالخدمات لمن يتعاطون المخدِّرات بالحقن والمصابين منهم بفيروس نقص المناعة البشرية، مصنَّفة وفقاً للدليل الفني

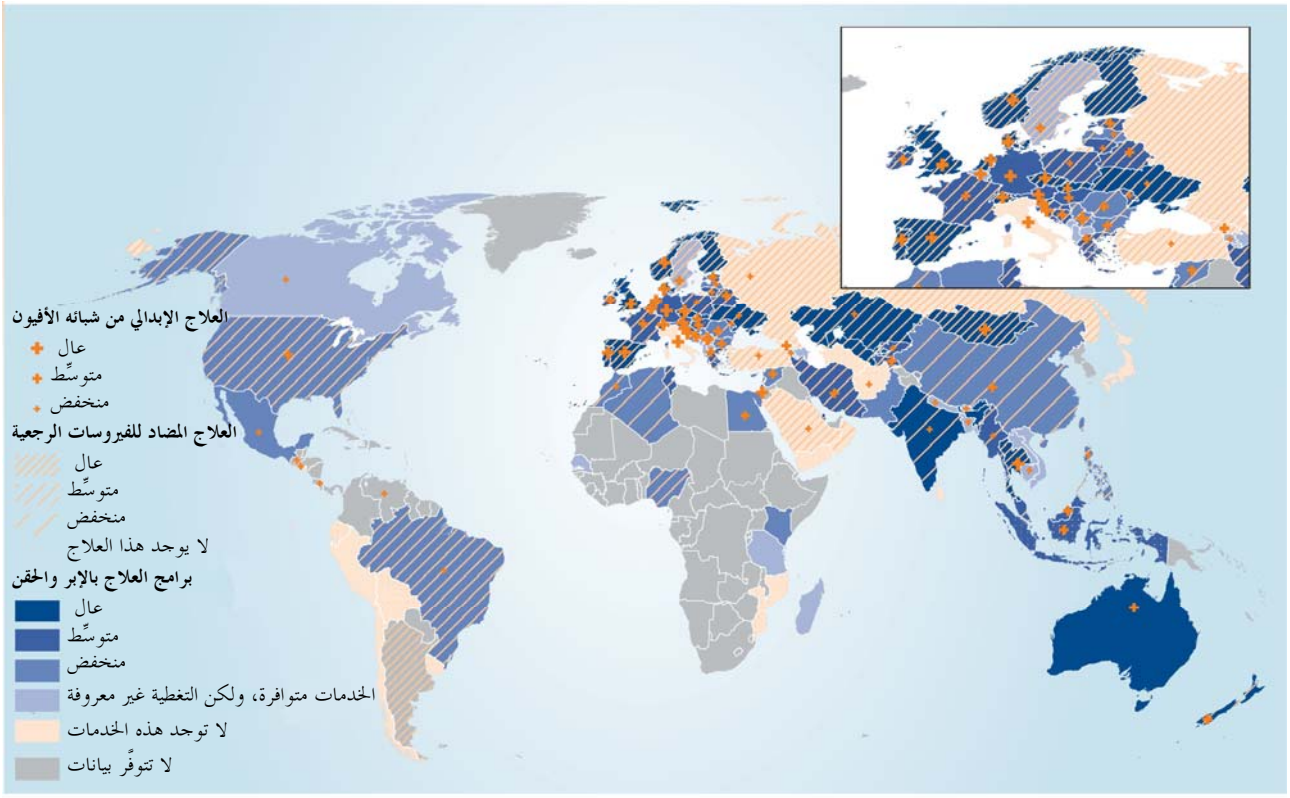

المصادر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وبرنامج الأمم المتحدة المشترك؛ والفريق المرجعي للأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية وتعاطي المخدِّرات بالحقن.

ملحوظة: عند الإبلاغ عن مستوى تغطية الخدمة عن طريق استبيان التقارير السنوية، يكون لدى الدول الأعضاء الخيار لتصنيف مستوى تغطية الخدمة على أنه "غير منطبق". وقد فُسِّر هذا الرد على أنه يعني أنه لا توجد أيُّ تغطية بالخدمة. وبالنسبة لبعض البلدان، لا يُعرف مستوى التغطية بخدمة برامج الإبر والمحاقن، ولكن من المعروف أنَّ الخدمة موجودة في ذلك البلد. بيد أنَّ حجم توفير برامج الإبر والمحاقن في تلك الحالات يمكن أن يختلف اختلافاً كبيراً.

لا تنطوي الحدود المبيَّنة في هذه الخريطة على الإعراب عن تأييدها أو قبولها رسميًّا من جانب الأمم المتحدة. وتمثِّل الخطوط المتصلة الحدود غير المحسومة. ويمثِّل الخط المتقطِّع، على وجه التقريب، "خط المراقبة" في جامو وكشمير الذي اتَّفقت عليه باكستان والهند. ولم يتَّفق الطرفان بعد على الوضع النهائي لجامو وكشمير. والحدود النهائية بين جمهورية السودان وجمهورية جنوب السودان لم تقرَّر بعد.

(٣٠) الدليل الفني الموجه للبلدان لتحديد أهداف لوقاية جميع متعاطي المخدِّرات بالحقن من فيروس نقص المناعة البشرية وتوفير العلاج والرعاية لهم، الصادر عن منظمة الصحة العالمية ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز)؛ نسخة عام ٢٠١٢ المنقَّحة (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٢).

وأهم أربعة أنشطة، مرتَّبة حسب الأولوية، هي برامج توفير الإبر والمحاقن، والعلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون، واختبار فيروس نقص المناعة البشرية وتقديم المشورة بشأنه، والعلاج المضاد للفيروسات الرجعية.[٣١]

وتُعرض التقديرات الوطنية لمستوى تغطية الخدمات في المجتمع المحلي (مدى حصول متعاطي المخدِّرات بالحقن على التدخُّل فعليًّا)، ومستوى توزيع الإبر والحقن، باستخدام تصنيف للمستوى إلى "منخفض" أو "متوسِّط" أو "مرتفع"، على النحو المحدَّد وفقاً للأهداف المبيَّنة في الدليل الفني.

وفي معظم البلدان، يقع مدى تقديم الخدمات إلى متعاطي المخدِّرات بالحقن عند مستوى أقل من أهداف المستوى الأدنى المعروضة في الدليل الفني. غير أنَّ التقديرات العالمية تخفي تباينات إقليمية هامة.

ويوجد أعلى نطاق لتغطية الخدمات في أوروبا الغربية والوسطى، حيث يفيد ٥٠ إلى ٦٠ في المائة من البلدان المبلغة بأنَّ نسبةً عاليةً من متعاطي المخدِّرات بالحقن يستفيدون من برامج توفير الإبر والمحاقن، والعلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون، واختبار فيروس نقص المناعة البشرية وتقديم المشورة بشأنه، والعلاج المضاد للفيروسات الرجعية. وفي شرق وجنوب شرق أوروبا لا يزال الوصول إلى برامج توفير الإبر والمحاقن، على وجه الخصوص، منخفضاً، على الرغم من ازدياد توافر الخدمات في بعض البلدان. وفي أمريكا الشمالية لا يُبلغ أيٌّ من البلدان عن مستوى عال من حصول متعاطي المخدِّرات بالحقن على أيٍّ من الخدمات، ودائماً لا تصل برامج توفير الإبر والمحاقن إلاَّ إلى نسبة منخفضة من متعاطي المخدِّرات بالحقن. وفي أمريكا اللاتينية (لم يُبلغ أيٌّ من بلدان الكاريبي بمعلومات) لا يصل عادة أهم تدخُّلين عامَّين (برامج توفير الإبر والمحاقن والعلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون) إلاَّ إلى عدد منخفض من متعاطي المخدِّرات بالحقن. وينبغي أن يُلاحظ أنَّ معدَّل انتشار تعاطي المواد الأفيونية منخفض للغاية في بلدان أمريكا اللاتينية ولذلك ليس من المتوقَّع أن يُذكر العلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون في البلدان المبلغة باعتباره ذا صلة بالموضوع. كما أشارت ستة من سبعة بلدان في أمريكا اللاتينية تُبلغ عن طريق الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية إلى أنَّ برامج توفير الإبر والمحاقن "لا تنطبق"، انعكاسا لانخفاض مستوى ممارسة تعاطي المخدِّرات بالحقن. وفي آسيا الوسطى وما وراء القوقاز، وهي منطقة ذات معدَّل مرتفع لانتشار تعاطي المخدِّرات بالحقن، لا يشير سوى بلدين فقط إلى مستوى مرتفع من إجراء اختبار فيروس نقص المناعة البشرية وتقديم المشورة بشأنه ومن الاستفادة من برامج توفير الإبر والمحاقن، والمستويات العامة للحصول على العلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون ضعيفة. وفي شرق وجنوب شرق آسيا، وهي منطقة ذات عدد كبير من متعاطي المخدِّرات بالحقن، من بينهم عدد كبير من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، تشير نسبة ٥٠ في المائة من البلدان المبلغة إلى وجود مستوى عالٍ من إجراء اختبار فيروس نقص المناعة البشرية وتقديم المشورة بشأنه بين متعاطي المخدِّرات بالحقن. بيد أنَّ كثيراً من متعاطي المخدِّرات بالحقن لا تصلهم برامج توفير الإبر والمحاقن في العديد من البلدان في المنطقة. ولجنوب غرب آسيا أعلى معدَّل لتفشي فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن، ولكن لم يبلغ أيُّ بلد في المنطقة عن مستوى عال من التغطية لأيٍّ من الخدمات.

وفي البلدان الـ١٦[٣٢] التي لديها أعلى معدَّل لانتشار متعاطي المخدِّرات بالحقن وأعلى معدَّل لانتشار فيروس نقص المناعة البشرية بينهم – والتي تشكِّل ٤٥ في المائة من عدد متعاطي المخدِّرات بالحقن في العالم و٦٦ في المائة من عدد متعاطي

---

[٣١] المرجع نفسه.

[٣٢] الاتحاد الروسي وإسبانيا وإندونيسيا وأوكرانيا وباكستان وبيلاروس وتايلند وجمهورية مولدوفا وجورجيا وطاجيكستان وكازاخستان وكندا ولاتفيا وماليزيا وميانمار والولايات المتحدة. وقد تكون هناك بلدان أخرى ذات معدَّلات انتشار أعلى ولكنها غير مدرجة في هذه القائمة بسبب عدم الإبلاغ ببيانات توفير الخدمات.

المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية في العالم – يمكن أن يُلاحظ مستوى منخفض عموماً من توفير الخدمات، وخصوصاً فيما يتعلق ببرامج توفير الإبر والمحاقن والعلاج الإبدالي من تعاطي شبائه الأفيون.

الشكل ٦– مستويات تقديم الخدمات في البلدان التي لديها أعلى معدَّلات انتشار (بين البلدان التي أبلغت عن توفير الخدمات) لتعاطي المخدِّرات بالحقن ولفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن

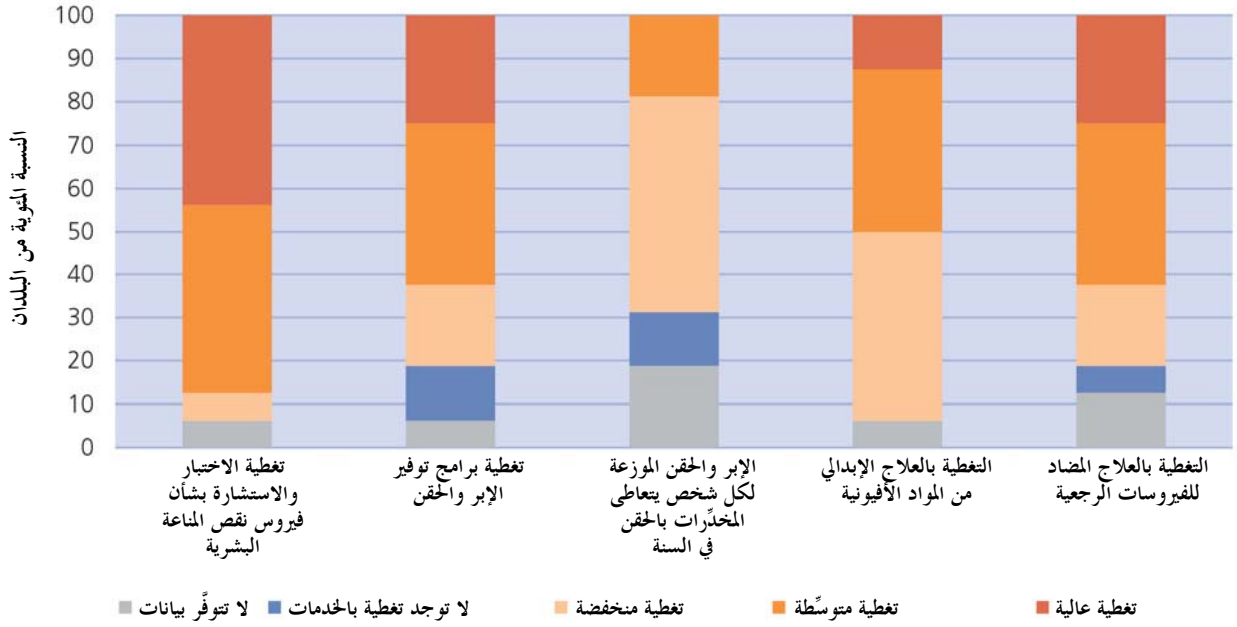

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك.

ملحوظة: عند الإبلاغ عن مستوى التغطية بالخدمات عن طريق استبيان التقارير السنوية، يكون لدى الدول الأعضاء الخيار لتصنيف مستوى تغطية الخدمة على أنه "غير منطبق". وقد فُسِّر هذا الرد على أنه يعني أنه لا توجد أيُّ تغطية بالخدمة. وقد تمَّ تقييم ١٦ بلداً من أجل هذا الشكل.

تعاطي المخدِّرات بين السجناء وآثاره على الصحة

يُقدَّر أنه على الصعيد العالمي يكون هناك أكثر من ١٠,٢ ملايين شخص محتجزين في السجون (بما في ذلك الاحتجاز قبل المحاكمة) في أيِّ يوم واحد، والأعداد متزايدة في جميع القارات.[٣٣] بيد أنَّ معدَّلات نزلاء السجون تختلف اختلافاً كبيراً من منطقة إلى أخرى وبين مختلف أجزاء القارة نفسها.[٣٤] والعديد من المحتجزين محتجزون بسبب ارتكاب جرائم ذات صلة بتعاطي المخدِّرات أو حيازتها أو عرضها.

(٣٣) Roy Walmsley, "World Prison Population List" 10th ed. (London, International Centre for Prison Studies).

(٣٤) تشير القائمة العالمية لنزلاء السجون (World Prison Population List) (الطبعة العاشرة) إلى أن المعدَّل المتوسط لنزلاء السجون لكل ١٠٠ ٠٠٠ نسمة لبلدان غرب أفريقيا يبلغ ٤٦ شخصاً؛ ولبلدان الجنوب الأفريقي: ٢٠٥ أشخاص؛ ولبلدان أمريكا الشمالية: الولايات المتحدة: ٧١٦؛ ولكندا: ١١٨؛ ولبلدان أمريكا الجنوبية: ٢٠٢؛ ولبلدان الكاريبي: ٣٧٦؛ ولبلدان جنوب آسيا/آسيا الوسطى (أساسا شبه القارة الهندية): ٦٢؛ ولبلدان شرق آسيا: ١٦٠؛ ولبلدان أوروبا الغربية: ٩٨؛ وللبلدان الممتدة في كل من أوروبا وآسيا (مثل الاتحاد الروسي وتركيا): ٢٢٥؛ ولأوقيانوسيا: ١٥١ شخصاً.

دراسة عن عبء الأمراض العالمي لعام ٢٠١٠: تقدير عبء الأمراض الناتج من إدمان المخدِّرات

يمكن أن يكون لتعاطي المخدِّرات غير المشروعة أثر سلبي عميق على صحة الشخص. فيمكن أن يؤدِّي إلى الوفاة في سنٍّ مبكِّرة، كما يحدث في حالة تناول جرعة زائدة، ولكن يمكن أيضاً أن يحدَّ من نوعية الحياة بصورة حادَّة من خلال الإعاقة (وهي أيُّ نقص في الصحة في الأجل القصير أو الطويل)، كما يحدث من جراء مرض الكبد، أو الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والتهاب الكبد من النوعين B وC، نتيجةً للتشارك في الإبر والمحاقن الملوثة.[١]

ويمكن قياس هذه الآثار كمِّيًّا بواسطة مؤشِّر يُسمَّى "سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة"، الذي يشمل كلا من سنوات العمر المحتملة التي فُقدت بسبب الوفاة المبكِّرة وسنوات العمر التي تعاش مع الإعاقة. وقد توصلت دراسة حديثة نشرها ديغينهارت وآخرون (٢٠١٣)[٢] إلى تقديرات عالمية لسنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة للمرتهنين للمخدِّرات غير المشروعة،[٣] وتعاطي المخدِّرات بوصفه أحد عوامل الخطر لنتائج صحية أخرى (الفصام الناتج من تعاطي القنَّب، والتهاب الكبد، والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية نتيجة لتعاطي المخدِّرات بالحقن، والارتهان للمخدِّرات بوصفه أحد عوامل خطر الانتحار).

وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أنه في عام ٢٠١٠ كان الارتهان للمخدِّرات غير المشروعة مسؤولاً عن ٣,٦ ملايين سنة مفقودة من العمر من خلال الموت المبكِّر وعن ١٦,٤ مليون سنة من سنوات العمر المعاشة مع الإعاقة، على الصعيد العالمي. وتُعادل هذه التقديرات مجتمعة ٢٠ مليون سنة من سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة (تمثل ٠,٨ في المائة من سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة من جميع الأسباب في العالم)، ارتفاعاً من ١٣,١ مليون سنة مقدَّرة لعام ١٩٩٠. وقد ساهم الارتهان للمواد الأفيونية أكبر مساهمة في عبء الأمراض، حيث كان مسؤولاً عن ٥٥ في المائة من سنوات العمر المفقودة بسبب الوفاة المبكِّرة و٤٤ في المائة من سنوات العمر المفقودة من خلال الإعاقة. والزيادة في عبء الأمراض العالمي الناتج من الارتهان للقنَّب والأمفيتامين والكوكايين في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠ تُعزى أساساً إلى النمو السكاني، ولكن هذا ليس هو الحال بالنسبة للارتهان لشبائه الأفيون. فقد ازداد عبء الأمراض الناتج من الارتهان للمواد الأفيونية بنسبة ٧٤ في المائة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠، وتُعزى نسبة ٤٢ في المائة من هذه الزيادة إلى الزيادة في معدَّل انتشار الارتهان للمواد الأفيونية. ووفقاً لبيانات المكتب، ظلَّ معدَّل انتشار تعاطي شبائه الأفيون يتزايد عالميًّا خلال الأعوام الخمسة الماضية نتيجة لازدياد إساءة استعمال شبائه الأفيون التي تصرف بوصفات طبية، في حين ظل معدَّل انتشار المواد الأفيونية (الهيروين والأفيون) مستقرًّا على الصعيد العالمي وفي انخفاض في بعض المناطق، مثل أوروبا. وعُزي ما مجموعه ٤٣ ٠٠٠ حالة وفاة إلى الارتهان للمواد الأفيونية في عام ٢٠١٠، ما يوحي بأنَّ متوسِّط العمر المتوقع يُختصر عادة بمقدار ٤٦ سنة في كل حالة من حالات الوفاة هذه. وعبء الأمراض العالمي الذي يُعزى للارتهان للقنَّب أعلى من ذلك الذي يُعزى للارتهان للكوكايين. وعلى الرغم من أنَّ تعاطي الكوكايين مرتبط بحدوث ضرر أكبر من ضرر تعاطي القنَّب، فإنَّ العدد الأكبر كثيراً لمتعاطي القنَّب المرتهنين له يجعل عبء الأمراض العالمي العام الناتج من تعاطي القنَّب أكبر. وبصفة عامة، يساهم الذكور بثُلثي عدد سنوات العمر المفقودة وعدد سنوات العمر المعاشة مع الإعاقة بسبب تعاطي جميع أنواع المخدِّرات. وترتفع سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة ارتفاعاً حادًّا لمن في سنِّ ١٥ إلى ٢٤ عاماً، وتبلغ ذروتها في الفئة العمرية ٢٠ إلى ٣٠ عاماً الأكثر شباباً نسبيًّا، على نحو متَّسق بالنسبة لجميع أنواع المخدِّرات. وقد قُدِّر أنَّ تعاطي المخدِّرات غير المشروعة هو سبب ٠,٨ في المائة من سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة على صعيد العالم في عام ٢٠١٠ (ويحلُّ في الرتبة التاسعة عشرة بين عوامل الخطر الرئيسية). وفي المقابل،

كان تدخين التبغ هو السبب في ما يُقدَّر بـ٦,٣ في المائة من سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة في العالم، وكانت المشروبات الكحولية هي السبب في ما يُقدَّر بـ٣,٩ في المائة. إلاَّ أنه، فيما يتعلق بتعاطي المخدِّرات، تصل سنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة إلى ذروتها بين المتعاطين الذين في سنِّ ٢٠ إلى ٣٠ عاماً، ويُسهم بنسبة أعلى في عبء الأمراض في أوساط تلك الفئة العمرية.

وقد قُدِّر أنَّ عبء الأمراض الناجم عن الإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية عن طريق تعاطي المخدِّرات بالحقن يبلغ ٢,١ مليون سنة عمر مفقودة في عام ٢٠١٠، كانت ٢ مليون سنة منها سنوات عمر مفقودة عن طريق الوفاة المبكِّرة. وعبء مرض التهاب الكبد C الذي تتمُّ الإصابة به من خلال تعاطي المخدِّرات بالحقن كبير أيضاً، ويُقدَّر أنَّ هذا المرض كان مسؤولاً عن ٠٠٠ ٤٩٤ سنة من سنوات العمر المفقودة في عام ٢٠١٠ عن طريق الوفاة المبكِّرة.

(١) منظمة الصحة العالمية، *Neuroscience of psychoactive substance use and dependence* (جنيف، ٢٠٠٤).

(٢) L. Degenhardt and others, "Global burden of disease attributable to illicit drug use and dependence: findings from the *Global Burden of Disease Study 2010*".

(٣) معرَّفة بأنها وجود ثلاثة مؤشِّرات أو أكثر للارتهان على مدى شهر واحد على الأقل خلال السنة السابقة. وتشتمل هذه المؤشِّرات على وجود رغبة قوية في تعاطي المادة، واختلال السيطرة على التعاطي، وحدوث متلازمة الامتناع لدى وقف التعاطي أو الحد منه، وتحمُّل آثار المخدِّر، والحاجة إلى جرعات أعلى لتحقيق الأثر النفسي المطلوب، وقضاء المتعاطي مقداراً غير متناسب من الوقت في الحصول على المخدِّر وتعاطيه والتعافي من آثاره، واستمرار تعاطي المخدِّر على الرغم من المشاكل التي تحدث.

وتعاطي المخدِّرات وتعاطيها بالحقن كلاهما واسع الانتشار بين نزلاء السجون، وفي كثير من الأحيان أكثر من انتشاره بين عامة السكان. ويفيد المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها بأنَّ نسبة السجناء الذين تعاطوا مادة غير مشروعة خلال الاحتجاز في كل بلد على حدة في أوروبا (وأساسا أوروبا الغربية والوسطى) يتراوح بين ٤ في المائة و٥٦ في المائة، وقد أبلغ ١١ بلداً عن نسب قدرها ٢٠ في المائة أو أكثر. كما أبلغت البلدان عن نسب للسجناء الذين تعاطوا المخدِّرات بالحقن خلال الاحتجاز تتراوح بين ٠,٧ في المائة و٣١ في المائة، وأبلغت سبعة من البلدان عن نسب لتعاطي المخدِّرات بالحقن تبلغ ٧ في المائة أو أكثر.[٣٥]

(٣٥) المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، النشرة الإحصائية ٢٠١٣. الجدولان DUP-3 وDUP-4.

العدد التقديري لسنوات العمر المعدَّلة حسب الإعاقة، وعدد السنوات المعاشة مع الإعاقة، وعدد السنوات المحتمَلة التي فُقدت بسبب الوفاة المبكِّرة بسبب اضطرابات تعاطي المخدِّرات، والمعزوَّة إلى تعاطي المخدِّرات غير المشروعة باعتباره عاملَ خطرٍ لعواقب صحية أخرى، حسب الجنس، ٢٠١٠

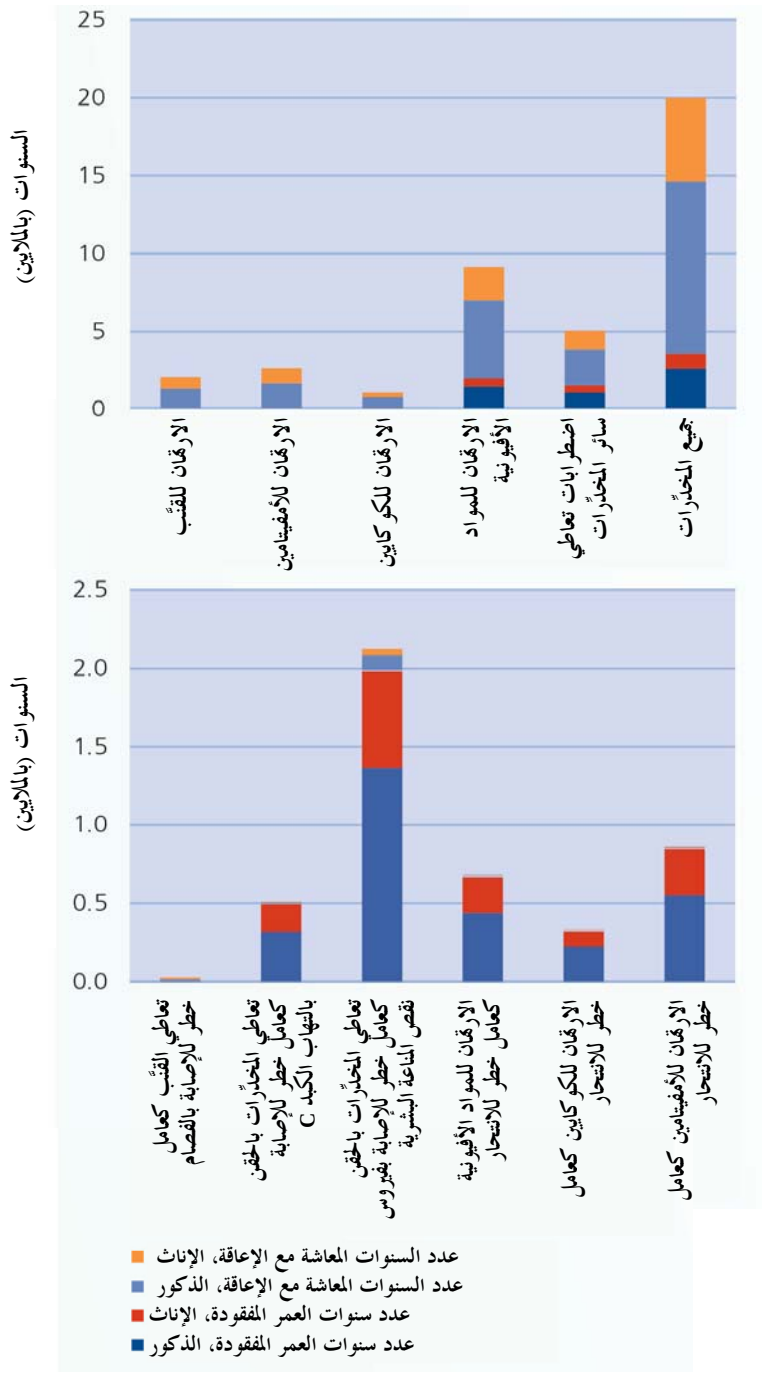

المصدر: L. Degenhardt and others, "Global burden of disease attributable to illicit drug use and dependence: findings from the *Global Burden of Disease Study 2010*", *The Lancet*, vol. 382, No. 9904 (29 August 2013), pp. 1564-1574.

الشكل ٧– معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات وتعاطي المخدِّرات بالحقن والعدوى بفيروس نقص المناعة البشرية بين السجناء

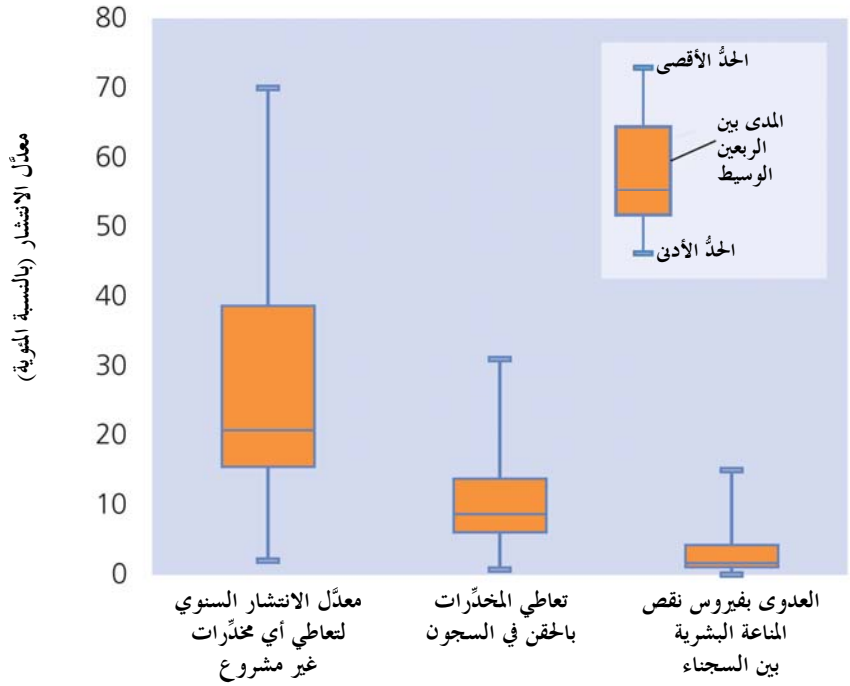

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، والمرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، وتقارير حكومية وطنية.

ملحوظة: البيانات غير متوفِّرة إلاَّ عن عدد محدود من البلدان، معظمها في أوروبا الغربية والوسطى. وقد تختلف البلدان المشمولة في كل فئة.

وتبيِّن عدَّة دراسات أنَّ نسبةً عاليةً جدًّا (٥٦ إلى ٩٠ في المائة) من متعاطي المخدِّرات بالحقن يبلغون بأنهم سبق أن سُجنوا منذ بدئهم التعاطي بالحقن.[٣٦] وقد حدَّدت لمحةٌ عامة عن فيروس نقص المناعة البشرية في السجون في جميع المناطق معدَّلات للإصابة بالعدوى أعلى عدَّة مرات من المعدَّلات السائدة بين عموم السكان.[٣٧] وتوصَّلت دراسة جمعت معلومات عن معدَّل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية في السجون في ٧٥ بلداً من البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسِّطة الدخل إلى معدَّلات أعلى من ١٠ في المائة في ٢٠ من هذه البلدان.[٣٨] والحالة في سجون النساء مثيرة للقلق بصفة خاصة. فعلى الرغم من وجود عدد أقل من النساء في السجون فإنَّ كلا من تعاطي المخدِّرات والإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية أكثر انتشار بين السجينات منه بين السجناء.[٣٩]

---

(٣٦) منظمة الصحة العالمية والمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك، *Effectiveness of Interventions to Address HIV in Prisons*, Evidence for Action Technical Papers (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠٧).

(٣٧) المرجع نفسه.

(٣٨) K. Dolan and others, "HIV in prison in low-income and middle-income countries", *The Lancet Infectious Diseases*, vol.7; No. 1 (2007), pp. 32-41.

(٣٩) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة/برنامج الأمم المتحدة المشترك، "Women and HIV in prison settings".

وعلى الرغم من أنَّ توافر البيانات محدود، فإنَّ هناك درجةً عاليةً من تعاطي مواد الإدمان غير المشروعة في السجون، ولا سيما التعاطي المنتظم لشبائه الأفيون.[٤٠] وتعاطي المخدِّرات بالحقن ممارسة شائعة أيضاً. وهذا يدعو إلى القلق لأنَّ بيئة السجون لا توجد فيها سوى خيارات محدودة للوقاية والعلاج لمواجهة الارتهان للمخدِّرات وما يتصل به من عواقب صحية.

ويمثِّل عدم إمكانية الحصول على الرعاية الصحية وعدم توافرها، ولا سيما العلاج من الارتهان للمخدِّرات وخدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية ورعاية المصابين به في السجون، مصدر قلق كبير، لأنَّ نزلاء السجون يجب أن تتاح لهم، كحدٍّ أدنى، إمكانية الحصول على هذه الخدمات إلى مدى يعادل الخدمات المتاحة لأفراد المجتمع المحلي خارج السجن.

جيم- الاتجاهات الإقليمية لتعاطي المخدِّرات

أفريقيا

لا تتوفَّر معلومات موثوقة وشاملة عن حالة المخدِّرات في أفريقيا. بيد أنَّ البيانات المحدودة المتاحة تشير إلى أنَّ معدَّل انتشار تعاطي القنَّب، لا سيما في غرب ووسط أفريقيا (حوالي ١٢,٤ في المائة) ربما يكون أعلى من المتوسِّط العالمي (٣,٨ في المائة). ومعدَّل انتشار تعاطي مواد الإدمان الأخرى — باستثناء الكوكايين، الذي ما زال معدَّل انتشار تعاطيه عند المتوسِّط العالمي - منخفض عموماً في أفريقيا. وخلصت دراسةٌ استقصائية أُجريت في كابو فيردي في عام ٢٠١٢[٤١] إلى أنَّ ٧,٦ في المائة من السكان تعاطوا مادةً غير مشروعة مرة واحدة على الأقل في حياتهم، وأنَّ ٢,٧ في المائة تعاطوا مادةً غير مشروعة خلال العام السابق، وأنَّ ١,٦ في المائة تعاطوا مادةً غير مشروعة خلال الأيام الثلاثين السابقة. وكان القنَّب هو المخدِّر الأكثر رواجاً (حيث أبلغ ما نسبته ٢,٤ في المائة عن تعاطيه خلال العام السابق)، يليه الكوكايين (بمعدَّل انتشار سنوي قدره ٠,٢ في المائة). وأفاد الاستقصاء أيضاً بشيوع استخدام "كوكتيل" يحتوي على كوكايين الكراك والقنَّب. وعلى الرغم من أنَّ تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية عند مستويات منخفضة (معدَّل الانتشار طوال العمر ٠,١ في المائة) فيبدو أنه آخذ في الظهور.

وتصوُّر الخبراء في نيجيريا هو أنه حدثت زيادة كبيرة في تعاطي القنَّب، مع بعض الازدياد في تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية.[٤٢] ووفقاً للدراسة الاستقصائية الوطنية بشأن تعاطي الكحول والمخدِّرات في نيجيريا التي أُجريت في عام ٢٠٠٩ فإنه، عدا عن الكحول، سجَّل التعاطي غير الطبي للمهدِّئات أعلى نسبة انتشار سنوية (٥,٥ في المائة) بين من في سنِّ ١٥ و٦٤ عاماً. وأُفيد أيضاً بأنَّ معدَّل انتشار إساءة استعمال شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية مرتفع، وأعلى من معدَّل انتشار تعاطي الهيروين (معدَّل الانتشار السنوي لإساءة استعمال شبائه الأفيون الأخرى ٣,٦ في المائة، ومعدَّل الانتشار السنوي لإساءة استعمال الهيروين ٢,٢ في المائة).

---

[٤٠] للاطِّلاع على التفاصيل انظر المرفق الخاص بتعاطي المخدِّرات في السجون.

[٤١] الدراسة الوطنية عن مدى انتشار تعاطي المؤثِّرات النفسانية بين عامة السكان، التي أجرتها وزارة العدل في كابو فيردي، ونُشرت في نيسان/أبريل ٢٠١٣، بالتعاون مع المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة.

[٤٢] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الردود التي قدَّمتها نيجيريا على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية لعام ٢٠١٢.

وأُفيد أيضاً عن مستويات مرتفعة من تعاطي مواد أخرى، بمعدَّلات الانتشار السنوية التالية: القنَّب، ٢,٦ في المائة؛ الأمفيتامين، ١ في المائة؛ الميثامفيتامين، ١,٦ في المائة؛ "الإكستاسي"، ١,٧ في المائة؛ الكوكايين، ١,٦ في المائة؛ الكراك، ٢ في المائة. وأُبلغ بأنَّ معدَّل الانتشار في السنة الماضية لمن يتعاطون المخدِّرات بالحقن كان ١,٩ في المائة.[٤٣]

وتشير تصوُّرات الخبراء في جنوب أفريقيا إلى حدوث بعض الزيادة في تعاطي الهيروين والميثامفيتامين، وبعض التراجع في تعاطي كوكايين الكراك (مع بقاء تعاطي المخدِّرات الأخرى مستقرًّا).[٤٤] وتفيد المرافق العلاجية بأنَّ القنَّب لا يزال أشيع المواد غير المشروعة تعاطياً، ولا سيما بين الشباب. فما يقرب من نصف حالات الإلحاق بمراكز العلاج المتخصِّصة يتعلق في المقام الأول بالاضطرابات الناشئة من تعاطي القنَّب. ويبدو أنَّ تعاطي المخدِّرات المتعدِّدة هو ظاهرة شائعة لدى متعاطي المخدِّرات الخاضعين للعلاج.[٤٥]

القارة الأمريكية

باستثناء تعاطي المواد الأفيونية، لا يزال تعاطي جميع الفئات الأخرى من المواد (القنَّب، وشبائه الأفيون، والكوكايين، والمنشِّطات الأمفيتامينية، و"الإكستاسي") في المنطقة عند مستويات أعلى من المتوسِّط العالمي.

أمريكا الشمالية

في الولايات المتحدة، وصل معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات غير المشروعة في السنة السابقة من جانب الذين في سنِّ ١٢ عاماً أو أكثر إلى أعلى مستوى وصل إليه في السنوات العشر الماضية، حيث ازداد من ١٤,٩ في المائة في عام ٢٠١١ إلى ١٦,٠ في المائة في عام ٢٠١٢. وتعتبر الزيادة الإجمالية في تعاطي المخدِّرات، التي أدَّت إليها في المقام الأول الزيادة في تعاطي القنَّب، مرتبطة بتصوُّر قلَّة خطر تعاطي القنَّب، وبخاصة بين الشباب.[٤٦] وقد ازداد معدَّل انتشار تعاطي القنَّب من ١١,٥ في المائة إلى ١٢,١ في المائة، بينما ازداد التعاطي غير الطبي لعقاقير العلاج النفسي، وخصوصاً شبائه الأفيون المصروفة بوصفات طبية، من ٥,٧ في المائة إلى ٦,٤ في المائة، بعد تراجعه في عام ٢٠١١. وفي عام ٢٠١٢، ازداد تعاطي الكوكايين قليلاً أيضاً بين السكان البالغين، ولكن ظلَّ مستقرًّا أو انخفض في صفوف الشباب.[٤٧] وفي عام ٢٠١٢، أُبلغ عن أنَّ أعلى نسبة لتعاطي المخدِّرات توجد بين من هُم في أواخر سنِّ المراهقة أو العشرينات من العمر، في حين أنَّ تعاطي

---

(٤٣) Federal Neuropsychiatric Hospital, Aro, *Substance Abuse in Perspective in Nigeria 2009: National Survey on Alcohol and Drug Use in Nigeria 2012*, Nigeria.

(٤٤) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الردود التي قدَّمتها جنوب أفريقيا على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية لعام ٢٠١٢.

(٤٥) Siphokazi Dada and others, "Alcohol and drug abuse trends", update, June 2013 (Cape Town, South Africa, South African Community Epidemiology Network on Drug Use, 2013).

(٤٦) United States, Department of Health and Human Services, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, Center for Behavioral Health Statistics and Quality, *The NSDUH Report: Trends in Adolescent Substance Use and Perception of Risk from Substance Use* (Rockville, Maryland, 2013).

(٤٧) *United States, Department of Health and Human Services, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, Results from the 2012 National Survey on Drug Use and Health: Detailed Tables (Rockville, Maryland, 2013), table 7.2B.*

المخدِّرات في صفوف البالغين الأكبر سنًّا، وعلى سبيل المثال من هم في الخمسينات من العمر، في ازدياد أيضاً، الأمر الذي يرجع جزئيًّا إلى شيخوخة أفراد الفئة العمرية التي وُلدت خلال "طفرة الإنجاب" (baby boomers)، الذين كانت مستويات تعاطي المخدِّرات بينهم أعلى منها بين فئات العمر السابقة.[٤٨]

الشكل ٨- معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات في الولايات المتحدة، ٢٠٠٢-٢٠١٢

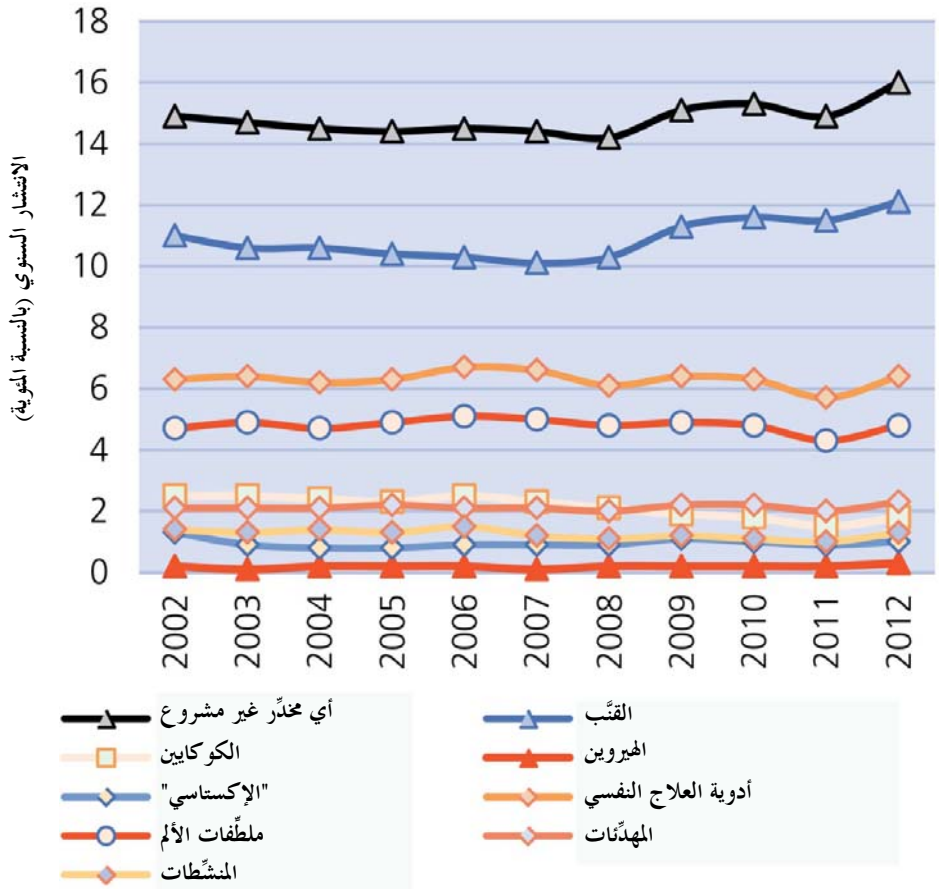

المصدر: Substance Abuse and Mental Health Services Administration, Results from the 2012 National Survey on Drug Use and Health: Summary of National Findings, NSDUH Series H-46, HHS Publication No. (SMA) 13-4795. Rockville, MD: Substance Abuse and Mental Health Services Administration, 2013.

غير أنَّ تعاطي أيِّ مادة غير مشروعة في السنة السابقة انخفض من ١٩,٠ في المائة في عام ٢٠١١ إلى ١٧,٩ في المائة في عام ٢٠١٢ بين الشباب الذين في سنِّ ١٢ إلى ١٧ عاماً، فبلغ أدنى مستوى له في السنوات العشر الماضية. وفي الفترة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٢ انخفض تعاطي جميع أنواع المخدِّرات تقريباً في العام الماضي والشهر السابق أو ظلَّ مستقرًّا في صفوف الفئة العمرية ١٢ إلى ١٧ سنة.[٤٩]

---

[٤٨] المرجع نفسه، *Summary of National Findings*, NSDUH Series H-46, HHS Publication No. SMA 13-4795 (Rockville, Maryland, 2013).

[٤٩] المرجع نفسه، الجداول التفصيلية، الجدولان ٧-٥-باء و٧-٦-باء.

وفي الولايات المتحدة، يتجلَّى أيضاً تزايد التعاطي غير الطبي لمسكِّنات الألم (شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية) في الزيادة المستمرة في نسبة حالات الإلحاق بالمرافق العلاجية للعلاج من تعاطي مواد أفيونية غير الهيروين،[٥٠] التي تتجاوز الآن نسبة حالات الإلحاق بمرافق العلاج من الكوكايين والميثامفيتامين.[٥١] ويستمر أيضاً تزايد عدد الوفيات الناتجة عن تناول جرعات زائدة من مسكِّنات الألم المصروفة بوصفات طبية، وبصفة خاصة بين النساء.[٥٢] إلاَّ أنه أفيد أيضاً عن زيادات في الوفيات المتعلقة بتناول جرعات زائدة من الهيروين في الولايات المتحدة (انظر القسم المعنون "التفاعل بين تعاطي شبائه الأفيون غير المشروعة وشبائه الأفيون الصيدلانية"). وإضافة إلى ذلك، ازدادت حالات الطوارئ الطبية المتصلة بالتعاطي غير الطبي للمستحضرات الصيدلانية بنسبة ١٣٢ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١، وارتفع عدد حالات الطوارئ الطبية المتعلقة بالمواد الأفيونية و/أو شبائه الأفيون بنسبة ١٨٣ في المائة.[٥٣]

بيد أنَّ معدَّل تعاطي القنَّب خلال العام السابق في كندا بين السكان الذين في سنِّ ١٥ عاماً فأكثر ظلَّ بلا تغيُّر في عام ٢٠١٢ مقارنةً بعام ٢٠١١، بينما حدثت زيادة في تعاطي القنَّب بين من في سنِّ ٢٥ عاماً فأكثر، من ٦,٧ في المائة في عام ٢٠١١ إلى ٨,٤ في المائة في عام ٢٠١٢. ويقدَّر تعاطي المواد غير المشروعة الأخرى في السنة السابقة بحوالي ١ في المائة، ولم تلاحظ تغيُّرات في نسبة انتشار تلك المواد على المدى القصير (٢٠١١-٢٠١٢) أو على المدى الطويل (٢٠٠٤-٢٠١٢).[٥٤]

أمريكا اللاتينية والكاريبي

في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى والكاريبي، لا يزال معدَّل تعاطي الكوكايين مرتفعا، لا سيما في أمريكا الجنوبية، حيث وصل معدَّل تعاطي الكوكايين حاليًّا إلى مستويات مشابهة للمستويات السائدة في المناطق ذات نسبة الانتشار العالية. وباستثناء المنشِّطات الأمفيتامينية، لا يزال معدَّل تعاطي المواد غير المشروعة الأخرى منخفضاً في هذه المنطقة الفرعية.

---

(٥٠) تشمل فئة "المواد الأفيونية عدا الهيروين" الميثادون والبوبرينورفين والكودايين والهيدروكودون والهيدروموروفون والميبيريدين والمورفين والأفيون والأوكسيكودون والبنتازوسين والبروبوكسيفين والترامادول غير المصروفة بوصفة طبية، وأيَّ عقار آخر له آثار تشبه آثار المورفين.

(٥١) United States, Department of Health and Human Services, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, Center for Behavioral Health Statistics and Quality, *Treatment Episode Data Set (TEDS): 2001-2011. National Admissions to Substance Abuse Treatment Services*, BHSIS Series S-65, HHS Publication No. SMA 13-4772 (Rockville, Maryland, 2013).

(٥٢) Centers for Disease Control and Prevention, "Prescription painkiller overdoses: a growing epidemic, especially among women", 3 July 2013.

(٥٣) United States, Department of Health and Human Services, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, *Drug Abuse Warning Network, 2011: National Estimates of Drug-Related Emergency Department Visits*, DAWN Series D-39, HHS Publication No. SMA 13-4760 (Rockville, Maryland, 2013).

(٥٤) Health Canada, Canadian Alcohol and Drug Use Monitoring Survey: summary of results for 2012; available from www.hc-sc.gc.ca.

ووفقاً لدراسة استقصائية أُجريت مؤخَّراً بين طلاب جامعيين في بلدان منطقة الأنديز الأربعة، تراوح معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي القنَّب بين ١٥,٢ في المائة في كولومبيا و٣,٦ في المائة في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات. وكان معدَّل تعاطي الكوكايين مرتفعاً في كولومبيا (٢,٢ في المائة)، مقارنةً بالمعدَّل البالغ ١,١ في المائة في إكوادور و٠,٥ في المائة في بيرو و٠,٣ في المائة في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات. وأبلغ بأنَّ معدَّل انتشار تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية كان ٠,٩ في المائة في كولومبيا و٠,٧ في المائة في إكوادور و٠,٥ في المائة في بيرو. وبمقارنة الاتجاهات في الفترة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢ بين الطلاب في البلدان الأربعة يتبين أنه حدثت زيادة عامة في تعاطي القنَّب (من ٤,٨ في المائة في عام ٢٠٠٩ إلى ٧,٩ في المائة في عام ٢٠١٢) وزيادة طفيفة في تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية، وكانت الاتجاهات مستقرة فيما يتعلق بتعاطي الكوكايين. وتمثَّل أحد الاستنتاجات الرئيسية للدراسة الاستقصائية في علو معدَّل انتشار تعاطي ثنائي إيثيلاميد حمض الليسرجيك (LSD) بين طلبة الجامعات، حيث زاد من ٠,٢ في المائة في عام ٢٠٠٩ إلى ٠,٩٥ في المائة في عام ٢٠١٢.[٥٥] وأُبلغ بأنَّ معدَّل تعاطي مادة LSD مرتفع بصفة خاصة بين الطلاب في كولومبيا.[٥٦]

آسيا

لا تتوفَّر تقديرات موثوق بها عن نسبة الانتشار سوى عن عدد قليل من البلدان في آسيا. وتشير هذه البيانات إلى أنَّ استهلاك المخدِّرات غير المشروعة عند مستويات مماثلة للمتوسِّط العالمي أو أقل منه. وتشير التقديرات الأولية إلى أنَّ القنَّب هو أشيع المواد غير المشروعة، حيث بلغ معدَّل انتشاره السنوي ١,٩ في المائة لدى من في سنِّ ١٥ إلى ٦٤ عاماً، تليه المنشِّطات الأمفيتامينية (باستثناء "الإكستاسي") عند نسبة ٠,٧ في المائة، و"الإكستاسي" ٠,٤ في المائة، والمواد الأفيونية ٠,٣٥ في المائة، والكوكايين ٠,٠٥ في المائة. واستمرت الزيادة في تعاطي الميثامفيتامين المفاد عنه في معظم بلدان المنطقة دون الإقليمية، حيث بلغت المضبوطات المصاحبة من الميثامفيتامين في شكل أقراص أو بلُّورات مستويات قياسية في عام ٢٠١٢. ويبدو أنَّ تعاطي "الإكستاسي" آخذ في الرواج مجدَّداً، بينما يتزايد تعاطي المؤثِّرات النفسانية الجديدة.[٥٧]

---

(٥٥) Comunidad Andina, *II Estudio Epidemiológico Andino sobre Consumo de Drogas en la Población Universitaria, Informe Regional 2012* (Lima, 2013).

(٥٦) قام خبراء التحليل الجنائي التابعون لمكتب النائب العام في كولومبيا بتحليل عينات من المواد المبيعة باعتبارها LSD، بعد ورود تقارير تفيد بحدوث زيادة في تعاطيه وبعد إبلاغ متعاطيه عن آثار صحية غير معتادة. وكشفت نتائج العيِّنات المتحصَّل عليها في ثلاث مدن رئيسية في كولومبيا عن أن المواد المبيعة باعتبارها LSD لا تحتوي على تلك المادة بل على الفينيثيلامين الاصطناعي من النوعين 25B-NBOMe و25C-NBOMe (ورد ذلك في منشور المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة: *Global SMART Update 2013*، المجلد ١٠، أيلول/سبتمبر ٢٠١٣).

(٥٧) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global SMART Update 2013, Patterns and Trends of Amphetamine-Type Stimulants and Other Drugs: Challenges for Asia and the Pacific* (فيينا، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣).

الشكل ٩- الاتجاهات في مجال متعاطي المخدِّرات المسجَّلين ونسبة متعاطي المخدِّرات المسجَّلين حسب نوع المخدِّر في الصين، ٢٠٠٠-٢٠١٢

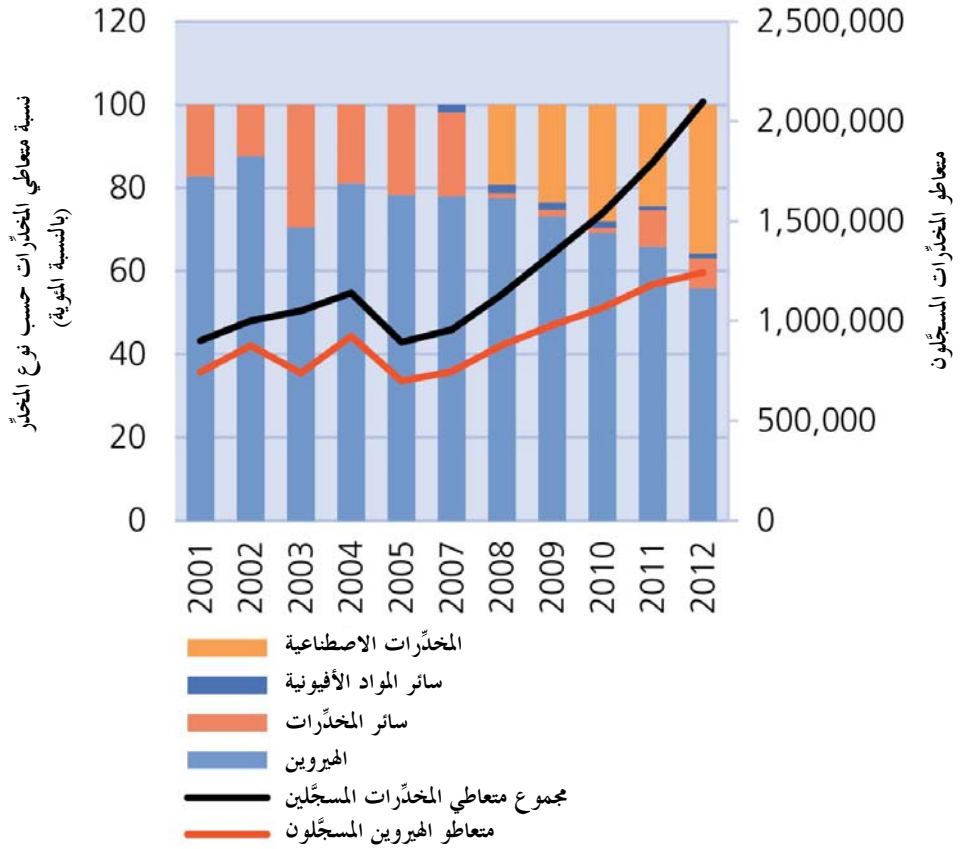

المصادر: معلومات قدَّمتها الصين في الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية للمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، والتقارير السنوية بشأن مكافحة المخدِّرات في الصين التي نشرها مكتب اللجنة الوطنية لمكافحة المخدِّرات.

وفي غياب بيانات موثوقة مستمدَّة من الدراسات الاستقصائية، أشار الخبراء الوطنيون إلى أنَّ تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية في شرق وجنوب شرق آسيا ازداد وتنوَّع على السواء. وتصنَّف المنشِّطات الأمفيتامينية بين أنواع المخدِّرات الثلاثة الأكثر تعاطياً في بلدان هذه المنطقة الفرعية منذ عام ٢٠٠٩.

ويجري تعاطي أقراص الميثامفيتامين أساساً في بلدان مثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وكمبوديا وتايلند وفييت نام وميانمار، في حين أنَّ الميثامفيتامين البلوري هو المخدِّر الرئيسي الذي يثير القلق في إندونيسيا وبروني دار السلام وكمبوديا واليابان وجمهورية كوريا والفلبين.[٥٨] وحدث أيضاً انتعاش في سوق "الإكستاسي"، حيث أبلغ خبراء في عدد من البلدان عن ازدياد في تعاطيه في عام ٢٠١٢ عقب انخفاض دام عدَّة سنوات. وازدادت مضبوطات "الإكستاسي" بأكثر من ثلاثة أضعاف في عام ٢٠١٢ مقارنةً بالعام السابق. وتشهد سوق المؤثِّرات النفسانية الجديدة نموًّا سريعاً في المنطقة دون الإقليمية. وتعاطي الكيتامين موجود منذ أمد بعيد في المنطقة. ويعتبر أنَّ معدَّل تعاطيه آخذ في الاستقرار، في حين لا يزال

[٥٨] المرجع نفسه.

الكراتوم يُتعاطى باعتباره منشِّطا تقليديًّا في تايلند وماليزيا وميانمار. وأُبلغ أيضاً عن تعاطي شبائه القنَّب الاصطناعية في إندونيسيا وجمهورية كوريا وسنغافورة والصين واليابان.[٥٩]

ويفيد خبراء من الصين عن استقرار الحالة فيما يتعلق باستهلاك القنَّب والكوكايين والمهدِّئات والمسكِّنات. غير أنَّ عدد متعاطي المخدِّرات المسجلين استمر في الزيادة. ولا يزال معدَّل تعاطي شبائه الأفيون مرتفعاً في الصين، حيث سُجِّل ١ ٢٧٢ مليون متعاطٍ لشبائه الأفيون بنهاية عام ٢٠١٢، مقارنةً بـ ١,١٨ مليون متعاطٍ في عام ٢٠١١.[٦٠] وانخفضت نسبة متعاطي الهيروين بين متعاطي المخدِّرات المسجَّلين (٥٩ في المائة من المتعاطين) في عام ٢٠١٢، حيث ازداد عدد متعاطي المخدِّرات الاصطناعية المسجَّلين أكثر من ازدياد عدد متعاطي الهيروين المسجَّلين، لا سيما بسب ما أبلغ به الخبراء من حدوث زيادة كبيرة في تعاطي الميثامفيتامين.[٦١] وعلاوة على ذلك، فإنَّ التقديرات الأخيرة لعدد من يتعاطون المخدِّرات عن طريق الحقن- وفي المقام الأول الهيروين - أقل من التقديرات السابقة. ونسبة الانتشار التقديرية لمن يتعاطون المخدِّرات عن طريق الحقن في الصين، وهي ٠,١٩ في المائة في عام ٢٠١٢، أقل من التقدير البالغ ٠,٢٥ في المائة لعام ٢٠٠٥.[٦٢]

ومقارنةً بشرق آسيا وجنوب شرق آسيا، يتميَّز كل من جنوب غرب آسيا وآسيا الوسطى بارتفاع معدَّل انتشار تعاطي المواد الأفيونية، مصحوباً بعلو نسبة متعاطي المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، إذ تبلغ ٢٨,٨ في المائة في جنوب غرب آسيا و٧,٧ في المائة في آسيا الوسطى. ومعدَّل انتشار تعاطي المواد الأفيونية في أفغانستان وإيران (جمهورية-الإسلامية) وباكستان من أعلى المعدَّلات عالميا (المتوسِّط ١,٥ في المائة من السكان البالغين في البلدان الثلاثة)، في حين يبلغ ٠,٨ في المائة في آسيا الوسطى، أيْ ضعف المعدَّل العالمي.

أوروبا

القنَّب أشيع المواد غير المشروعة استهلاكاً بفارق كبير في أوروبا، حيث يُقدَّر أنَّ عدد من تعاطوه خلال العام السابق كان ٢٤ مليون شخص (٤,٣ في المائة من السكان الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً)، يليه الكوكايين الذي بلغ عدد من تعاطوه خلال العام السابق ٣,٧ ملايين شخص (٠,٧ في المائة من السكان الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً). وكان مستوى تعاطي شبائه الأفيون والمواد الأفيونية مشابها لمستوى المتوسِّط العالمي. وتُستهلك المنشِّطات الأمفيتامينية (باستثناء "الإكستاسي") بمعدَّل أقل قليلاً عن المتوسِّط العالمي، ولكن معدَّل تعاطي "الإكستاسي" أعلى، حيث يبلغ معدَّل انتشاره السنوي ٠,٥ في المائة مقارنةً بالمتوسِّط العالمي البالغ ٠,٤ في المائة. وأنماط استهلاك المخدِّرات غير المشروعة مختلفة تماماً بين المنطقتين الفرعيتين في أوروبا. فتعاطي القنَّب والكوكايين أعلى بكثير في أوروبا الغربية والوسطى، بينما استهلاك شبائه الأفيون والمواد الأفيونية أعلى بكثير في شرق وجنوب شرق أوروبا.

أوروبا الغربية والوسطى

---

[٥٩] المرجع نفسه.

[٦٠] China, National Narcotics Control Commission, *Annual Report on Drug Control in China 2013* (Beijing, 2013).

[٦١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الردود التي قدَّمتها الصين على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية لعام ٢٠١٢.

[٦٢] China National Centre for AIDS/STD Control and Prevention, 2012.

على الرغم من أنَّ معدَّل تعاطي القنَّب لا يزال مرتفعاً في أوروبا الغربية والوسطى (معدَّل الانتشار السنوي ٥,٧ في المائة)، ثمة أدلة على وجود اتجاهات إلى انخفاضه، لا سيما في البلدان التي يتسم فيها تعاطي القنَّب بالعراقة والرسوخ.[٦٣] وتشير الدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية التي أُجريت مؤخَّراً في بولندا وإيطاليا إلى أنَّ معدَّل انتشار تعاطي القنَّب أدنى بكثير مما أُبلغ عنه سابقاً، الأمر الذي يمكن أن يُعزى أيضاً إلى اختلافات في المنهجية في هاتين الدراستين الاستقصائيتين اللتين أجريتا مؤخَّراً.[٦٤] وهناك أيضاً تزايد في تنوُّع منتجات القنَّب المتوفّرة، ولا سيما القنَّب العشبي القوي المفعول والمنتجات الاصطناعية الشبيهة بالقنَّب التي أخذت تظهر في المنطقة الفرعية.[٦٥]

ولا يزال معدَّل استهلاك الكوكايين في أوروبا الغربية والوسطى عالياً، ويبلغ ١ في المائة من السكان البالغين. بيد أنَّ البلدان ذات معدَّلات التعاطي العالية، مثل إسبانيا وإيطاليا والدانمرك والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية، تبلغ عن وجود اتجاه إلى الأدنى في تعاطي الكوكايين وكذلك في الطلب على العلاج.[٦٦]

وقُدِّر أنَّ نسبة تعاطي شبائه الأفيون، وخصوصاً الهيروين، خلال العام السابق بلغت ٠,٤ في المائة من السكان الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً. بيد أنَّ هناك أنواعاً أخرى من شبائه الأفيون، مثل البوبرينورفين والفنتانيل، بل والميثادون، كانت متاحة في السوق غير المشروعة في أوروبا الغربية والوسطى، حيث أُبلغ بأنَّ الهيروين استعيض عنه بالفنتانيل والبوبرينورفين في بعض البلدان.[٦٧] وعلى وجه العموم، أبلغت معظم بلدان المنطقة دون الإقليمية عن اتجاهات إلى الأدنى في تعاطي الهيروين. كما أنَّ عدد متعاطي الهيروين الذين بدأوا العلاج لأول مرة أخذ في الانخفاض، ونتج عن ذلك وجود مجموعة متزايدة الشيخوخة من متعاطي الهيروين الخاضعين حاليًّا للعلاج. وكان تعاطي الهيروين بالحقن، الذي هو ممارسة شائعة، في تناقص أيضاً. ومن المرجَّح أنَّ ذلك، إلى جانب التدخُّلات الأخرى، أسهم في انخفاض عدد الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي الهيروين الذين يتعاطون المخدِّرات بالحقن.[٦٨]

ولا يزال الأمفيتامين و"الإكستاسي" أشيع المنشِّطات الاصطناعية تعاطياً في المنطقة دون الإقليمية، حيث بلغ معدَّل الانتشار السنوي لتعاطيهما ٠,٥ في المائة و٠,٦ في المائة على التوالي من السكان البالغين. وما زال تعاطي الأمفيتامين بالحقن يعتبر شائعاً بين الفئات السكانية التي تتعاطى المخدِّرات تعاطياً مزمناً. وبينما أخذ تعاطي الأمفيتامين في الاستقرار في أجزاء من المنطقة دون الإقليمية، كانت هناك خشية من أنه يستعاض عنه بالميثامفيتامين، وخصوصاً بالنظر إلى تزايد توافر الميثامفيتامين في بعض الأسواق.[٦٩]

---

(٦٣) EMCDDA, *European Drug Report: Trends and Developments 2013*.

(٦٤) أُفيد بأن معدَّل تعاطي القنَّب في إيطاليا كان ١٤,٦ في المائة في عام ٢٠٠٩ و٤ في المائة في عام ٢٠١١، بينما أُبلغ بأن تعاطي القنَّب في بولندا كان ٩,٦ في المائة في عام ٢٠١٠ و٣,٨ في المائة في عام ٢٠١٢.

(٦٥) EMCDDA, *European Drug Report: Trends and Developments 2013*.

(٦٦) المرجع نفسه.

(٦٧) المرجع نفسه.

(٦٨) المرجع نفسه.

(٦٩) المرجع نفسه.

الشكل ١٠- الاتجاهات في مجال تعاطي المخدِّرات في إنكلترا وويلز، ٢٠٠٣/٢٠٠٤-٢٠١٢/٢٠١٣

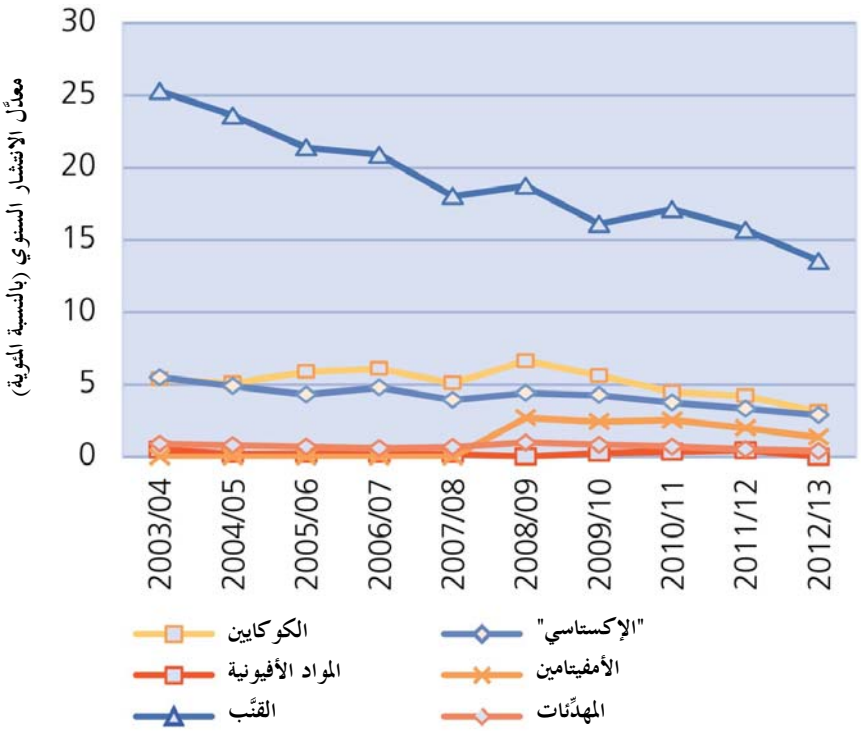

المصدر: United Kingdom, Home Office, "Drug misuse: findings from the 2012/13 Crime Survey for England and Wales" (London, July 2013).

شرق وجنوب شرق أوروبا

كان مصدر القلق الرئيسي في شرق أوروبا وجنوب شرقها هو ارتفاع مستوى استهلاك شبائه الأفيون، ولا سيما المواد الأفيونية، حيث بلغ معدَّلا انتشارهما السنوي ١,٢ في المائة و٠,٨ في المائة على التوالي. ومعدَّل تعاطي "الإكستاسي" أعلى أيضاً من المستويات المتوسِّطة العالمية، حيث بلغ معدَّل انتشاره السنوي ٠,٦ في المائة. ويوجد في المنطقة دون الإقليمية أيضاً أحد أعلى معدَّلات انتشار متعاطي المخدِّرات بالحقن، وكذلك معدَّل انتشار مرتفع لمتعاطي المخدِّرات بالحقن المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. وفي بلدين توجد فيهما معدَّلات عالية لاستهلاك المواد الأفيونية، وهما أوكرانيا وبيلاروس، يتصور الخبراء حدوث زيادة كبيرة في تعاطي المواد الأفيونية، وقد أبلغت بيلاروس أيضاً عن حدوث زيادة كبيرة في تعاطي الأفيون. ويفاد بأنَّ معدَّل تعاطي الهيروين مستقر في أوكرانيا، وبحدوث زيادة في تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية في البلد.[٧٠]

وكان لدى الاتحاد الروسي أعلى معدَّل انتشار لتعاطي المواد الأفيونية في المنطقة الفرعية. بيد أنَّه يفاد بأنَّ تعاطي الهيروين أخذ يستعاض عنه بتعاطي مستحضرات أرخص وأيسر منالا تحتوي على شبائه الأفيون وتُصرف بوصفة طبية أو من

[٧٠] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمتها أوكرانيا وبيلاروس عن عام ٢٠١٢.

دونها.[٧١] كما تشير التصورات إلى أنَّ تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية وشبائه الأفيون الاصطناعية وشبائه القنَّب الاصطناعية في ازدياد، وخصوصاً بين السكان الشباب.[٧٢]

أوقيانوسيا

المعلومات عن تعاطي المخدِّرات في أوقيانوسيا تقتصر على أستراليا ونيوزيلندا. ولا تتوفر بيانات جديدة عن عام ٢٠١٢. ومستويات تعاطي معظم المواد عالية في المنطقة: القنَّب، ١٠,٨ في المائة؛ المواد الأفيونية الاصطناعية، ٣,٠ في المائة؛ الكوكايين ١,٥ في المائة؛ المنشِّطات الأمفيتامينية، ٢,١ في المائة؛ "الإكستاسي" ٢,٩ في المائة.

وفي أستراليا، تشير ملاحظات الخبراء إلى حدوث زيادة في استهلاك القنَّب والكوكايين والمهلوسات والمذيبات والمستنشَقات، ولكنْ تفيد أيضاً عن تراجع في تعاطي "الإكستاسي". وتوجد حاليًّا مجموعة واسعة من نظائر المخدِّرات والمؤثِّرات النفسانية الجديدة متاحة في سوق المخدِّرات غير المشروعة الأسترالية.[٧٣]

وفي نيوزيلندا، أبلغ الخبراء عن حدوث بعض الزيادة في تعاطي الهيروين، وشبائه الأفيون الصيدلانية، والمنشِّطات المصروفة بوصفة طبية، وشبائه القنَّب الاصطناعية. وكان هناك أيضاً تنوع في المخدِّرات الجديدة المتاحة في مجموعة واسعة التنوع من الأشكال، منها على سبيل المثال طائفة من المخدِّرات الاصطناعية التي تباع بالاسم الفضفاض "إكستاسي" للمنتَج، وعدد كبير من شبائه القنَّب الاصطناعية الجديدة، ونظائر جديدة لمخدِّرات موجودة أصلا خاضعة للمراقبة وما يسمى "كيماويات بحثية".[٧٤]

تعاطي المخدِّرات والأزمة المالية في أوروبا

كانت للأزمة المالية العالمية، وما زالت، آثار كبيرة على البطالة، وتفاوت الدخل، وكذلك السلامة البدنية والعقلية.[٧٥،٧٦،٧٧،٧٨] وعلى الرغم من أنَّ الاقتصادات الأوروبية آخذة في التعافي[٧٩] فقد لوحظت تخفيضات في الخدمات

---

[٧١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمها الاتحاد الروسي عن عام ٢٠١٢.

[٧٢] المرجع نفسه.

[٧٣] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمتها أستراليا عن عام ٢٠١٢.

[٧٤] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمتها نيوزيلندا.

[٧٥] منظمة الصحة العالمية، "Summary: Health, health systems and economic crisis in Europe, impact and policy implications" (جنيف، ٢٠١٣).

[٧٦] Alexander Kentikelenis and others, "Health effects of financial crisis: omens of a Greek tragedy", *The Lancet*, vol. 378, No. 9801 (October 2011), pp. 1457-1458.

[٧٧] Shu-Sen Chang and others, "Impact of the 2008 global economic crisis on suicide: time trend study in 54 countries", *BMJ*, vol. 17, No. 347 (September 2013).

[٧٨] Margalida Gili and others, "The mental health risks of economic crisis in Spain: evidence from primary care centres, 2006 and 2010", *European Journal of Public Health*, vol. 23, No. 1 (February 2013), pp. 103-108.

[٧٩] المفوضية الأوروبية، *European Economic Forecast: Winter 2014* (بروكسل، ٢٠١٤).

الصحية تتصل بالتدابير التقشفية، مع إبلاغ ١٥ بلداً من أصل ١٩ بلداً في أوروبا عن تخفيضات في الميزانيات المتصلة بالمخدِّرات تتراوح بين ٢ في المائة و٤٤ في المائة.[٨٠] ولا تتوافر بعد البيانات اللازمة لاستكشاف الأثر الشامل للأزمة على أسواق المخدِّرات، ولكن المعلومات المبكرة تشير إلى ظاهرتين نشأتا بالتوازي مع الأزمة هما: أولا، تخفيض الخدمات المقدمة، نتيجة لتخفيض التمويل، وثانيا، التحول من تعاطي المخدِّرات الأغلى ثمنا إلى تعاطي المخدِّرات الأزهد ثمنا (انظر أدناه)، وازدياد احتمال وقوع الضرر بسبب تعاطي مواد تتطلب زيادة تواتر استعمال الحقن (انظر العنوان: فيروس نقص المناعة البشرية بين متعاطي المخدِّرات بالحقن) وفي حين أنه لا تتوافر بعد دراسات استقصائية عن عدد متعاطي المخدِّرات الإشكاليين في العديد من البلدان الأشد تضررا، يتوقع الخبراء أن يظل عدد المتعاطين المرتهنين مستقرًّا.[٨١]

"الشبكة الخفية"، والعملة الافتراضية "بت كوينز"، والتطور المتزايد لبيع المخدِّرات على الإنترنت

تتزايد سوق المخدِّرات غير المشروعة القائمة على الإنترنت حجماً وجرأة، مستفيدة الآن من التطورات التكنولوجية في مجال المعاملات الخصوصية على الإنترنت ومجال العملة الافتراضية الشبكية لحماية هويات الموردين والمستهلكين ومسؤولي المواقع الشبكية. ويتواصل المشترون والبائعون على الإنترنت عبر مواقع "الشبكة الخفية" (dark net)،[١] وفي معظم الأحيان يتجرون بالمخدِّرات مباشرة من خلال الخدمات البريدية. وتشير بيانات المضبوطات العالمية الصادرة عن المكتب إلى أنه على مدى العقد الماضي كانت هناك زيادة بنسبة ٣٠٠ في المائة بين عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠١١ في مضبوطات القنَّب التي تمَّ الحصول عليها من خلال الخدمات البريدية، والتي تأتي غالبيتها من المضبوطات التي تبلغ عنها بلدان أوروبا والقارة الأمريكية.[٢]

"طريق الحرير" ("Silk Road") في أرقام [أ]

عدد المسجَّلين التقديري: ٢٠٠ ٠٠٠

مجموع الإيرادات من عمل سنتين ونصف السنة: ٩,٥ ملايين "بت كوين" (bitcoin)، (تعادل تقريباً ١,٢ بليون دولار)

أهم ثلاثة أصناف معروضة للبيع: "العشب (الماريخوانا)"، "المخدِّرات"، "الوصفات الطبية"

أصل المبيعات: ٤٤ في المائة مشحونة من الولايات المتحدة، و١٠ في المائة من المملكة المتحدة

(أ) *Nicolas Christin, "Traveling the "Silk Road": a measurement analysis of a large anonymous online marketplace", see footnote 6. United States of America FBI Indictment against the alleged administrator of the "Silk Road" website.*

ولا يمكن الوصول إلى "الشبكة الخفية" من خلال البحث التقليدي في شبكة الويب؛ فهو يتطلب تسجيل الدخول في شبكة الإنترنت عن طريق خدمة وكيلة، مثل شبكة Tor،[٣] تربط المتعامل بمكان آخر في الشبكة، فتضمن أنَّ عنوان بروتوكول الإنترنت لا يظهر على أيٍّ من جانبي المعاملة. ولا تقوم هذه المواقع بوظيفة محلات تجارية في حد ذاتها، بل تعمل بطريقة مشابهة لطريقة عمل الموقع eBay،[٤] حيث يمكن للمستعملين والمشترين التواصل ويوفِّر لهم الموقع مكانا لإدارة المعاملات وتعقّب المبيعات الاحتيالية. وتجري المعاملات في معظم الأحوال باستخدام العملة الشبكية المسماة "بت كوين" (bitcoin)، التي يتمُّ التعامل بها مباشرة بين المتعاملين، والتي تظل في حالة ضمان إلى أن يتمَّ تحويلها إلى البائع فور تسليم المنتَج بصورة مرضية. وفي وقت كتابة هذا التقرير، كانت قيمة البت كوين الواحد ٦٢٥ دولاراً.

(٨٠) Claudia Costa Storti and others, "Economic recession, drug use and public health", *International Journal of Drug Policy*, vol. 22, No. 5 (September 2011), pp. 321-325.

(٨١) Jonathan Caulkins, "The global recession's effect on drug demand — diluted by inertia", *International Journal of Drug Policy*, vol. 22, No. 5 (September 2011), pp. 374-375.

وتقوم مواقع عدة، مثل "Black Market Reloaded" و"The Armory" و"The General Store"، مثلها مثل موقع "طريق الحرير" ("Silk Road") الذي أصبح الآن بائداً، ببيع مجموعة واسعة من المنتجات باستخدام هذا الأسلوب. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لإبقاء مسؤولي المواقع والمستعملين والبائعين مجهولين، شهد عام ٢٠١٣ نجاح تفكيك العديد من هذه العمليات الشبكية الواسعة النطاق للاتجار بالمخدِّرات، وأشهرها عملية "طريق الحرير" التي ضبطها مكتب التحقيقات الفدرالي في الولايات المتحدة وضبط معها مبلغ ٢٨ مليون دولار من البت كوينز تخص مدير الموقع.[٥]

وفي حين كان "طريق الحرير" يبيع نحو ٢٤ ٤٠٠ منتج من منتجات المخدِّرات، تولت مواقع شبكية مثل "The Armory" عناصر أوسع في مجال الاتجار بالأسلحة والذخائر بعد أن لم تعد هذه العناصر متاحة على "طريق الحرير".[٦] وفي ورقة بحثية عن تجارب مستعملي "طريق الحرير"، قال أحد الذين أجريت معهم المقابلات، بعد أن بيَّن مشترياته المفضلة بالتفصيل (القنَّب الجيد النوعية، والمادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA)، والمادة ٢،٥-ثنائي ميثوكسي-٤-يودوفين إيثيلامين (2C-I))، إنَّ "طريق الحرير" يتيح للمستعملين الحصول على مواد لم يكن من شأنهم، لولا ذلك، أن يجربوها.[٧]

وفي حين لا توجد إحصاءات موثوقة عن عدد من يشترون المخدِّرات على الإنترنت، يبدو أنَّ مجموعة الأصناف المتاحة التي يتمُّ شراؤها في "الشبكة الخفية" متنوعة ومتزايدة. وبما أنَّ المشتريات والمبيعات التي تتم عن طريق "الشبكة الخفية" تشكل تحديات فريدة في مجال إنفاذ القانون وتوفر سوقا متخصصة للمخدِّرات والمؤثِّرات النفسانية الجديدة الرفيعة النوعية فيمكن، إذا استمر الاتجاه الذي كان سائدا في الماضي، أن تصبح في السنوات المقبلة أسلوبا رائجا للاتجار بالمواد الخاضعة للمراقبة.

(١) يشير مصطلح "الشبكة الخفية" إلى شبكة توزيع للمستعملين، محجوبة عن طريق تكنولوجيا التشفير، وتكفل غفلية الهوية بواسطة عناوين بروتوكول إنترنت خفية. و"الشبكات الخفية" هي شبكات متخصصة ضمن "شبكة الويب العميقة"، تشمل مواقع موصولة عن طريق الشبكة لا يمكن الوصول إليها من خلال البحث بواسطة محركات البحث الرئيسية.

(٢) المصدر: قاعدة بيانات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة المتعلقة بضبطيات المخدِّرات المنفردة.

(٣) الاسم "TOR" هو الاسم المختصر لعبارة "The Onion Router"، وهي شبكة تعمل بواسطة تشفير الاتصالات لنقل حركة الإنترنت عن طريق خوادم وكيلة متعدِّدة موجودة في جميع أنحاء العالم بغية حجب أماكن المستعملين وإخفاء الخوادم.

(٤) موقع شبكي للبيع بالمزاد العلني والتسوق يقوم فيه الناس والأعمال التجارية بشراء وبيع مجموعة واسعة من السلع والخدمات على نطاق العالم.

(٥) United States, Federal Bureau of Investigation, "Manhattan U.S. Attorney announces seizure of additional $28 million worth of bitcoins belonging to Ross William Ulbricht, alleged owner and operator of "Silk Road" website", press release, 2013.

(٦) Nicolas Christin, "Traveling the "Silk Road": a measurement analysis of a large anonymous online marketplace", in *Proceedings of the 22nd International Conference on the World Wide Web*, International World Wide Web Conference Steering Committee (Geneva, 2013), pp. 213-224.

(٧) M. C. Van Hout and T. Bingham, "'Silk Road', the virtual drug marketplace: a single case study of user experiences", International Journal of Drug Policy, vol. 24, No. 5 (2013), pp. 385-391.

الاتجاهات المتغيِّرة في أنماط تعاطي المخدِّرات

في بعض أشدِّ البلدان تأثُّراً بالأزمة المالية، انخفض الطلب على الهيروين، حيث تحول المتعاطون إلى تعاطي مخدِّرات أرخص. فمثلاً في الفترة بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ في ميلانو بإيطاليا، لوحظ انخفاض في تعاطي الكوكايين والهيروين، الأكثر تكلفة، ولكن لوحظ ازدياد في تعاطي الميثامفيتامين والقنَّب، اللذين هما مخدِّران أقل تكلفة.[٨٢] وفي رومانيا، لوحظ تحول بين متعاطي المخدِّرات بالحقن، حيث أفاد ٩٧ في المائة من الذين أجريت معهم مقابلات في عام ٢٠٠٩ بأنَّ الهيروين هو المخدِّر الرئيسي الذي يتعاطونه بالحقن، وأفاد معظم المجيبين (٤٩,٤ في المائة) في عام ٢٠١٢ بأنهم يتعاطون المنشِّطات الأمفيتامينية بالحقن (في المقام الأول الكاثينونات الاصطناعية) وأفاد ٣٨,١ في المائة فقط بأنهم يتعاطون الهيروين بالحقن.[٨٣] وفي اليونان، أفيد عن ازدياد في تعاطي عقار جديد رخيص من نوع المنشِّطات، يسمى "سيسا"، بالحقن. ويمكن صنع "السيسا" في المطبخ من الإيفيدرين وحمض الهيدروكلوريك والإيثانول وسائل بطاريات السيارات.[٨٤] وأدَّى أيضاً الانتشار الواسع لتعاطي عدة عقاقير في آن واحد إلى تيسير حدوث هذه التحولات.

الجرائم المتصلة بالمخدِّرات (جرائم قانون المخدِّرات)

وفقاً للمعلومات المتاحة، ازداد خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٢ عدد الموقوفين/المشتبه فيهم بحيازة المخدِّرات غير المشروعة للتعاطي الشخصي[٨٥] وعدد متعاطي المخدِّرات غير المشروعة: الفئة الأولى بنسبة ٣١ في المائة والفئة الأخيرة بنسبة حوالي الخُمس. ومن حيث النسبة إلى مجموع السكان، ازدادت نسبة الموقوفين لارتكابهم جرائم تتصل بحيازة المخدِّرات للتعاطي الشخصي أو المشتبه في ارتكابهم تلك الجرائم بنسبة ١٨ في المائة، في حين ظل التقدير بنقطة (point estimate) لمعدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات (كنسبة المئوية من السكان الذين في سنِّ ١٥ إلى ٦٤ عاماً) مستقرًّا إلى حدٍّ معتدل.

---

(٨٢) Zuccato E. and others, "Changes in illicit drug consumption patterns in 2009 detected by wastewater analysis", *Drug Alcohol Depend*, vol. 118, Nos. 2 and 3 (November 2011), pp. 464-469.

(٨٣) Botescu Andrei and others, "HIV/AIDS among injecting drug users in Romania Report of a recent outbreak and initial response policies", EMCDDA, 2012.

(٨٤) EMCDDA and Greek RETOIX Focal Point, *2011 National Focal Report (2010 data) to the EMCDDA by the Retoix National Focal Point: Greece — New Development, Trends and In-Depth Information on Selected Issues* (RETOIX, Athens 2011).

(٨٥) تشير حيازة المخدِّرات من أجل الاستهلاك الشخصي إلى جرائم المخدِّرات المرتبطة بتعاطي المخدِّرات أو حيازتها بغرض الاستهلاك الشخصي (انظر الفقرة ٢ من المادة ٣ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتِّجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٨٨).

الشكل ١١- مقارنة بين نمو معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات غير المشروعة ونمو معدَّل نصيب الفرد من الأشخاص المسجَّلين لارتكابهم جرائم تعاطي المخدِّرات الشخصي، ٢٠٠٣-٢٠١٢

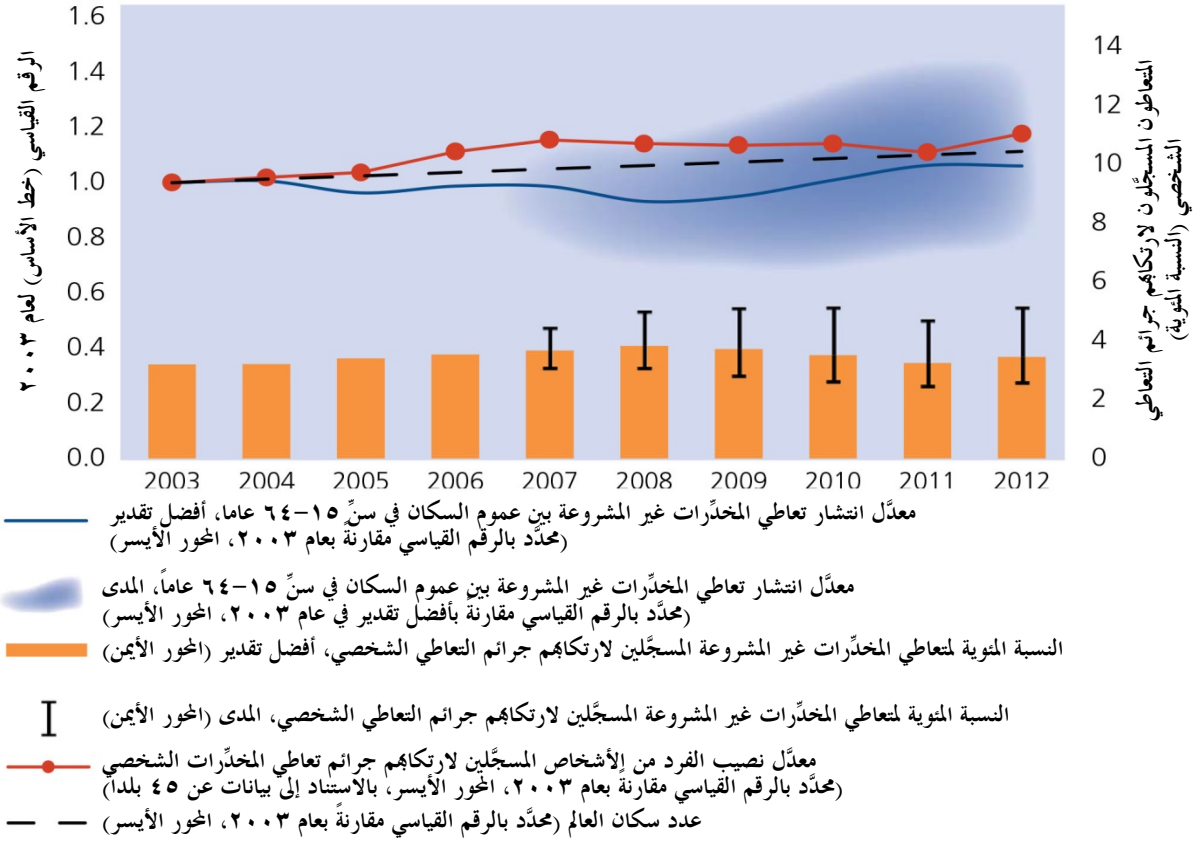

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، مستكملة بمصادر رسمية أخرى.

وكانت الزيادة في الجرائم المرتبطة بالمخدِّرات ظاهرة أيضاً في جرائم الاتجار بالمخدِّرات،[٨٦] بينما انخفضت أنواع أخرى من الجرائم. وعلى الرغم من أنَّ هذه المؤشِّرات محفوفة بدرجة كبيرة من عدم اليقين فإنها توحي بأنه، على مدى الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٢، تراوحت النسبة العالمية السنوية لمتعاطي المخدِّرات الموقوفين بسبب حيازة المخدِّرات للتعاطي الشخصي بين ٣ و٤ في المائة. ويوحي ذلك بأنَّ الزيادة في معدَّلات جريمة الحيازة للتعاطي الشخصي كانت راجعة إلى الزيادة في العدد الإجمالي لمتعاطي المخدِّرات.

وعند مقارنة الأهمية النسبية لمختلف المخدِّرات في سجلات الجرائم المتصلة بالمخدِّرات، يكون من الواضح أنَّ القنَّب أكثر المخدِّرات أهمية في حالات الحيازة للتعاطي الشخصي، تليه المنشِّطات الأمفيتامينية (انظر الشكل ١٤).

[٨٦] تشير عبارة "الاتِّجار بالمخدِّرات" إلى جرائم المخدِّرات المرتكبة فيما لا يتعلق بتعاطي المخدِّرات أو حيازتها بغرض الاستهلاك الشخصي (انظر الفقرة ١ من المادة ٣ من اتفاقية سنة ١٩٨٨).

الشكل ١٢- الاتجاه العالمي في مجال معدَّلات الجريمة حسب عدد السكان لأنواع مختارة من الجرائم، ٢٠٠٣-٢٠١٢

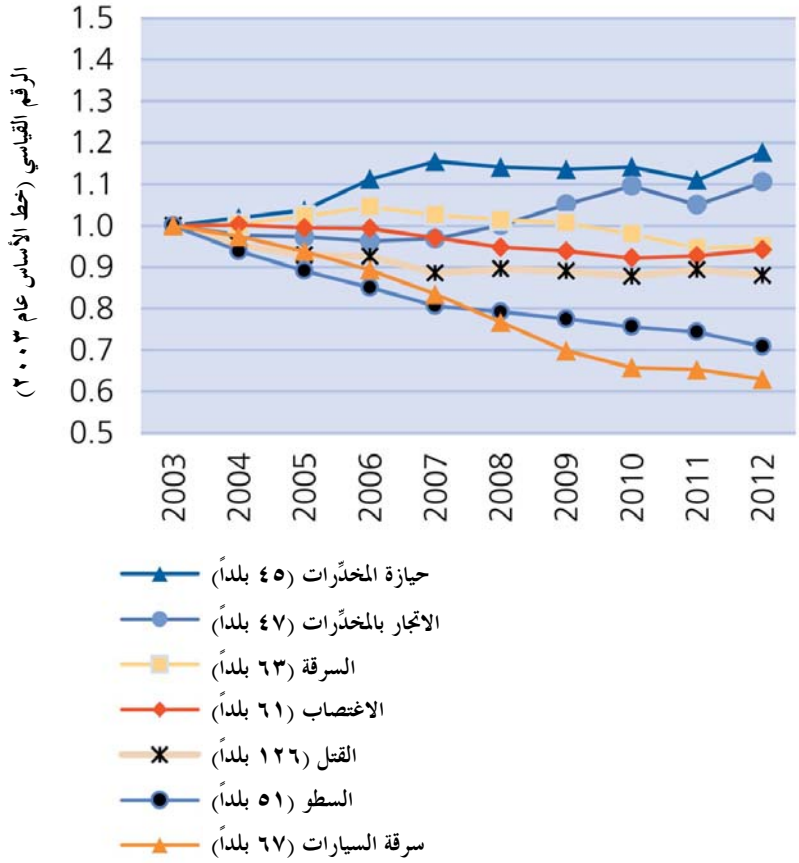

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى استقصاء الأمم المتحدة لاتجاهات الجريمة وعمليات نظم العدالة الجنائية؛ إحصاءات القتل الصادرة عن المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها.

الشكل ١٣– مرتكبات الجرائم بين الأشخاص المسجَّلين لارتكابهم جرائم تتعلق بالمخدِّرات، حسب فئة المخدِّر ونوع الجريمة، ٢٠١٢

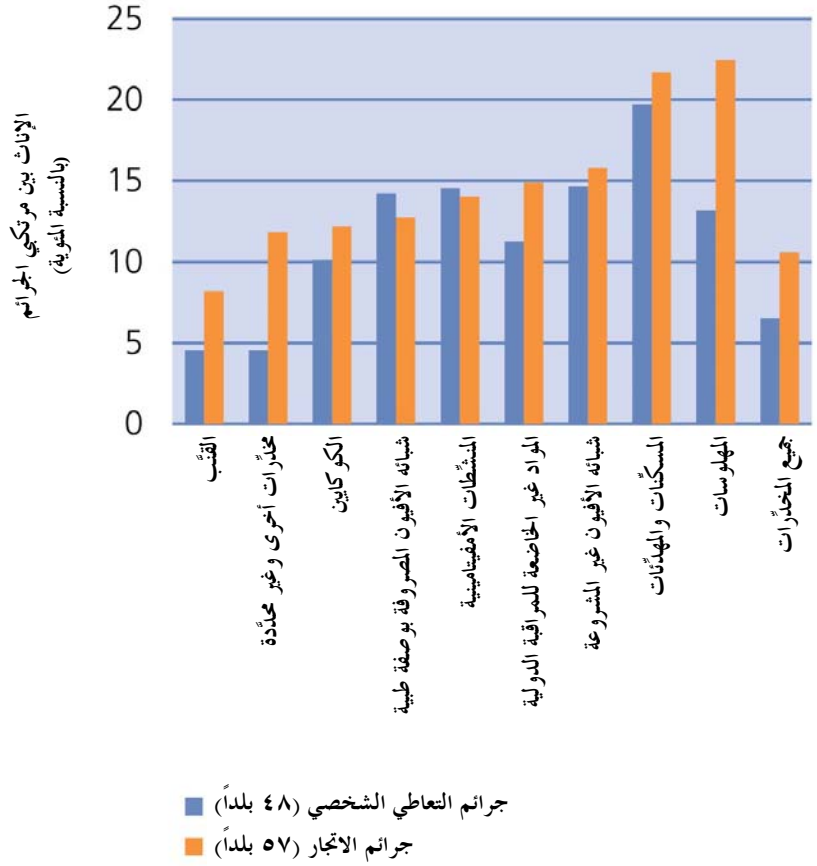

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ١٤- حصة فئات المخدِّرات الرئيسية الأربع في سجلات مرتكبي الجرائم التي تتعلق بالمخدِّرات، حسب المنطقة وعالميًّا، ٢٠١٢

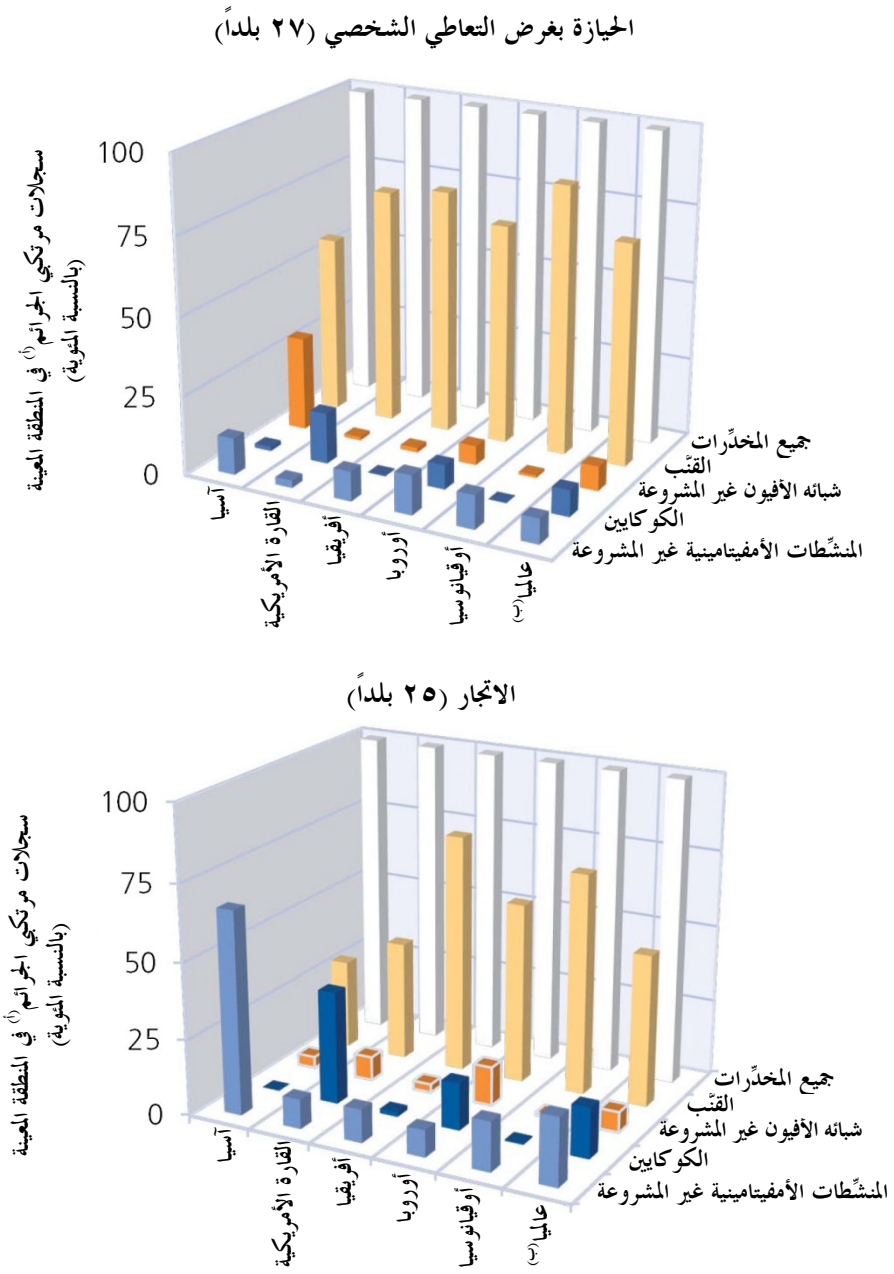

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

(أ) بما أنه يمكن تسجيل المخالف المعيَّن لتعاطيه مخدِّرات مختلفة، فإنَّ النسبة المئوية للسجلات المعطاة لا تتفق بالضرورة مع نسبة المخالفين. وبالإضافة إلى ذلك، لا يشمل الشكل أعلاه المخالفين المسجَّلين لتعاطيهم مواد إدمان أخرى. وبالتالي، قد لا يكون المجموع ١٠٠ في المائة.

(ب) متوسِّط المناطق الخمس، مرجَّحاً بالعدد التقديري للمخالفين (لجميع أنواع المخدِّرات) في كل منطقة.

وتتَّسم آسيا والقارة الأمريكية كلتاهما بسمات تميزهما عن الاتجاه العالمي السائد. ففي القارة الأمريكية، يأتي الكوكايين بعد القنَّب باعتباره ثاني أكثر المخدِّرات أهمية فيما يتصل بالحيازة المتعلقة بالتعاطي الشخصي، ويكاد أن يأتي على قدم

المساواة مع القنَّب (الذي يأتي في المقام الأول) فيما يتعلق بالاتجار. وفي المناطق الأخرى، تأتي المواد شبه الأفيونية والمنشِّطات الأمفيتامينية في المرتبة الثانية فيما يخص الحيازة المتعلقة بالتعاطي الشخصي.

وفي آسيا، تنافس المواد الأفيونية غير المشروعة القنَّب إلى حدٍّ ما في مرتبة أبرز المخدِّرات من حيث الحيازة المتعلقة بالاستخدام الشخصي، وتأتي المنشِّطات الأمفيتامينية غير المشروعة في المرتبة الأولى باعتبارها أبرز المخدِّرات فيما يتصل بجرائم الاتجار.

وفي أوروبا، احتلت المنشِّطات الأمفيتامينية غير المشروعة المرتبة الأخيرة بين هذه الفئات الأربع من المخدِّرات من حيث جرائم الاتجار، على الرغم من أنها أتت في المرتبة الثانية (بعد القنَّب) من حيث جرائم تعاطي المخدِّرات الشخصي.

ويشير تحليل تشكيلة نوع الجنس للمسجلين بسبب ارتكابهم جرائم متصلة بالمخدِّرات إلى أنَّ فئة من يُلقى القبض عليهم بسبب تعاطي المواد الخاضعة للمراقبة تميل إلى أن يكون معظمها من الذكور، ويتوافق ذلك مع الصورة التي تتضح من بيانات تعاطي المخدِّرات. وينطبق الأمر نفسه على الاتجار. وبالنسبة لجميع فئات المخدِّرات وفيما يتعلق بكل من جرائم الحيازة لغرض الاستهلاك الشخصي وجرائم الاتجار (لكل من النوعين على حدة)، كان أقل من ربع عدد المجرمين من الإناث. غير أنَّ هذه النسبة لمرتكبات الجرائم الإناث كانت تختلف اختلافاً كبيراً للفئات المختلفة من المخدِّرات، فتبرز فئة المهدِّئات والمسكِّنات باعتبارها الفئة ذات النسب المرتفعة نسبيًّا بين الإناث، سواء من حيث جرائم الحيازة لغرض الاستهلاك الشخصي أو من حيث جرائم الاتجار. ويتوافق ذلك مع بيانات تعاطي المخدِّرات لدى النساء.

وكانت نسبة النساء مرتكبات الجرائم تميل إلى أن تكون أعلى فيما يتعلق بجرائم الاتجار مما هي عليه في حالة الحيازة المتعلقة بالاستهلاك الشخصي، ولكن في العادة بفارق طفيف، وظلت النسبة أقل كثيراً من ٥٠ في المائة. وعلاوة على ذلك، فإنَّ الأهمية النسبية (الرتبة) لكل فئة من فئات المخدِّرات، من حيث تواتر ارتكاب الجرائم من جانب النساء، كانت متشابهة تماما فيما يخص كلا من جرائم الاتجار بالمخدِّرات وجرائم تعاطي المخدِّرات.

دال– المواد الأفيونية: لمحة عامة

الزراعة والإنتاج

في عام ٢٠١٣ بلغت المساحة المزروعة زراعة غير مشروعة بخشخاش الأفيون في العالم ٧٢٠ ٢٩٦ هكتارا – وهذا أعلى مستوى لها منذ عام ١٩٩٨، عندما أصبحت التقديرات متاحة. وشوهد ازدياد في زراعة القنَّب في كل من أفغانستان وميانمار. ولوحظت الزيادة الرئيسية في أفغانستان، حيث زادت المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون بنسبة ٣٦ في المائة، من ٠٠٠ ١٥٤ هكتار في عام ٢٠١٢ إلى ٠٠٠ ٢٠٩ هكتار في عام ٢٠١٣. وكانت المنطقة الرئيسية التي تتم فيها الزراعة في أفغانستان موجودة في تسع مقاطعات في الجزء الجنوبي والغربي من البلد، في حين لوحظت الزيادة الرئيسية في هلمند وقندهار.[٨٧] وفي ميانمار، لم تكن الزيادة في المساحة المزروعة ملحوظة بقدر ما كانت في أفغانستان.

[٨٧] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة ووزارة مكافحة المخدِّرات في أفغانستان، "Afghanistan Opium Survey 2013: Summary Findings"، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣.

وفي جنوب شرق آسيا، قُدِّر إجمالي المساحة المزروعة في جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية في عام ٢٠١٣ بنحو ٣ ٩٠٠ هكتار (المدى ١ ٩٠٠–٥ ٨٠٠ هكتار). إلاَّ أنَّ تقديرات عام ٢٠١٣ لا يمكن أن تقارن بتقديرات عام ٢٠١٢، بسبب اختلاف المنهجية من حيث استخدام الصور الساتلية العالية الاستبانة ومن حيث وقت إجراء المسح بالطائرات العمودية.[٨٨] واستمر في ميانمار اتجاه تزايد الزراعة الذي بدأ بعد عام ٢٠٠٦.[٨٩] (انظر الجداول الواردة في المرفق الأول للاطلاع على تفاصيل بشأن زراعة خشخاش الأفيون وإنتاجه في مختلف البلدان والمناطق).

ويُقدَّر أنَّ الإنتاج المحتمل من الأفيون في عام ٢٠١٣ بلغ ٦ ٨٨٣ طنًّا، ويشكل ذلك عودة إلى المستويات التي سُجلت في عامي ٢٠١١ و٢٠٠٨. ويشكل إنتاج الأفيون في أفغانستان نسبة ٨٠ في المائة من إنتاج الأفيون في العالم (٥ ٥٠٠ طن). وازداد أيضاً الإنتاج المحتمل من الهيروين (غير المعروف مستوى نقائه)، فوصل إلى ٥٦٠ طنًّا، وهي كمية مشابهة للكمية التقديرية لعام ٢٠٠٨ البالغة ٦٠٠ طن (انظر الشكل ١٦).

المضبوطات

على الصعيد العالمي، انخفضت مضبوطات المورفين غير المشروع والهيروين بنسبة ١٩ في المائة في عام ٢٠١٢. وأُبلغ عن حالات التراجع الرئيسية في مضبوطات المواد الأفيونية في جنوب غرب آسيا وأوروبا الغربية والوسطى، حيث انخفضت المضبوطات بنسبة ٢٩ في المائة و١٩ في المائة، على التوالي (من ١١٧ طنًّا في عام ٢٠١١ إلى ٨٢ طنًّا في عام ٢٠١٢ في جنوب غرب آسيا، ومن ٦ أطنان في عام ٢٠١١ إلى ٤,٨٥ أطنان في عام ٢٠١٢ في أوروبا الغربية والوسطى). غير أنه أُبلغ عن زيادة كبيرة في مضبوطات الهيروين في شرق وجنوب شرق أوروبا (١٥,٩٨ طنًّا في عام ٢٠١٢ مقارنة بـ٩,٨٨ أطنان في عام ٢٠١١)، وذلك أساساً نتيجة لازدياد الكميات المبلغ عن ضبطها في تركيا. وزادت مضبوطات الهيروين أيضاً زيادة كبيرة في أستراليا ونيوزيلندا (١,٠٩ طن في عام ٢٠١٢ مقارنة بـ٠,٦١ طن في ٢٠١١)، وفي جنوب آسيا (١,٣ طن في عام ٢٠١٢ مقارنة بـ٠,٧٢٣ طن في عام ٢٠١١). وفي أمريكا الشمالية، انخفضت مضبوطات الهيروين بنسبة ٥٨ في المائة في المكسيك ولكن زادت في الولايات المتحدة، فوصلت إلى ٥,٥ أطنان في عام ٢٠١٢ مقارنة بـ٤,٨ أطنان في عام ٢٠١١. بيد أنَّ إجمالي مضبوطات الهيروين في أمريكا الشمالية ظلت مستقرة خلال السنة الماضية.

---

[٨٨] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Southeast Asia Opium Survey 2013* (بانكوك، ٢٠١٣).

[٨٩] المرجع نفسه.

الشكل ١٥– زراعة خشخاش الأفيون وإبادته في أفغانستان، ١٩٩٧–٢٠١٣

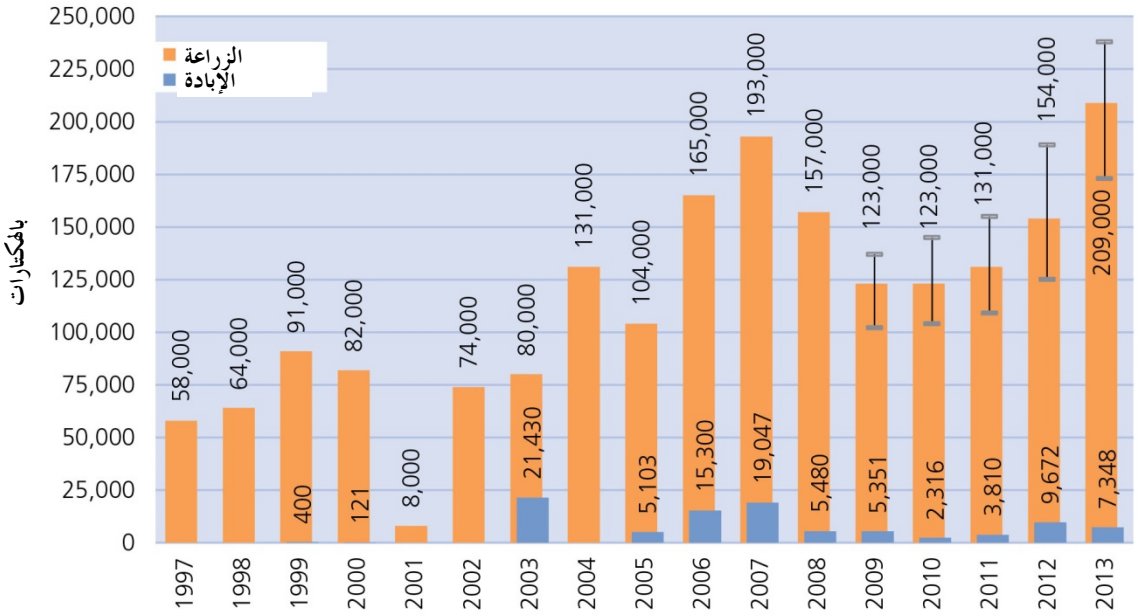

المصدر: ١٩٩٧–٢٠٠٢: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ ومنذ عام ٢٠٠٣: النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب.

مدى التعاطي

يُقدَّر أنَّ عدد متعاطي المواد الأفيونية في السنة السابقة، بما يشمل متعاطي الهيروين ومسكِّنات الألم المصروفة بوصفة طبية، يتراوح بين ٢٨,٦ مليون شخص و٣٨ مليون شخص على صعيد العالم. ومقارنة بالمتوسِّط العالمي لمعدَّل الانتشار البالغ ٠,٧ في المائة، لا يزال معدَّل انتشار تعاطي شبائه الأفيون مرتفعا في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا، حيث بلغ معدَّل الانتشار ٤,٣ في المائة و٣ في المائة على التوالي. وفي حين ازداد تعاطي شبائه الأفيون على الصعيد العالمي خلال السنة الماضية، لوحظت الزيادة الرئيسية في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من عدم توافر تقديرات حديثة وموثوقة من آسيا وأفريقيا، يتصور العديد من الخبراء من بلدان تلك المناطق أيضاً حدوث زيادة في تعاطي شبائه الأفيون. غير أنَّ تعاطي المواد الأفيونية (الهيروين والأفيون) ظل مستقرًّا على الصعيد العالمي، وبلغ عدد من تعاطوا تلك المواد في السنة السابقة ما بين ١٢,٨ مليون شخص و٢٠,٢ مليون شخص. ولا يزال تعاطي المواد الأفيونية بمستويات أعلى بكثير من المتوسِّط العالمي البالغ ٠,٤ في المائة مستمرا في جنوب غرب آسيا (١,٢١ في المائة) وشرق وجنوب شرق أوروبا (٠,٨٢ في المائة) وفي آسيا الوسطى وما وراء القوقاز (٠,٨١ في المائة).

الشكل ١٦- الإنتاج العالمي المحتمل للأفيون، ١٩٩٨-٢٠١٣

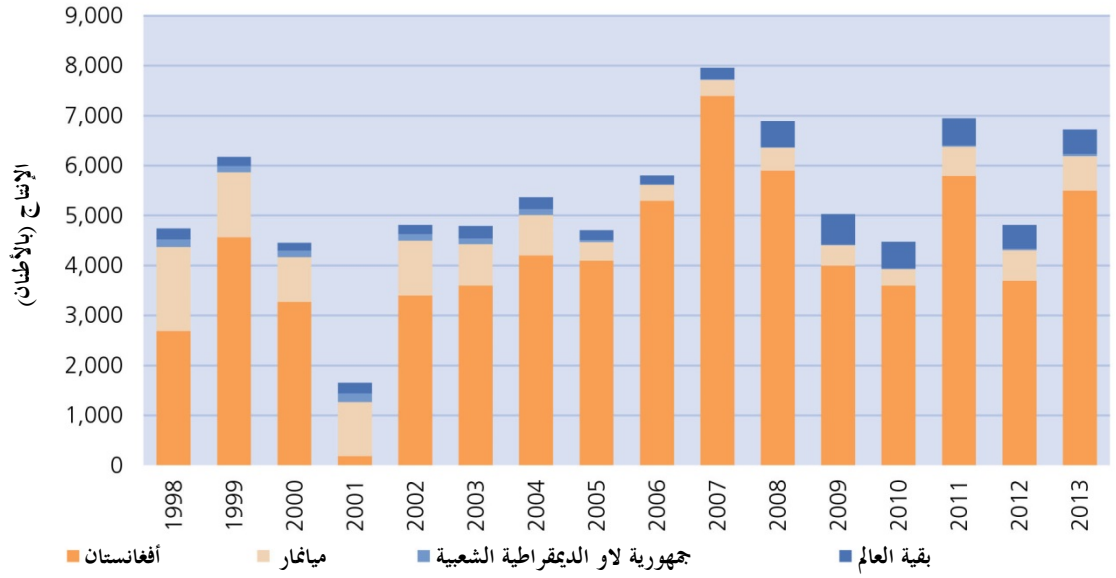

المصدر: ١٩٩٧-٢٠٠٢: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ ومنذ عام ٢٠٠٣: النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب.

الشكل ١٧- مضبوطات الهيروين والمورفين غير المشروع، في بلدان مختارة وحسب المنطقة، ٢٠٠٣-٢٠١٢

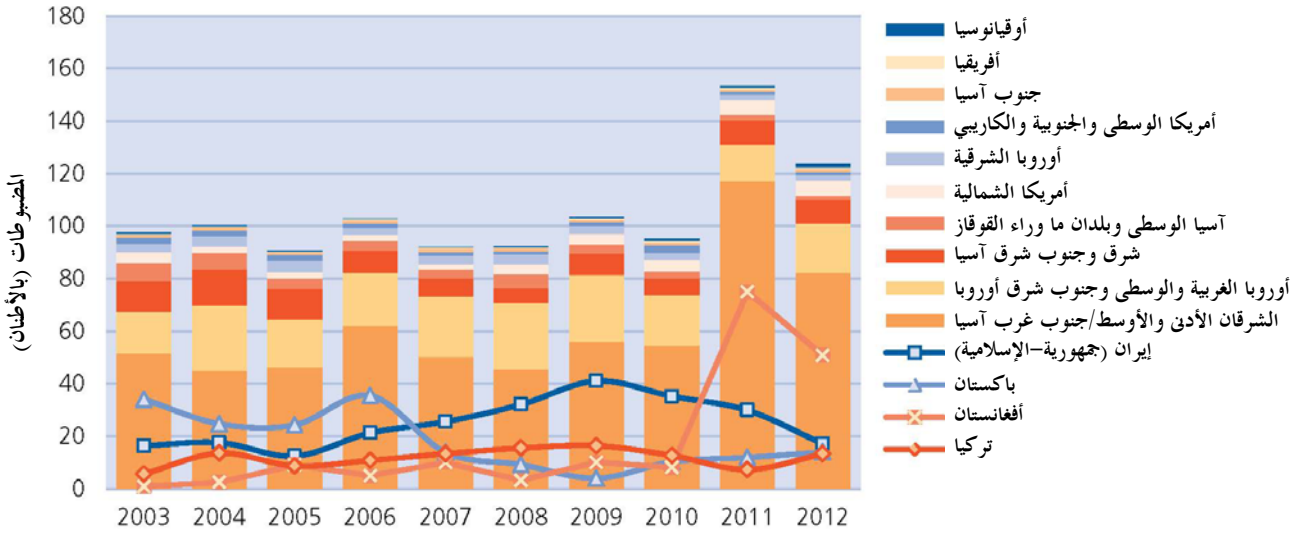

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، بيانات مستقاة من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية ومصادر رسمية أخرى.

المواد الأفيونية: تحليل السوق

ربما تكون السوق العالمية للمواد الأفيونية غير المشروعة هي الأكثر تعقيدا، مقارنة بأسواق المخدِّرات النباتية الأخرى. فعلى عكس حالة القنَّب، تقتصر زراعة وإنتاج المواد الأفيونية بصفة غير مشروعة، التي تغذي السوق غير المشروعة، على بلدان ومناطق معيَّنة. ومن ثمَّ فإنَّ المواد الأفيونية غير المشروعة يتجر بها بالضرورة عبر مسافات شاسعة وبلدان متعدِّدة من أجل تلبية الطلب. وعلى عكس الزراعة غير المشروعة لشجيرة الكوكا، تتم الزراعة غير المشروعة لخشخاش الأفيون على

نطاق واسع في ما لا يقل عن ثلاث مناطق متمايزة جغرافيا – وهي جنوب غرب آسيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية. وفضلا عن ذلك فقد انطمست التقسيمات التاريخية التي يمكن في ضوئها افتراض أنَّ عرض المواد الأفيونية غير المشروعة في أيِّ سوق استهلاكية معيَّنة ناشئ في إحدى تلك المناطق المصدرية وليس في عدة مصادر، وتنوعت تبعا لذلك دروب الاتجار. وعلاوة على ذلك، فإنَّ الطلب على المواد الأفيونية غير المشروعة منتشر على نطاق واسع، ولا يمكن أن يُفترض أنه متركز في مناطق معيَّنة. وهذه الطبقات من الإنتاج والاستهلاك متشابكة. فعلى سبيل المثال، يُستهلك الأفيون كما هو، ويُستخدم أيضاً في صنع المورفين، الذي يُستخدم بعد ذلك في صنع الهيروين. وفضلا عن ذلك فإنَّ المواد الأفيونية وشبائه الأفيون الأخرى، المتماثلة للغاية من الناحيتين الكيميائية والصيدلانية، متوافرة ومستخدمة على نطاق واسع أيضاً بصفة منتجات صيدلانية مشروعة، ويؤدِّي ذلك إلى تداخل يمكن أن ينطوي على التسريب من الأسواق المشروعة إلى الأسواق غير المشروعة في مختلف مراحل سلسلة التوريد.

التقييم الطويل الأجل

على الرغم مما يبدو من تعقُّد وتقلُّبات في مؤشِّرات العرض الرئيسية، يكشف المنظور الطويل الأجل (باتخاذ عام ١٩٩١ نقطة بداية) عن بعض عناصر الاستقرار في المؤشِّرات الأساسية على الصعيد العالمي. وحتى أوائل التسعينات، كان خشخاش الأفيون يُزرع أساساً في جنوب شرق آسيا؛ وفي أعقاب انخفاض كبير في زراعته في تلك المنطقة، ازدادت زراعته في أفغانستان ازدياداً كبيراً (فوصلت إلى مستوى قياسي في عام ٢٠١٣)، وعادت الزراعة في ميانمار إلى اتجاه التزايد ابتداء من عام ٢٠٠٧. ووصلت الزراعة في العالم إلى مستوى منخفض في حوالي عام ٢٠٠٥، وعادت للمرة الأولى في عام ٢٠١٣ إلى مستوى مشابه للمستوى العالي الذي كانت قد بلغته في عام ١٩٩١ (بل تجاوزته بهامش ضئيل). غير أنه نظرا للغلة العالية عادة للمحاصيل في جنوب غرب آسيا (بالتغاضي عن التقلبات العارضة التي تحدث من عام إلى آخر وتعزى إلى العوامل البيئية)، فإنَّ الاتجاه العام خلال الفترة من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠١٣ كان تزايد إنتاج خشخاش الأفيون، حتى إذا استبعدنا الزيادة الحادة التي حدثت في أفغانستان في عام ٢٠١٣.

وخلال الفترة نفسها، ازدادت مضبوطات المواد الأفيونية غير المشروعة في جميع أنحاء العالم (عند تجميعها بافتراض معامل تحويل يبلغ نحو ١٠ كيلوغرامات من الأفيون للكيلوغرام الواحد من الهيروين) ازدياداً مطَّرداً للغاية. ولهذه الزيادة تأثير كبير على العرض العالمي للمواد الأفيونية. وتشير تقديرات المكتب إلى أنَّ نسبة مضبوطات المواد الأفيونية إلى المواد الأفيونية المنتجة بصفة غير مشروعة الموجودة في السوق غير المشروعة (ويشار إلى هذه النسبة أحيانا باسم "معدَّل الاعتراض") (كلا طرفي النسبة معبَّراً عنه بمعادلات الأفيون) ازدادت ما بين ٤ في المائة و٩ في المائة في عام ١٩٩١ إلى ما بين ١٨ في المائة و٣٠[٩٠] في المائة في عام ٢٠١٢.

[٩٠] هذه الحسابات تقريبية، وقد تم التوصل إليها بافتراض أن المتوسط المرجَّح لنقاء مضبوطات الهيروين على نطاق العالم (التي يُعتقد أن الهيروين الذي يُضبط في المستويات العليا من سلسلة الإمدادات هو الغالب فيها من حيث الوزن) لا يقل عن ثلث النقاء في مرحلة الصنع، وأنه يلزم ما بين ٧ كيلوغرامات و١٠ كيلوغرامات من الأفيون للكيلوغرام الواحد من الهيروين في مرحلة الصنع. وإضافة إلى ذلك فمن أجل مراعاة الفترة الزمنية بين إنتاج الأفيون وضبط المواد الأفيونية المشتقة، التي يُصنع بعضها بعد معالجة الأفيون لتحويله إلى هيروين وفي مواقع تبعد كثيرا عن المصدر، يُعتبر المتوسط المتحرك لفترة سنتين لإنتاج الأفيون تقديرا غير مباشر لكمية المواد الأفيونية الموجودة في السوق.

وفيما يتعلق بجانب الطلب، ترجع أول تقديرات المكتب للاستهلاك العالمي إلى أواخر التسعينات. وكانت هذه التقديرات تعدّ دائما على أساس أحدث البيانات المتاحة، باستخدام منهجية يجري تحديثها باستمرار، ومن ثمَّ فهي ليست قابلة للمقارنة بالمعنى الدقيق. ومع ذلك فهي تشير إلى اتجاه مستقر عموماً من حيث معدَّل انتشار التعاطي خلال السنة. بيد أنه، بما أنَّ عدد سكان العالم يتزايد أيضاً، فهذا يعني أنه كانت هناك زيادة في عدد المتعاطين. ويبدو أنَّ النمو في الطلب أضعف من النمو في العرض. إلاَّ أنَّ اتجاه النمو في العرض يقترب من اتجاه النمو في الطلب عند وضع المضبوطات في الاعتبار. وعلاوة على ذلك، فهذه التقديرات لا تأخذ في الحسبان أيَّ خسائر محتملة قد تحدث في أوقات فائض الإنتاج. فإذا كانت هذه الخسائر قد وقعت فعلاً، فستوحي بأنَّ الاتجاه المعدَّل على النحو الواجب في العرض يقترب أكثر إلى الاتجاه في الطلب. وحتى من دون هذا التعديل الإضافي، وعلى الرغم من الدرجة الكبيرة من التقلّب وعدم اليقين الكامنة في هذه التقديرات، يبدو أنَّ الإمدادات المتاحة من المواد الأفيونية (خالصة من المضبوطات) لكل واحد من متعاطي المواد الأفيونية لم تزد إلاَّ زيادة هامشية، أو لم تزد مطلقا، على مدى الفترة ١٩٩٨-٢٠١٢.

ومن الناحية العددية، يبدو أنه في حين أنَّ تأثير ضبطيات المواد الأفيونية التي قامت بها سلطات إنفاذ القانون على نطاق العالم يزداد وضوحا في الصورة العامة فإنه أدَّى إلى جعل النمو القوي في الإمدادات أكثر توافقاً مع النمو في الطلب، الذي ازداد بوتيرة أبطأ من وتيرة ازدياد إنتاج الأفيون. إلاَّ أنه ليس أمرا مفروغا منه أنَّ هذا ينطوي في الواقع على علاقة سببية؛ فهو يمكن أن يكون نتيجة لتكيف العرض مع الظروف من أجل مواصلة تلبية الطلب. وبعبارة أخرى، تتمثل إحدى الإمكانيات في أنه، نتيجة للضبطيات، لم تزد الإمدادات المتاحة، ولكن لا يمكن استبعاد العكس، أيْ أنَّ الإنتاج تكيَّف من أجل التعويض عن المضبوطات لكي تبقى الإمدادات مستقرة. وأهم ما في الأمر هو أنَّ هذه الصورة هي تقييم للنتيجة النهائية ولكن من الصعب التأكد، لأغراض المقارنة، مما كان سيحدث لو أنَّ جهود المجتمع الدولي كانت مختلفة عمَّا كانت عليه. وفضلا عن ذلك، فمن المهم ملاحظة أنَّ التقديرات الخاصة بتعاطي المخدِّرات مستندة إلى بيانات محدودة، وهي لذلك خاضعة لدرجة عالية من عدم اليقين.

الاتجاهات الأخيرة

على الرغم من أنَّ العرض والطلب العالميين ربما يكونان آخذين في التساوي عالميًّا في الأجل الطويل فإنَّ السوق غير المشروعة للمواد الأفيونية بعيدة عن السكون، ولا سيما عند وضع الاتجاهات الأقصر أجلا في الاعتبار. وهناك أدلة متزايدة على حدوث تغيُّرات هامة في تدفقات الهيروين من أفغانستان، وعلى أنَّ الهيروين القادم من أفغانستان يتزايد توافره في أسواق استهلاكية أخرى غير جهات المقصد الأوروبية الراسخة، وعلى وجود تفاعل بين الأسواق المشروعة والأسواق غير المشروعة لشبائه الأفيون (بما فيها المواد الأفيونية).

الأسواق الأوروبية وعلاقتها بأفغانستان

يبدو أنَّ تدفق الهيروين على امتداد درب البلقان الراسخ، من أفغانستان إلى أوروبا الغربية والوسطى عبر إيران (جمهورية-الإسلامية) وتركيا، قد انخفض في السنوات الأخيرة. وربما تكون عوامل مختلفة قد أسهمت في انخفاض المضبوطات على امتداد هذا الطريق، من بينها نجاح سلطات إنفاذ القانون في بلدان العبور الرئيسية وانخفاض الطلب في سوق المقصد.

واستناداً إلى تقديرات المكتب، يمكن أن يكون عدد متعاطي المواد الأفيونية خلال العام السابق في أوروبا الغربية والوسطى قد انخفض بما يقرب من الثلث بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٢ (من ١,٦ مليون شخص إلى ١,١٣ مليون شخص). وهذا ملاحظ أيضاً، مثلاً، في البيانات الواردة من ألمانيا، حيث انخفض عدد من أُلقي القبض عليهم للمرة الأولى بتهمة تعاطي الهيروين انخفاضاً مطَّرداً بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٢، وذلك إجمالا بأكثر من النصف. ومع ذلك فربما كان هناك في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ نقص معيَّن في عرض الهيروين المتاح (قد يتمُّ التعويض عنه لاحقا)، لأنَّ سعر الهيروين المعدَّل حسب درجة النقاء شهد تحولا متميزا بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١١، وحافظ في عام ٢٠١٢ على الزيادة التي حدثت في مستواه. والواقع أنه يبدو أنَّ الانخفاض في تدفق الهيروين على امتداد درب البلقان كان فجائيًّا بدرجة حالت دون أن يصحبه انخفاض مقابل في الطلب. ويمكن أن يكون النقص الذي نجم عن ذلك قد ساعد على بدء استحداث دروب تتيح بدائل لدرب البلقان – تشير إلى نشوئها أدلة أخرى – لتوفير الإمدادات لأوروبا، ربما عبر الشرقين الأدنى والأوسط وأفريقيا، وكذلك مباشرة من باكستان، الأمر الذي يوحي بأنَّ ما يسمى الدرب الجنوبي آخذ في التوسع.[٩١]

ففي الردود على الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية للسنوات المشمولة بتقارير الفترة ٢٠٠٢-٢٠١١، لم تتم الإشارة إلى أفريقيا إلاَّ لماما بوصفها منطقة مصدرية للهيروين الذي يصل إلى أوروبا؛ وعلى النقيض من ذلك ففي عام ٢٠١٢ كان شرق أفريقيا، الذي لم يسبق أن أشار إليه أحد البلدان الأوروبية قط كمنطقة مصدرية، من بين أبرز تلك المناطق من حيث عدد الإشارات إليه، بعد الشرقين الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا (بما في ذلك أفغانستان) وجنوب شرق أوروبا (بما في ذلك تركيا). ومن بين بلدان شرق أفريقيا، يبدو أنَّ جمهورية تنزانيا المتحدة، التي سجلت طوال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢ مستويات للمضبوطات السنوية أعلى كثيراً مما كانت عليه في السنوات السابقة، هي أبرز البلدان المصدرية، على الرغم من أنَّ إثيوبيا وأوغندا وكينيا ذُكرت أيضاً. ويبدو أنَّ إيطاليا، على وجه الخصوص، متأثرة بهذا التدفق إلى حد بعيد.

وفي تحليل لـ١٢٠ حالة حدثت في الفترة من حزيران/يونيه ٢٠٠٦ إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢ ضُبط فيها الهيروين لدى ركاب رحلات جوية على خطوط سير تشمل أوروبا،[٩٢] كانت باكستان ثاني أكثر بلد مصدري يُشار إليه، حيث جاءت بعد تركيا وتلتها كينيا. وفي حين يبدو أنَّ دور تركيا كبلد عبور كان في انخفاض خلال تلك الفترة الزمنية، فإنَّ الحالات المرتبطة بكينيا كانت تتعلق بعام ٢٠١٢ وحده تقريباً. وعلاوة على البلدان الأوروبية، ظهرت أيضاً بلدان أخرى في أفريقيا، بما في ذلك شرق وغرب أفريقيا، وكذلك في الشرقين الأدنى والأوسط، بوصفها بلدانا مصدرية في خطوط السير هذه.

كما أنَّ البيانات عن فرادى حالات ضبط الهيروين[٩٣] القادم من باكستان حتى الربع الأول من عام ٢٠١٢ تؤكد أيضاً وجود تزايد في الآونة الأخيرة في تواتر استخدام المطارات الموجودة في أوروبا (لا سيما المملكة المتحدة) والشرقين الأدنى والأوسط (لا سيما عمان والمملكة العربية السعودية، في عام ٢٠١٢) وبنغلاديش (على الرغم من أنَّ هذه الزيادة في الإشارة إلى بنغلاديش قابلها تناقص في الإشارة إلى بلدان أخرى في جنوب آسيا)، باعتبارها وجهات لسعاة تهريب الهيروين الذين يغادرون باكستان جوا. بيد أنَّ الشحنات المتجر بها عبر طائرات الركاب تكون بالضرورة صغيرة، وليس من الواضح إلى أيِّ مدى يمكن أن يؤثر هذا الاتجار في تدفقات الهيروين؛ ومن المرجَّح أن تكون لهذه الأنماط الناشئة أكبر

---

[٩١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *The illicit drug trade through South-Eastern Europe*، ٢٠١٤.

[٩٢] بيانات مستمدة من قاعدة البيانات عن مضبوطات المخدِّرات غير المشروعة المتعلقة بالمطارات الأوروبية، جمارك ألمانيا.

[٩٣] قاعدة بيانات المراقبة الدولية للمخدِّرات التابعة للمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة.

أهمية من حيث أنها انعكاس لوجود اتجاه أوسع نطاقاً للحصول على الهيروين من منطقة معيَّنة باستخدام النقل البحري أو البري. وقد كان عدد حالات ضبط الهيروين المشتملة على النقل البحري التي أبلغت عنها باكستان محدودا بقدر أكبر كثيرا؛ غير أنه منذ عام ٢٠٠٩ كانت الحالات الوحيدة من هذا القبيل التي لها جهة مقصد معروفة هي في معظمها حالات الشحنات المرسلة إلى غرب ووسط أفريقيا، وكانت جميع الشحنات الأخرى موجهة إلى أوروبا الغربية والوسطى.

وسوق أوروبا الشرقية هي سوق متميزة للهيروين، تزوَّد أيضاً على مدى سنوات عديدة بالهيروين الوارد من أفغانستان، ومعدَّلات تعاطي المواد الأفيونية فيها أعلى كثيراً من المتوسِّط العالمي. ولا يزال الاتحاد الروسي سوقا استهلاكية رئيسية للمواد الأفيونية غير المشروعة، حيث تتدفق كميات كبيرة من الهيروين من أفغانستان إلى الشمال عبر آسيا الوسطى. وقد لوحظت في الفترة بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٤ زيادة ملحوظة في إجمالي مضبوطات الهيروين في الاتحاد الروسي وآسيا الوسطى معا (اللذين يمثلان الدرب الشمالي). ومنذ ذلك الحين، انخفضت المضبوطات الإجمالية، ولكن من المعقول اعتبار أنَّ ازدياد التوافر ربما يكون قد حفز الطلب على شبائه الأفيون وتمت تلبية ذلك الطلب من مصادر بديلة عندما انخفض تدفق الهيروين لاحقا. وإذا كان الأمر كذلك فسيكون مثالا آخر على التفاعل بين الأسواق المشروعة والأسواق غير المشروعة لشبائه الأفيون. وعلاوة على مضبوطات الهيروين، أبلغ الاتحاد الروسي في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢[٩٤] عن مضبوطات من الديسومورفين – الذي هو بديل للهيروين يمكن اشتقاقه بسهولة نسبية من المنتجات الصيدلانية – بلغت ١٠٠ كغم في عام ٢٠١١ و٩٥ كغم في عام ٢٠١٢. وعلى الرغم من أنَّ هذه الكميات صغيرة مقارنة بالكميات المضبوطة من الهيروين فمن حيث عدد القضايا كانت هناك في عام ٢٠١٢ ضبطية ديزومورفين واحدة تقريباً مقابل كل ثلاث ضبطيات هيروين في الاتحاد الروسي. (للمقارنة، كانت هناك في عام ٢٠١١ ثلاث ضبطيات ديزومورفين تقريباً مقابل كل أربع ضبطيات هيروين في ذلك البلد.) وكون متوسِّط كمية الديزومورفين في كل ضبطية كان منخفضا (٨,٢ غرامات في عام ٢٠١٢ و٣,٥ غرامات في عام ٢٠١١، مقابل ٦٥ غراماً من الهيروين في عام ٢٠١٢ و٥٥ غراماً في عام ٢٠١١) يؤكد أنَّ الديزومورفين يصنع محليًّا في العادة ولا يهرّب عادة بكميات كبيرة.

الأسواق الأخرى والتدفقات الجديدة عبر باكستان

يعيش حوالي خُمس متعاطي المواد الأفيونية غير المشروعة على نطاق العالم في المنطقة الفرعية المؤلفة من الشرقين الأدنى والأوسط وجنوب غرب آسيا، على الرغم من أنَّ هذه المنطقة تمثل نسبة ٦ في المائة فقط من سكان العالم الذين في سنِّ ١٥ إلى ٦٤ عاماً. وعلى الرغم من أنَّ تعاطي المواد الأفيونية، ولا سيما تعاطي الأفيون، ليس جديداً في تلك المنطقة، فمن المعقول اعتبار أنَّ علو مستويات الإنتاج في أفغانستان ربما يكون قد أدَّى إلى زيادة في تعاطي المواد الأفيونية (وربما شبائه الأفيون الأخرى ارتباطا بذلك) بالقرب من هذا المصدر الرئيسي للأفيون غير المشروع. وفي باكستان، يقدَّر أنَّ المعدَّل السنوي لانتشار تعاطي المواد الأفيونية المنتظم ارتفع من ٠,٧ في المائة في عام ٢٠٠٦ إلى ١,٠ في المائة في عام ٢٠١٣.[٩٥] وفيما يتعلق بالفترة من ٢١ آذار/مارس ٢٠١١ إلى ١٩ آذار/مارس ٢٠١٢،[٩٦] يتصور الخبراء في جمهورية إيران الإسلامية، التي هي بلد ذو معدَّلات عالية نسبيا لتعاطي الأفيون، وجود زيادة في تعاطي الأفيون والهيروين كليهما.

---

[٩٤] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمها الاتحاد الروسي عن عام ٢٠١٢.

[٩٥] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ووزارة مكافحة المخدِّرات في باكستان، "Drug use in Pakistan, 2013: technical summary report".

[٩٦] السنة التقويمية الهجرية الشمسية ١٣٩٠.

الشكل ١٨- تطوُّر المؤشِّرات الرئيسية لعرض المواد الأفيونية وخفض عرضها، ١٩٩١-٢٠١٣

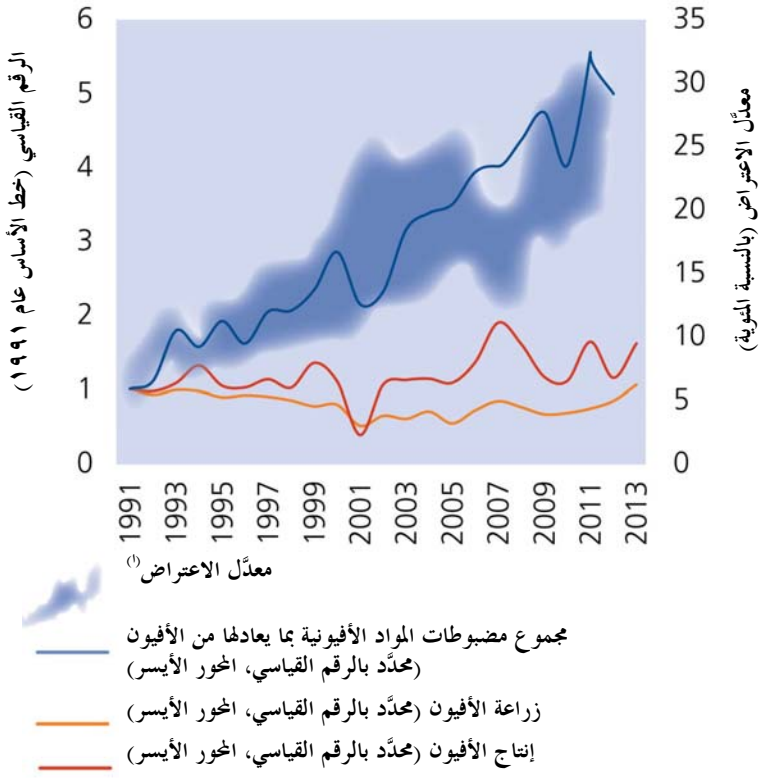

(أ) ينبغي الحذر بشأن الأهمية العملية لـ "معدَّل الاعتراض"، لأنَّ هذا المفهوم هو، في نهاية المطاف، نسبة مجرَّدة يمكن، بحسب السياق، ألا تكون دائما بديهية (انظر الحاشية ٩٠).

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية وإلى النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة، مستكملة ببيانات رسمية أخرى.

وفيما يتعلق بأفغانستان، توصلت دراسة[٩٧] أجرتها حكومة الولايات المتحدة مؤخَّراً إلى وجود معدَّلات عالية (مقارنة بالبلدان الأخرى) لتعاطي المخدِّرات أو التعرض لها بين سكان الحضر في أفغانستان (عموماً وبين الرجال والنساء على حد سواء)، مع توصل الفحص عن شبائه الأفيون (بما فيها المواد الأفيونية الصيدلانية) إلى نتيجة إيجابية (وجود شبائه الأفيون) لدى نسبة ٢,٦ في المائة من سكان المناطق الحضرية (من جميع الأعمار). والغالبية العظمى من متعاطي شبائه الأفيون في شكل أفيون وهيروين هم من الرجال، بينما تتعاطى النساء أساساً الكوديين. بل إنَّ نسبة عالية نسبيا من الأطفال كانت نتيجة فحصهم للكشف عن تعاطي شبائه الأفيون (بما فيها الهيروين) إيجابية، حيث تشير الدراسة إلى أنَّ نحو ١,٣ في المائة من الأطفال في المناطق الحضرية تعرضوا للمواد الأفيونية الموجودة في بيئتهم الطبيعية أو قام بالغون بإعطائهم المخدِّر.

(٩٧) United States, Department of State, *Afghanistan National Urban Drug Use Survey (ANUDUS)* (December 2012).

الشكل ١٩- مقارنة بين معدَّلات النمو في عرض المواد الأفيونية غير المشروعة والطلب عليها، ١٩٩٨-٢٠١٢

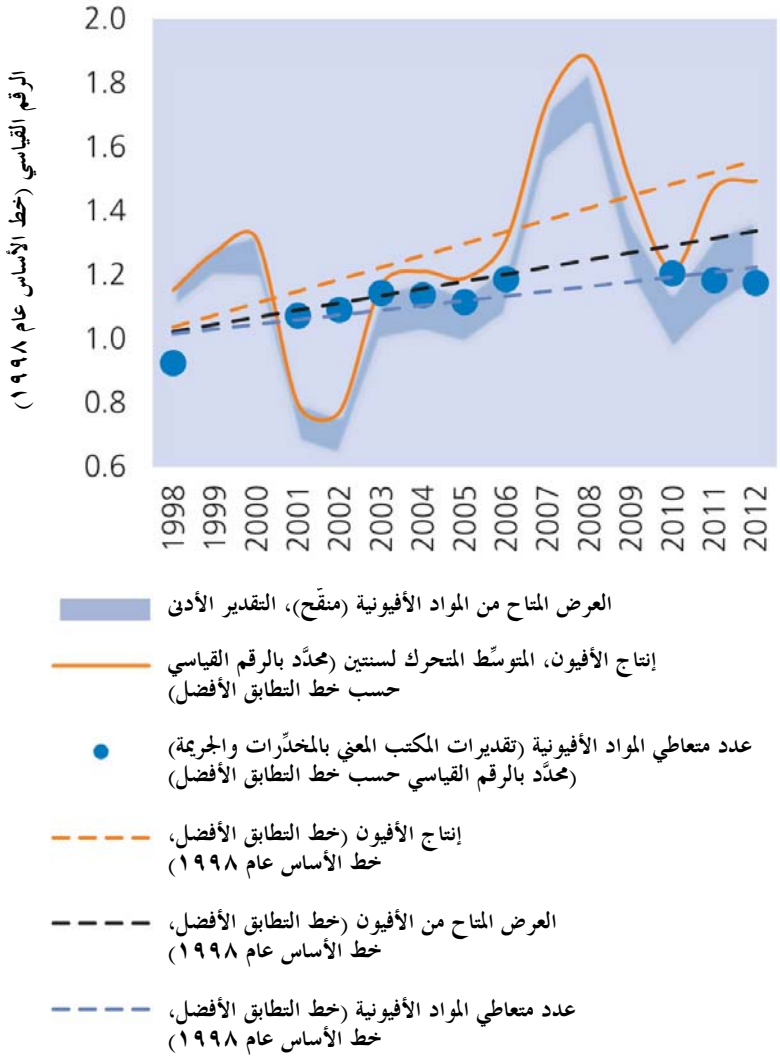

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية وإلى النظام الوطني لرصد المحاصيل، الذي يدعمه المكتب، مستكملة ببيانات رسمية أخرى.

وعلى الرغم من أنه يقدَّر أنَّ معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي المواد الأفيونية غير المشروعة في شرق وجنوب شرق آسيا أدنى كثيراً من المتوسِّط العالمي، فإنَّ هذه المنطقة الفرعية تضم الخُمس تقريباً من جميع المتعاطين في العالم، وذلك في المقام الأول بسبب كبر عدد سكان الصين. وفي الماضي، كانت سوق الهيروين في الصين تزوَّد أساساً من جنوب شرق آسيا؛ وعلى الرغم من أنَّ ميانمار على وجه الخصوص لا تزال بلداً مصدريًّا رئيسيًّا للهيروين الذي يصل إلى الصين، يبدو أنه في حوالي عام ٢٠٠٦ بدأ فائض من الهيروين الوارد من أفغانستان يجد طريقه إلى الصين عن طريق باكستان وبلدان أخرى في جنوب شرق آسيا.[٩٨] وبحلول عام ٢٠٠٧، كان عدد متعاطي الهيروين المسجلين في الصين، الذي انخفض في عام

[٩٨] تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١١ (بالإنكليزية)، الصفحتان ٧٣ و٧٤ والشكل ٤٢.

٢٠٠٥، آخذا في الازدياد، واتّبعت مضبوطات الهيروين في الصين نمطا مماثلا، بعد فترة تأخر قصيرة يمكن أن تنسب إلى المهلة الزمنية اللازمة لسلطات إنفاذ القانون لتعديل جهودها لمواكبة تغيّر التدفقات.

الشكل ٢٠- معدَّل الانتشار العالمي لتعاطي المواد الأفيونية غير المشروعة وعرض المواد الأفيونية غير المشروعة لكل متعاطٍ، ١٩٩٨-٢٠١٢

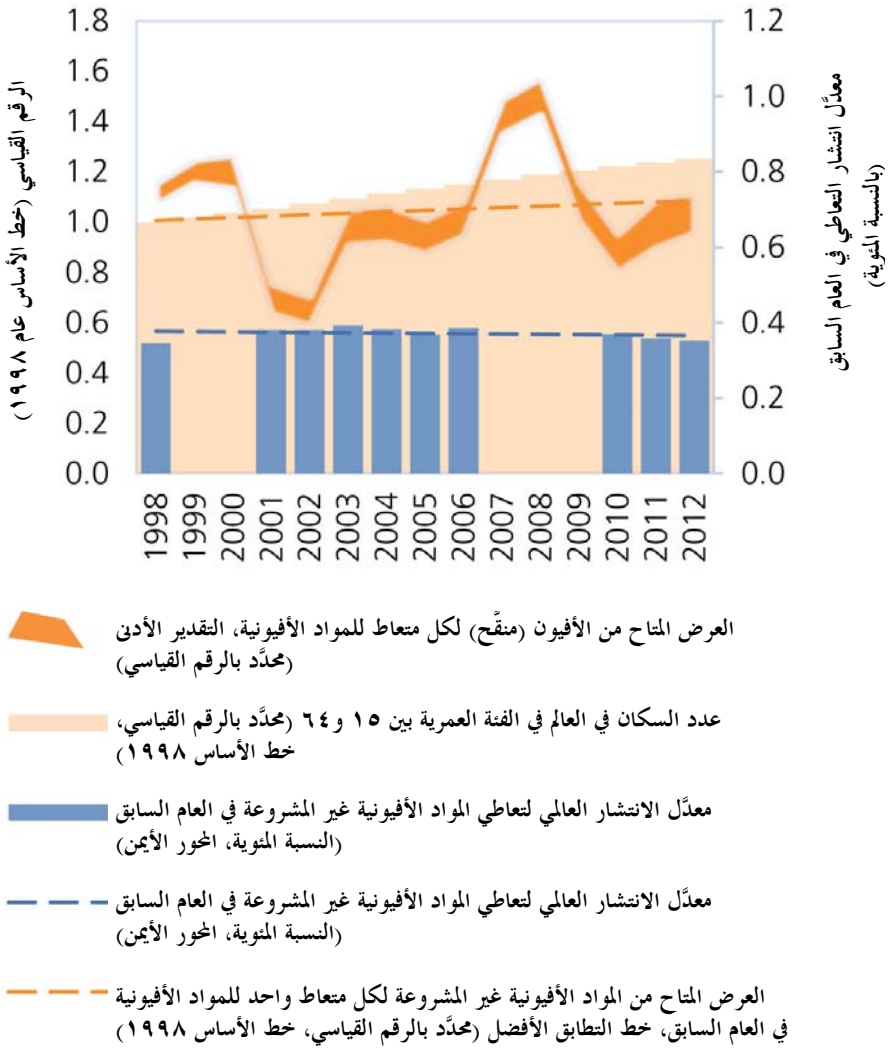

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، والنظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب، والبيانات السكانية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مستكملة ببيانات رسمية أخرى.

ملحوظة: لا تتوفَّر بيانات قابلة للمقارنة عن الأعوام ١٩٩٩ و٢٠٠٠ و٢٠٠٧-٢٠٠٩.

ولا يمكن أن تحوَّل هذه الأدلة مباشرة إلى استنتاج بأنَّ تعاطي الهيروين في الصين آخذ في الازدياد، لا سيما بالنظر إلى أنَّ بعض هذه المؤشِّرات يمكن أن يكون انعكاسا لازدياد جهود خفض عرض المخدِّرات والطلب عليها وليست انعكاسا لازدياد العرض نفسه؛ والواقع أنَّ أحدث تقديرات المكتب تشير إلى أنَّ معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي المواد الأفيونية في الصين (في عام ٢٠١٢) أقل مما كان يعتقد في السابق (٠,١٩ في المائة من عموم السكان الذين في سنِّ ١٥ إلى ٦٤ عاماً، مقابل ٠,٢٥ في المائة في عام ٢٠٠٥). إلاَّ أنه يبدو أنَّ من الواضح أنَّ حصة الهيروين الناشئ من جنوب غرب آسيا في

السوق الصينية آخذة في التزايد، الأمر الذي أشارت إليه أيضاً السلطات الصينية،[٩٩] التي كشفت ٩٨ حالة اتجار بالهيروين من جنوب غرب آسيا في عام ٢٠١٢ و١٤٨ حالة في عام ٢٠١٣.[١٠٠] وواصلت مضبوطات الهيروين في مقاطعة يونان الصينية (المتاخمة لميانمار) ازديادها، فبلغت ٥,٤ أطنان في عام ٢٠١٢، شكلت ٧٤ في المائة من المجموع للصين في تلك السنة. ومن المرجَّح أنَّ هذه الكميات تنشأ في ميانمار، وفقاً للاتجاه المتزايد في زراعة خشخاش الأفيون في هذا البلد في السنوات الأخيرة.

الشكل ٢١- اتجاهات مضبوطات الهيروين في البلدان والمناطق الرئيسية على طول درب البلقان والدرب الشمالي، مقارنة باتجاهات مصادرة الهيروين في باكستان وإنتاج الأفيون في أفغانستان، ٢٠٠٣-٢٠١٢

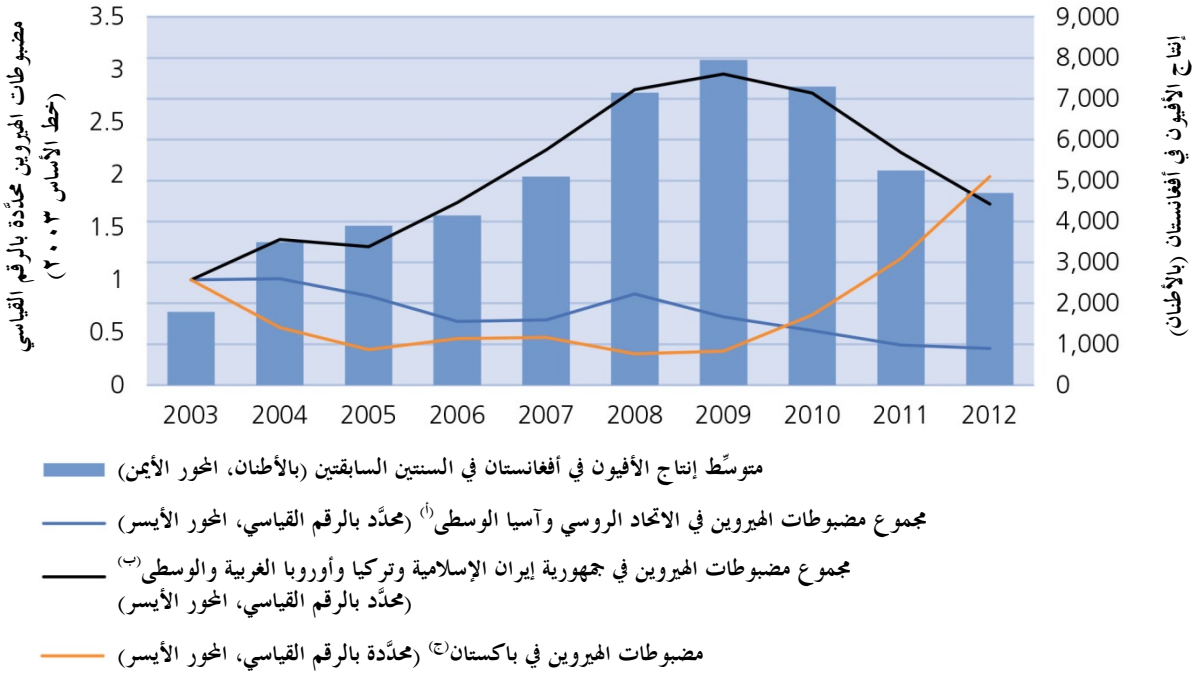

بيانات المضبوطات: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، مستكملة ببيانات رسمية أخرى.

الإنتاج: النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب.

(أ) أُخذت كممثِّل للدرب الشمالي.

(ب) أُخذت كممثِّل لدرب البلقان.

(ج) يمكن أن تمثِّل الدرب الجنوبي.

[٩٩] China, National Narcotics Control Commission, *2013 Annual Report on Drug Control in China* (Beijing, 2013).

[١٠٠] المرجع نفسه، *2014 Annual Report on Drug Control in China* (Beijing, 2014).

الشكل ٢٢- مضبوطات الهيروين في المواقع الرئيسية على طول درب البلقان، وتصدّر تركيا باعتبارها بلد عبور للهيروين، ٢٠٠٢-٢٠١٢

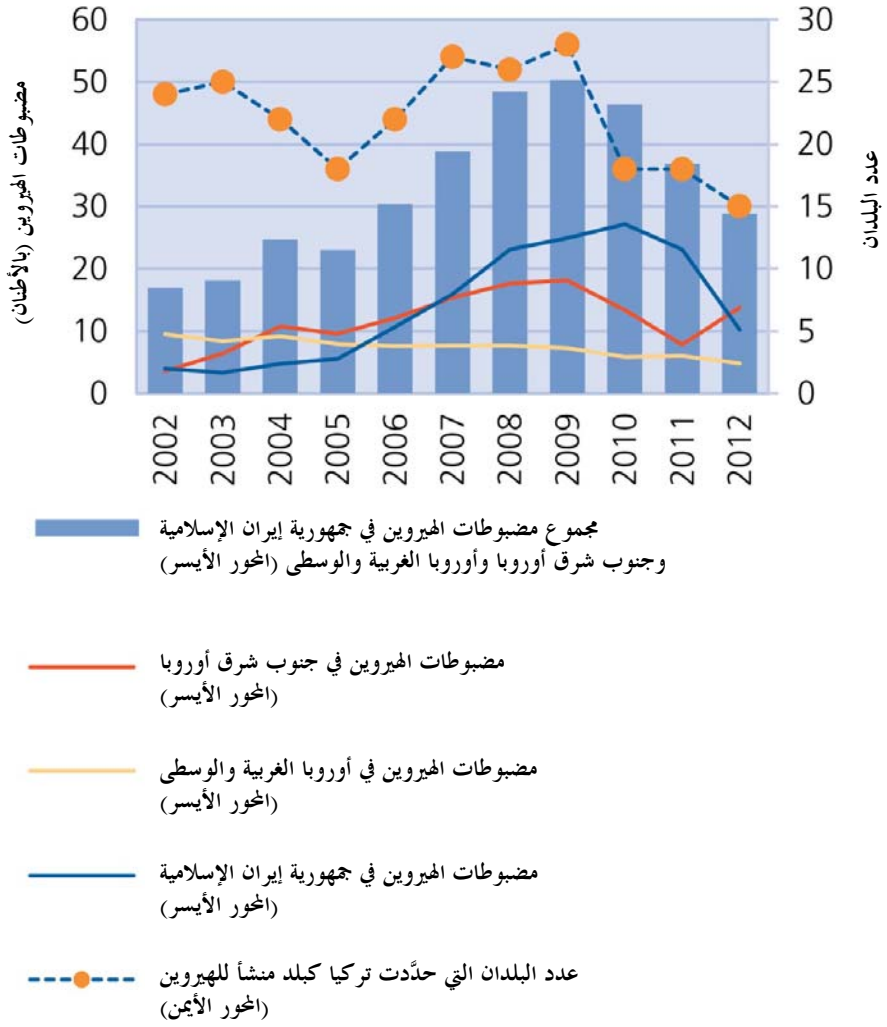

المصدر: بيانات المضبوطات: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، مستكملة ببيانات رسمية أخرى.

وبصفة أعم، يتزايد في الآونة الأخيرة تواتر ذكر جنوب غرب آسيا (أو بلدان فيه) من جانب بلدان جنوب شرق آسيا، بما فيها إندونيسيا وماليزيا، اللتين تسجل كل منهما زيادة في مضبوطات الهيروين منذ عام ٢٠٠٦، كمصدَر للهيروين. ولماليزيا على وجه الخصوص سوق كبيرة للهيروين، مع وجود مستوى مرتفع نسبيا من تعاطي الهيروين (على الرغم من أنه في انخفاض وفقاً لآراء الخبراء[١٠١]) وتدفق متزايد للهيروين، الذي يُتَّجر به عن طريق الشحن البحري والجوي وتقوم بتيسير ذلك الاتجار جماعات مرتبطة بباكستان (ربما بالتواطؤ مع جماعات غرب أفريقيا التي تنشط أساساً في ماليزيا في الاتجار بالميثامفيتامين والكوكايين) والموجه إلى السوق المحلية وإلى مواصلة الاتجار إلى جهات أخرى على السواء.[١٠٢]

[١٠١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Patterns and Trends of Amphetamine-Type Stimulants and Other Drugs: Challenges for Asia and the Pacific* (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣).

[١٠٢] المرجع نفسه.

الشكل ٢٣- الموقوفون لأول مرة لتعاطي الهيروين في ألمانيا، ٢٠٠٣-٢٠١٢

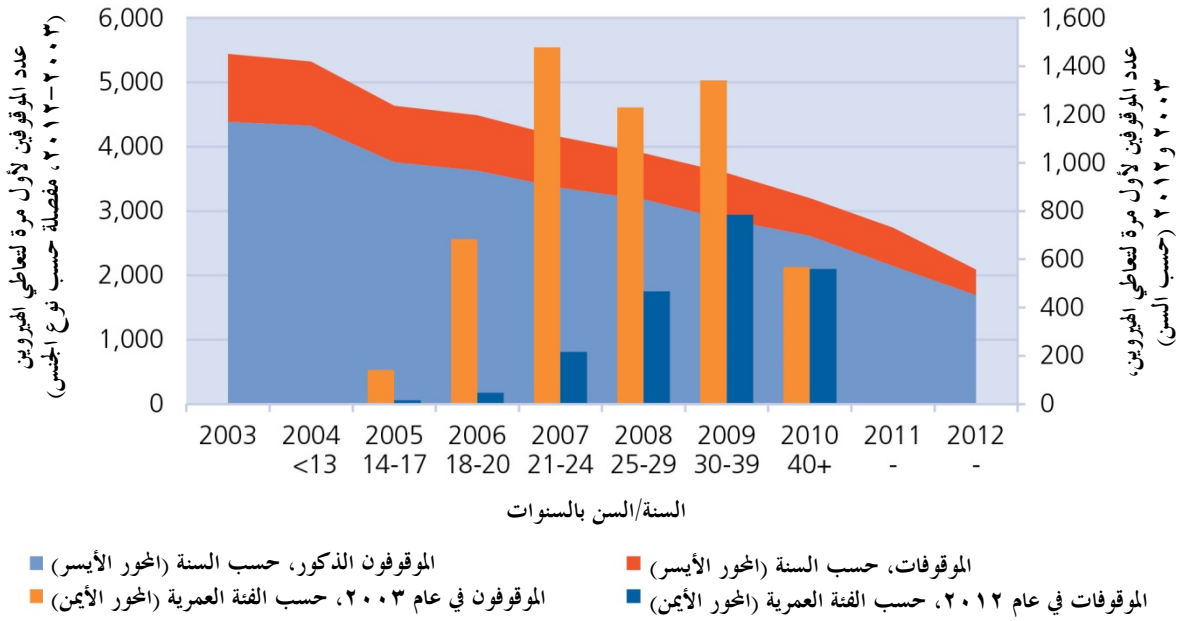

المصدر: مكتب الشرطة الجنائية الاتحادية في ألمانيا.

ومع ذلك، فمن المرجَّح أنَّ المصدر الرئيسي للهيروين في ماليزيا ما زال ميانمار.[١٠٣] وإلى جانب الهيروين، يبدو أنَّ تعاطي المورفين منتشر على نطاق واسع في ماليزيا، أو كان كذلك في عام ٢٠١٠ على الأقل؛ وفضلاً عن ذلك فقد فككت السلطات في السنوات الأخيرة عدداً من المختبرات السرية التي تقوم بتجهيز الهيروين (سبعة مختبرات في عام ٢٠١١)، والتي تنتج على ما يبدو منتجا نهائيا منخفض النقاء.[١٠٤][١٠٥] كما أنَّ ازدياد مضبوطات الهيروين في باكستان ازديادا ملحوظاً منذ عام ٢٠٠٩، مستقلة عن اتجاه إنتاج الأفيون في أفغانستان وعلى النقيض من اتجاه المضبوطات في البلدان الرئيسية الواقعة على امتداد درب البلقان والدرب الشمالي، يوحي بوجود تحول رئيسي في التدفقات الخارجة من أفغانستان، مع قيام باكستان بدور هام في هذا المجال.

[١٠٣] قدَّرت ماليزيا نسبة مضبوطات الهيروين الناشئة في ميانمار بـ٨٠ في المائة في عام ٢٠١٠. وفي السنة المشمولة بتقرير عام ٢٠١١، أشارت ماليزيا إلى باكستان وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وميانمار بوصفها البلدان المصدرية الرئيسية. وخلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، شكل مواطنو ميانمار أكبر عدد من الرعايا الأجانب الذين ألقي القبض عليهم بسبب الجرائم المتصلة بالمخدِّرات في ماليزيا. انظر أيضاً منشور المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Patterns and Trends of Amphetamine-Type Stimulants*، الصفحة ٩٢.

[١٠٤] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Patterns and Trends of Amphetamine-Type Stimulants* (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣).

[١٠٥] التقرير القُطري المقدم من باكستان إلى الاجتماع السابع والثلاثين لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدِّرات، آسيا والمحيط الهادئ.

الشكل ٢٤- أسعار الهيروين بالتجزئة في أوروبا الغربية والوسطى والولايات المتحدة، ٢٠٠٣-٢٠١٢

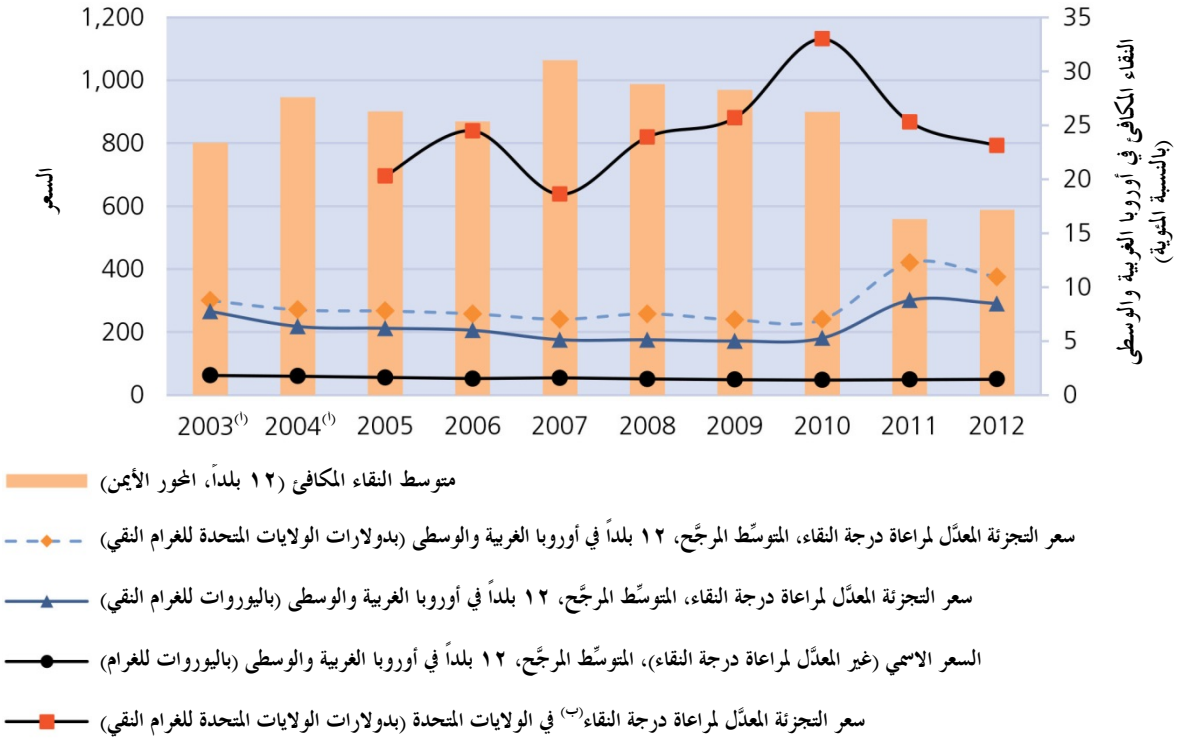

المصدر: للبلدان الأوروبية: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ والمرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها؛ ومكتب الشرطة الأوروبية (اليوروبول). للولايات المتحدة: مكتب السياسة الوطنية لمكافحة المخدِّرات، الولايات المتحدة.

(أ) لم تتوفَّر بيانات قابلة للمقارنة عن الولايات المتحدة لعامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤.

(ب) المشتريات المسجَّلة في قاعدة بيانات نظام استرجاع المعلومات من أدلة المخدِّرات *(STRIDE)* التابعة لوكالة مكافحة المخدِّرات في الولايات المتحدة.

وبالنظر إلى اتساع ساحل باكستان على المحيط الهندي وكون القنوات البحرية عموماً تتيح إمكانية تهريب كميات كبيرة عبر مسافات طويلة، فمن المرجَّح أنَّ كميات كبيرة من الهيروين يتجر بها بحرا من إيران (جمهورية-الإسلامية) وباكستان. وقد وصلت الكميات التي ضبطتها قوة مكافحة المخدِّرات الباكستانية (واحدة من عدة وكالات لإنفاذ القانون في باكستان) في الموانئ البحرية إلى ما يقرب من ١,٢ طن في عام ٢٠١٣، أيْ أكثر من ضعف الكميات التي كانت تُضبط سنويًّا طوال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢.[١٠٦] وتؤكد تقارير فرادى حالات ضبط الهيروين أيضاً هذه الأنماط البحرية للاتجار بالهيروين. واستنادا إلى العدد المحدود من مضبوطات شحنات الهيروين المبلغ عنها رسميًّا والمعروف أنه تمَّ الاتجار بها عن طريق البحر، ارتفعت نسبة الوزن الإجمالي للمضبوطات في الحالات التي ذُكرت فيها باكستان باعتبارها بلداً مصدريًّا (بما في ذلك الضبطيات التي قامت بها السلطات الباكستانية) ارتفاعاً حادًّا، فوصلت إلى مستوى قياسي في عام ٢٠٠٩، وظلت منذ ذلك الحين أعلى مما كانت عليه في أيِّ سنة سابقة. ومن حيث عدد الضبطيات، كانت الزيادة تدريجية بقدر أكبر، ولكن النسبة ارتفعت أيضاً إلى مستويات قياسية في عامي ٢٠١٠ و٢٠١١. كما أنَّ المعلومات الإضافية الواردة من

[١٠٦] قوة مكافحة المخدِّرات في باكستان، عرض عن موضوع "الاتجار بالهيروين وسلائفه عبر الدرب الجنوبي"، قُدِّم في حلقة عمل المكتب بشأن الاتجار بالمواد الأفيونية الأفغانية عبر الدرب الجنوبي، المعقودة في ٢٤ و٢٥ آذار/مارس ٢٠١٤.

أجهزة إنفاذ القانون الوطنية[١٠٧] والقوات الدولية عن ضبطيات معيَّنة لكميات كبيرة بوجه خاص في المحيط الهندي، وكذلك في الموانئ البحرية والمناطق الساحلية في أفريقيا، تعزِّز الأدلة على أنَّ الهيروين يحوَّل إلى النقل البحري على الساحل الجنوبي لإيران (جمهورية-الإسلامية) وباكستان. وقد أكد التحليل المختبري لعدة ضبطيات كبيرة من الهيروين (كان هناك ما لا يقل عن خمس ضبطيات تجاوز كل منها ١٠٠ كغم) في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ قامت بها القوات البحرية المشتركة[١٠٨] في المياه الدولية أنَّ أفغانستان هي بلد المنشأ للهيروين المهرب في تلك الحالات.[١٠٩]

الشكل ٢٥- عدد الحالات التي ضُبط فيها الهيروين لدى ركاب الطائرات المسجَّلين في مطارات أوروبية مختارة، القادمين من بلدان منشأ مختارة، ٢٠٠٧-٢٠١٢

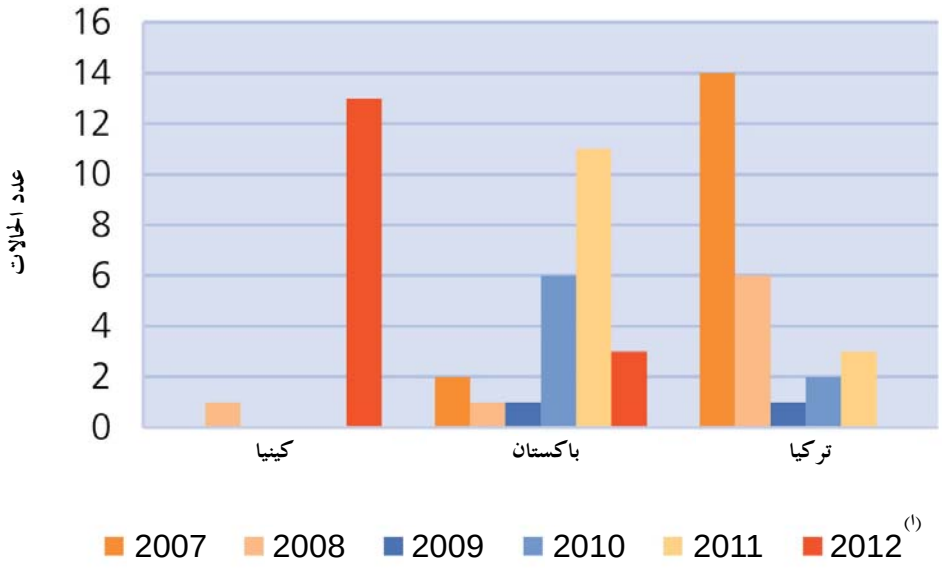

المصدر: قاعدة بيانات مضبوطات المخدِّرات غير المشروعة ذات الصلة بمطارات أوروبا (IDEAS)، الجمارك الألمانية.

(أ) بيانات عام ٢٠١٢ غير مكتملة.

والهند، التي يوجد فيها ما يقرب من ١٨ في المائة من سكان العالم الذين في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة، معرضة للمواد الأفيونية غير المشروعة الناشئة في جنوب شرق آسيا وفي جنوب غرب آسيا. ووفقا لما تفيد به السلطات الهندية (أيْ التقرير القطري المقدَّم من الهند إلى الاجتماع السابع والثلاثين لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدِّرات في آسيا والمحيط الهادئ، والإجابة المقدمة من الهند ردا على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية لعام ٢٠١١ الصادر عن المكتب) يصل الهيروين من جنوب غرب آسيا إلى الهند عبر الحدود الهندية الباكستانية، وغالبا ما يُتجر به قُدما إلى جهات

[١٠٧] عرضان من لجنة مكافحة المخدِّرات في جمهورية تنزانيا المتحدة عن الاتجار بالهيروين في البلد ومن الهيئة الوطنية لإنفاذ قوانين المخدِّرات في نيجيريا عن موضوع "الاتجار بالهيروين: تجربة نيجيريا"، قُدمت في حلقة عمل المكتب بشأن الاتجار بالمواد الأفيونية الأفغانية، آذار/مارس ٢٠١٤.

[١٠٨] القوات البحرية المشتركة هي شراكة بحرية متعدِّدة الجنسيات تعمل في المياه الدولية، تشمل بعضا من أهم الممرات الملاحية في العالم في المحيط الهندي والمسطحات المائية المجاورة.

[١٠٩] عرض قدَّمته القوات البحرية المشتركة عن عمليات مكافحة المخدِّرات في المحيط الهندي، قُدِّم في حلقة عمل المكتب عن الاتجار بالمواد الأفيونية الأفغانية، آذار/مارس ٢٠١٤.

مقصد مثل أوروبا والولايات المتحدة وجنوب شرق آسيا. ويمكن أن يُفترض أنَّ جهات المقصد هذه هي أسواق أكثر ربحية من سوق الهند، بالنظر إلى سعر الهيروين المنخفض نسبيا في الهند (الذي يفاد بأنه يبلغ ما يعادل ٨,٦ دولارات إلى ١٣ دولاراً للغرام الواحد، في عام ٢٠١١، مقابل ما بين ١٠٠ دولار إلى ٤٠٠ دولار في الولايات المتحدة للغرام من الهيروين الوارد من جنوب غرب آسيا، ومقابل متوسِّط السعر البالغ ٧٢ دولاراً المأخوذ من ١٧ بلداً في أوروبا الغربية والوسطى والمرجَّح بعدد السكان، كلاهما في سنة ٢٠١١ نفسها). وقُدر أنَّ حصة الهيروين الناشئ من جنوب غرب آسيا، كنسبة من إجمالي مضبوطات الهيروين في الهند في عام ٢٠١١، كانت ٤٥ في المائة، بينما كان منشأ معظم النسبة المتبقية (٥٤ في المائة) هو الهند نفسها (وفقاً للمعلومات المقدمة من الهند في الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية).

الشكل ٢٦- تعاطي المواد الأفيونية غير المشروعة في السنة السابقة مرتَّباً حسب المنطقة الفرعية، استنادا إلى معدَّل الانتشار وعدد المتعاطين، ٢٠١٢

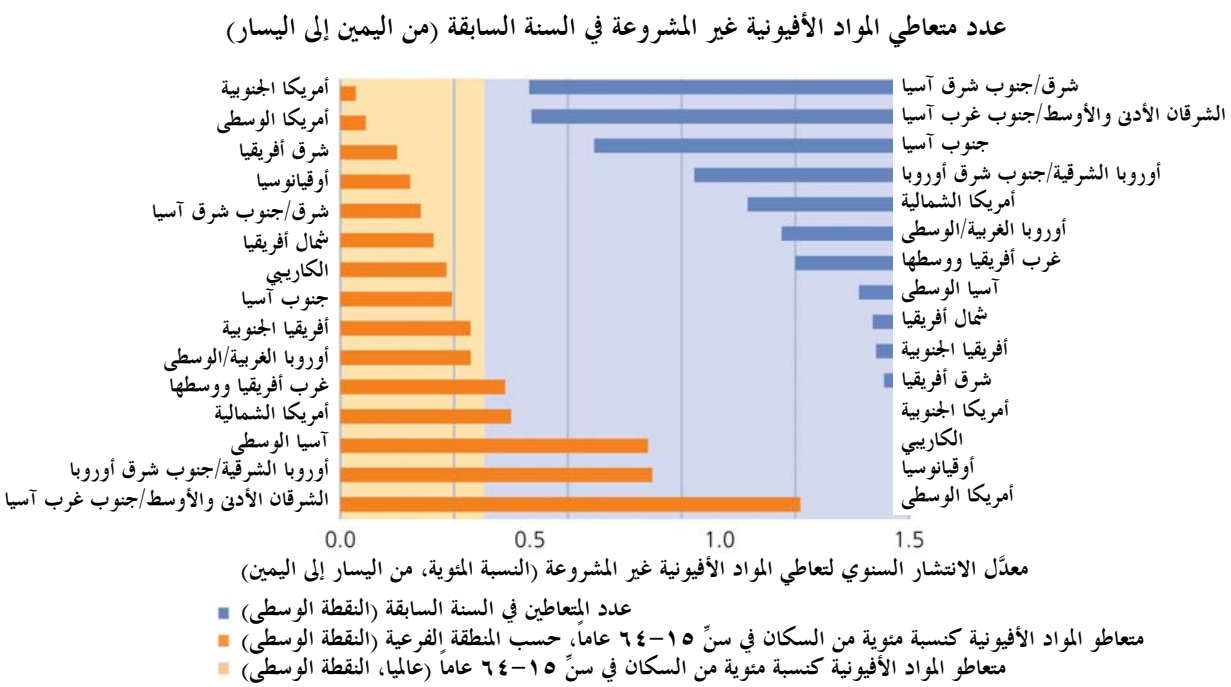

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية والبيانات السكانية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مستكملة ببيانات رسمية أخرى.

وعلاوة على ذلك، تشير السلطات الهندية أيضاً إلى زراعة خشخاش الأفيون غير المشروعة في بعض الجيوب داخل الهند، وإلى الاشتباه في تسريب الأفيون من الزراعة المشروعة، وصنع "السكر الأسمر" (الذي يشار إليه أيضاً باسم "الهيروين المتدني النوعية") من جانب جماعات من السكان الأصليين.[١١٠]،[١١١] ومن ثمَّ، يبدو أنَّ سوق الاستهلاك في الهند تزوَّد في المقام

[١١٠] التقرير القُطري الذي قدَّمته الهند إلى الاجتماع السابع والثلاثين لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدِّرات، آسيا والمحيط الهادئ، بانكوك، ٢١ إلى ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣.

[١١١] التقرير القُطري الذي قدَّمته الهند إلى الاجتماع السادس والثلاثين لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدِّرات، آسيا والمحيط الهادئ، بانكوك، ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر - ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢.

الأول بالهيروين الناشئ محليًّا، الذي من المعقول تماما أن يكون مشتقا من نسبة ضئيلة من الأفيون المنتج بصفة مشروعة تُسرَّب إلى السوق غير المشروعة.

وفضلا عن ذلك، فإنَّ الهيروين الناشئ في الهند يصل أيضاً إلى بلدان أخرى في جنوب آسيا، مثل بنغلاديش وسري لانكا، على الرغم من أنه أفيد بأنَّ تدفقه إلى سري لانكا قد انخفض،[١١٢] ويشير هذان البلدان كلاهما منذ أمد بعيد إلى أنَّ جنوب غرب آسيا من مصادر الهيروين الذي يصل إلى أراضيهما.[١١٣]

الشكل ٢٧- مؤشِّرات تعاطي الهيروين وعرضه في الصين، مقارنة بمؤشِّرات مختارة عن عرض المواد الأفيونية في جنوب غرب آسيا، ٢٠٠٢-٢٠١٢

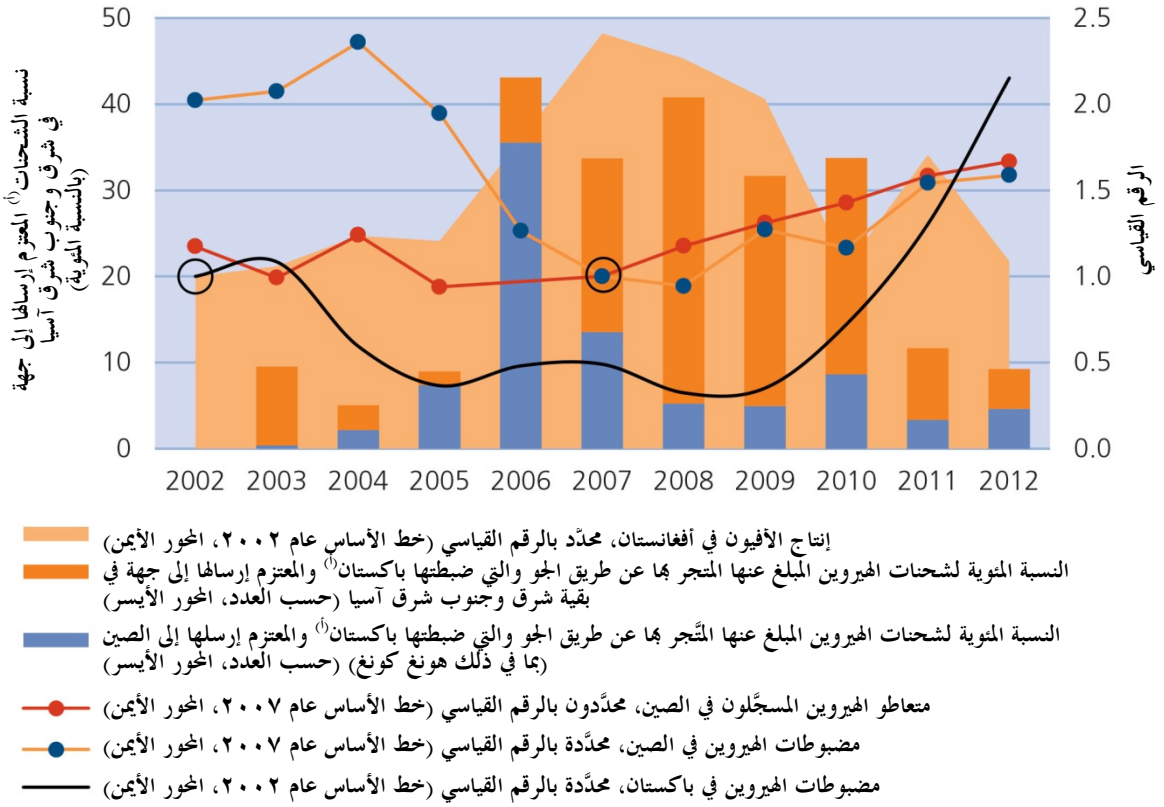

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية والنظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة الذي يدعمه المكتب وقاعدة بيانات المراقبة الدولية للمخدِّرات، التابعة للمكتب؛ ومكتب اللجنة الوطنية لمكافحة المخدِّرات في الصين (التقارير السنوية).

وفي أفريقيا، وإلى جانب دورها المتزايد كمنطقة عبور،[١١٤] يقدَّر أنَّ عدد متعاطي المواد الأفيونية خلال العام السابق يبلغ ما بين ٠,٩٢ مليون نسمة و٢,٢٩ مليون نسمة. وهذا المدى الواسع هو نتيجة لشح البيانات الواردة من البلدان الأفريقية، الأمر الذي يشمل أيضاً البيانات الواردة من سلطات إنفاذ القانون. والمعدَّل السنوي المقدر لانتشار تعاطي الهيروين في غرب ووسط أفريقيا

[١١٢] التقرير القُطْري الذي قدَّمته الهند إلى الاجتماع السابع والثلاثين لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدِّرات، آسيا والمحيط الهادئ، بانكوك، ٢١-٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣.

[١١٣] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود المقدمة من بنغلاديش وسري لانكا والهند؛ والتقرير القُطْري المقدم من الهند إلى الاجتماع السابع والثلاثين لرؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بإنفاذ قوانين المخدِّرات، آسيا والمحيط الهادئ.

[١١٤] انظر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣، الصفحتان ٧٣ و٧٤.

أعلى من المتوسِّط العالمي، وترتبط هاتان المنطقتان الفرعيتان منذ أمد بعيد بالاتجار على نطاق صغير عن طريق الجو، وخصوصا عبر نيجيريا.[١١٥] واستنادا إلى آخر ما توفر من ردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، يُعتقد أيضاً أنَّ جنوب أفريقيا سوق استهلاكية رئيسية، تحصل على إمدادات الهيروين من جنوب غرب آسيا عبر شرق أفريقيا والشرقين الأدنى والأوسط.

الحصول على مسكِّنات الألم

كما ورد في التقرير السنوي للهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات لعام ٢٠٠٩، فإنه "من الأهداف الرئيسية للمعاهدات الدولية لمراقبة المخدِّرات ضمان توافر العقاقير المخدِّرة والمؤثِّرات العقلية للأغراض الطبية والعلمية وتعزيز الحصول عليها واستخدامها على نحو رشيد".

وفي حين أنَّ شبائه الأفيون ضرورية في معالجة الآلام التي يعايشها الملايين من الذين قد يعانون من المراحل الأخيرة من السرطان والأيدز والإجراءات الجراحية وغير ذلك من الأمراض والحالات المرضية الموهنة،[١] فإنَّ شبائه الأفيون عرضة أيضاً لإساءة الاستخدام.[٢] وهذا يعني أنَّ البلدان تواجه المهمة الصعبة المتمثلة في تحقيق توازن بين اثنين من احتياجات الصحة العامة هما: ضمان توافر هذه المواد الخاضعة للمراقبة للأغراض الطبية، ومنع إساءة استعمالها أو تسريبها.

وقد أعربت بلدان عديدة عن قلقها إزاء إساءة استعمال شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية، وتشير البيانات المتاحة إلى علو معدَّل انتشار إساءة استعمال هذه المواد في بعض البلدان. ويشمل ذلك بلدانا ذات دخل مرتفع،[٣] مثل أستراليا وكندا والولايات المتحدة ذات المستوى العالي لنصيب الفرد من استهلاك شبائه الأفيون للأغراض الطبية، بل حتى بلدانا ذات دخل متوسِّط أدنى، مثل نيجيريا وباكستان، يوجد فيها أقل نصيب للفرد من استهلاك شبائه الأفيون للأغراض الطبية.[٤] ويوحي ذلك بأنَّ ديناميات إساءة استعمال شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية لا تتبع بالضرورة إتاحة الحصول على شبائه الأفيون أو توفيرها للأغراض الطبية.[٥]

وتصدِّياً لاحتمال إساءة الاستعمال المحتملة أو الفعلية لهذه الأدوية، توجد في العديد من البلدان، بما يتعارض مع أحكام اتفاقيات مراقبة المخدِّرات، قوانين ولوائح مفرطة التقييد أو الإرهاق،[٦] تؤدِّي إلى حالة يكون فيها جزء كبير من السكان غير قادر على الحصول على معظم الأدوية شبه الأفيونية التي يشيع استخدامها في علاج متلازمة الآلام والارتهان.[٧]

وعلى الصعيد العالمي، كان استهلاك شبائه الأفيون للأغراض الطبية بمكافئ المورفين في عام ٢٠١١ يبلغ ٦١,٦٦ مليغراماً للشخص الواحد.[٨]،[٩] ويشمل ذلك استهلاك ستة من شبائه الأفيون الرئيسية هي: الفنتانيل والهيدروومورفون والميثادون والمورفين والأوكسيكودون والبيثيدين. بيد أنَّ هناك تفاوتاً كبيراً في مستويات استهلاك مسكِّنات الألم وإمكانية الحصول عليها. فالبلدان ذات الدخل المرتفع، التي تضم ١٧ في المائة من سكان العالم، تشكل نسبة ٩٢ في المائة من استهلاك المورفين الطبي، في حين أنَّ مستويات الاستهلاك في أكثر من نصف البلدان التي قدمت تقارير إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات في عام ٢٠١١ كانت أقل من ١ مليغرام من المورفين للشخص الواحد.

[١١٥] في كل سنة من سنوات الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢، كانت نيجيريا تحتل دائما ما بين الرتبة الثامنة والرتبة الثانية عشرة بين جميع البلدان التي تُذكر في الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية باعتبارها بلدان مصدر للهيروين المتجر به. وخلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠١١، أبلغت باكستان عن ٦٨١ شحنة هيروين متجر بها جوا إلى نيجيريا كمقصد؛ وقد وصل هذا العدد، معبرا عنه كنسبة مئوية من جميع حالات هذه الضبطيات المتجهة إلى جهة مقصد معروفة غير باكستان، إلى ذروة بلغت ٥١ في المائة في عام ٢٠٠٤، وانخفض إلى ٣ في المائة بحلول عام ٢٠١١. وقدرت نيجيريا أن النسبة المئوية من الهيروين الموجود في إقليمها والمتجر به جوا في عام ٢٠٠٤ كانت ٩٠ في المائة؛ وفي عام ٢٠١٢ كانت النسبة المقابلة ٢٥ في المائة للمضبوطات المتجهة إلى الداخل، و٧٠ في المائة للمضبوطات المتجهة إلى الخارج.

مقارنة نصيب الفرد من استهلاك شبائه الأفيون بمكافئ المورفين في البلدان ذات أدنى وأعلى استهلاك، في عام ٢٠١١

البلدان ذات أدنى استهلاك (بالمليغرام للفرد بمكافئ المورفين)		البلدان ذات أعلى استهلاك (بالمليغرام للفرد بمكافئ المورفين)	
نيجيريا	٠,٠١٤١	كندا	٨١٢,١٨٥٥
ميانمار	٠,٠١٥٢	الولايات المتحدة	٧٤٩,٧٨٥٩
باكستان	٠,٠١٨٤	الدانمرك	٤٨٣,١٦٧٨
		أستراليا	٤٢٧,١٢٤٠

المصدر: Pain and Policy Studies Group, University of Wisconsin-Madison.

وتوصلت دراسة استقصائية أجرتها الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات في عام ٢٠١١ إلى أنَّ القوانين والأنظمة المعمول بها لمراقبة مسكِّنات الألم في العديد من البلدان تقييدية أو مرهقة على نحو لا مبرر له وتُعتبر قيداً كبيراً على توافر هذه الأدوية. ومن العوائق الأخرى التي تحول دون إمكانية الحصول على مسكِّنات الألم عدم كفاية تدريب أخصائيي الرعاية الصحية على التعرف على الألم ومعالجته، أو العقبات الاقتصادية وعقبات الشراء، مثل أوجه القصور في إدارة إمدادات العقاقير بسبب قلة الموارد المالية، أو ضعف الأولوية المعطاة للرعاية الصحية، من بين مجالات أخرى.

(١) منظمة الصحة العالمية، *Ensuring Balance in National Policies on Controlled Substances: Guidance for Availability and Accessibility of Controlled Medicines* (جنيف، ٢٠١١).

(٢) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، ورقة مناقشة مستندة إلى حلقة عمل علمية، بعنوان "ضمان توافر الأدوية الخاضعة للمراقبة لأغراض تخفيف الآلام، ومنع تسريبها وتعاطيها: تحقيق التوازن الصحيح لتحقيق النتائج المثلى في مجال الصحة العامة" (فيينا، ٢٠١١).

(٣) استنادا إلى تصنيف البنك الدولي لمستويات الدخل والتنمية.

(٤) معدَّل الانتشار السنوي لإساءة استعمال شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية كما يلي: أستراليا، ٣,١ في المائة؛ كندا، ١ في المائة؛ نيجيريا، ٣,٦ في المائة؛ باكستان، ١,٥ في المائة؛ الولايات المتحدة، ٥,٢ في المائة.

(٥) B. Fischer and others, "Non-medical use of prescription opioids and prescription opioid related harms: why so markedly higher in North America compared to the rest of the world?" *Addiction*, vol. 109, No. 2 (February 2014), pp. 177-181, and the related debate.

(٦) تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات عن توافر العقاقير الخاضعة للمراقبة الدولية: ضمان سبل الحصول على كميات كافية منها للأغراض الطبية والعلمية (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.11.XI.7)، الفقرة ١٣١.

(٧) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، ورقة مناقشة بعنوان "ضمان توافر الأدوية الخاضعة للمراقبة لأغراض تخفيف الآلام".

(٨) بيانات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات عن نصيب الفرد من استهلاك شبائه الأفيون في العالم، ٢٠١١.

(٩) Pain and Policy Studies Group, "Global opioid global consumption, 2011" (University of Wisconsin-Madison), available at www.painpolicy.wisc.edu/2011-global-regional-and-national-opioid-consumption-statistics-now-available.

ومعدَّل الانتشار السنوي لتعاطي المواد الأفيونية منخفض نسبيا في أوقيانوسيا. بيد أنه يقدَّر أنَّ معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي شبائه الأفيون في أوقيانوسيا أكثر من أربعة أضعاف المتوسِّط العالمي. ووفقا لما تفيد به السلطات الأسترالية،(١١٦) كان نحو نصف عيِّنات الهيروين المأخوذة من المضبوطات والتي حللتها الشرطة الاتحادية الأسترالية في عام ٢٠١١ وفي الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١٢ ناشئا من جنوب غرب آسيا.

(١١٦) Australian Crime Commission, *Illicit Drug Data Report 2011-12*.

ووفقا لما تفيد به الولايات المتحدة، واصل توافر الهيروين تزايده في ذلك البلد في عام ٢٠١٢، وذلك على الأرجح بسبب علو مستويات إنتاج الهيروين في المكسيك وتوسيع المتجرين المكسيكيين اتجارهم إلى أسواق "الهيروين الأبيض".[١١٧] وشهدت بعض المناطق الحضرية الكبرى في الولايات المتحدة زيادة في الوفيات الناتجة من تناول جرعات زائدة من الهيروين. وإلى جانب الهيروين الناشئ في أمريكا اللاتينية، ربما يكون الهيروين الوارد من جنوب غرب آسيا يصل إلى سوق أمريكا الشمالية بكميات كبيرة. وقد ذكرت كندا، التي لا تزال تشير إلى باكستان والهند بوصفهما من بلدان المصدر الرئيسية للهيروين الذي يصل إلى سوقها، وجود زيادة في عدد ضبطيات الهيروين لدى السعاة المسافرين على الخطوط الجوية التجارية في الجزء الأخير من عام ٢٠١٢ وأوائل عام ٢٠١٣، وأفادت بأنَّ ذلك قد يرجع إلى عودة معدَّل تعاطي الهيروين إلى الارتفاع في جميع أنحاء كندا، فضلاً عن احتمال تصديره إلى بلدان أخرى، مثل الولايات المتحدة.[١١٨] إلاَّ أنَّ الولايات المتحدة لم تبلغ عن تدفق كبير للهيروين من كندا. وقد أشارت الهند والولايات المتحدة كلتاهما إلى أنَّ هناك تدفقا للهيروين من الهند إلى الولايات المتحدة؛ ومن المعقول أن يكون تدفق الهيروين الذي يصل إلى أمريكا الشمالية من الهند، في حين أنَّ حجمه قد يكون لا يزال صغيرا مقارنة بحجم السوق الاستهلاكية في أمريكا الشمالية، ناشئ في جنوب غرب آسيا (حسبما ورد أعلاه).

ومعدَّل انتشار تعاطي المواد الأفيونية منخفض نسبيا في أمريكا اللاتينية، على الرغم من زراعة خشخاش الأفيون غير المشروعة في بعض البلدان وصنع الهيروين، الموجه أساساً إلى الولايات المتحدة، في كولومبيا والمكسيك. وقد شكلت أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى والكاريبي مجتمعة أقل من ٣ في المائة من المضبوطات العالمية من الهيروين في عام ٢٠١٢.

التفاعل بين تعاطي شبائه الأفيون غير المشروعة وشبائه الأفيون الصيدلانية

من العوامل الجوهرية في إدمان شبائه الأفيون التأثير المجزي القوي الذي يحدث عندما يتصل المركَّب النشط بمستقبِل شبائه الأفيون (μ-opioid receptor)، فيستهل سلسلة من الاستجابات الممتعة القوية المتعلقة بإطلاق دوبامين الدماغ. ويتحدث المتعاطون عن حدوث فورة في البداية، تتبعها مشاعر الدفء والسرور والتهدئة.[١١٩] وعندما يترسّخ التعاطي المنتظم، يتكوَّن لدى الأشخاص القابلين للتأثر سلوك قهري لا يمكن السيطرة عليه، وهو الخاصية الرئيسية للارتهان لشبائه الأفيون، فيسعون إلى الحصول على المادة المتعاطاة على الرغم من أيِّ عواقب سلبية.

ويخف التأثير المجزي تدريجيا عن طريق تحمُّل المادة المتعاطاة، حتى يصل متعاطو شبائه الأفيون إلى مرحلة لا يعودون يحصلون فيها على التأثير المجزي بل يهدفون إلى إعادة التوصل إلى الحالة المزاجية "العادية". وتسيطر المادة شبه الأفيونية على نظام التأثير المجزي برمته، ولا تعود ردود الفعل التحفيزية قائمة على مكافآت الحياة الطبيعية أو المحفزات الهامة بل على شبيه الأفيون. وحالما تترسخ هذه الآلية، تصبح مستقرة ومستمرة لأنها ترتبط بتغيُّرات هامة في تعبير جينات خلايا الدماغ.

وتعاطي المواد شبه الأفيونية المتعدِّدة شائع بين المتعاطين المرتهنين، الذين قد يختارون مادة أو أخرى تبعا لعوامل مثل إمكانية الحصول على المادة ومدى توافرها وسعرها على الصعيد المحلي.

---

[١١٧] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمتها الولايات المتحدة عن عام ٢٠١٢.

[١١٨] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، الردود التي قدَّمتها كندا عن عام ٢٠١٢.

[١١٩] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، Drug profiles, heroin. متاح على العنوان الشبكي www.emcdda.europa.eu.

وفي الولايات المتحدة، حيث أساء أكثر من ٥ ملايين شخص في عام ٢٠١٠ استعمال مسكِّنات الألم المصروفة بوصفة طبية،[١٢٠] تبيَّن أنَّ المصابين بأشد ارتهان للمواد الأفيونية الصيدلانية يكون احتمال أنهم تعاطوا الهيروين في السنة السابقة أكبر بمقدار ٧,٨ أضعاف.[١٢١] وفي الولايات المتحدة في عام ٢٠١٢، كان احتمال أن يكون من سبق لهم أن تعاطوا الهيروين في أيِّ وقت مضى قد تعاطوا مسكِّنات الألم لأسباب غير طبية أكبر بما يقرب من خمسة أضعاف ذلك الاحتمال لدى عموم السكان، وكان حوالي ثلثهم قد تعاطوا الأوكسيكونتين، الذي هو صنف تجاري من الأوكسيكودون. وفي المقابل، وبين من سبق لهم أن تعاطوا الأوكسيكونتين في أيِّ وقت مضى، كان ما يقرب من الربع قد تعاطوا الهيروين أيضاً.[١٢٢] وقارنت دراسة أخرى معدَّلات الإلحاق بالمرافق العلاجية بسبب تناول جرعات زائدة من شبائه الأفيون والهيروين المصروفين بوصفة طبية بين عامي ١٩٩٣ و٢٠٠٩، وتوصلت إلى أنَّ تعاطي جرعة زائدة من أحد الصنفين يدل دلالة قوية على احتمال تعاطي جرعة زائدة من الصنف الآخر في المستقبل – ويدل ذلك على أنَّ سوق المواد شبه الأفيونية المصروفة بوصفة طبية وسوق الهيروين مترابطتان ترابطا وثيقا.[١٢٣]

وفي الولايات المتحدة، يتضح أيضاً التحول في سوق شبائه الأفيون نحو الهيروين من التوافر الكبير للهيروين وانخفاض أسعاره. كما يبدو أنَّ التقلبات في سوق الهيروين، التي تتجلى في سعر الهيروين منذ عام ٢٠٠٧، قد عوضت عن تعاطي شبائه الأفيون الأخرى، ولا سيما الأوكسيكونتين، حيث يرتبط سعر الهيروين ارتباطا قويا بتعاطي الأوكسيكونتين خلال الشهر السابق (انظر الشكل ٢٨).

واتساقا مع هذه النتائج، ووفقا لما تفيد به وكالة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة، لاحظ الموظفون المكلفون بإنفاذ القوانين على كامل الصعيد الوطني أنَّ متعاطي شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية يتحولون إلى تعاطي الهيروين لأنه أرخص من العقاقير المصروفة بوصفة طبية و/أو لأنَّ الحصول عليه أسهل من الحصول على تلك العقاقير. وبالنظر إلى تفاوت مستويات نقاء الهيروين، فإنَّ الاستعاضة بالهيروين عن شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية مخفوف أيضاً بمخاطر تناول جرعات زائدة. وفي العديد من الأماكن في الولايات المتحدة، ازداد تناول جرعات زائدة من الهيروين ازدياداً كبيراً. فمثلا، في مينيابوليس–سانت بول، تضاعف عدد حالات تناول جرعات زائدة ثلاثة أضعاف على مدى سنة واحدة، فارتفع من ١٦ حالة تناول جرعة زائدة في عام ٢٠١٠ إلى ٤٦ حالة في عام ٢٠١١.[١٢٤]

---

(١٢٠) United States, Department of Health and Human Services, National Institute on Drug Abuse, "Topics in Brief: Prescription Drug Abuse" (December 2011), available at www.drugabuse.gov/publications/topics-in-brief/prescription-drug-abuse.

(١٢١) C. M. Jones, "Heroin use and heroin use risk behaviors among nonmedical users of prescription opioid pain relievers — United States, 2002-2004 and 2008-2010", *Drug and Alcohol Dependence*, vol. 132, Nos. 1 and 2 (September 2013), pp. 95-100.

(١٢٢) تقديرات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، based on data from the National Survey on Drug Use and Health of the Substance Abuse and Mental Health Services Administration and extracted from the Substance Abuse and Mental Health Data Archive, hosted by the Inter-university Consortium for Political and Social Research at the University of Michigan.

(١٢٣) G. J. Unick and others, "Intertwined epidemics: national demographic trends in hospitalizations for heroin-and opioid-related overdoses, 1993-2009", *PLOS ONE*, vol. 8, No. 2 (2013).

(١٢٤) الولايات المتحدة، وزارة العدل، Drug Enforcement Administration, "National Drug Threat Assessment Summary" (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣).

الشكل ٢٨– سعر الهيروين ومعدَّل انتشار تعاطي الأوكسيكونتين والهيروين في الشهر السابق في الولايات المتحدة، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ – كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢

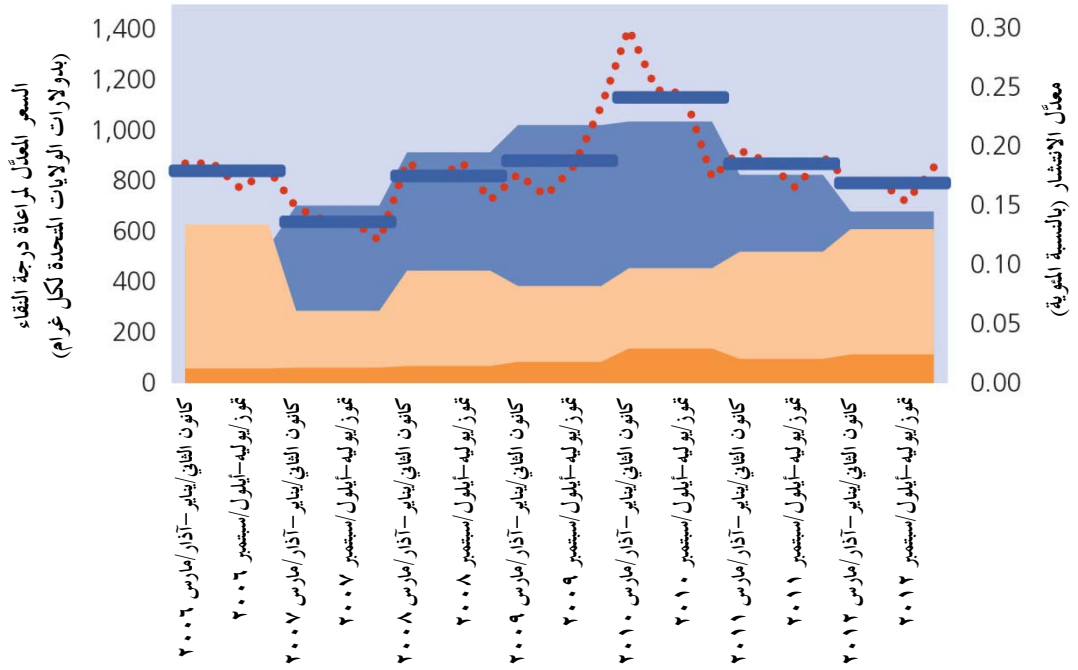

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى بيانات من مكتب السياسة الوطنية لمكافحة المخدِّرات، وحكومة الولايات المتحدة، وبيانات مستقاة من الاستقصاءات الوطنية لتعاطي المخدِّرات والصحة (NSDUH) التابعة لإدارة خدمات علاج إساءة تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية، ومستخلصة من أرشيف بيانات تعاطي المخدِّرات والصحة النفسية (SAMHDA)، الذي يستضيفه كونسورتيوم جامعات البحوث السياسية والاجتماعية في جامعة ميتشيغان.

* *STRIDE* = نظام استرجاع المعلومات من أدلة المخدِّرات التابع لوكالة مكافحة المخدِّرات في الولايات المتحدة.

وتزامنت هذه التغيُّرات في سوق الهيروين مع اتخاذ تدابير وطنية لمكافحة إساءة استعمال عقاقير الوصفات الطبية. ففي عام ٢٠١٠، تمَّ تعديل التركيبة الكيميائية للأوكسيكونتين لجعلها تركيبة إطلاق محكوم، بحيث لا يعود من الممكن سحقها وتشممها أو حقنها. ويمكن أيضاً الاطلاع على الآثار الملموسة لهذه التدابير في دراسة أجريت على مدى الفترة الانتقالية (٢٠٠٩–٢٠١١)، التي تبيَّن خلالها أنَّ متعاطي الأوكسيكونتين يتحولون إلى تعاطي أنواع أخرى من شبائه الأفيون، من بينها الهيروين. وتوصلت دراسة أجريت في الولايات المتحدة على ٥٦٦ ٢ مريضا يعالجون من الارتهان للمواد الأفيونية قبل وبعد تغيير تركيبة الأوكسيكونتين إلى أنَّ التغيير أدَّى إلى التقليل من إساءة استعماله في أوساط

الخاضعين للدراسة (من ٣٥,٦ في المائة إلى ١٢,٨ في المائة) ولكن، كبديل، ازداد استعمال الفنتانيل والهيدرومورفون وتضاعف تعاطي الهيروين.[١٢٥]

الشكل ٢٩- الارتباط بين تعاطي الهيروين وتعاطي الأوكسيكونتين في الولايات المتحدة، معدَّل الانتشار في الشهر السابق بين السكان في سنّ ١٢ أو أكثر، ٢٠٠٦-٢٠١٢

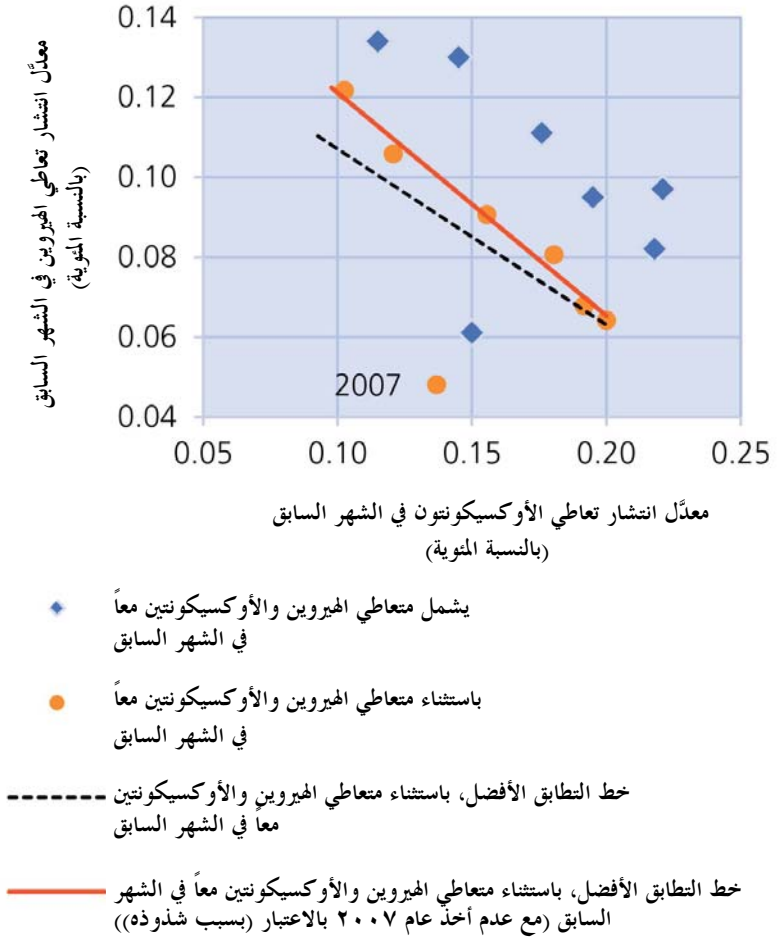

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى بيانات مستقاة من الاستقصاءات الوطنية لتعاطي المخدِّرات والصحة (NSDUH) التابعة لإدارة خدمات علاج إساءة تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية، ومستخلصة من أرشيف بيانات تعاطي المخدِّرات والصحة النفسية (SAMHDA)، الذي يستضيفه كونسورتيوم جامعات البحوث السياسية والاجتماعية في جامعة ميتشيغان.

وفي المقابل، يبدو أنَّ تناقص توافر الهيروين في أجزاء من أوروبا أدَّى إلى زيادة في تعاطي شبائه الأفيون المصروفة بوصفة طبية. ففي إستونيا، خلال العقد الماضي، تحول متعاطو المخدِّرات بالحقن من المواد الأفيونية المحلية الصنع والهيروين إلى الفنتانيل والأمفيتامين المصنوعين صنعا غير مشروع.[١٢٦] ففي عام ٢٠١٢، ذكر ٨٧,٥ في المائة من الخاضعين للدراسة

---

[١٢٥] Cicero T. J., Ellis M. S. and Surratt H. L., "Effect of abuse-deterrent formulation of OxyContin", *New England Journal of Medicine*, vol. 367 (2012), pp. 187-189.

[١٢٦] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، "Fentanyl in Europe: EMCDDA trendspotter study" (لشبونة، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢).

الذين يجري علاجهم أنَّ الفنتانيل هو المخدِّر الرئيسي الذي يتعاطونه.[١٢٧] وكذلك، في الفترة بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، كانت هناك زيادة بنسبة ٣٨ في المائة في الوفيات الناتجة من تناول جرعات زائدة في إستونيا، كانت ٨٠ في المائة منها تتعلق بالفنتانيل ومشتقاته.[١٢٨] وتفيد الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات الآن بأنَّ الفنتانيل والبوبرينورفين حلا محل الهيروين في إستونيا وفنلندا.[١٢٩] وبالمثل، في الاتحاد الروسي، أدَّى انخفاض توافر الهيروين إلى جعل مواد محلية يسهل الحصول عليها، مثل الأفيون المؤستل والديزومورفين، الذي هو مستحضر محلي يصنع من الأدوية المحتوية على الكوديين التي تباع دون وصفة طبية، تحل محله جزئيًّا.[١٣٠]

ويمكن ملاحظة اتجاه مماثل في أستراليا ونيوزيلندا. ففي عام ٢٠٠١، شهدت سوق الهيروين في أستراليا انخفاضاً في العرض وتغيُّراً ناجماً عن ذلك في أنماط الاستهلاك،[١٣١] انخفض فيه معظم مؤشِّرات تعاطي الهيروين ولجأ بعض المستهلكين إلى المواد الأفيونية المصروفة بالوصفات الطبية كبديل. وعلى وجه الخصوص، ازداد كثيراً استخدام الأوكسيكودون، فحلَّ محلَّ المورفين في بعض الحالات.[١٣٢] وتشير مقارنة بين بيانات أسعار الهيروين وأسعار الأوكسيكودون في ولاية كوينزلاند بأستراليا في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ إلى أنَّ القرص المحتوي على ٦٠ ملغم من الأوكسيكودون يكلِّف ٢٠ إلى ٣٠ دولاراً أستراليًّا، في حين تكلف كمية معادلة من الهيروين بأسعار التجزئة ٤٠ إلى ٥٠ دولاراً أستراليًّا.[١٣٣] وتوحي بيانات الأسعار الواردة من نيوزيلندا بأنَّ المادة المسماة home bake – وهي مادة منتجة محليًّا تُصنع بعملية كيميائية تشتمل على مسكِّنات تصرف بوصفة طبية – لا يزال بديلا أرخص من الهيروين المستورد العالي التكلفة.[١٣٤]

وهذه الاتجاهات في التداخل بين تعاطي الهيروين وتعاطي شبائه الأفيون المصروفة بوصفات طبية يمكن أن تلاحظ في مناطق أخرى لا تتوفر عنها سوى بيانات محدودة. ففي أفغانستان، أظهرت دراسة استقصائية أجريت في الأسر المعيشية في المناطق

---

[١٢٧] معلومات مقدمة من إستونيا في الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية (٢٠١٢).

[١٢٨] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، "Drugnet Europe 85" (كانون الثاني/يناير – آذار/مارس ٢٠١٤).

[١٢٩] تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات لعام ٢٠١٢ (E/INCB/2012/1).

[١٣٠] تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣.

[١٣١] Amanda Roxburgh and others, *Trends in Drug Use and Related Harms in Australia, 2001 to 2013* (Sydney, National Drug and Alcohol Research Centre, University of New South Wales, 2013).

[١٣٢] تقييم مستند إلى البيانات المتعلقة بتعاطي المورفين والأوكسيكودون بالحقن والناتجة من دراسة استقصائية أجريت في إطار النظام الأسترالي للإبلاغ عن العقاقير غير المشروعة، قدمت في *Trends in Drug Use and Related Harms in Australia, 2001 to 2013*، الصفحة ٦٩. وتظهر اتجاهات مماثلة أيضاً من البيانات – التي لا يمكن التمييز بينها حسب الاستعمال المقرر طبيا على النحو الواجب والاستعمال غير الطبي – عن الوصفات الطبية لهذه المواد. انظر Amanda Roxburgh and others, "Prescription of opioid analgesics and related harms in Australia", *Medical Journal of Australia*, vol. 195, No. 5 (٢٠١١)، الصفحات ٢٨٠-٢٨٤.

[١٣٣] تستند هذه المقارنة إلى سعر قدره ١٠٠ دولار أسترالي لربع الغرام من الهيروين في ولاية كوينزلاند، مع مراعاة درجة نقاء في ولاية كوينزلاند قدرها ١٨,١ في المائة (في المتوسط) على مستوى البيع بالتجزئة (للكميات التي لا تتجاوز غرامين)، وقوة مفعول للهيروين قدرها ٢,٧٦ إلى ٣,٣٣ أضعاف قوة مفعول الأوكسيكودون. ووفقا لهذه الافتراضات، تعادل الكمية البالغة ٠,٢٥ غرام من الهيروين ١٢١ إلى ١٥١ ملغم من الأوكسيكودون النقي، وهذا يمثل سعرا أعلى من سعر شراء الوحدة ذات االصلة من الأوكسيكودون (٦٠ ملغم، خالصا من العوامل المغلِّظة للقوام). ولا تشتمل هذه المقارنة على تصحيح لمراعاة "خصم شراء الكميات الكبيرة"، الذي قد ينشأ من هذا التفاوت في الكمية، ولكن هذا التصحيح (إذا أمكن احتسابه) من شأنه أن يجعل سعر الهيروين أعلى حتى من ذلك مقارنة بسعر الأوكسيكودون. Price and purity data from the Australian Crime Commission, *Illicit Drug Data Report 2011-12*.

[١٣٤] أبلغت نيوزيلندا عن سعر قدره ١ ٠٠٠ دولار نيوزيلندي للغرام الواحد (أي حوالي ٨٠٧ دولارات أمريكية باستخدام أسعار صرف عام ٢٠١٢) من الهيروين المستورد خلال سنتي الإبلاغ ٢٠١١ و٢٠١٢، وهو ضعف سعر الوحدة من المادة homebake (وهو ٥٠ دولاراً نيوزيلنديًّا لكل ١٠٠ ملغم)، على الرغم من أن حجم الوحدة المشتراة من الأول أكبر.

الحضرية أنَّ أكثر من نصف النساء اللائي شملهن المسح واللائي أبلغن عن تعاطي شبائه الأفيون (٦٤ في المائة) كن يجمعن بين تعاطي الهيروين و/أو الأفيون وتعاطي مسكِّنات الألم الصيدلانية، وأنَّ ٩ في المائة من النساء اللائي يتعاطين شبائه الأفيون لا يتعاطين سوى شبيه أفيون مصروف بوصفة طبية.[١٣٥] وفي السنوات الأخيرة، أُبلغ أيضاً عن إساءة استعمال الترامادول (وهو شبيه أفيون ذو مفعول أضعف)[١٣٦] في أجزاء من أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا.

والأمر الواضح هو أنَّ المرتهنين لشبائه الأفيون يغيِّرون شبائه الأفيون التي يتعاطونها، مستعيضين عن مادة بأخرى، وبذلك يزيدون طوال الوقت من احتمالات وقوع عواقب صحية خطيرة. بيد أنه، في وجود العلاج الذي يسهل الحصول عليه والقائم على الأدلة، يمكن منع حدوث هذا الوضع، في حين أنَّ الجهود الرامية إلى خفض العرض وحدها يرجح أن تُحدث أثرا نزوحيا بحيث يستعاض عن إحدى المواد الخاضعة للمراقبة بمادة أخرى خاضعة للمراقبة.

هاء- الكوكايين: لمحة عامة

الزراعة والإنتاج

استمر في عام ٢٠١٢ انخفاض زراعة شجيرة الكوكا، التي لا تزال مقصورة على دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات وبيرو وكولومبيا، فبلغ إجمالي المساحة الصافية المزروعة بشجيرة الكوكا ٧٠٠ ١٣٣ هكتار في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، وهو انخفاض بنسبة ١٤ في المائة عن تقديرات العام السابق، وأدنى المستويات منذ بداية توافر التقديرات في عام ١٩٩٠. وكان سبب هذا الانخفاض هو أساساً حدوث انخفاض بنسبة ٢٥ في المائة في زراعة شجيرة الكوكا في كولومبيا، من ما يُقدَّر بنحو ٠٠٠ ٦٤ هكتار في عام ٢٠١١ إلى ٠٠٠ ٤٨ هكتار في عام ٢٠١٢. غير أنَّ هذه الأرقام تشير إلى المساحة الصافية المزروعة بالكوكا في ٣١ كانون الأول/ديسمبر من السنة المذكورة. ففي عام ٢٠١٢ أبادت الحكومة الكولومبية يدويًّا ٤٨٦ ٣٤ هكتارا من المزروعات، وقامت برشٍّ جوِّي لمساحة قدرها ٥٤٩ ١٠٠ هكتارا. ويتبيَّن من إضافة البيانات الجغرافية المتاحة عن وجود زراعة شجيرة الكوكا أنَّ ٠٠٠ ١٥٣ هكتار كانت مزروعة في وقت ما خلال عام ٢٠١٢.[١٣٧] وقد حدث أكبر انخفاض في زراعة شجيرة الكوكا في كولومبيا في مقاطعات نارينيو وبوتومايو وغوافياري وكاوكا.[١٣٨] واستمر في عام ٢٠١٢ انخفاض زراعة شجيرة الكوكا الذي لوحظ في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات (٣٠٠ ٢٥ هكتار في عام ٢٠١٢ مقابل ٢٠٠ ٢٧ هكتار في عام ٢٠١١) وفي بيرو، حيث انخفض إلى ٤٠٠ ٦٠ هكتار من ٥٠٠ ٦٢ هكتار في عام ٢٠١١. ونتيجة لذلك، يقدَّر أنَّ الإنتاج العالمي من الكوكايين انخفض أيضاً. وفي كولومبيا، قُدِّر الإنتاج المحتمل من الكوكايين النقي بنحو ٣٠٩ أطنان، وهو أدنى مستوى له منذ عام ١٩٩٦. (للاطِّلاع على التفاصيل، انظر الجداول الخاصة بتقديرات زراعة شجيرة الكوكا وإنتاجها الواردة في المرفق.)

---

(١٣٥) United States, Department of State, Bureau for International Narcotics and Law Enforcement, Demand Reduction Program Research Brief, "Afghanistan National Urban Drug Use Survey" (December 2012).

(١٣٦) تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣ وتقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات لعام ٢٠١٢ (E/INCB/2012/1).

(١٣٧) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، حكومة كولومبيا، *Colombia: Coca cultivation survey 2012* (حزيران/يونيه ٢٠١٣).

(١٣٨) المرجع نفسه.

الشكل ٣٠- زراعة شجيرة الكوكا، ٢٠٠٣-٢٠١٢

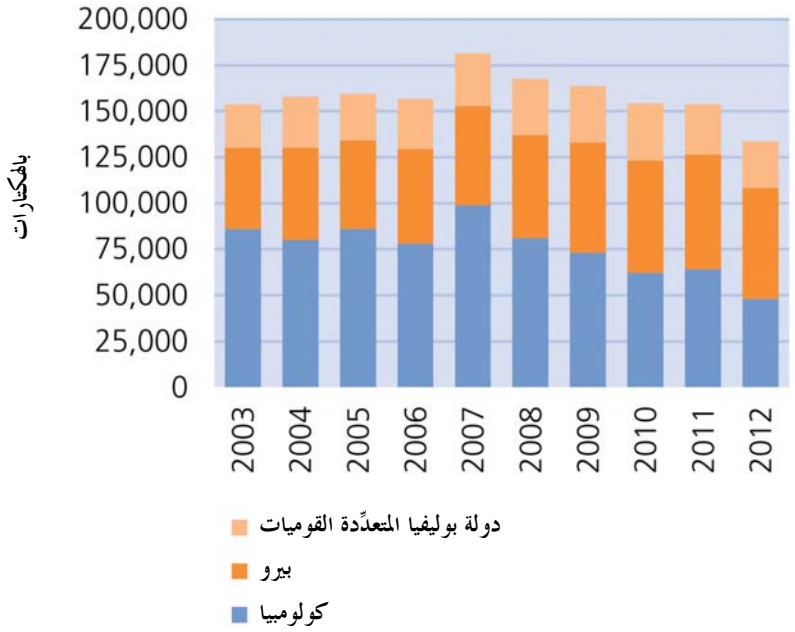

المصدر: بالنسبة لبوليفيا: ٢٠٠٢: لجنة البلدان الأمريكية لمكافحة تناول المخدِّرات ووزارة الخارجية الأمريكية، وتقرير استراتيجية المراقبة الدولية للمخدِّرات. ومنذ عام ٢٠٠٣: النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب. بالنسبة لكولومبيا: النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب. وبالنسبة لبيرو: النظام الوطني لرصد المحاصيل الذي يدعمه المكتب.

المضبوطات

على الصعيد العالمي، زادت مضبوطات الكوكايين زيادةً طفيفةً خلال السنة الماضية، فارتفعت إلى ٦٧١ طنًّا في عام ٢٠١٢، مقابل ٦٣٤ طنًّا في عام ٢٠١١، وذلك أساساً بسبب ازدياد المضبوطات في أمريكا الجنوبية[١٣٩] (٤١٨ طنًّا في عام ٢٠١٢ مقابل ٣٦٢ طنًّا في عام ٢٠١١) وفي المنطقة الفرعية أوروبا الغربية والوسطى، التي هي سوق رئيسية أخرى للكوكايين، حيث ازدادت المضبوطات من ٦٣ طنًّا في عام ٢٠١١ إلى ٧١,٢ طنًّا في عام ٢٠١٢.

[١٣٩] إلاَّ أن احتمال الاحتساب المزدوج لكميات الكوكايين المضبوطة يظل قائماً، بالنظر إلى وجود عمليات مشتركة تجريها الوكالات الوطنية مع وكالات البلدان أخرى.

الشكل ٣١- مضبوطات الكوكايين في جميع أنحاء العالم وفي بلدان مختارة، ٢٠٠٣-٢٠١٢

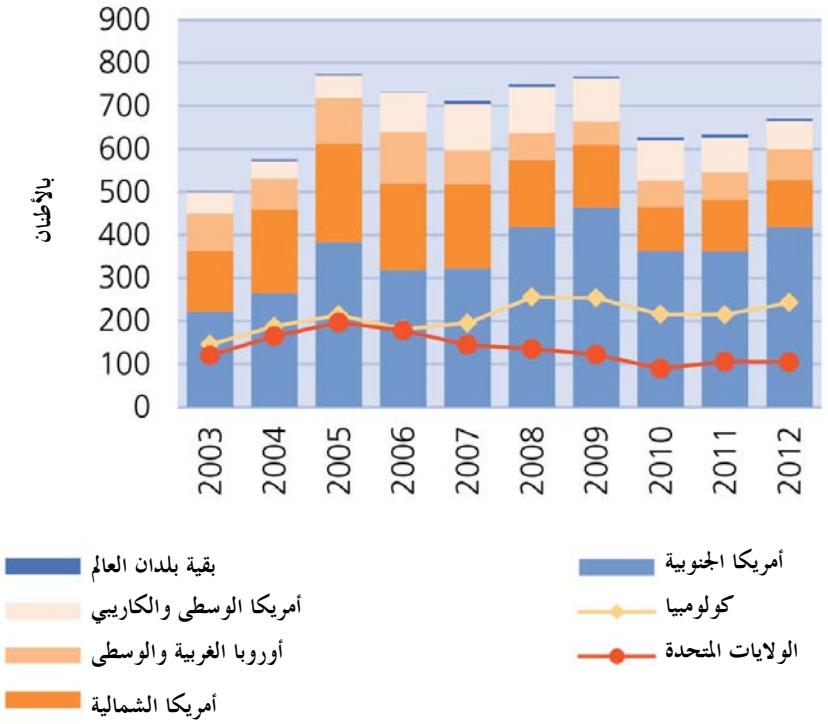

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، بيانات مستقاة من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية ومصادر رسمية أخرى.

ملحوظة: تشمل مضبوطات أملاح الكوكايين وعجينة الكوكا وقاعدة الكوكايين و كوكايين الكراك.

مدى التعاطي

ظل تعاطي الكوكايين مستقرًّا خلال عام ٢٠١٢، حيث قُدِّر عدد المتعاطين في السنة السابقة على نطاق العالم بنحو ١٤ إلى ٢١ مليون نسمة (معدَّل الانتشار السنوي ٠,٤ في المائة). وظل معدَّل تعاطي الكوكايين مرتفعاً في أمريكا الشمالية والجنوبية (معدَّل الانتشار السنوي ١,٨ في المائة و١,٢ في المائة، على التوالي) وأوقيانوسيا (١,٥ في المائة) وأوروبا الغربية والوسطى (١ في المائة). وفي حين حدثت زيادة في تعاطي الكوكايين في أمريكا الشمالية (بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢) بسبب عدة عوامل مبيَّنة أدناه، انخفض معدَّل انتشار تعاطي الكوكايين في أوروبا الغربية والوسطى من ما يقدر بـ١,٣ في المائة في عام ٢٠١٠ إلى ١,٠ في المائة في عام ٢٠١٢.

الكوكايين: تحليل السوق

بصفة عامة، تدلُّ أحدث المؤشِّرات على أنَّ توافر الكوكايين في العالم انخفض في المدى المتوسِّط. غير أنه كانت هناك في عام ٢٠١٢ دلائل على حدوث استقرار بل ربما انتعاش في بعض الأسواق. وإضافة إلى ذلك، فبالنظر إلى أنَّ تعاطي الكوكايين لا يزال متركِّزا نسبيًّا في أسواق معيَّنة، توجد درجة معيَّنة من عدم اليقين فيما يتعلق بمدى هذه الظاهرة في أفريقيا وآسيا.

ويُقدَّر أنَّ زراعة شجيرة الكوكا على صعيد العالم انخفضت بنحو الربع بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢. إلاَّ أنه ليس من الواضح ما إذا كان هذا الانخفاض التدريجي قد نجم عنه نقص في تلبية الطلب العالمي أم أنه مثَّل عودة إلى التوازن عقب حدوث فائض

في حوالي عام ٢٠٠٧. والواقع أنَّ المساحة الإجمالية المزروعة، التي كانت مستقرة تماما في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٦، عند ١٥٣ ٠٠٠ إلى ١٥٧ ٠٠٠ هكتار، عادت إلى هذا النطاق في عامي ٢٠١٠ و٢٠١١. وأدت زيادة التراجع في عام ٢٠١٢ إلى انخفاض المساحة الإجمالية المزروعة إلى أدنى مستوى لها منذ بداية توافر التقديرات (١٩٩٠). إلاَّ أنَّ أهمية هذا الانخفاض الذي طرأ مؤخَّراً تحدُّ منها التحسينات التي يُعتقد أنها حدثت في الأجَل الطويل في كفاءة عملية صنع الكوكايين.

ويدلُّ العديد من المؤشِّرات على أنَّ سوق الكوكايين في الولايات المتحدة شهدت انخفاضاً كبيراً في توافر الكوكايين، ابتداءً من حوالي عام ٢٠٠٦، أدَّى إلى انخفاض مطرد في مستويات توافره وتعاطيه. وتظهر نقاط تحول في عام ٢٠٠٥ أو عام ٢٠٠٦ في كل من متوسِّط نقاء الكوكايين (المباع بالجملة وبالتجزئة وعموماً)، المسجَّل في قاعدة بيانات نظام استرجاع المعلومات من أدلة العقاقير (STRIDE) التابع لوكالة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة، ومضبوطات قوات خفر السواحل في الولايات المتحدة وسلطات الولايات المتحدة القائمة على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، ومعدَّل انتشار تعاطي الكوكايين في الشهر السابق وفي السنة السابقة بين عامة السكان، والنسبة المئوية من القوة العاملة التي تظهر بشأنها نتائج إيجابية لاختبار الكوكايين استنادا إلى تحليل البول، وغير ذلك من المؤشِّرات.

ويُعتقد أنَّ الكوكايين الذي يصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ينشأ معظمه في كولومبيا، وأنه يدخل البلد عبر المكسيك.[١٤٠] وعلى أساس التقييم الذي أجرته إدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة، يبدو أنه، علاوة على الانخفاض في مستويات صنع الكوكايين، ربما تكون جهود إنفاذ القوانين التي تعرقل أنشطة المتَّجرين الكولومبيين قد ساهمت في انخفاض توافره في الولايات المتحدة، فضلاً عن الدورة التي يمكن أن تكون مستدامة ذاتيًّا والمتمثِّلة في حالات نقص الكوكايين والصراعات العنيفة بين تنظيمات الاتجار بالمخدِّرات المتنافسة في المكسيك.[١٤١] وفضلاً عن ذلك، فإنَّ الانخفاض الملحوظ في زراعة شجيرة الكوكا في كولومبيا على وجه الخصوص يمكن أن يكون قد ساهم في نقص الكوكايين في أمريكا الشمالية. فقد انخفضت زراعة شجيرة الكوكا في كولومبيا إلى النصف ين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢.

وفي الولايات المتحدة، تغيَّر في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ الاتجاه في بعض مؤشِّرات سوق الكوكايين، فقد ازدادت مضبوطات الكوكايين من ٨٩ طنًّا في عام ٢٠١٠ إلى ١٠٦ أطنان في عام ٢٠١١، وارتفعت النسبة التقديرية لانتشار تعاطي الكوكايين في السنة السابقة بين السكان الذين في سنِّ ١٢ عاماً فأكثر من ١,٥ في المائة في عام ٢٠١١ إلى ١,٨ في المائة في عام ٢٠١٢، بعد انخفاض مطَّرد بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١١.

---

(١٤٠) قدَّرت الولايات المتحدة، في ردِّها على السؤال ذي الصلة الوارد في الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، أن ٩٥ في المائة من الكوكايين المضبوط في عام ٢٠١٢ نشأ في كولومبيا. وتشكِّل المكسيك وبلدان أمريكا الوسطى معاً نسبة ٩٦ في المائة من الكميات التي ضُبطت في الولايات المتحدة من حيث البلد الأخير الذي دخل منه الكوكايين إلى الولايات المتحدة.

(١٤١) United States, Department of Justice, Drug Enforcement Administration, *National Drug Threat Assessment Summary 2013* (November 2013).

الشكل ٣٢- مؤشِّرات سوق الكوكايين في الولايات المتحدة، ٢٠٠٢-٢٠١٢، محدَّدة وفقاً للرقم القياسي لعام ٢٠٠٦

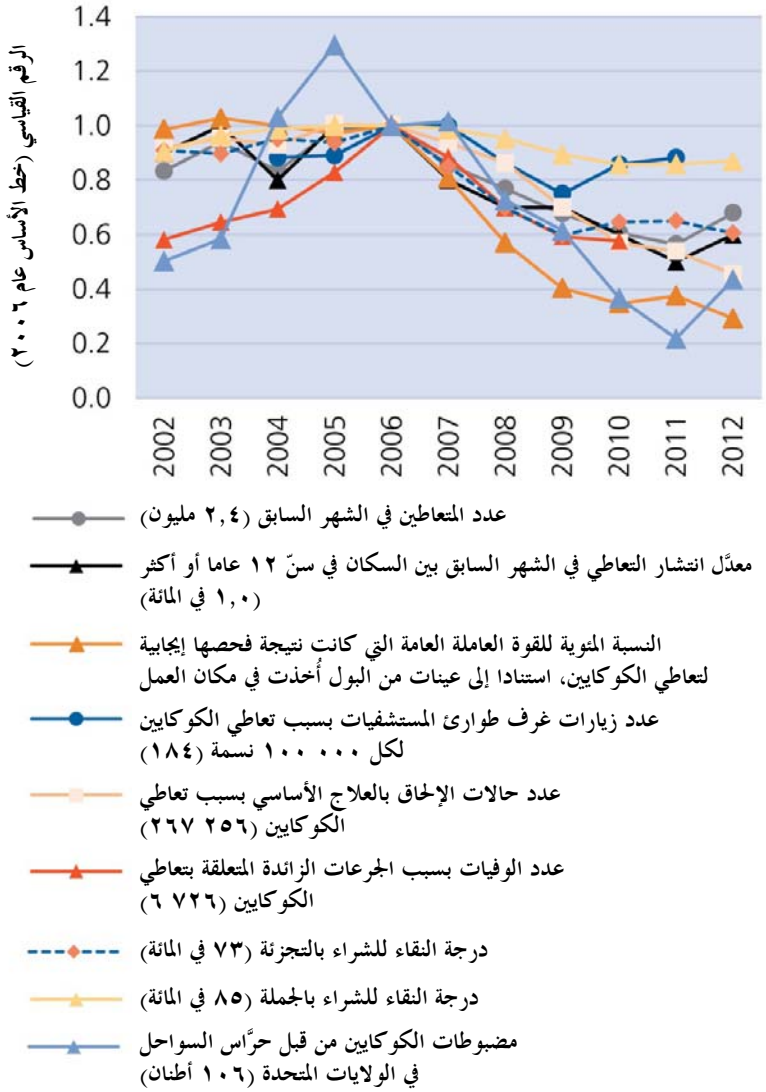

المصدر: مكتب السياسة الوطنية لمكافحة المخدِّرات، حكومة الولايات المتحدة.

ملحوظة: تظهر القيم الخاصة بعام ٢٠٠٦ بين قوسين.

ويبدو أنَّ السلوك العام لسوق الكوكايين في الولايات المتحدة في الفترة من عام ٢٠٠٦ فصاعداً كان يتمثَّل في جساءة السوق (tight market)، حيث يشكِّل مدى توافر الإمدادات قيدا على أنماط التعاطي، ومن ثمَّ يجعل التعاطي تابعاً لمدى هذا التوافر إلى حدٍّ ما.[١٤٢] وعلى وجه الخصوص، يمكن أن يكون للانتعاش الظاهر في تعاطي الكوكايين في عام ٢٠١٢ صلة

[١٤٢] من حوالي عام ٢٠٠٥ فصاعدا، يبدو أن المضبوطات البحرية متوافقة تماماً مع معدَّل انتشار تعاطي الكوكايين، ما يوحي بأن المضبوطات البحرية التي تبلغ عنها الولايات المتحدة تعكس صورة معقولة لمدى توافر الكوكايين (أفضل كثيراً مما تعكسه الكميات التي تضبط عند الحدود الجنوبية الغربية). وعند استعمال تأخر زمني قدره سنة واحدة بين مؤشِّر الطلب (المضبوطات) ومؤشِّر العرض (معدَّل الانتشار) (أي مقارنة مضبوطات الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١ بمعدَّل الانتشار في الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٢، بدلاً من استخدام الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١)، يتحسَّن معامل الارتباط فيصعد من ٠,٨٩ إلى ٠,٩٦.

بالازدياد الطفيف في توافر الكوكايين في أواخر عام ٢٠١١. إلاَّ أنَّ المضبوطات عادت في عام ٢٠١٣ إلى الاتجاه نحو الانخفاض، ما يوحي بأنَّ ذلك الانتعاش لم يكن سوى حالة شاذة عابرة. وعلاوة على ذلك، يبدو أنَّ الزيادة في التعاطي في السنة السابقة في عام ٢٠١٢ كان سببها أنماط الاستهلاك لدى المتعاطين الأكبر سنًّا، بما في ذلك عودة المتعاطين السابقين إلى عادة التعاطي، وليس وجود استعداد مسبق لدى الشباب المعرَّضين لخطر بدء تعاطي الكوكايين؛ والواقع أنَّ عدد الذين استهلُّوا التعاطي للمرة الأولى انخفض بالفعل في عام ٢٠١٢، في حين أنَّ الاتجاه في التعاطي في السنة السابقة لم يكن إلى الازدياد إلاَّ في الفئات العمرية الأكبر سنًّا.

وشهدت أمريكا الجنوبية، التي هي مصدر إمدادات الكوكايين في العالم منذ زمن بعيد، زيادة في استهلاك الكوكايين (بما في ذلك الكراك). وقد قُدر عدد متعاطي الكوكايين في السنة السابقة في أمريكا الجنوبية بما يقرب من مليوني شخص في الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٥، و٣,٣٥ مليون شخص في عام ٢٠١٢. ومن العناصر البارزة في تعاطي الكوكايين في أمريكا الجنوبية تدخين مختلف أشكال الكوكايين، بما فيها الكراك وكذلك الأشكال الخام الأخرى من الكوكايين القاعدي.

ويعيش في البرازيل نحو نصف عدد سكان أمريكا الجنوبية؛ وهي بلد معرَّضة للاتجار بالكوكايين، بسبب موقعها الجغرافي (الذي يجعلها نقطة انطلاق مناسبة للاتجار بالكوكايين إلى أوروبا)، ومعرَّضة كذلك لاستهلاك الكوكايين، بسبب كبر عدد السكان الحضر فيها. ويرجع إلى عام ٢٠٠٥ تاريخ آخر تقدير رسمي لمعدَّل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين في البرازيل، أُجري استناداً إلى دراسة استقصائية شاملة لعموم السكان. وفي دراسة استقصائية أحدث[١٤٣] أُجريت بين طلبة الجامعات في عواصم الولايات البرازيلية، قُدر معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي مسحوق الكوكايين بين طلبة الجامعات (من جميع الأعمار) بـ ٣ في المائة في عام ٢٠٠٩.

وفي أوروبا الغربية والوسطى، توحي مؤشِّرات العرض العامة باحتمال حدوث انتعاش في توافر الكوكايين. فعقب تراجع واضح من الذروة التي بلغتها مضبوطات الكوكايين في عام ٢٠٠٦، انخفضت إلى الحضيض في عام ٢٠٠٩، عند ٥٣ طنًّا، ثمَّ صعدت مرة أخرى إلى ٧١ طنًّا بحلول عام ٢٠١٢. بيد أنَّ الزيادة التي حدثت في عام ٢٠١٢ كانت مركَّزةً في عدد قليل من بلدان العبور المهمة، لا سيما إسبانيا وبلجيكا، وبدرجة أقل، البرتغال، بينما سجَّلت البلدان المستهلكة الرئيسية، مثل ألمانيا وإيطاليا وفرنسا، انخفاضاً. غير أنَّ نقاء الكوكايين المبيع بالتجزئة ازداد في بعض البلدان ذات الأسواق الاستهلاكية الكبيرة، مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة. ونتيجة لذلك، واستناداً إلى بيانات من ١٤ بلداً في أوروبا الغربية والوسطى تتوافر فيها بيانات جيدة نسبيًّا عن الأسعار والنقاء كليهما، انخفض المتوسِّط المرجَّح التقديري لسعر التجزئة المعدَّل لمراعاة درجة النقاء في أوروبا الغربية والوسطى انخفاضاً كبيراً، وعادت درجة النقاء المكافئة (الثابتة عبر البلدان) إلى أعلى مستوى لها منذ عام ٢٠٠٥.

(١٤٣) Brazil, National Drug Policy Secretariat (SENAD), *First Nationwide Survey on the Use of Alcohol, Tobacco and Other Drugs among College Students in the 27 Brazilian State Capitals* (Brasilia, 2010).

الشكل ٣٣- معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين ومضبوطات الكوكايين في الولايات المتحدة، ٢٠٠١-٢٠١٣

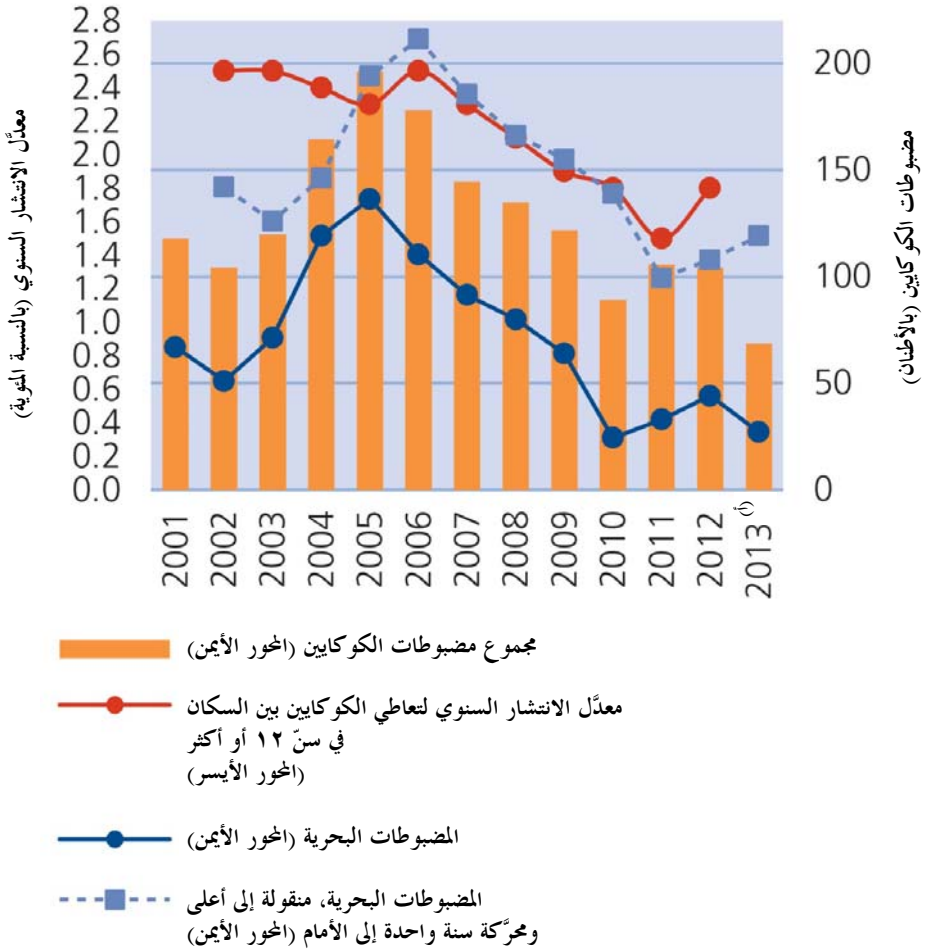

المصدر: مكتب السياسة الوطنية لمكافحة المخدِّرات (حكومة الولايات المتحدة)، وإدارة خدمات علاج تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية.

(أ) بيانات معدَّل الانتشار عن عام ٢٠١٣ لم تكن متوفِّرة.

ومن ناحية الطلب، لا تدل البيانات المتاحة حاليًّا على أيِّ تغيُّرات في اتجاه الانخفاض العام في الآونة الأخيرة في تعاطي الكوكايين في أوروبا الغربية والوسطى؛ غير أنَّ هذه الدلالة غير حاسمة، بالنظر إلى أنَّ البيانات عن التعاطي يتمُّ تحديثها في العادة بتواتر أقل وبفورية أقل مقارنة بمؤشِّرات العرض، مثل المضبوطات والأسعار والنقاء، وأنَّ التغيُّرات في التعاطي قد تتبع التغيُّرات في التوافر بفارق زمني وجيز. وربما يكون التزايد الظاهر في التوافر في أوروبا (في حال التأكد من أنه حقيقي) مدفوعا بتزايد العرض الناشئ في بيرو،[١٤٤] وإذا واصل اتجاه التعاطي الابتعاد عن اتجاه التوافر فسيثير التساؤل عما

[١٤٤] يرجح أن الانخفاض الطفيف في زراعة شجيرة الكوكا في بيرو الذي سجل في عام ٢٠١٢ أحدث من أن يكون له تأثير على المؤشِّرات في أوروبا في عام ٢٠١٢. وحتى عام ٢٠١١، ازدادت الزراعة في بيرو لمدة ست سنوات متتالية (بنسبة ٣٤ في المائة)، بينما كانت في كولومبيا أقل بنحو الثلث من مستوى الذروة الذي بلغته في عام ٢٠٠٧، وفي دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات، حيث ظلت المساحة المزروعة أقل كثيرا من المساحة المزروعة في كل من بيرو وكولومبيا، انخفضت الزراعة إلى أدنى مستوى لها منذ عام ٢٠٠٥. وتشير البيانات الواردة من أستراليا أيضاً إلى حدوث زيادة في الكوكايين القادم من بيرو (انظر الشكل ٣٨، والمناقشة ذات الصلة). انظر أيضاً *Cocaine Smuggling in 2011*, produced for the United States Office on National Drug Control Policy.

إذا كان جزء من الكوكايين الذي يدخل أوروبا ربما يكون موجها إلى أسواق أخذت تظهر خارج الأسواق الراسخة في أوروبا الغربية والوسطى.

الشكل ٣٤- التغيُّرات السنوية في تعاطي الكوكايين في العام السابق والتعاطي لأول مرة في الولايات المتحدة، حسب الفئة العمرية، ٢٠١٢ مقابل ٢٠١١

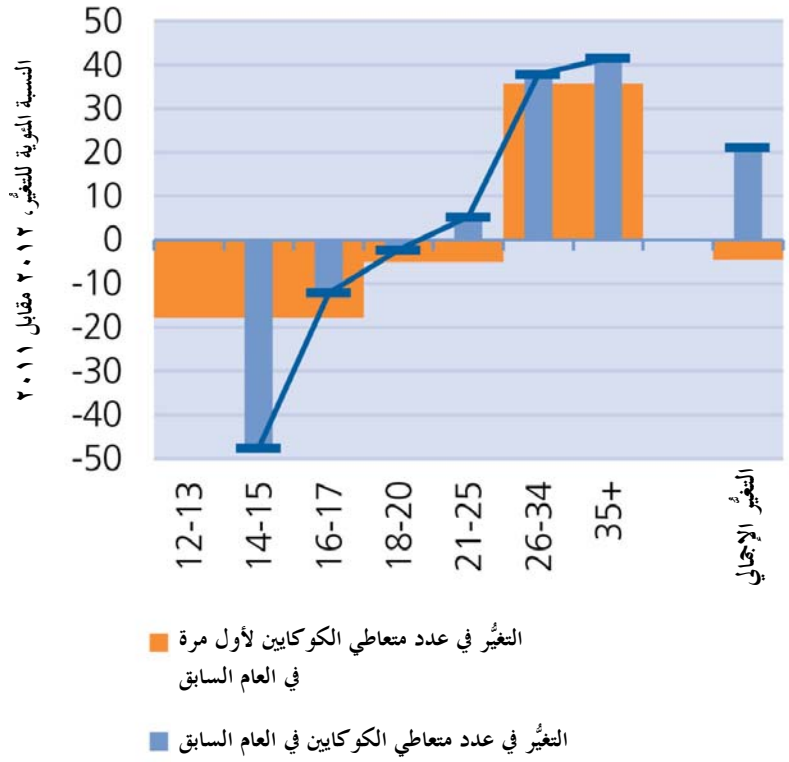

المصدر: إدارة خدمات علاج تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية، الولايات المتحدة.

ويمكن أن تكون جهة مقصد محتملة كهذه أوقيانوسيا، حيث توسعت السوق في السنوات الأخيرة، وحيث الأسعار أعلى مما هي عليه في أوروبا الغربية والوسطى. وقد وصلت مضبوطات الكوكايين في أوقيانوسيا إلى رقم قياسي قدره ١,٩ طن في عام ٢٠١٠، وظلت عالية في عام ٢٠١٢، عند ١,٦ طن. وعلى وجه الخصوص، ارتفع معدَّل تعاطي الكوكايين في السنة السابقة بين عامة السكان الذين في سنِّ ١٤ عاماً فأكثر في أستراليا من ١,٦ في المائة في عام ٢٠٠٧ إلى ٢,١ في المائة في عام ٢٠١٠، على الرغم من أنه يبدو أنَّ متوسِّط تواتر الاستهلاك منخفض،[١٤٥] ربما بسبب علو الأسعار. والواقع أنَّ هذا ما يؤكده كون أوقيانوسيا استثناءً إلى حدٍّ ما بين أسواق الاستهلاك الكبرى، من حيث أنَّ السعر ومعدَّل الانتشار كلاهما مرتفع نسبيا، في حين أنَّ التوقّع هو أن تكون لأسعار التجزئة علاقة عكسية بمستويات التعاطي، لا سيما عند تعديلها لمراعاة تعادل القوة الشرائية (في حال ثبات جميع العوامل الأخرى).

ومن حيث عدد حالات ضبط الكوكايين في عام ٢٠١٢، مصنفة حسب بلد المغادرة، أفادت أستراليا بأنَّ هولندا تأتي في المرتبة الأولى وألمانيا في المرتبة الثانية. ومن المرجَّح أنَّ معظم تلك المضبوطات كانت لشحنات صغيرة؛ ومن حيث

(١٤٥) Amanda Roxburgh and others, *Trends in Drug Use and Related Harms in Australia, 2001 to 2013*, p. 108.

الوزن، وبالإشارة إلى فترة إبلاغ مختلفة اختلافا طفيفا (تموز/يوليه ٢٠١١ إلى حزيران/يونيه ٢٠١٢)، كان أبرز بلد أوروبي هو المملكة المتحدة (جاءت في المرتبة الخامسة). وعلاوة على ذلك، يبدو أنَّ بيرو ازدادت أهمية باعتبارها بلد منشأ للكوكايين الذي يصل إلى أستراليا (بما في ذلك احتمال الوصول إلى أستراليا عبر أوروبا)، على الرغم من أنه، حتى منتصف عام ٢٠١٢، ظلت كولومبيا في المقدمة بين البلدان المنتجة الثلاث.

الشكل ٣٥- أسعار التجزئة للكوكايين في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والوسطى، ٢٠٠٣-٢٠١٢

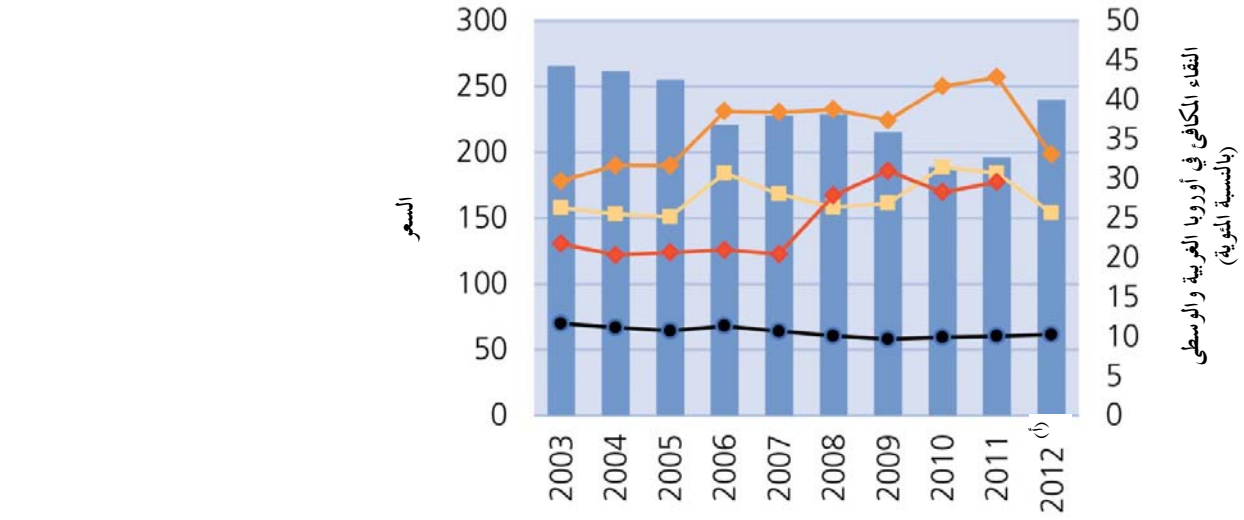

المصادر: بالنسبة للبلدان الأوروبية: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ والمرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها واليوروبول؛ وبالنسبة للولايات المتحدة: تقديرات تستند إلى ملحق بيانات الاستراتيجية الوطنية لمكافحة المخدِّرات، ٢٠١٣، مكتب السياسة الوطنية لمكافحة المخدِّرات، الولايات المتحدة.

(أ) لم تتوفَّر لعام ٢٠١٢ بيانات عن الأسعار قابلة للمقارنة تخص الولايات المتحدة.

الشكل ٣٦- درجات النقاء المبلَّغ عنها لأملاح الكوكايين المبيعة بالتجزئة في أوروبا الغربية والوسطى، ٢٠١١ و٢٠١٢ (درجة النقاء النمطية والمدى)

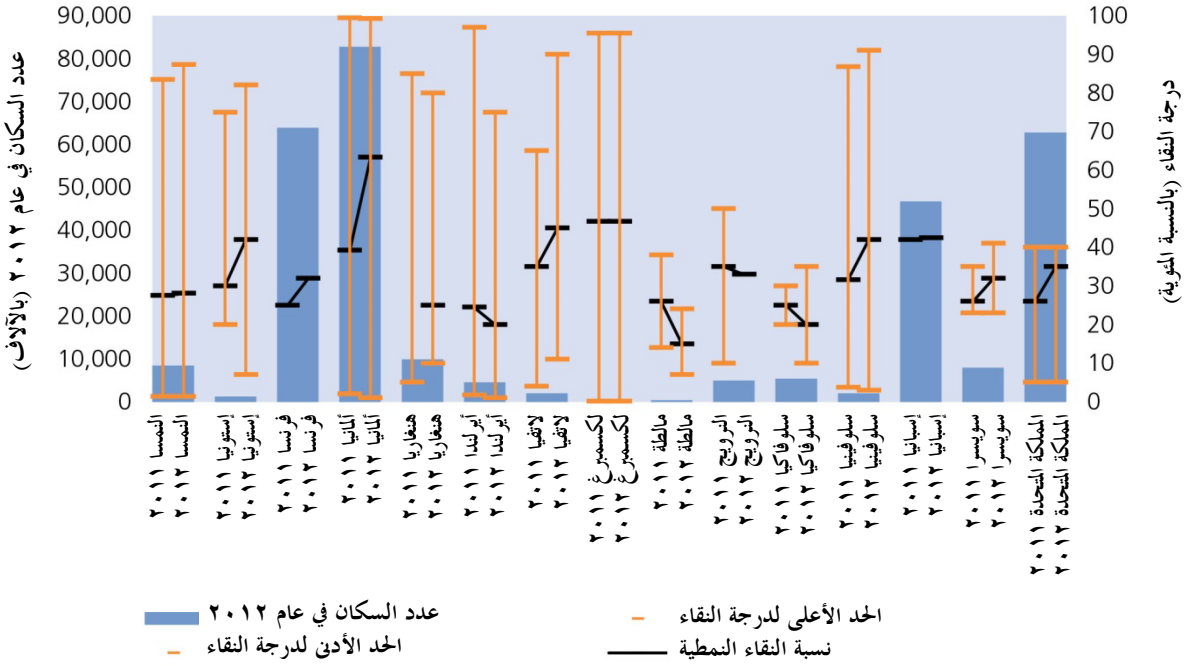

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وبيانات رسمية أخرى.

وفي أوروبا الشرقية، لا تزال مضبوطات الكوكايين محدودة. وعدا عن أمريكا اللاتينية، لم تذكر بلدان أوروبا الشرقية سوى البلدان الأوروبية باعتبارها بلدان عبور للكوكايين الذي وصل إلى أراضيها في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢. ومن المرجَّح أنَّ منطقة بحر البلطيق تمثل نقطة دخول للكوكايين إلى الاتحاد الروسي.[١٤٦] ويمكن أيضاً أن تكون كميات محدودة من الكوكايين تصل إلى أوروبا الوسطى والشرقية من ناحية الجنوب، عبر بلدان في شرق وجنوب شرق أوروبا، بما في ذلك البلدان المرتبطة تقليديا بدرب البلقان فيما يخص الهيروين الذي يدخل أوروبا.[١٤٧]

ومن الصعب تقييم مدى الاتجار بالمخدِّرات واستهلاكها في أفريقيا. فعلى الرغم من أنَّ المضبوطات في المنطقة الفرعية غرب ووسط أفريقيا ظلت أقل من ٣ أطنان في عام ٢٠١٢ (بما في ذلك ٢,٢ طن ضُبطت في الرأس الأخضر وحدها)، يُعتقد أنَّ الاتجار بالكوكايين عبر غرب أفريقيا إلى أوروبا مستمر. وفي عام ٢٠١٢، سجلت الجزائر على وجه الخصوص ارتفاعاً حادًّا في مضبوطات الكوكايين، وأبلغت عن أنَّ الكوكايين يمر عبر بلدان في غرب ووسط أفريقيا قبل ضبطه، وذكرت الاتجار عن طريق الجو بوصفه وسيلة النقل الرئيسية. ويمكن أيضاً أن يكون بعض الكوكايين يسرَّب إلى جهات مقصد أخرى، قد تكون منها آسيا؛ ومن المرجَّح أيضاً أنَّ هناك صلة بجنوب أفريقيا.[١٤٨]

---

[١٤٦] حدَّدت كل من فنلندا ولاتفيا وليتوانيا، مرة واحدة على الأقل خلال سنوات الإبلاغ ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢، الاتحاد الروسي باعتباره من جهات مقصد الكوكايين المضبوط في أراضيها.

[١٤٧] يوحي بذلك تحليل مشترك للردود على الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية المقدمة من ألبانيا وأوكرانيا وبلغاريا وبولندا وبيلاروس وتركيا ورومانيا وصربيا والنمسا وهنغاريا. انظر أيضاً تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣، الصفحات ٩٣-٩٦.

[١٤٨] حدَّدت نيجيريا جنوب أفريقيا بوصفها من بين بلدان المصدر للكوكايين المضبوط في كل سنة في الفترة من عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١٢. بيد أنه، بين ضبطيات الكوكايين المنفردة التي تمت في غرب ووسط أفريقيا منذ عام ٢٠٠٦، ضُبط عدد صغير (١٤) من

الشكل ٣٧- معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين (٢٠١٢) مقابل أسعار التجزئة للكوكايين والأسعار الاسمية والمعدَّلة لمراعاة تعادل القدرة الشرائية (غير معدَّلة لمراعاة النقاء)، حسب المنطقة، ٢٠١١-٢٠١٢

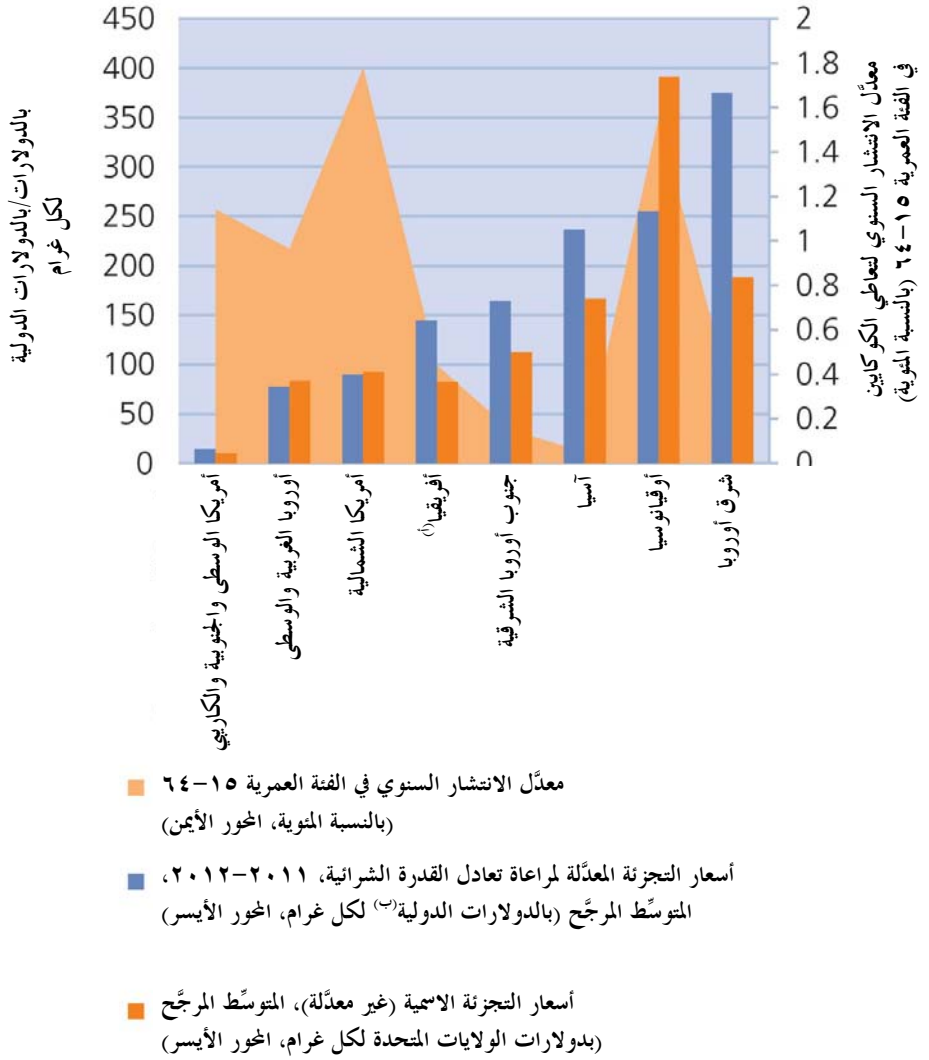

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى معدَّلات تعادل القدرة الشرائية الصادرة عن البنك الدولي وإلى الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، مستكملة بمصادر رسمية أخرى.

(أ) توافرت بيانات الأسعار لأفريقيا من عدد محدود جدًّا من البلدان.

(ب) يمكن أن تُشترى بالدولار الدولي كمية من السلع والخدمات في المنطقة المعنية مماثلة للكمية التي يمكن شراؤها بدولار الولايات المتحدة في الولايات المتحدة.

وقد ارتفعت النسبة التقديرية لانتشار تعاطي الكوكايين في جنوب أفريقيا من ٠,٧٨ في المائة من عامة السكان الذين في الفئة العمرية ١٥-٦٤ سنة في عام ٢٠٠٨ إلى ١,٠٢ في المائة في عام ٢٠١١، ما يؤكد استمرار وجود سوق

شحنات الكوكايين (بما في ذلك ٩ شحنات من الكوكايين ضُبطت في نيجيريا) في طريقها إلى جنوب أفريقيا، ولكن لم يُضبط أي منها عند دخوله إلى تلك المنطقة من جنوب أفريقيا.

استهلاكية كبيرة، ويبدو أنها متوسعة، للكوكايين. وبسبب ندرة البيانات عن جانب العرض، تعذر استكمال صورة الحالة السائدة في ذلك البلد.

الشكل ٣٨- أصل ورقة الكوكا المستخدمة لإنتاج الكوكايين كنسبة من المضبوطات التي تمَّ تحليلها من بين مضبوطات الشرطة الاتحادية الأسترالية، حسب العدد وحسب الوزن الإجمالي للمضبوطات، ٢٠٠٧-٢٠١٢

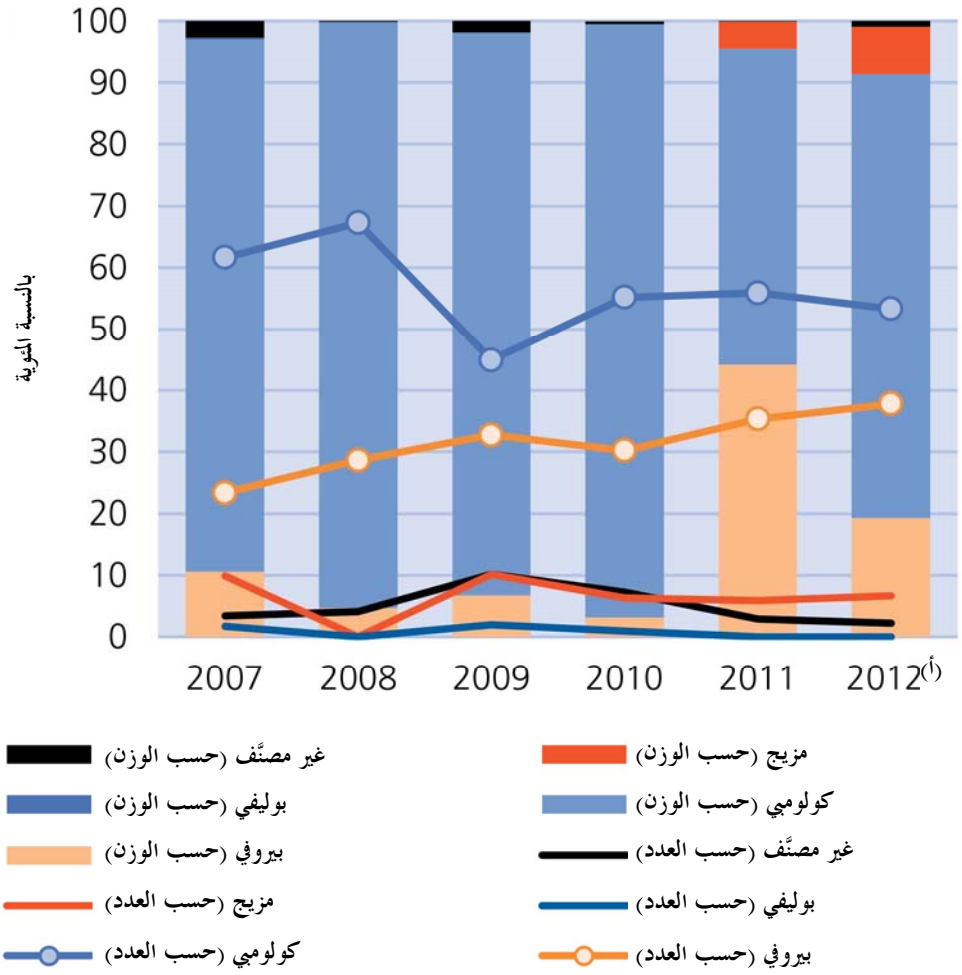

المصدر: اللجنة الأسترالية المعنية بالجريمة.

(أ) كانون الثاني/يناير – حزيران/يونيه فقط.

وفي حين ما زالت مضبوطات الكوكايين في شرق أفريقيا قليلة بالمقياس العالمي، فقد ازدادت أيضاً في السنوات الأخيرة، لا سيما في جمهورية تنزانيا المتحدة.

وقد كان مدى تعاطي الكوكايين في آسيا محدودا دائما، ولا توفر أحدث الأدلة المتاحة أيَّ سبب لتغيير ذلك التقييم. ومع ذلك فقد حقق الكوكايين أول تغلغل له في هذه القارة، ومع ظهور جيوب استهلاك الكوكايين والاتجار به وتجارته، يبدو

أنَّ عوامل، من بينها الثراء،[١٤٩] تقوم بدور في تحديد البلدان التي تتأثر أولا. وفي عام ٢٠١٢، كانت أكبر كميات إجمالية من مضبوطات الكوكايين في آسيا هي التي ضُبطت في هونغ كونغ بالصين، تليها الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل (بهذا الترتيب). وقد حددت مجموعة متباينة من البلدان التي لديها سوق كوكايين صغيرة، وربما ناشئة، بما في ذلك بلدان في آسيا وأفريقيا، الإمارات العربية المتحدة، التي هي نقطة توقُّف بارزة لحركة المسافرين جوا، باعتبارها بلد عبور. ويبدو أنَّ إسرائيل ولبنان هما بلدان مقصد للكوكايين، وتؤدِّي الأردن والجمهورية العربية السورية دور بلدَي عبور.[١٥٠] وكانت المضبوطات السنوية في الصين والهند أقل من ١٠٠ كغم في عام ٢٠١١؛ وكانت أكثر أهمية، بالنسبة إلى حجم السكان، الكميات (التي تجاوز كل منها ٢٥ كيلوغراما) التي ضُبطت في تايلند والمملكة العربية السعودية واليابان في عام ٢٠١١.

الشكل ٣٩- استهلاك الكوكايين والسعر المعدَّل لمراعاة درجة النقاء في أوروبا الغربية والوسطى، مرجَّحاً بعدد سكان البلدان، ٢٠٠٣-٢٠١٢

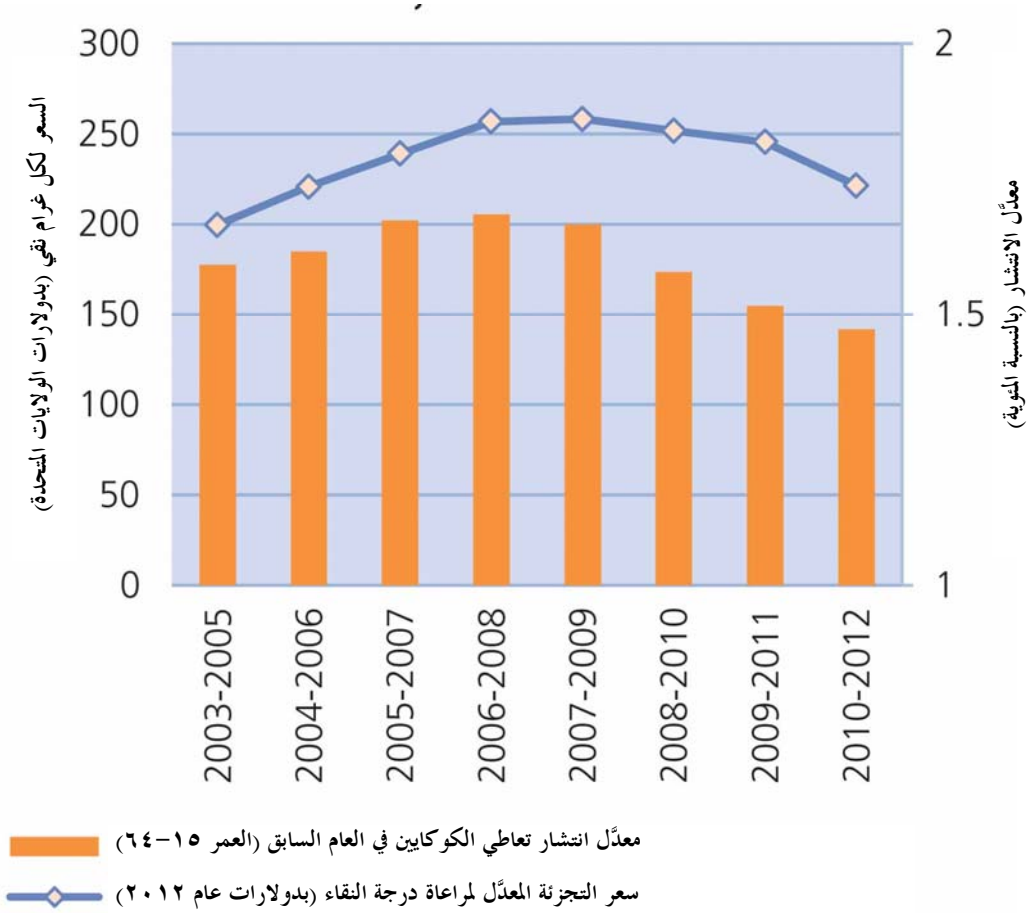

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ملحوظة: الأرقام الخاصة بمعدَّل الانتشار مبيَّنة كمتوسِّط متحرِّك.

[١٤٩] انظر أيضاً تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣، الصفحة ٨٥.

[١٥٠] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية وبيانات رسمية أخرى.

الشكل ٤٠– معدَّل انتشار تعاطي الكوكايين، وسعر الكوكايين المعدَّل لمراعاة درجة النقاء، الولايات المتحدة، ٢٠٠٣–٢٠١٢

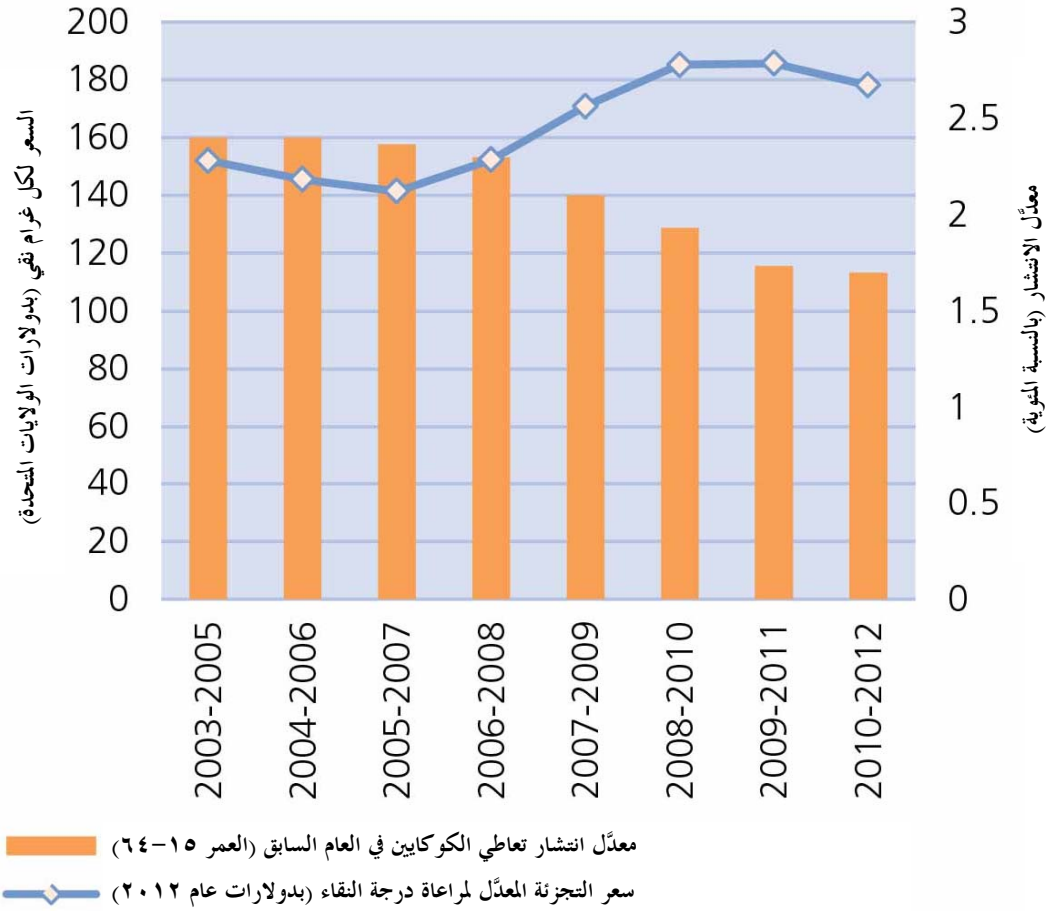

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وإدارة خدمات علاج تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية؛ وبيانات مستقاة من قاعدة بيانات نظام استرجاع المعلومات من أدلة المخدِّرات التابع لوكالة مكافحة المخدِّرات في الولايات المتحدة (STRIDE).

ملحوظة: الأرقام الخاصة بمعدَّل الانتشار مبيَّنة كمتوسِّط متحرِّك.

واو– القنَّب: لمحة عامة

الزراعة والإنتاج

لا تزال زراعة القنَّب منتشرة على نطاق واسع في معظم المناطق، وتمتد من الزراعة للتعاطي الشخصي إلى عمليات المزارع الواسعة النطاق والزراعة في المستودعات المغلقة، ما يجعل من الصعب تقدير المستويات العالمية لزراعة القنَّب وإنتاجه. وفي حين تُزرع عشبة القنَّب في كل بلد من بلدان العالم تقريباً،[١٥١] يقتصر إنتاج راتنج القنَّب على عدد قليل وحسب من البلدان في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا. وفي أفغانستان، كان مجموع المساحة المزروعة بالقنَّب في عام ٢٠١٢، على أساس التقديرات المتاحة عن الإنتاج والزراعة، ١٠ ٠٠٠ هكتار، منخفضا من ١٢ ٠٠٠ هكتار في عام ٢٠١١. ولكن، بسبب علو الغلة للهكتار الواحد، قُدِّر إنتاج الراتنج المحتمل بحوالي ١ ٤٠٠ طن في عام ٢٠١٢،

[١٥١] تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣.

مقابل ٣٠٠ ١ طن في عام ٢٠١١. ويدعم انخفاض أسعار راتنج القنَّب في أفغانستان في الفترة بين كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢ افتراض احتمال حدوث زيادة في التوافر خلال تلك الفترة.[١٥٢]

ومن بين البلدان المبلغة في عام ٢٠١٢ من خلال الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، أبلغت إيطاليا والولايات المتحدة وأوكرانيا عن القضاء على عدد كبير من نباتات القنَّب ومواقع زراعته.

المضبوطات

أفيد بأنَّ المضبوطات العالمية من عشبة القنَّب في عام ٢٠١٢ كانت ٣٥٠ ٥ طنًّا، منخفضة من الكمية البالغة ٢٦٠ ٦ طنًّا التي أُبلغ عنها في عام ٢٠١١. وباستثناء الكاريبي وأوروبا، انخفضت المضبوطات انخفاضا طفيفا في معظم المناطق. وقد ضُبطت أكبر كميات عشبة القنَّب في أمريكا الشمالية، التي تشكل ما يربو على ٦٤ في المائة من المضبوطات على نطاق العالم.

وعلى النقيض من عشبة القنَّب، ازدادت مضبوطات راتنج القنَّب في عام ٢٠١٢، حيث ضُبط ٢٦٩ ١ طنًّا، مقارنة بـ٠٥٨ ١ طنًّا في عام ٢٠١١. وازدادت مضبوطات الراتنج ازدياداً كبيراً في أفغانستان، من ٦٢ طنًّا في عام ٢٠١١ إلى ١٦٠ طنًّا في عام ٢٠١٢، وفي شمال أفريقيا أساساً بسبب الزيادة المبلغ عنها في الجزائر (حيث ارتفعت من ٥٣ طنًّا إلى ١٥٧ طنًّا) وكذلك، إلى حدٍ أقل، في المغرب (حيث ارتفعت من ١٢٦ طنًّا إلى ١٣٧ طنًّا). وتشكل إسبانيا ٢٦ في المائة من مضبوطات راتنج القنَّب العالمية؛ على الرغم من أنَّ المضبوطات في ذلك البلد شهدت انخفاضا طفيفا من عام ٢٠١١ (٣٥٦ طنًّا) إلى عام ٢٠١٢ (٣٢٦ طنًّا).

واستنادا إلى تحليل لمؤشِّرات إمدادات عشبة القنَّب على مستوى البيع بالتجزئة (انظر المرفق للاطلاع على التفاصيل)، لا يزال التوافر عاليا في القارة الأمريكية، ويبدو أنه في تزايد في المنطقة الفرعية أوروبا الغربية والوسطى وفي جنوب شرق أوروبا. وعلى الرغم من ورود تقارير عن تناقص المضبوطات، يرجح أنَّ تيسُّر حصول المستهلكين على عشبة الماريخوانا يتزايد في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا وأوروبا الغربية والوسطى وجنوب شرق أوروبا. وعند تعديل أسعار البيع بالتجزئة لمراعاة القدرة الشرائية من أجل مقارنة الأسعار على نطاق العالم، يتبين أنَّ عشبة القنَّب قليلة التكلفة نسبيا في أمريكا الشمالية، وأرخص ما تكون في أفريقيا وجنوب آسيا (الهند وسري لانكا)، وأغلى ما تكون في شرق وجنوب شرق آسيا.

وفيما يتعلق بإبادة المواقع والنباتات الموجودة في الهواء الطلق، أبلغت الولايات المتحدة عن انخفاض كبير في عدد المواقع المبادة في عام ٢٠١٢ (أبيد ٤٧٠ ٦ موقعا في عام ٢٠١٢ مقارنة بـ٦٢٢ ٢٣ موقعا في عام ٢٠١١)، ولكن ليس من المعروف إلى أيِّ مدى يمكن أن يكون الانخفاض ناتجا من انخفاض أنشطة إنفاذ القوانين في هذا المجال أم من ازدياد الزراعة المشروعة بسبب قوانين القنَّب الجديدة في ولايتي كولورادو وواشنطن. وترد في الجدول أدناه البلدان الأخرى التي أبلغت عن إبادة أعداد كبيرة من نباتات القنَّب ومواقع زراعته.

[١٥٢] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة ووزارة مكافحة المخدِّرات في أفغانستان، "Afghanistan opium price monitoring monthly report" (كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢).

الشكل ٤١– إنتاج راتنج القنَّب في أفغانستان والمضبوطات في البلدان المجاورة، ٢٠٠٩–٢٠١٢

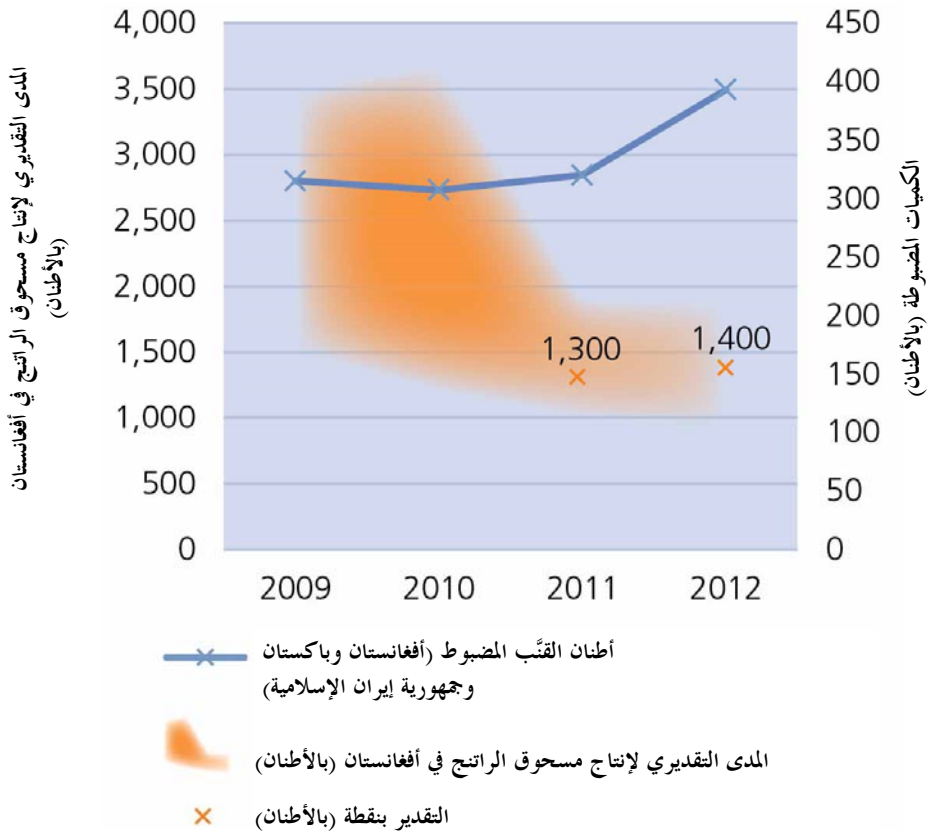

المصادر: استقصاءات القنَّب الخاصة بأفغانستان (التي نشرها المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة)؛ والمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية.

مدى التعاطي

يقدَّر أنه في عام ٢٠١٢ تعاطى القنَّب ما بين ١٢٥ مليون شخص و٢٢٧ مليون شخص، أيْ ما يعادل ما بين ٢,٧ في المائة و٤,٩ في المائة من السكان الذين في سنِّ ١٥ إلى ٦٤ عاماً. ولا تزال مناطق غرب ووسط أفريقيا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا، وبدرجة أقل أوروبا الغربية والوسطى، هي المناطق ذات معدَّلات الانتشار الأعلى كثيراً من المتوسِّط العالمي. وخلال الأعوام الخمسة الماضية في أمريكا الشمالية، وهي أكبر سوق لعشبة القنَّب، اتبعت معدَّلات الانتشار اتجاها صاعدا في الولايات المتحدة[١٥٣] ولكن انخفضت في كندا بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١١، وازدادت مرة أخرى بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢.[١٥٤] وعلى الرغم من عدم توافر بيانات وبائية حديثة من آسيا، يرى خبراء مما يقرب من نصف بلدان آسيا أنَّ تعاطي القنَّب يتزايد في المنطقة.

(١٥٣) United States, Department of Health and Human Services, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, "Monitoring the Future Surveys".

(١٥٤) Health Canada, 2012 Canadian Alcohol and Drug Use Monitoring Survey (Ottawa, 2013).

الشكل ٤٢- مضبوطات راتنج القنَّب في جميع أنحاء العالم وفي بلدان مختارة، ٢٠٠٣-٢٠١٢

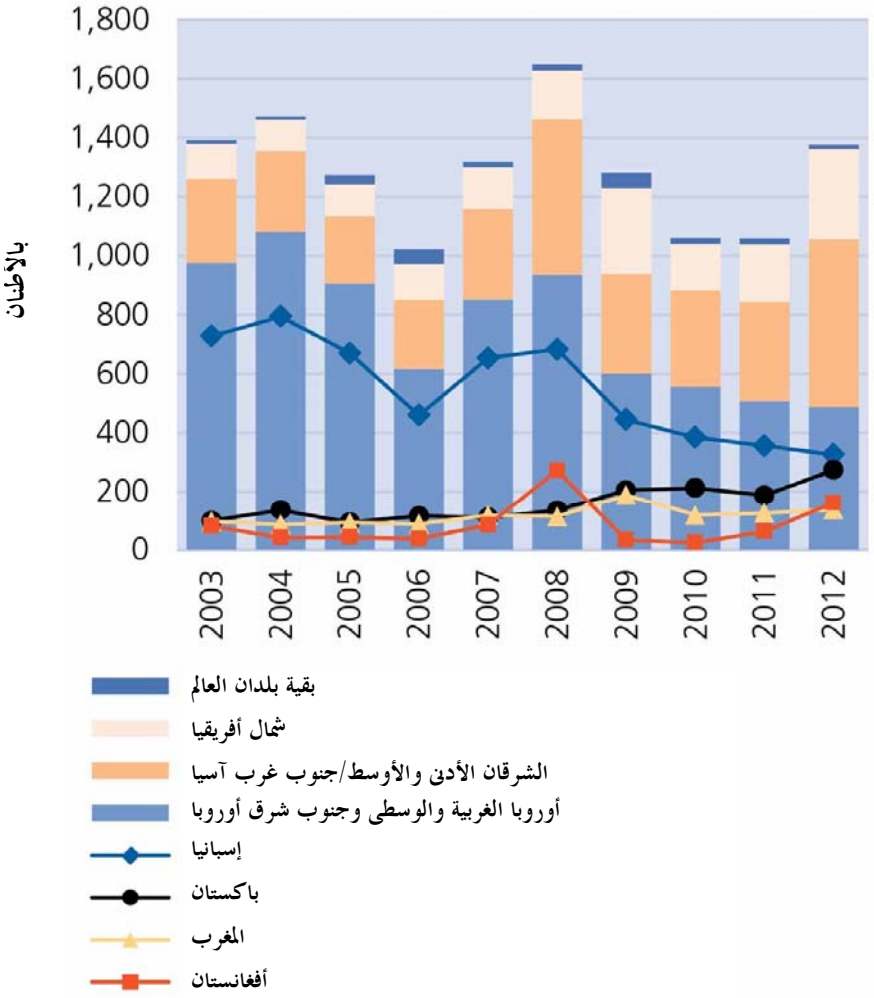

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ٤٣- مضبوطات عشبة القنَّب في جميع أنحاء العالم وفي بلدان مختارة، ٢٠٠٣-٢٠١٢

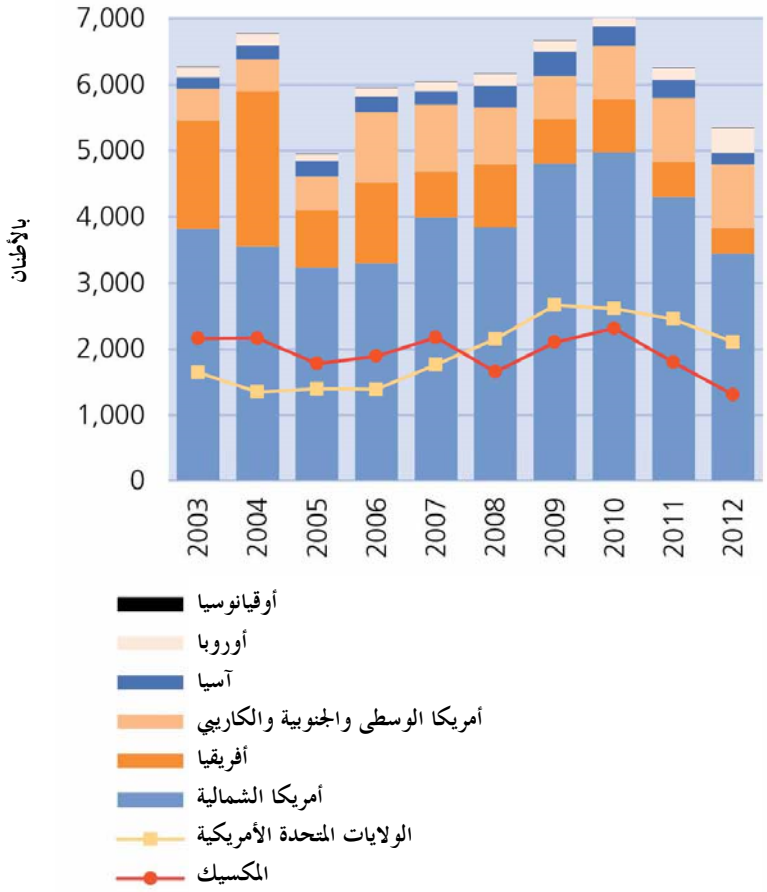

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الجدول ٦- البلدان التي أبلغت عن إبادة نبتات ومواقع القنَّب، ٢٠١٢

البلد (بالترتيب حسب المساحة التي أُبيدت)	الإبادة (في الهواء الطلق)		الإبادة (في الأماكن المغلقة)	
	النبتات	المواقع	النبتات	المواقع
إيطاليا	٤ ١١٤ ٩١١	١ ٣١٨	٣٠٢ ٣٧٧	٢ ٥٩٦
الولايات المتحدة	٣ ٦٣١ ٥٨٢	٦ ٤٧٠	٨٣ ٤٥٠	
أوكرانيا	٢ ٢٠٠ ٠٠٠		٢١ ٢٠٢	٧٨٣
طاجيكستان	٢ ١٨٠ ١٢١		١٨ ٥٢٦	١ ٣٧٧
الفلبين	١ ٢٢٤ ٧٣٨	١٨٨	١٧ ٦٦٨	٣٢٢
كوستاريكا	٩٦٥ ٣٢٠	١٢٩	٧ ٧٠٦	٤٥٨
البرازيل	٦١٦ ١٣٣	٥	٣ ٧٩٦	٤
إندونيسيا	٣٤١ ٣٩٥		٢ ٩٢٧	
شيلي	٢١٦ ٩٠٢	٢٩١		
جمهورية مولدوفا	١٥٢ ٩٦١			
نيوزيلندا	١١٩ ٠٥٩			

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وبيانات حكومية.

القنَّب: تحليل السوق

تراجع الاعتقاد بخطر التعاطي، وازدياد الضرر، في أسواق الاستهلاك

على نطاق العالم، تواصل سوق القنَّب (العشبة والراتنج) توسعها، وقد ذكر ما يقرب من ثلثي البلدان المبلغة أنَّ القنَّب هو مادة التعاطي الرئيسية.[١٥٥] وفي أسواق الاستهلاك الرئيسية، تتزايد حالات الإلحاق بالعلاج وبالمستشفيات فيما يتصل بتعاطي القنَّب. وفي الولايات المتحدة، في الفترة بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠، حدثت زيادة بنسبة ٥٩ في المائة في الزيارات لأقسام الطوارئ فيما يتصل بالقنَّب،[١٥٦] وزيادة بنسبة ١٤ في المائة في حالات الإلحاق بمرافق العلاج فيما يتصل بتعاطي القنَّب.[١٥٧]،[١٥٨] وفضلا عن ذلك، يفيد مشروع رصد قوة المفعول، التابع لجامعة الميسيسيبي، بأنَّ مستويات التتراهيدروكانابينول (THC) في محاصيل عشبة القنَّب المضبوطة أو المبادة في الولايات المتحدة زادت من ٨,٧ في المائة في عام ٢٠٠٧ إلى ١١,٩ في المائة في عام ٢٠١١. وبسبب العلاقة بين ازدياد قوة مفعول القنَّب والارتهان له، يمكن أن يكون لهذا الاتجاه إسهام في تزايد احتمال حدوث الاضطرابات الناشئة من تعاطي المخدِّر واحتمال حدوث الارتهان له.[١٥٩]

ولا تقتصر ظاهرة ازدياد الضرر على منطقة معيَّنة واحدة. فقد ذكر ما يقرب من ثلثي الملحقين بالعلاج من تعاطي المخدِّرات في أفريقيا أنَّ القنَّب هو المخدِّر الرئيسي الذي يتعاطونه، وفي البرازيل، أُبلغ عن ازدياد الارتهان بين متعاطي القنَّب.[١٦٠] وفي دراسة استقصائية وطنية أجريت مؤخَّراً في باكستان، اتضح أنَّ ثلاثة من كل أربعة ممن تعاطوا القنَّب في السنة السابقة (معظمهم من متعاطي راتنج القنَّب) مرتهنون.[١٦١] إلاَّ أنه، بين المبلغين الرئيسيين، اعتُبر الشكل العشبي للقنَّب (الذي يستهلك في شراب تقليدي يسمى "بانغ") عاشر أكثر المخدِّرات ضررا، في حين اعتُبر الراتنج ثاني أكثر المخدِّرات ضررا.[١٦٢]

ازدياد عرض عشبة القنَّب في جنوب شرق أوروبا وفي آسيا الوسطى

فيما يتعلق بالتدابير الخاصة بالعرض، وعلى الرغم من أنَّ المضبوطات العالمية انخفضت بنسبة ٢٤ في المائة (من ٧ ٠٤٩ طنًّا في عام ٢٠١٠ إلى ٥ ٣٥١ طنًّا في عام ٢٠١٢)، أصبحت سوق عشبة القنَّب أكثر تنوعا، ولوحظت أكبر نسب مئوية للزيادات في مضبوطات العشبة في الأسواق التي كان فيها راتنج القنَّب سائدا في الماضي في كل أنحاء غرب ووسط وجنوب شرق أوروبا. وبالتزامن مع ازدياد المضبوطات، ازدادت أسعار عشبة القنَّب ازدياداً كبيراً في جنوب شرق أوروبا

---

[١٥٥] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقرير السنوي لعام ٢٠١٢.

[١٥٦] United States, Department of Justice, Drug Enforcement Administration, *National Drug Threat Assessment Summary 2013* (November 2013), p. 12.

[١٥٧] Data from Treatment Episode Data set as reported in the *2013 National Drug Threat Assessment Summary*.

[١٥٨] United States, Drug Enforcement Administration, *National Drug Threat Assessment Summary 2013*, p. 12.

[١٥٩] المرجع نفسه.

[١٦٠] Data from the Brazilian National Alcohol and Drugs Survey (BNADS II), Cannabis use in Brazil, 2012.

[١٦١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة وباكستان، تعاطي المخدِّرات في باكستان، ٢٠١٣.

[١٦٢] المرجع نفسه.

وفي آسيا الوسطى. ومنذ عام ٢٠٠٩ ازدادت أسعار القنَّب في تركيا أكبر زيادة بين جميع البلدان المبلغة في جميع أنحاء العالم. ولوحظت في المنطقة أيضاً زيادات في أسعار العشبة، وذلك في أذربيجان وأوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان واليونان.

الشكل ٤٤– تعاطي عشبة القنَّب على مدى العمر وفي السنة السابقة وفي الشهر السابق بين السكان في سنِّ ١٢ وأكثر، الولايات المتحدة، ٢٠٠٨–٢٠١٢

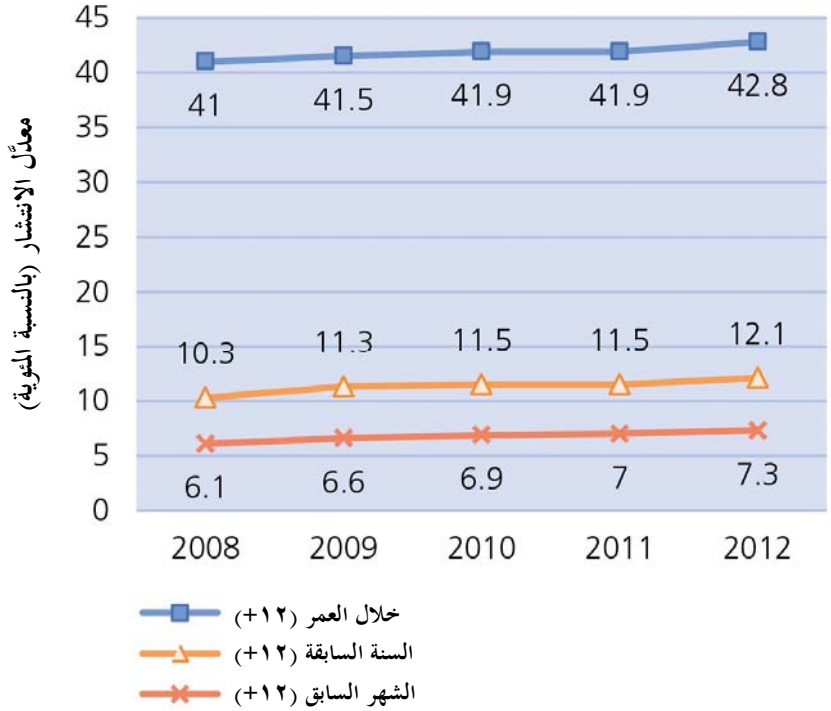

المصدر: استقصاء إدارة خدمات علاج تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية في الولايات المتحدة.

وبوجه عام، ازدادت مضبوطات راتنج القنَّب للسنة الثالثة على التوالي، مع حدوث انخفاض في القارة الأمريكية وأوروبا وزيادات في أفريقيا وآسيا. وعلاوة على ذلك، ازدادت أيضاً أسعار الراتنج في باكستان وكازاخستان وقيرغيزستان، وهذه ظاهرة إقليمية يحتمل أن تكون متصلة بازدياد مستويات عمليات الاعتراض الإقليمية، التي من المرجَّح أنها تؤدِّي إلى نقص الإمدادات على مستوى المستهلكين.

مضبوطات عشبة القنَّب تعادل الآن مضبوطات راتنج القنَّب في الأسواق الأوروبية

لا تزال توجد أدلة على أنَّ رواج راتنج القنَّب في انخفاض في أوروبا. فبينما كان راتنج القنَّب مسيطرا على السوق في الماضي، توجد الآن مستويات متكافئة تقريباً من مضبوطات الراتنج ومضبوطات العشبة، ما يدل على استمرار التحول بعيدا عن الراتنج، الوارد أساساً من المغرب، ونحو عشبة القنَّب، التي تنتج محليًّا أو إقليميًّا بقدر أكبر. ومن المؤسف أن الدراسات الاستقصائية لتعاطي المخدِّرات لا تميز في العادة بين راتنج القنَّب وعشبته؛ ومن ثمَّ لا يمكن دعم ذلك ببيانات تعاطي المخدِّرات.

الشكل ٤٥- الاتجاهات في التعاطي خلال العمر لدى أطفال المدارس، الولايات المتحدة، ٢٠٠٨-٢٠١٣

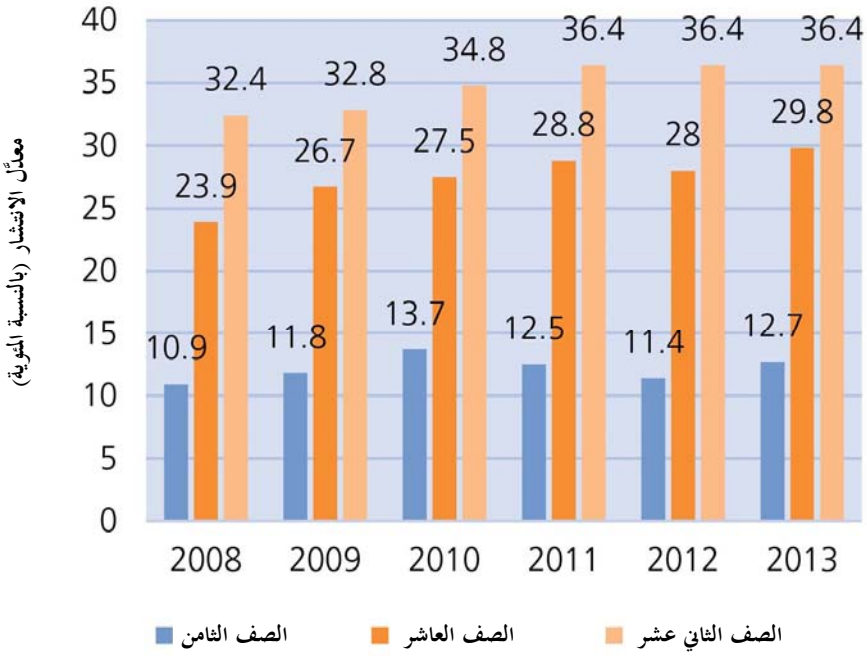

المصدر: استقصاء "رصد المستقبل"، الولايات المتحدة.

انخفاض الأسعار في أمريكا الشمالية مع ارتفاع مستويات قوة المفعول

فيما يتعلق بسوق عشبة القنَّب في البلدان التي حدثت فيها تغييرات في القواعد التنظيمية، مثل أوروغواي والولايات المتحدة، من المتوقع حدوث تغيُّرات في معدَّلات اعتراض السبيل وفي الأسعار. وفي الفترة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢ في الولايات المتحدة، انخفض سعر عشبة القنَّب بنسبة ١٢ في المائة[١٦٣] بعد تعديله لمراعاة التضخم. ووفقا لما ورد إلى الموقع الشبكي PriceOfWeed من معلومات الإبلاغ الذاتي عن المشتريات، لم ينخفض السعر، المعدَّل لمراعاة النوعية، منذ عام ٢٠١٠، إلاَّ بنسبة ٦ في المائة، ولكن سعر عشبة القنَّب العالية الجودة انخفض بنسبة ٢٠ في المائة، وارتفع سعر عشبة القنَّب المتوسِّطة الجودة بنسبة ٤٠ في المائة. وبصفة عامة، تقاربت أسعار مختلف نوعيات عشبة القنَّب، ما يعني أنَّ سعر عشبة القنَّب في الولايات المتحدة أصبح أقل تباينا، مشيرا إلى ازدياد تكامل أسواق البيع بالتجزئة.[١٦٤]

[١٦٣] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقرير السنوي.

[١٦٤] بيانات عن الأسعار جُمعت من معلومات السعر والجودة والموقع المبلغ بها ذاتيا في الولايات المتحدة، والتي قُدمت إلى الموقع الشبكي PriceOfWeed.com.

الشكل ٤٦– متوسِّط السعر للغرام الواحد من عشبة القنَّب الذي أبلغ عنه المتعاطون إبلاغاً ذاتيًّا، حسب مستوى النوعية، الولايات المتحدة، ٢٠١٠–٢٠١٣

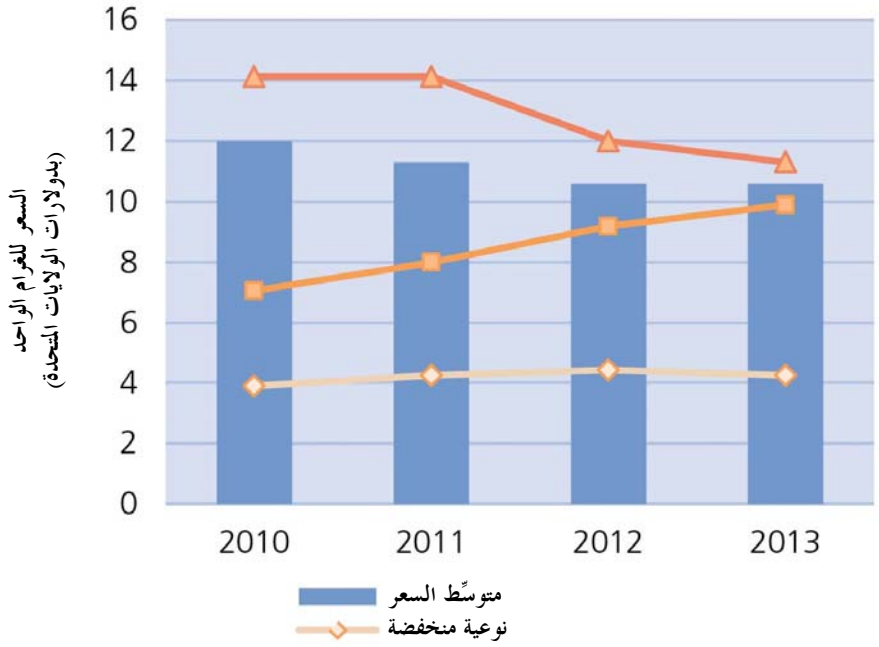

المصدر: PriceOfWeed.com.

الشكل ٤٧– التغيُّر في سعر التجزئة المعدَّل حسب التضخُّم، من فترة السنتين ٢٠٠٩–٢٠١٠ إلى فترة السنتين ٢٠١١–٢٠١٢، المتوسِّط المرجَّح (بالنسبة المئوية)

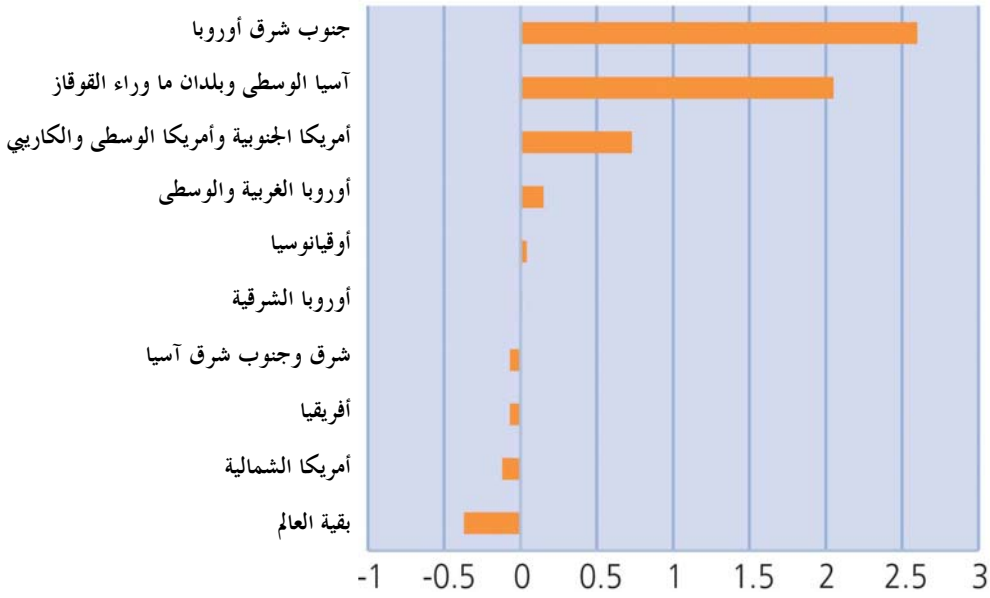

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ٤٨- الاتجاهات في مضبوطات راتنج القنَّب وعشبة القنَّب، أوروبا، ٢٠٠٣-٢٠١٢

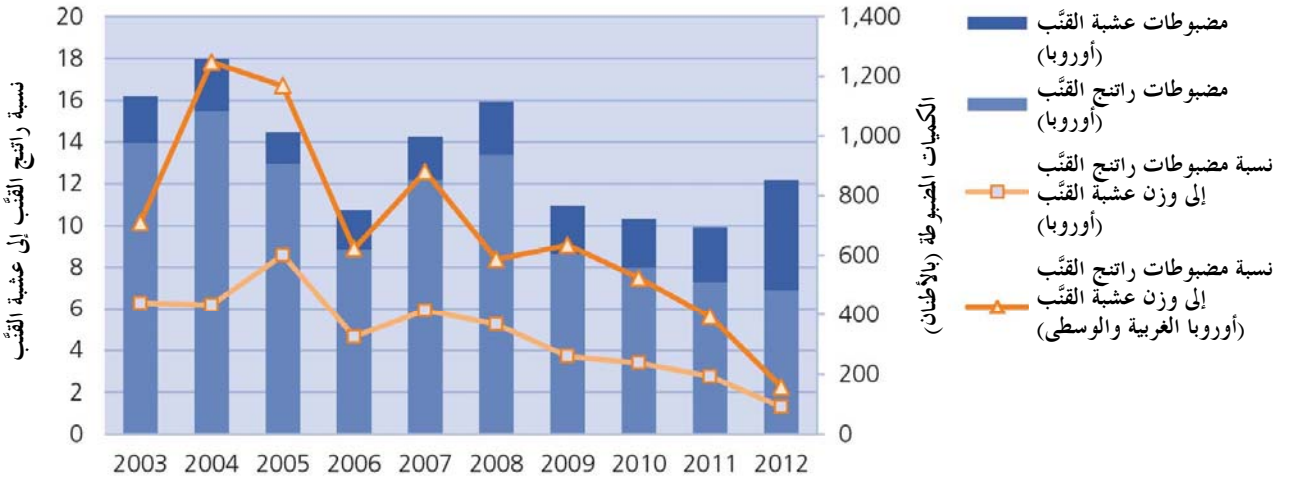

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

تغيّر السياسة المتبعة في القارة الأمريكية بشأن القنب

بسبب التغيُّرات الأخيرة في السياسات فيما يتعلق بالقواعد التنظيمية للقنَّب في أوروغواي[١٦٥] وفي ولايتي وواشنطن[١٦٦] وكولورادو[١٦٧] في الولايات المتحدة،[١٦٨] أصبح الآن إنتاج وتوزيع واستهلاك الماريخوانا المأذون به مشروعا،[١٦٩] في ظل بعض الشروط، من قبيل سنِّ المشتري. وقد أعربت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات عن قلقها "لأنَّ هنالك عدداً من الدول الأطراف في الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١، أخذت تنظر في مقترحات تشريعية يُقصَد منها تنظيم استعمال القنَّب لأغراض غير الأغراض الطبِّية والعلمية"، وذكرت أنها تحث "جميعَ الحكومات والمجتمع الدولي على النظر بعناية إلى التأثير السلبي لهذه التطوُّرات." ورأت الهيئة أنَّ "الزيادة المحتمل حدوثها في تعاطي القنَّب سوف تؤدِّي إلى زيادة في تكاليف الصحة العمومية ذات الصلة بذلك".[١٧٠]

وعلى الرغم من أنَّ شراء القنَّب وحيازته واستهلاكه مسموح بها الآن في تلك الولايات القضائية الثلاث فإنَّ تفاصيل وتصميم وتنفيذ القوانين الجديدة يتفاوت تفاوتاً كبيراً. فمثلاً يجب على المتعاطين في أوروغواي أن يسجلوا أنفسهم في

---

[١٦٥] أوروغواي، القانون رقم ١٩-١٧٢. وفي أوروغواي، كانت التشريعات، قبل سَنِّ القانون الجديد، تعفي من العقوبة على حيازة "كمية معقولة" (من أي مخدِّر)، مخصصة حصرا للتعاطي الشخصي. ويسمح التشريع الجديد بزراعة القنَّب وإنتاجه وبيعه للأغراض الترويحية.

[١٦٦] الولايات المتحدة، ولاية واشنطن، Initiative Measure No. 502. متاح على العنوان الشبكي http://lcb.wa.gov/publications/Marijuana/I-502/i502.pdf.

[١٦٧] Data from Amendment 64: Use and Regulation of Marijuana (United States, Constitution of the State of Colorado, art. XVIII, sect. 16). Available at www.fcgov.com/mmj/pdf/amendment64.pdf.

[١٦٨] لا يزال القانون الاتحادي للمواد الخاضعة للمراقبة بالولايات المتحدة يحظر إنتاج القنَّب والاتجار به وحيازته.

[١٦٩] للاستخدامات غير الطبية وغير العلمية.

[١٧٠] تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات لعام ٢٠١٣ (E/INCB/2013/1).

قاعدة بيانات بغية رصد مشترياتهم التراكمية (بحد أقصى قدره ٤٠ غراماً في الشهر)،[١٧١] ولكن في ولاية كولورادو، يُسمح بمشتريات تصل إلى أوقية واحدة (٢٨ غراما) من كل مَنفَذ بيع، مع عدم وجود سجل مركزي للمشتريات التراكمية لكل مشترٍ ولا أيِّ حد على الكميات التي يمكن شراؤها كل شهر.[١٧٢] ونظرا لهذه الاختلافات وغيرها من الاختلافات الملحوظة في كل قانون، ليس من المرجَّح أن يكون هناك أثر منتظم واحد لهذه التغيُّرات في السياسات، بل المرجَّح أن تحدث تغيُّرات متمايزة قابلة للقياس انعكاسا لسياق كل ولاية قضائية على حدة.

ويمكن أن يختلف أثر التشريعات الجديدة اختلافاً كبيراً عن الحالات الراهنة الخاصة بإلغاء العقوبة أو إنهاء التجريم أو قوانين القنَّب "الطبي"، وذلك بالسماح بإنشاء سلسلة عرض مشروعة، بما في ذلك منح التراخيص على نطاق واسع للإنتاج، والزراعة للأغراض الشخصية، والاستغلال التجاري بالبيع بالتجزئة[١٧٣] في السوق. وفي حين أنه ليس من الواضح بعد كيف ستتغيَّر السوق، يمكن أن يؤثِّر الاستغلال التجاري للقنَّب أيضاً تأثيراً كبيراً على سلوك تعاطي المخدِّرات. فالاستغلال التجاري يعني ضمنيًّا البيع المحفَّز، الذي يمكن أن يؤدِّي إلى إصدار إعلانات موجَّهة تروِّج للتعاطي وتشجِّع عليه. فمثلاً، في حالة شركات التبغ، كانت الإعلانات موجَّهة إلى اجتذاب مستعملين جدد، الأمر الذي أدَّى إلى فعالية التسويق بين الشباب.[١٧٤]

وبما أنه لم يسبق قط سَنُّ قوانين من هذا النوع أو تنفيذها في ولاية قضائية وطنية أو ولاية قضائية لإحدى الولايات، لا تتوفر دراسات حالات سابقة تتيح التنبؤ بالتغيير الذي ينبغي توقعه. ومن ثمَّ، فإنَّ الرصد والتقييم سيوفر البيانات الحاسمة الأهمية لمقرري السياسات. ومن المهم، لهذا السبب، قياس آثار هذا التشريع على أساس عدد من العوامل، بدءا من الآثار على الصحة وعلى العدالة الجنائية (الآثار على الفرد وكذلك على المؤسسات والمجتمع) ووصولا إلى الموازنة بين الإيرادات والتكاليف العمومية وإلى الآثار الاجتماعية الأخرى.

وحتى الآن، لم تعتمد البلدان والولايات المحيطة بأوروغواي وكولورادو وواشنطن تدابير تنظيمية أو تشريعية مماثلة. ومراعاة لذلك، تشمل النتائج التي يتعين رصدها سياحة المخدِّرات، والتسرّب عبر الحدود، ومدى تيسُّر الحصول على المخدِّرات وتوافرها للشباب في الولايات القضائية المجاورة.

الصحة

في حين لم تحدد البحوث أثر القوانين الأكثر تساهلا على استهلاك القنَّب تحديداً قاطعاً فمن المتوقَّع حدوث زيادة في معدَّل انتشار تعاطي القنَّب نتيجة لازدياد المبيعات الخاصة بالتعاطي الترويحي، على الرغم من أنه من الممكن أيضاً أن يختلف الأثر الأساسي – لا سيما في العِقد الأول أو نحوه – عن الآثار الطويلة الأجل. وتتنبأ تحليلات الخبراء بأنَّ من

---

[١٧١] أوروغواي، القانون رقم ١٩-١٧٢.

[١٧٢] الولايات المتحدة، ولاية كولورادو، التعديل ٦٤، القسم ٥، الجزء ٢.

[١٧٣] في ولايتي كولورادو وواشنطن، يمكن أن تدخل الأعمال التجارية التي تستهدف الربح إلى السوق وتستخدم أي وسائل متاحة في إطار القانون لتعزيز الإنتاج والاستهلاك والأرباح.

[١٧٤] United States, Center for Public Health and Tobacco Policy, "Cause and effect: tobacco marketing increases youth tobacco use - findings of the 2012 Surgeon General's report (Boston, 2012). Available at www.tobaccopolicycenter.org/documents/SGR%20NY%205-25-12.pdf.

المرجَّح إلى أقصى حد أن تؤدِّي الإباحة القانونية للقنَّب إلى انخفاض تكاليف الإنتاج انخفاضاً كبيراً،[١٧٥] الأمر الذي من المتوقَّع أن يؤدِّي بدوره إلى فرض ضغط على الأسعار إلى الأسفل بمرور الزمن، على الرغم من أنه من غير المعروف ما إذا كان انخفاض الأسعار سيتحقَّق في السنوات القليلة الأولى أم لن يتحقَّق إلاَّ في الأجل الطويل. وبما أنَّ استهلاك القنَّب يستجيب للأسعار، فمن المرجَّح أن يؤدِّي انخفاض الأسعار إلى ازدياد الاستهلاك.[١٧٦] ويقدَّر أنه مقابل كل انخفاض في الأسعار بنسبة ١٠ في المائة ستكون هناك زيادة بنحو ٣ في المائة في العدد الإجمالي للمتعاطين[١٧٧] وزيادة بنسبة ٣ إلى ٥ في المائة في بدء التعاطي لدى الشباب.[١٧٨]

ويمثِّل التعاطي وبدء التعاطي في صفوف الشباب وصغار البالغين مصدر قلق خاص بسبب الزيادة المثبتة في خطر وقوع الضرر، من قبيل تعاطي المخدِّرات الأخرى والارتهان لتعاطي المخدِّرات،[١٧٩] وخطر الارتهان الشديد، ومشاكل الرئة، وخلل الذاكرة، ومشاكل النمو النفسي ومشاكل الصحة العقلية، وازدياد ضعف الأداء المعرفي المرتبط ببدء التعاطي في سنٍّ مبكِّرة واستمراره بين السنوات الأولى من فترة المراهقة وسنِّ الرشد.[١٨٠]،[١٨١] وفيما يخص الشباب وصغار البالغين، ترتبط

---

(١٧٥) يقدِّر الباحثون أن سعر التجزئة قبل اقتطاع الضرائب سينخفض بنسبة تزيد على ٨٠ في المائة، لكن السعر الاستهلاكي النهائي سيتوقف على هيكل الضرائب. انظر Beau Kilmer and others, *Altered State? Assessing How Marijuana Legalization in California could Influence Marijuana Consumption and Public Budgets* (Santa Monica, California, RAND Corporation, Drug Policy Research Center, 2010).

(١٧٦) J. P. Caulkins and others, "Design considerations for legalizing cannabis: lessons inspired by analysis of California's Proposition 19", *Addiction*, vol. 107, No. 5 (2011), pp. 865-871.

(١٧٧) Beau Kilmer and others, *Altered State?*

(١٧٨) Rosalie Liccardo Pacula, "Examining the impact of marijuana legalization on marijuana consumption: insights from the economics literature" (RAND Corporation, Working Papers, July 2010).

(١٧٩) أظهرت البحوث التي أجرتها إدارة الخدمات المتعلقة بتعاطي مواد الادمان والصحة العقلية في الولايات المتحدة أن بدء تعاطي الماريخوانا قبل بلوغ سنِّ ١٥ عاماً يرتبط بازدياد احتمال تعاطي مخدِّرات أخرى في سنِّ ٢٦ عاماً أو أكثر، وأن احتمال الارتهان لمخدِّر غير مشروع في سنِّ ٢٦ عاماً أو أكثر لدى الذين جرَّبوا تعاطي الماريخوانا قبل بلوغ سنِّ ١٥ عاماً أكبر بستة أضعاف (مقارنة بالذين بدأوا تعاطي الماريخوانا في سنِّ ٢١ عاماً أو أكثر). (انظر Joseph C. Gfroerer, Li-Tzy Wu and Michael A. Penne, *Initiation of Marijuana Use: Trends, Patterns, and Implications*, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, Rockville, Maryland, 2002).

(١٨٠) M. H. Meier and others, "Persistent cannabis users show neuropsychological decline from childhood to midlife, *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, vol. 109, No. 40 (October 2012), pp. E2657-E2664.

(١٨١) A. Caspi and others, "Moderation of the effect of adolescent-onset cannabis use on adult psychosis by a functional polymorphism in the catechol-Omethyltransferase gene: longitudinal evidence of a gene X environment interaction", *Biological Psychiatry*, vol. 57, No. 10 (15 May 2005), pp. 1117–1127; Wayne Hall and Louisa Degenhardt, "Adverse health effects of non-medical cannabis use", *The Lancet*, vol. 374, No. 9698 (October 2009), pp. 1383–1391; Wayne Hall, "The adverse health effects of cannabis use: What are they, and what are their implications for policy?", *International Journal of Drug Policy*, vol. 20, No. 6 (2009), pp. 458–466; A. D. Schweinsburg, S. A. Brown and S. F. Tapert, "The influence of marijuana use on neurocognitive functioning in adolescents", *Current Drug Abuse Review*, vol. 1, No. 1 (2008), pp. 99–111; D. M. Fergusson and J. M. Boden, "Cannabis use and later life outcomes", *Addiction*, vol. 103, No. 6 (2008), pp. 969–976 and discussion pp. 977–968; E. Gouzoulis-Mayfrank, "Dual diagnosis psychosis and substance use disorders: theoretical foundations and treatment" [article in German], *Zeitschrift für Kinder- und Jugendpsychiatrie und Psychotherapie*, vol. 36, No. 4 (2008), pp. 245–253; J. Macleod and others,"Psychological and social sequelae of cannabis and other illicit drug use by young people: a systematic review of longitudinal, general population studies", *The Lancet*, vol. 363, No. 9421 (2004), pp. 1579–1588; John Curtis, "Study suggests marijuana induces temporary schizophrenia-like effects", *Yale Medicine*, vol. 39, No. 1 (Fall/Winter 2004); "Neurotoxicology: neurocognitive effects of chronic marijuana use

القواعد التنظيمية الأكثر تساهلا بشأن القنَّب بانخفاض الخطر المتصور للتعاطي،[١٨٢] وقد تبيَّن أنَّ انخفاض تصور الخطر ينبئ بازدياد التعاطي في المستقبل.[١٨٣]

وعلى الرغم من أنَّ معدَّل انتشار تعاطي القنَّب مقياس من المهم رصده، فإنَّ الزيادات فيه قد لا توفر تقديرا يمكن التعويل عليه لأكبر أثر على الصحة، لأنَّ العديد من متعاطي القنَّب لا يتعاطونه إلاَّ من حين إلى آخر. ومن الجوانب التي ينبغي النظر فيها أنَّ هناك ازديادا عاماً مبرهنا عليه في قوة مفعول القنَّب في أوروبا وأمريكا الشمالية،[١٨٤] يمكن أن يؤدِّي إلى توافر القنَّب الأقوى مفعولا في إطار القوانين الجديدة، ويمكن أن يؤدِّي إلى عواقب صحية أكبر مما كان عليه الحال في السنوات الماضية (على الرغم من أنه لم يثبت بصورة قطعية وجود صلة واضحة بين قوة المفعول والضرر). وينبغي أيضاً إجراء رصد دقيق لمجالات حاسمة الأهمية من مجالات التعاطي الضار، مثل التعاطي الكثيف[١٨٥] أو الارتهاني، وكذلك سنّ بدء التعاطي وسنّ التعاطي المستمر.

وعند النظر في الأثر الصحي، من المهم أيضاً محاولة تحديد ما إذا كان هناك أثر إبدالي، بحيث يحل القنَّب محل مواد أخرى (مثل المشروبات الكحولية، أو مخدِّرات أكثر ضررا، مثل الهيروين) أو على العكس، أثر تكميلي، بحيث تؤدِّي زيادة تعاطي القنَّب إلى زيادة تعاطي مواد أخرى. فبعد إصلاحات قانون المخدِّرات في البرتغال، التي أنهت تجريم حيازة المخدِّرات للتعاطي الشخصي في عام ٢٠٠١، ارتفعت نسبة الإحالات[١٨٦] إلى العلاج بسبب تعاطي القنَّب من ٤٧ في المائة من الإحالات في عام ٢٠٠١ إلى ٦٥ في المائة من الإحالات في عام ٢٠٠٥، ولكن نسبة الإحالات بسبب تعاطي الأفيون انخفضت من ٣٣ في المائة إلى ١٥ في المائة، وظلت الإحالات بسبب تعاطي الكوكايين مستقرة عند ٤ إلى ٦ في المائة.[١٨٧] وتوصلت دراسة

---

characterized", *Managed Care Weekly Digest* (16 May 2005); J. McGrath and others, "Association between cannabis use and psychosis-related outcomes using sibling pair analysis in a cohort of young adults", *Archives of General Psychiatry*, vol. 67, No. 5 (2010), pp. 440-447; L. Goldschmidt and others, "Prenatal marijuana exposure and intelligence test performance at age 6", *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, vol. 47, No. 3 (March 2008), pp. 254-263; J. M. Tertrault and others, "Effects of marijuana smoking on pulmonary function respiratory complications: a systematic review", *Archives of Internal Medicine*, vol. 167, No. 3 (2007), pp. 221-228; *BMJ-British Medical Journal*, "Cannabis use doubles chances of vehicle crash, review finds", in *Science Daily* (10 February 2012).

(١٨٢) S. Khatapoush and D. Hallfors, "Sending the wrong message: did medical marijuana legalization in California change attitudes about and use of marijuana", *Journal of Drug Issues*, vol. 34, No 4 (October 2004), pp. 751-770.

(١٨٣) انظر L. D. Johnston and others, *Monitoring the Future National Survey Results on Drug Use 1975-2012: Key Findings on Adolescent Drug Use* (Institute for Social Research, University of Michigan, 2012).

(١٨٤) E. L. Sevigny and others, "The effects of medical marijuana laws on potency", *International Journal of Drug Policy*, vol. 25, No. 2 (18 January 2014), pp. 308-319.

(١٨٥) يعرَّف التعاطي الكثيف بأنه التعاطي اليومي أو شبه اليومي.

(١٨٦) فريق من ثلاثة أشخاص يسمى "لجنة الإثناء عن إدمان المخدِّرات" (Comissões para a Dissuasão da Toxicodependência).

(١٨٧) Caitlin Hughes and Alex Stevens, "The effects of decriminalization of drug use in Portugal", Briefing Paper 14 (Beckley Foundation Drug Policy Programme, December 2007). Available at http://kar.kent.ac.uk.

أجريت في الولايات المتحدة إلى أنه في حين أنَّ حالات الإلحاق بالمستشفيات فيما يتعلق بالقنَّب ارتفعت بعد إنهاء تجريم القنَّب في الفترة ١٩٧٥-١٩٧٨ فقد انخفضت حالات الإلحاق المتعلقة بالمخدِّرات الأخرى.[١٨٨]

العدالة الجنائية

من المرجَّح أن تنخفض في سياق القوانين الجديدة إجراءات العدالة الجنائية المتصلة بالحيازة لغرض الاستهلاك الشخصي انخفاضاً كبيراً، في حين أنَّ مراقبة الأنشطة الأخرى المتصلة بالقنَّب، مثل الزراعة والبيع والتوزيع، ستظل بحاجة إلى رصد روتيني بسبب القيود الصريحة الواردة في التشريعات.

وتحدِّد الطرق المختلفة التي طبَّقت بها البلدان الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدِّرات إلى أيِّ مدى سيواجه الفرد نظام العدالة الجنائية بسبب حيازة المخدِّرات للتعاطي الشخصي، ويمكن أن تتراوح العقوبات بين الإنذار وعواقب أكثر وخامة، مثل الحبس. ففي البلدان التي رفعت العقوبة[١٨٩] عن الحيازة للتعاطي الشخصي، تخفَّض العقوبات أو تزال، ولكن تظل هناك مواجهة للعدالة الجنائية بحيث يمكن أن يتعرض الفرد رغم ذلك لبعض العواقب أو إعادة التأهيل. ويعني الوضع القانوني الجديد لحيازة القنَّب في أوروغواي وفي ولايتي كولورادو وواشنطن أنه لا يوجد أيُّ نص على آلية من هذا القبيل.

وعلى مدى العقد الماضي، وفي ٤٥ بلداً، ازداد بمقدار الثلث عدد من تعاملت معهم السلطات (المشتبه فيهم أو المعتقلون) بسبب جرائم تعاطي المخدِّرات الشخصي وحيازتها للتعاطي الشخصي (انظر الفرع الخاص بالجرائم المتصلة بالمخدِّرات (مخالفات قوانين المخدِّرات)).[١٩٠] ومن بين حالات التعامل مع السلطات هذه، كانت للقنَّب صلة بالأمر في غالبية الحالات في كل منطقة في العالم. ولا توجد بيانات يمكن أن تبيِّن عدد من ألقي القبض عليهم الذين حوكموا أو أدينوا أو حُبسوا في نهاية المطاف.

وليس من السهل تقدير الأثر العام على العدالة الجنائية الناجم عن التساهل المتزايد لقوانين القنَّب. فالقوانين المتعلقة بحيازة القنَّب تؤثر على نظام العدالة الجنائية المؤسسي الأوسع نطاقاً وعلى الفرد. وعلى سبيل المثال، قارنت دراسة بحثية أجريت في أستراليا، في منطقة واحدة، بين مجموعة من الأفراد تلقوا إدانات جنائية بسبب ارتكاب جرائم تتعلق بالقنَّب ومجموعة ثانية من الأفراد تلقوا إشعارات ارتكاب مخالفة وحسب؛ وكان المدانون أكثر عرضة بقدر كبير لحدوث الآثار السلبية على العمل، والعودة إلى الإجرام، والمشاكل في العلاقات، وصعوبات السكن، التي تعزى إلى ارتكابهم الجرائم.[١٩١]،[١٩٢]

---

[١٨٨] Karyn Model, "The effect of marijuana decriminalisation on hospital emergency room drug episodes: 1975-1978", *Journal of the American Statistical Association*, vol. 88, No. 423 (September 1993), pp. 737-747.

[١٨٩] تشير عبارة رفع العقوبة إلى أي سياسة تخفِّض، من حيث الكمية (مقدار العقوبة) أو من حيث النوعية (نوع العقوبة)، العقوبات المرتبطة بحيازة القنَّب أو استعماله لأغراض غير طبية أو غير علمية، ولكن توجد اختلافات من بلد إلى آخر في القوانين ذات الصلة وفي كيفية تنفيذها. ويعني إنهاء التجريم إجراء تغيير في طبيعة الآثار المترتبة على الحيازة أو التعاطي، ابتداء من العقوبات الجنائية ووصولا إلى العقوبات الإدارية أو المدنية أو عدم وجود عقوبات.

[١٩٠] في الولايات المتحدة، يُعتقل ما يقرب من ٧٥٠ ٠٠٠ شخص كل عام بسبب حيازة القنَّب. ويشاهد مقدار مماثل من حيث عدد المعتقلين في الاتحاد الأوروبي، حيث اعتُقل ما يقرب من ٨٠٠ ٠٠٠ شخص بسبب جرائم المخدِّرات المتصلة بالقنب في عام ٢٠١١.

[١٩١] S. Lenton and others, "Laws applying to minor cannabis offences in Australia and their evaluation", *International Journal of Drug Policy*, vol. 10, No. 4 (1991), pp. 299-303.

[١٩٢] Robin Room and others, *Cannabis Policy Moving Beyond Stalemate* (Oxford University Press, 2010).

وعلى الرغم من أنَّ الأثر المتوقع على الشبكات الإجرامية الأوسع نطاقاً الخاصة بكارتلات المخدِّرات ذُكر باعتباره مبررا منطقيا لتغيير السياسات في العديد من الحالات، فإنَّ هذا الأثر غير معروف. فبالنظر إلى أنَّ جزءاً كبيراً من زراعة القنَّب يتمُّ على الصعيد المحلي،[١٩٣] فإنَّ عصابات المخدِّرات التي تمارس أنشطة غير مشروعة أخرى وتعمل في أسواق مخدِّرات غير مشروعة أخرى (مثل الكوكايين والهيروين والميثامفيتامين) ليس من المرجَّح أن تتأثر إلاَّ بقدر متواضع بعد إباحة القنَّب. (تشكل أوروغواي وولايتا كولورادو وواشنطن سوق قنَّب بالغة الصغر، نظرا لحجم سكانها).

وعلى الرغم من أنه لا تتوفر سوى بحوث قليلة عن هذا الموضوع، يقدِّر الخبراء الخسائر التي ستلحق بكارتلات المخدِّرات بسبب المبادرات التي أجيزت في كولورادو وواشنطن بما يقرب من ٣ بلايين من الدولارات — مع انخفاض في الأرباح بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٣٠ في المائة.[١٩٤] بيد أنه، في تحليل آخر للأثر المحتمل لإباحة القنَّب في ولاية كاليفورنيا على تنظيمات الاتجار بالمخدِّرات المكسيكية، خلص الباحثون إلى أنَّ التغييرات القانونية في إحدى الولايات (في هذه الحالة، كاليفورنيا) لن تكون كافية لتقليص سوق القنَّب المكسيكي بقدر كبير، ولكن إذا انخفضت الأسعار كثيراً على كامل الصعيد الوطني نتيجة للأثر غير المباشر على الولايات الأخرى فيمكن أن تتأثر إيرادات الكارتلات كثيراً في الأجل الطويل. و لم يتمكن مؤلفو البحث من التنبؤ القاطع بحدوث انخفاض في العنف المتصل بالمخدِّرات في المكسيك نتيجة لإباحة القنَّب، حيث لم يكن هناك أساس للمقارنة.[١٩٥]

التكاليف والفوائد الاقتصادية

يمكن أن توفر إيرادات بيع القنَّب بالتجزئة إيرادات كبيرة، وإن كان هناك عدم يقين بشأن المبالغ التي يمكن جمعها. وفي مبادرة الاقتراع في كولورادو، جرى النص على أن تُستخدم عائدات الضرائب من بيع القنَّب لتوفير ٤٠ مليون دولار لبناء المدارس. وعلى أساس الافتراضات بشأن حجم السوق، قُدِّر أنَّ التدبير المطروح للاقتراع سيحقق ما يصل إلى ١٣٠,١ مليون دولار من الإيرادات خلال الفترة ٢٠١٤–٢٠١٥.[١٩٦] ويمكن أيضاً أن تزيد الإباحة الدخل وإيرادات الضمان الاجتماعي عن طريق تحويل اليد العاملة من الأنشطة الإجرامية إلى أنشطة مشروعة خاضعة للضرائب.

غير أنه، في أوروغواي وولايتي كولورادو وواشنطن، ستُتكبد أيضاً تكاليف كبيرة من خلال إنشاء البرامج الرامية إلى الردع عن تعاطي القنَّب وإخضاع الصناعة الجديدة للتنظيم الرقابي. وعلى أساس الافتراضات المتعلقة بحجم السوق الاستهلاكية، ليس واضحا كيف ستؤثر الإباحة على الميزانيات العامة على المدى القصير أو الطويل، ولكن ستلزم الموازنة بحذر بين الإيرادات المتوقعة من ناحية وتكاليف المنع والرعاية الصحية من الناحية الأخرى.

وإضافة إلى الآثار على الصحة والعدالة الجنائية والاقتصاد، يمكن أن تؤدِّي سلسلة من العواقب الأخرى، مثل الآثار المتصلة بالأمن، والرعاية الصحية، والمشاكل الأسرية، وانخفاض مستوى الأداء، والتغيب عن العمل، وحوادث السيارات وأماكن

---

[١٩٣] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١١.

[١٩٤] Alejandro Hope and Eduardo Clark, "Si los vecinos legalizan: reporte tècnico", *Instituto Mexicano para la Competitividad* (October 2012). متاح على الموقع الشبكي www.imco.org.mx.

[١٩٥] Beau Kilmer and others, *Reducing Drug Trafficking Revenues and Violence in Mexico, Would Legalizing Marijuana in California Help?* (Rand Corporation, 2010), ebook.

[١٩٦] انظر "The fiscal impact of Amendment 64 on state revenues" (كولورادو، جامعة ولاية كولورادو، ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٣).

العمل، والتأمين، إلى تكبد الولاية تكاليف كبيرة. ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أنَّ الإباحة لا تقضي على الاتجار بالمخدِّر. فعلى الرغم من إنهاء تجريم القنَّب، سيكون السماح بتعاطيه وحيازته الشخصية مقيدا ببلوغ سنٍّ معيَّنة. ولذلك ستبقى الثغرات التي يمكن أن يستغلها المتجرون، رغم أنها ستقل.

ومن شأن جمع معلومات موثوق بها قبل إجراء هذه التغييرات في السياسات وبعد إجرائها أن يدعم تقييم العواقب المتعلقة بالصحة والعدالة الجنائية والاقتصاد المترتبة على الأطر التنظيمية الجديدة. وفضلا عن ذلك، فمن شأن الدراسة الدقيقة للآثار على شبكات الجريمة المنظمة المحلية والعابرة للحدود الوطنية أن تسمح باتخاذ قرارات قائمة على الأدلة للاستنارة بها في صوغ السياسات في هذا المجال على الصعيدين الوطني والإقليمي. ولا يمكن تقييم أثر هذا التشريع إلاَّ إذا تمَّ قياسه على النحو الواجب من خلال جمع البيانات الموثوقة وجهود الرصد المنتظمة.

زاي- المنشِّطات الأمفيتامينية: لمحة عامة

الإنتاج والاتجار والاستهلاك

في حين أنَّ من الصعب تحديد حجم الإنتاج العالمي من المنشِّطات الأمفيتامينية، فقد ارتفع عدد ما تمَّ تفكيكه من مختبرات صنع المنشِّطات من ٥٧١ ١٢ مختبرا في عام ٢٠١١ (٥٦٧ ١٢ مختبرا للمنشِّطات الأمفيتامينية إضافة إلى أربعة مختبرات لصنع المنشِّطات الأمفيتامينية بالاقتران بصنع مواد غير المنشِّطات الأمفيتامينية) إلى ٣٢٢ ١٤ مختبرا في عام ٢٠١٢ - كانت جميعها تقريباً (٩٦ في المائة) تصنِّع الميثامفيتامين. ففي أمريكا الشمالية، توسَّع صنع الميثامفيتامين مرة أخرى. وفي عام ٢٠١٢، أبلغت الولايات المتحدة عن تسجيل زيادة كبيرة في عدد مختبرات الميثامفيتامين التي ضُبطت (٨٥٧ ١٢ في عام ٢٠١٢ صعودا من ١١٦ ١١) والمكسيك (٢٥٩ صعودا من ١٥٩). وأبلغت الولايات المتحدة عن زيادة كبيرة في عدد مختبرات الأمفيتامين التي تمَّ تفكيكها في عام ٢٠١٢ (من ٥٧ إلى ٨٤) والاتحاد الروسي (من ٢٧ إلى ٣٨).

وللسنة الثانية، ارتفعت مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية إلى أعلى مستوى سُجِّل لها على الإطلاق، أيْ ١٤٤ طنًّا، بزيادة ١٥ في المائة عن عام ٢٠١١، ويرجع ذلك جزئيًّا إلى ازدياد مضبوطات الميثامفيتامين. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، تضاعفت مضبوطات الميثامفيتامين أربع مرات تقريباً، من ٢٤ طنًّا في عام ٢٠٠٨ إلى ١١٤ طنًّا في عام ٢٠١٢. ومن بين ما مجموعه ١٤٤ طنًّا من المنشِّطات الأمفيتامينية التي ضُبطت على مستوى العالم في عام ٢٠١٢، تمَّ ضبط ما يقرب من نصفها في أمريكا الشمالية وحدها وحوالي الرُبع في شرق وجنوب شرق آسيا. وما زالت ترد تقارير عن مضبوطات كبيرة من الأمفيتامين في الشرق الأوسط، ولا سيما الأردن والجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية.

وارتفعت مضبوطات "الإكستاسي" بعد هبوطها في عام ٢٠١١. فقد ضُبطت كميات كبيرة من "الإكستاسي" في شرق وجنوب شرقي آسيا، تليها أوروبا (جنوب شرق أوروبا وأوروبا الغربية والوسطى). وتستحوذ هذه المناطق الثلاث معا على ما يقرب من ثلاثة أرباع مضبوطات "الإكستاسي" العالمية.

المنشِّطات الأمفيتامينية: تحليل السوق

تنوُّع تجارة الميثامفيتامين العالمية وتوسُّعها

في عام ٢٠١٢، شكَّل الميثامفيتامين غالبية مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية (٨٠ في المائة)، أيْ نحو ١١٤ طنًّا من مجموع مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية البالغ ١٤٤ طنًّا في جميع أنحاء العالم. وضُبط ما يقرب من ثُلثي (٦٤ في المائة) مضبوطات الميثامفيتامين العالمية في أمريكا الشمالية، والثُلث في شرق وجنوب شرق آسيا. وعلى الرغم من أنَّ المكسيك والولايات المتحدة والصين وتايلند وإيران (جمهورية-الإسلامية)، بهذا الترتيب، تستمر في الإبلاغ عن أعلى كميات الميثامفيتامين المضبوطة عالميا فهناك ما يدل على أنَّ الاتجار بالميثامفيتامين أخذ يصبح أكثر عالمية في طبيعته، مع رصد زيادات ملحوظة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٢ في غرب أفريقيا ووسط أفريقيا (من ٤٥ كغم إلى ٥٩٨ كغم) وأوقيانوسيا (من ٤٥٧ كغم إلى ٢٨٣ ٢ كغم). ولوحظ أيضاً تزايد أسواق الميثامفيتامين في آسيا الوسطى وما وراء القوقاز، حيث ارتفعت المضبوطات المبلَّغ عنها من أقل من كيلوغرام واحد في عام ٢٠٠٨ إلى ٧٦ كغم في عام ٢٠١٢.

الشكل ٤٩- المضبوطات العالمية من المنشِّطات الأمفيتامينية، ٢٠٠٣-٢٠١٢

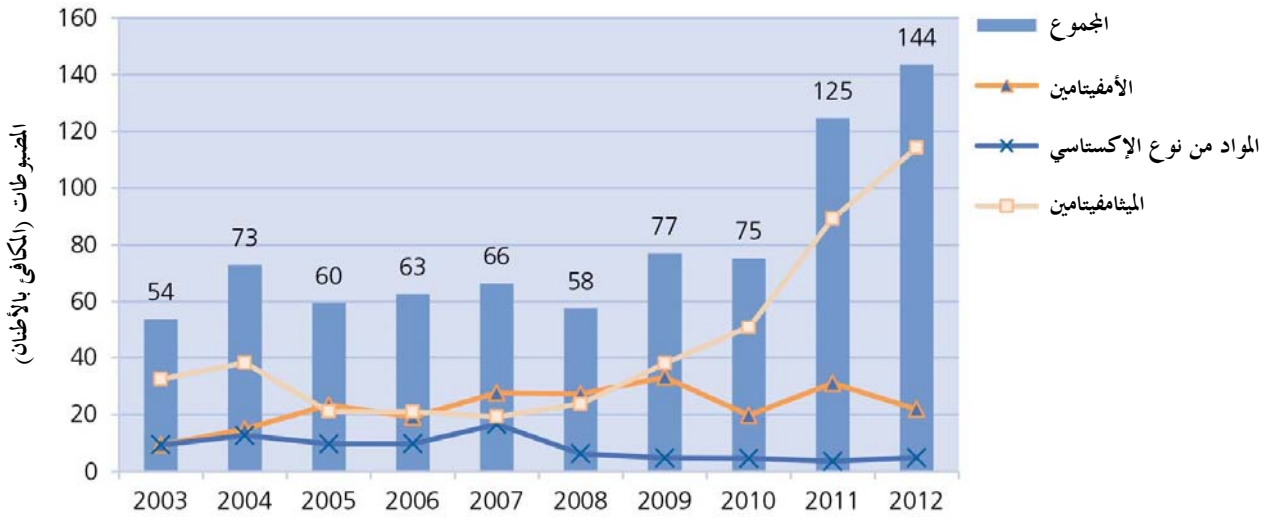

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية ومصادر رسمية أخرى.

ملحوظة: يشمل مجموع المنشِّطات الأمفيتامينية الأمفيتامين، والمواد من نوع "الإكستاسي"، والميثامفيتامين، والمنشِّطات الأمفيتامينية غير المحدَّدة، ومنشِّطات أخرى، والمنشِّطات المصروفة بوصفات طبية.

الشكل ٥٠- البلدان التي أبلغت عن أعلى مضبوطات الميثامفيتامين، ٢٠١٠-٢٠١٢

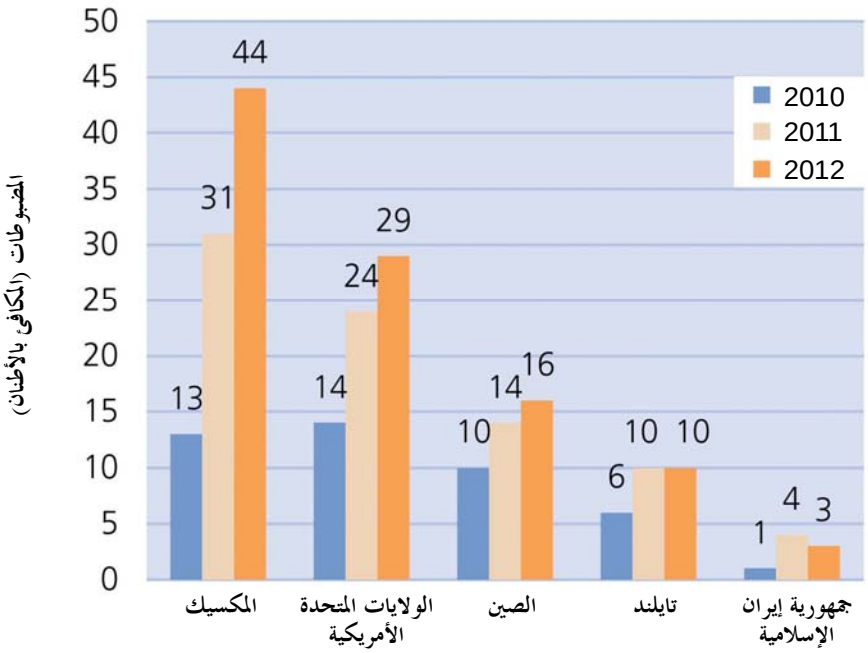

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية ومصادر رسمية أخرى.

الشكل ٥١- مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية في جنوب شرق آسيا وأوقيانوسيا

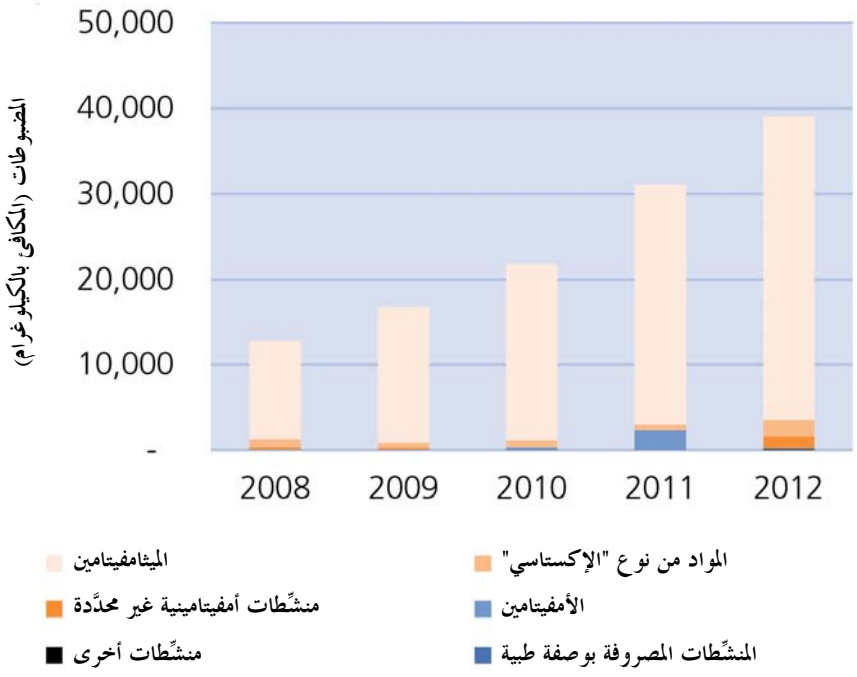

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

وفضلا عن ذلك، نَمَت أسواق الميثامفيتامين في جنوب غرب آسيا، مع الكشف مؤخَّراً عن تعاطي الميثامفيتامين في باكستان.[١٩٧]

وفي أمريكا الشمالية، توسَّع صنع الميثامفيتامين مرة أخرى في السنوات الأخيرة، كما يتضح من الزيادات الهائلة في مضبوطات المخدِّرات والسلائف،[١٩٨] مع وجود إنتاج واسع النطاق في المكسيك. وعلى مدى السنوات الخمس الماضية، ازدادت كمية الميثامفيتامين المضبوطة في المكسيك من ٣٤١ كغم في عام ٢٠٠٨ إلى ٤٤ طنًّا في عام ٢٠١٢. وواصلت الولايات المتحدة ضبط كميات كبيرة، أيْ ٢٩ طنًّا في عام ٢٠١٢، مرتفعة من ٩,٥ أطنان في عام ٢٠٠٨. ووفقاً لوكالة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة، يُضبط ما يقرب من نصف الكميات في الولايات المتحدة على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.[١٩٩] وبعد عدة حالات انقطاع لتوافر السلائف وعمليات الصنع في المكسيك في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧، واصل نقاء الميثامفيتامين في الولايات المتحدة ازدياده ليصل إلى ٩٣ في المائة في الربع الثاني من عام ٢٠١٢. وعلى الرغم من علو درجة نقاء الميثامفيتامين فقد انخفضت قوة مفعوله على الأرجح إثر فرض قيود على الحصول على السلائف في المكسيك (انظر النص المؤطر "هل تؤدِّي مراقبة العرض عملها؟ درجة نقاء الميثامفيتامين وقوة مفعوله إثر تطبيق اللوائح التنظيمية على السلائف في أمريكا الشمالية").

هل مراقبة العرض فعالة؟

درجة نقاء الميثامفيتامين وقوة مفعوله إثر تطبيق اللوائح التنظيمية على السلائف في أمريكا الشمالية

يتميز إنتاج الميثامفيتامين بالدينامية، وينطوي على عمليات متعدِّدة قادرة على إنتاج المنتج النهائي نفسه دون تغيير. وأكثر أسلوبين شيوعا هما (أ) حمض فينيل الخل > ١-فينيل-٢-بروبانون (P-2-P) > الميثامفيتامين، أو (ب) السودوإيفيدرين/ الإيفيدرين > الميثامفيتامين. وتؤدِّي أساليب إنتاج ١-فينيل-٢-بروبانون إلى شكل من الميثامفيتامين أضعف مفعولا، بسبب تلوُّث الأيسومر-*d* القوي المفعول بالأيسومر-*l* الأضعف مفعولا، ويُعرف هذا النوع من الميثامفيتامين باسم الخليط الراسمي.

وفي الولايات المتحدة، كان الميثامفيتامين يُنتج في أوائل التسعينات باستعمال مادة الإيفيدرين، التي كانت مقيَّدةً بموجب لائحة الولايات المتحدة التنظيمية لعام ١٩٩٥ للمنتجات المحتوية على الإيفيدرين كمكوِّن وحيد، الأمر الذي أدَّى إلى هبوط النقاء مما يقرب من ٨٠ في المائة إلى حوالي ٢٠ في المائة. وفي السنوات التالية، ازداد النقاء خلال العامين التاليين ثمَّ انخفض في عام ١٩٩٨ بعد اعتماد مزيد من اللوائح التنظيمية بشأن المنتجات المحتوية على السودوإيفيدرين/الإيفيدرين. وبعد أوائل عام ١٩٩٩، وعلى الرغم من وضع عدة لوائح تنظيمية بشأن السلائف في الولايات المتحدة وكندا، استمر النقاء في الازدياد حتى عام ٢٠٠٥، حين بدأت المكسيك في تطبيق برامج مراقبة السلائف. وفي وقت لاحق، انخفض النقاء مرة أخرى، وصعد لفترة

[١٩٧] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة وباكستان، تعاطي المخدِّرات في باكستان، ٢٠١٣.

[١٩٨] السلائف والكيماويات التي يكثر استخدامها في الصنع غير المشروع للمخدِّرات والمؤثِّرات العقلية: تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات عن عام ٢٠١٢ بشأن تطبيق المادة ١٢ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٨٨ (E/INCB/2012/3).

[١٩٩] United States, Drug Enforcement Administration, *"National Drug Threat Assessment Summary"* (November 2013).

وجيزة ثمَّ انخفض مرة أخرى بعد اعتقال مورِّد كبير إلى المكسيك.[١] ومنذ عام ٢٠٠٧، ازداد النقاء ووصلت قوته الآن إلى ٩٣ في المائة. غير أنَّ الباحثين يرون أنَّ هذا الميثامفيتامين العالي النقاء أقل قوة لأنه خليط راسمي. وبما أنَّ انخفاض القوة يرتبط بحدوث ارتهان أقل فقد خلص الباحثون إلى أنَّ عرض الميثامفيتامين الضار قد انخفض في الواقع.[٢]

سعر الميثامفيتامين ودرجة نقائه في الولايات المتحدة، ٢٠٠٥-٢٠١٢

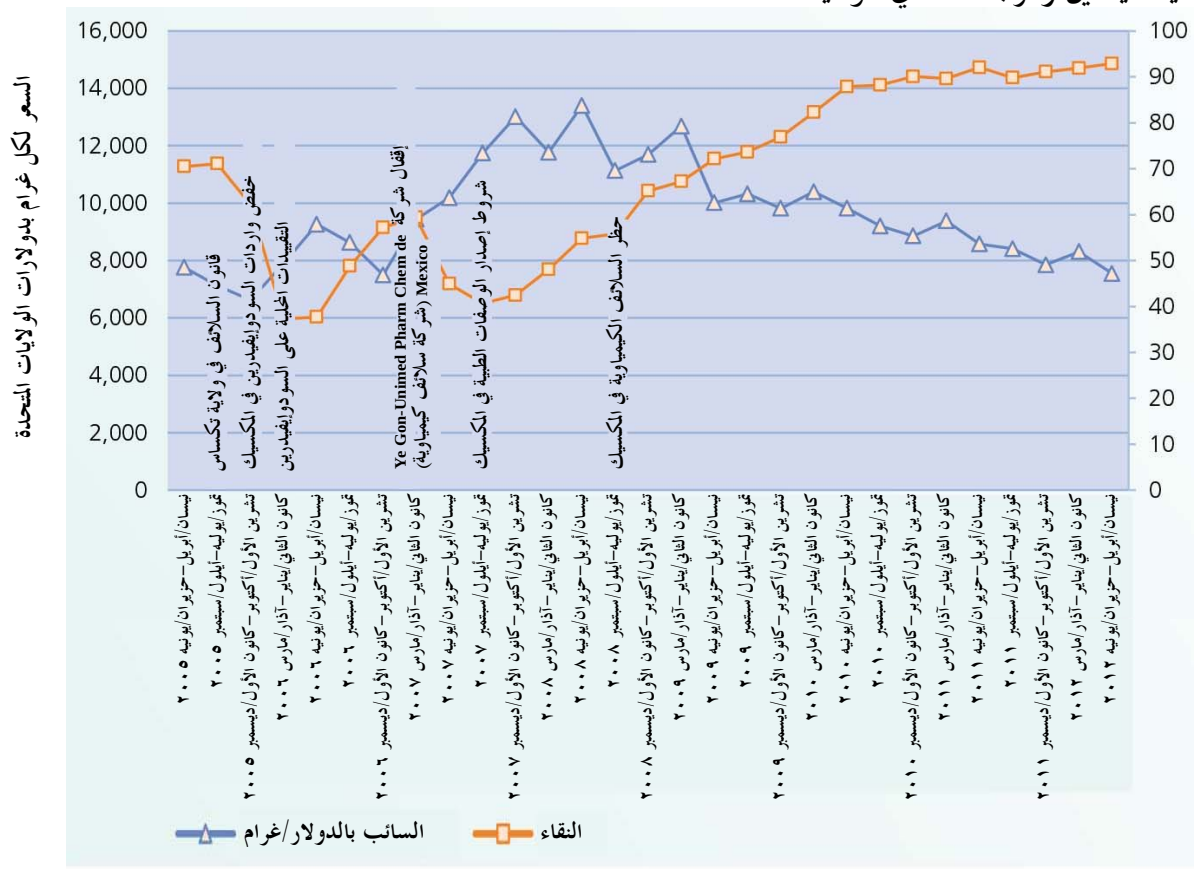

المصدر: بيانات من قاعدة بيانات نظام استرجاع المعلومات من أدلة المخدِّرات (STRIDE) التابع لوكالة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة.

(١) J. K. Cunningham, L. M. Liu and R. Callaghan, "Impact of US and Canadian precursor regulation on methamphetamine purity in the United States", *Addiction*, vol. 104, No. 3 (March 2009), pp. 441-453.

(٢) J. K. Cunningham and others, "Mexico's precursor chemical controls: emergence of a less potent types of methamphetamine in the United States". *Drug and Alcohol Dependence*, vol. 129, Nos. 1 and 2, (April 2013), pp. 125-136.

الشكل ٥٢- مضبوطات الإيفيدرين في الهند وإيران (جمهورية-الإسلامية)، ٢٠١٠-٢٠١١

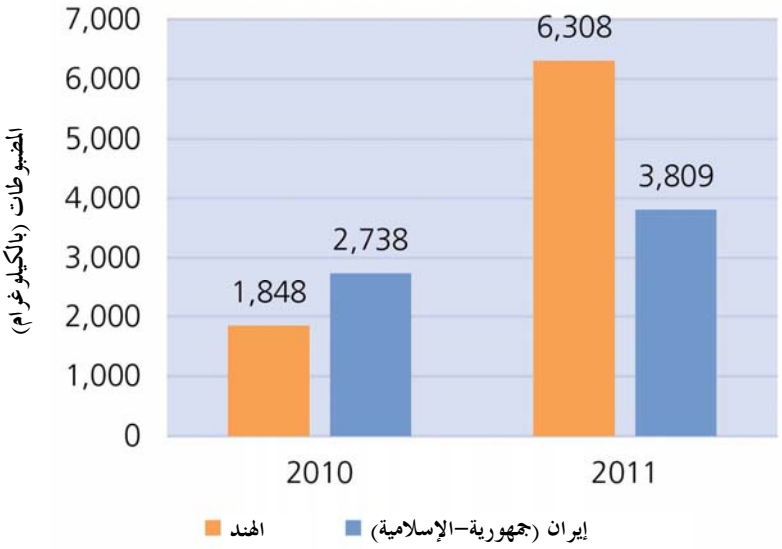

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، التقرير السنوي ٢٠١٣.

وتتزايد مضبوطات الميثامفيتامين في شرق وجنوب شرق آسيا وأوقيانوسيا. وبين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، لاحظ ما يقرب من ٧٠ في المائة (١٢ بلداً من ١٧) من بلدان المنطقة التي قدَّمت تقاريرها حدوث زيادة في مضبوطات الميثامفيتامين. وعلى الرغم من أنَّ تايلند والصين تضبطان بانتظام أكبر الكميات فقد ارتفعت هذه الأرقام بمقدار هامشي فقط من حيث النسبة في الفترة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٢، في حين ازدادت كمية الميثامفيتامين التي تُضبط في أستراليا إلى أكثر من ٤٠٠ في المائة، من ٤٢٦ كغم إلى ٢ ٢٦٨ كغم. وقد لوحظت زيادات كبيرة في البلدان التي تبلِّغ بانتظام عن مضبوطات أقل عددا، مثل بروناي دار السلام وسنغافورة وفييت نام وكمبوديا. وبعد انخفاض المضبوطات في عام ٢٠١٠، أبلغت ميانمار عن مضبوطات قدرها طنان مقارنة بـ ٣٣ كغم في عام ٢٠١١.[٢٠٠]

ظهور الميثامفيتامين في جنوب غرب آسيا وآسيا الوسطى

برزت آسيا الوسطى كسوق للمنشِّطات الأمفيتامينية، وأبلغت عن مضبوطات من المنشِّطات الأمفيتامينية قدرها ٢٥٣ كغم، في حين أبلغت كازاخستان عن ١٨٣ كغم من هذه المضبوطات. وأبلغت طاجيكستان للمرة الأولى، في عام ٢٠١٢، عن مضبوطات من الميثامفيتامين قدرها ٦٣ كغم و٢١ ٧٤٠ قرصا من "الإكستاسي". وكانت كمية الميثامفيتامين التي ضُبطت في طاجيكستان متأتية من حادثة واحدة اعترض فيها موظفو الجمارك كميةً كبيرةً مشحونة من جمهورية إيران الإسلامية ومتَّجهة إلى جنوب شرق آسيا (ماليزيا).[٢٠١]

[٢٠٠] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية ومصادر رسمية أخرى.

[٢٠١] المركز الإقليمي للمعلومات والتنسيق في آسيا الوسطى، النشرة الإعلامية رقم ١١٤، ١١ حزيران/يونيه ٢٠١٢.

وفي باكستان، تمَّ الكشف عن تعاطي الميثامفيتامين لأول مرة في دراسة استقصائية وطنية قدَّرت أنَّ نحو ١٩ ٠٠٠ شخص (٠,٠٢ في المائة من السكان الذين في سنِّ ١٥-٦٤ عاماً) تعاطوا هذا المخدِّر في العام الماضي.[٢٠٢] ويدل ذلك على أنَّ هذه المادة، التي لم يتمّ كشفها في الدراسات الاستقصائية السابقة عن تعاطي المخدِّرات، أخذت في الظهور في المنطقة. ووفقا لتقارير قُدِّمت إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات،[٢٠٣] حدثت في المنطقة أيضاً زيادة في مضبوطات مادة الإيفيدرين، التي هي سليفة للميثامفيتامين. وفي عام ٢٠١١، أبلغت الهند عن أكثر من ٦ أطنان من مضبوطات الإيفيدرين، وأبلغت إيران (جمهورية-الإسلامية) عن ٣,٨ أطنان.

الأمفيتامين

لا يزال الأمفيتامين يهيمن على السوق في الشرقين الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا، إذ ضُبط أكثر من ١٢ طنًّا منه في عام ٢٠١٢، وهو ما يمثل أكثر من نصف المضبوطات العالمية (٥٦ في المائة). وفي هذه المنطقة، كانت أكبر المضبوطات الإجمالية هي التي ضُبطت في المملكة العربية السعودية والأردن والجمهورية العربية السورية، بهذا الترتيب.

وفي تركيا المجاورة، حدث في السنوات الأخيرة تحوُّل نحو الاتجار في "الإكستاسي" والميثامفيتامين، وانتقل الاتجار بالأمفيتامين إلى أسواق أخرى.

مدى تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية و"الإكستاسي"

تشكل المنشِّطات الأمفيتامينية، باستثناء "الإكستاسي"، ثاني أكثر فئة شيوعاً من المواد غير المشروعة على نطاق العالم، حيث يُقدِّر عدد متعاطيها بـ١٣,٩ مليوناً إلى ٥٤,٨ مليوناً. وظل تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية مستقرًّا في عامي ٢٠١٠ و٢٠١١، ولكنه ازداد في عام ٢٠١٢. وضمن مختلف المناطق، وفي حين أُبلغ عن انخفاض في تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية في أوروبا الغربية والوسطى، تشير التقديرات في أمريكا الشمالية إلى زيادة في تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية. وفي الولايات المتحدة، كان عدد حالات الإلحاق بالمرافق الصحية للعلاج من تعاطي الميثامفيتامين منخفضاً، وظلت نسبة الانتشار في العام السابق مستقرة على مدى السنوات الثلاث الماضية. بيد أنَّ نسبة انتشار أنواع أخرى من المنشِّطات (الأمفيتامينات) ازدادت (انظر الشكل ٥٦)، مؤدِّية إلى ازدياد في المعدَّل العام لانتشار المنشِّطات الأمفيتامينية من ١,٨ في المائة في عام ٢٠١١ إلى ٢,١ في المائة في عام ٢٠١٢. إلاَّ أنَّ معدَّلات النتائج الإيجابية لتحليل البول للكشف عن الأمفيتامين والميثامفيتامين بين القوى العاملة في الولايات المتحدة تضاعفت إلى ما يقرب من ثلاثة أضعاف في عام ٢٠١٢، فبلغت أعلى المستويات منذ عام ١٩٩٧.[٢٠٤] وقد أُبلغ عن زيادة في معدَّل الانتشار في المكسيك، من ٠,٠٢ في المائة في عام ٢٠٠٨ إلى ٠,١٢ في المائة في عام ٢٠١١. وفي حين لا تتوفر تقديرات جديدة لتعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية في آسيا وأفريقيا، يرى خبراء من معظم البلدان في هذه المناطق أنَّ تعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية في ارتفاع. ومنطقتا أوقيانوسيا (٢,١ في المائة) وأمريكا الوسطى وأمريكا الشمالية (١,٣ في المائة و١,٤ في المائة على التوالي) هما

[٢٠٢] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة وباكستان، تعاطي المخدِّرات في باكستان، ٢٠١٣.

[٢٠٣] تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات عن عام ٢٠١٢ وتقارير سابقة.

[٢٠٤] United States, Quest Diagnostics, "Drug Testing Index", (Madison, New Jersey, November 2013).

المنطقتان اللتان توجد فيهما معدَّلات انتشار أعلى من المتوسِّط العالمي، في حين ما زالت المعدَّلات في غرب ووسط أفريقيا وآسيا مماثلة للمعدَّلات العالمية لتعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية.

الشكل ٥٣- مضبوطات الأمفيتامين في الأردن والجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨-٢٠١٢

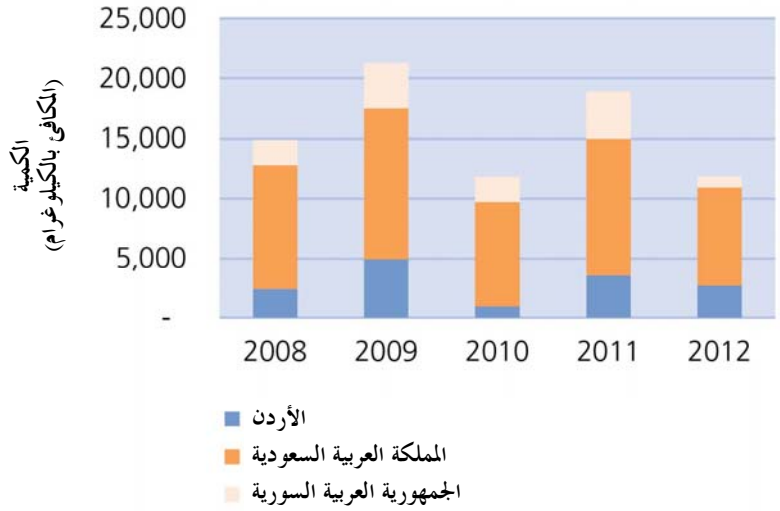

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ٥٤- مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية في تركيا، ٢٠٠٨-٢٠١٢

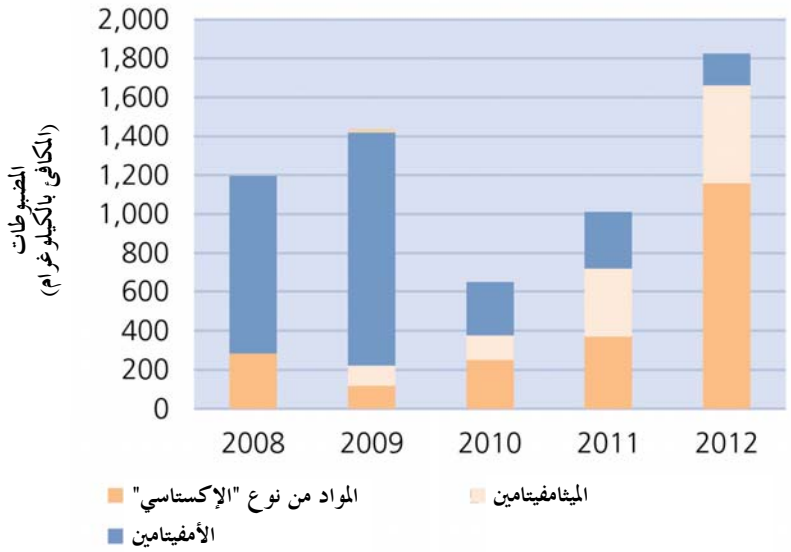

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

الشكل ٥٥- مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية والكاريبي (٢٠٠٨-٢٠١٢)

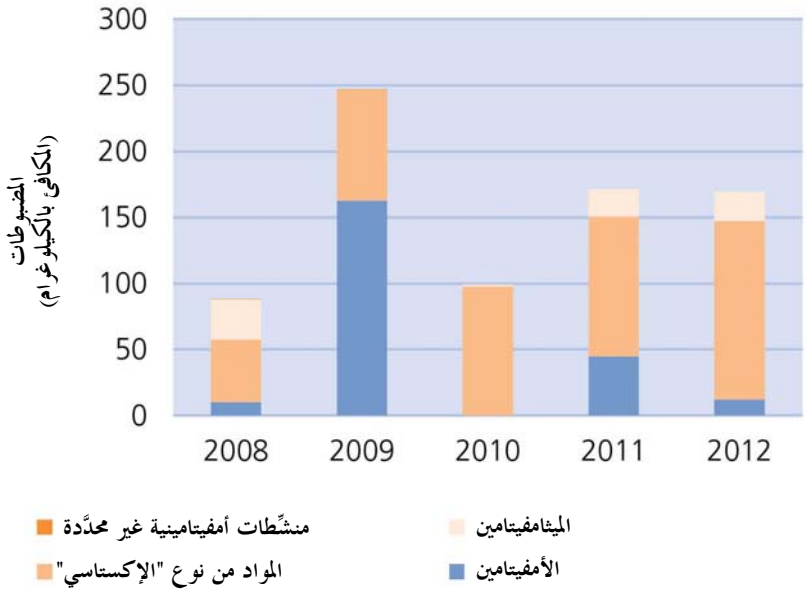

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

"الإكستاسي"

شهد تعاطي "الإكستاسي"، الذي تعاطاه في عام ٢٠١٢ ما يُقدَّر بما بين ٩,٤ ملايين و٢٨,٢ مليون شخص، تراجعا على مستوى العالم في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، وذلك أساساً في أوروبا الغربية والوسطى. ومع ذلك، لا تزال أوقيانوسيا (٢,٩ في المائة) وأمريكا الشمالية (٠,٩ في المائة) وأوروبا (٠,٥ في المائة) مناطق ذات معدَّلات انتشار أعلى من المتوسِّط العالمي البالغ ٠,٤ في المائة.

إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية

ليس من الشائع إساءة استعمال المنشِّطات أو الأدوية المصروفة بوصفة طبية الخاصة بمعالجة اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، وإن كان عدد قليل فقط من البلدان يبلِّغ عن معدَّل انتشار إساءة استعمال هذه المواد بين عامة السكان والشباب. وباستثناء إندونيسيا، كانت جميع البلدان المبلِّغة عن إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية هي بلدان من أمريكا الجنوبية والشمالية. بيد أنَّ هذا لا يمنع أن تكون إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية غير شائعة في بلدان أو مناطق أخرى. والأحرى أنَّ الكشف عن إساءة الاستعمال هذه في بعض البلدان قد تكون له صلة بتحسُّن المراقبة. ويتفاوت معدَّل انتشار إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية تفاوتاً كبيراً بين البلدان القليلة المبلِّغة، ويتراوح بين ٣,٢٨ في المائة بين عامة السكان في السلفادور و٠,١ في المائة في الأرجنتين. ومعدَّل انتشار إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية أعلى بين الرجال، ما عدا في إندونيسيا والسلفادور وكوستاريكا. ويبلغ معدَّل الانتشار في السلفادور ٣,٧ في المائة بين النساء مقابل ٢,٧٨ في المائة بين الرجال.

ومقارنة بالمعدَّلات الخاصة بعموم السكان، تُبلغ البلدان عن مستوى أعلى من إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية بين السكان الشباب (ومعظمهم في الفئة العمرية من ١٥ إلى ١٦ عاماً). والمعدَّل في كوستاريكا أعلى بحوالي ٤ مرات بين السكان الشباب، مقارنة بمعدَّل الانتشار السنوي لإساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية البالغ ١,٣ في المائة. ويُلاحظ في دول أخرى نمط مماثل من حيث المعدَّلات الأعلى لإساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية، وذلك باستثناء السلفادور حيث نسبة الانتشار ضئيلة جدًّا بين الشباب وتبلغ ٠,٢ في المائة، مقارنة بـ٣,٢٨ في المائة بين السكان البالغين.

ازدياد حالات الإلحاق بالعلاج من تعاطي الكيتامين والميفيدرون في المملكة المتحدة

في المملكة المتحدة، حدث انخفاض في معدَّل انتشار تعاطي الكيتامين والميفيدرون في إنكلترا وويلز بين السكان البالغين (في سنِّ ١٦-٥٩ عاماً) وبين الشباب (في سنِّ ١٦-٢٤ عاماً).[٢٠٥]،[٢٠٦] بيد أنه كانت هناك زيادة على مدى السنوات الست الماضية في عدد الأشخاص الذين يلتمسون العلاج من تعاطي الكيتامين والميفيدرون. وعلى الرغم من أنَّ متعاطي الكيتامين والميفيدرون يشكلون ١٠ في المائة فقط من الشباب الملحقين بالخدمات المتخصصة و٢ في المائة من البالغين الخاضعين للعلاج، توجد دلائل واضحة على ازدياد الطلب على العلاج من اضطرابات تعاطي المخدِّرات فيما يتعلق بـ"مخدِّرات الأندية"، مثل الكيتامين والميفيدرون في المملكة المتحدة. وفي حين أنَّ "الإكستاسي" لا يزال "مخدِّر الأندية" الأكثر شيوعاً حسبما أُبلغ في الطلب على العلاج، فقد ارتفع عدد متعاطي الكيتامين والميفيدرون الذين يلتمسون العلاج خلال الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٦ إلى ٢٠١٠/٢٠١١.[٢٠٧]

---

[٢٠٥] انخفض معدل الانتشار السنوي لمادة الميفيدرين من ١,١ في المائة في ٢٠١١/٢٠١٢ إلى ٠,٥ في المائة في ٢٠١٢/٢٠١٣ بين السكان البالغين ومن ٣,٣ في المائة إلى ١,٦ في المائة بين صغار البالغين، في حين انخفض معدل الانتشار السنوي لمادة الكيتامين من ٠,٦ في المائة إلى ٠,٤ في المائة بين السكان البالغين ومن ١,٨ في المائة إلى ٠,٨ في المائة بين صغار البالغين خلال الفترة نفسها.

[٢٠٦] United Kingdom, Home Office, "Drug misuse: findings from the 2012/13 Crime Survey for England and Wales" (London, July 2013).

[٢٠٧] United Kingdom, National Treatment Agency for Substance Misuse, *Club drugs: emerging trends and risks* (London, November 2012).

الشكل ٥٦- معدَّل انتشار تعاطي الميثامفيتامين والمنشِّطات في السنة الماضية وحالات الإلحاق بالمرافق العلاجية للعلاج من تعاطي الميثامفيتامين بين الذين في سنِّ ١٢ عاماً أو أكثر، الولايات المتحدة، ٢٠٠٨-٢٠١٢

المصدر: مجموعة بيانات نتائج الدراسة الاستقصائية لفترات العلاج، التي أجرتها إدارة خدمات علاج تعاطي المخدِّرات والصحة العقلية، ٢٠٠٠-٢٠١١، القبول الوطني لخدمات العلاج من تعاطي مواد الإدمان.

الشكل ٥٧- معدَّل الانتشار السنوي لإساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية

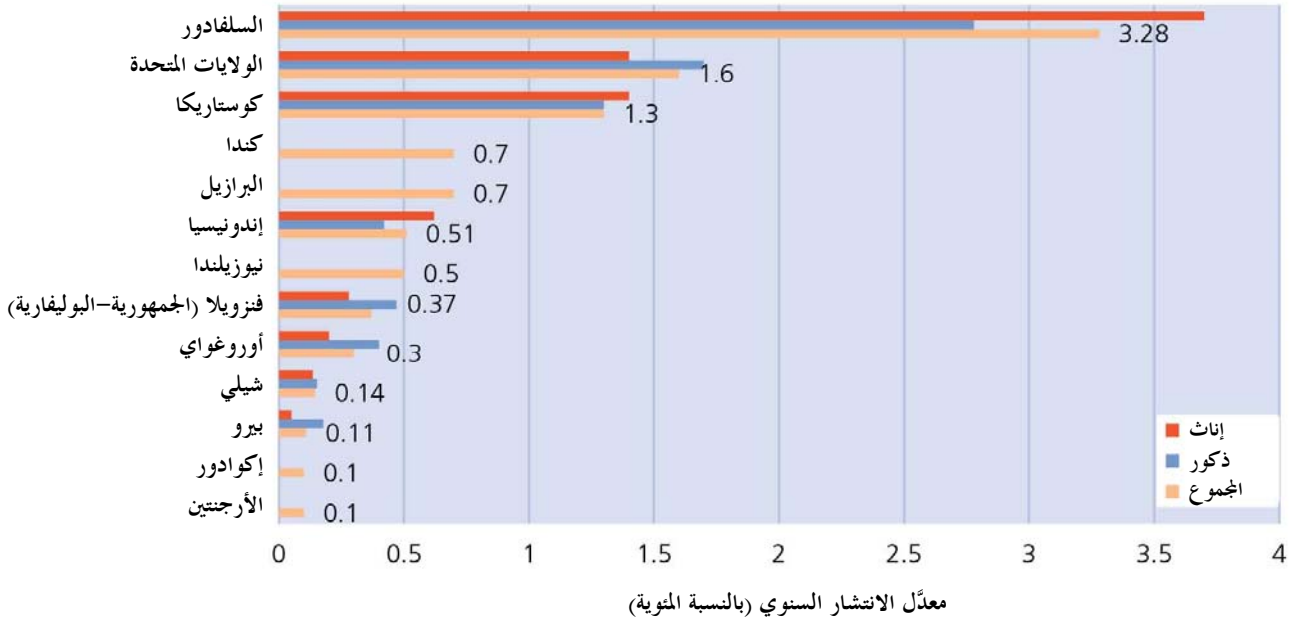

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وتختلف بيانات البلدان من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٢.

الشكل ٥٨– إساءة استعمال المنشِّطات المصروفة بوصفة طبية بين الشباب الذين في سنِّ ١٥ إلى ١٦ عاماً، ٢٠٠٨–٢٠١١

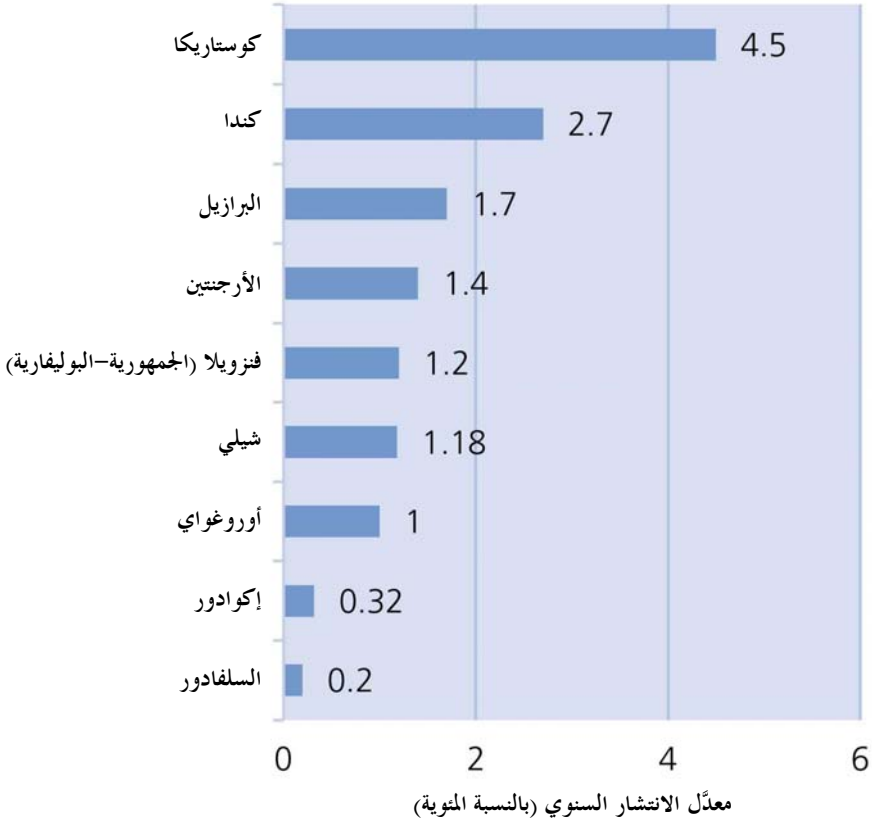

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ملحوظة: فترة الاستقصاء تختلف حسب البلد.

حاء– المؤثِّرات النفسانية الجديدة

تحديث[٢٠٨]

من بين البلدان الـ١٠٣ التي توافرت عنها معلومات بشأن المؤثِّرات النفسانية الجديدة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، أفاد ٩٤ بلداً عن ظهور هذه المواد في أسواق هذه البلدان، صعوداً من ٧٠ بلداً من المجموع البالغ ٨٠ بلداً في تموز/يوليه ٢٠١٢. وكانت هذه الزيادة راجعة إلى تقارير عن ظهور المؤثِّرات النفسانية الجديدة في بلدان أوروبا (٩ بلدان إضافية)، وآسيا (٧ بلدان إضافية)، وأفريقيا (٨ بلدان إضافية).

وتوجد المؤثِّرات النفسانية الجديدة الآن في معظم بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية، فضلاً عن أوقيانوسيا وآسيا وأمريكا الجنوبية وفي عدد من البلدان الأفريقية. وعلى ذلك فإنَّ تعاطي المؤثِّرات النفسانية الجديدة آخذ في البروز كظاهرة عالمية

[٢٠٨] هذا تحديث للمعلومات الواردة في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣، الذي يحتوي على فصل مستفيض عن المؤثِّرات النفسانية الجديدة.

حقاً. وقد أُبلغ عن أكبر الزيادات في انتشار هذه المواد بين تموز/يوليه ٢٠١٢ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ في أوروبا (٩ بلدان إضافية)، وآسيا (٧ بلدان إضافية)، وأفريقيا (٦ بلدان إضافية).

الشكل ٥٩- حالات الإلحاق بالعلاج من تعاطي مخدِّرات الأندية في المملكة المتحدة، ٢٠٠٥/٢٠٠٦ و٢٠١٠/٢٠١١

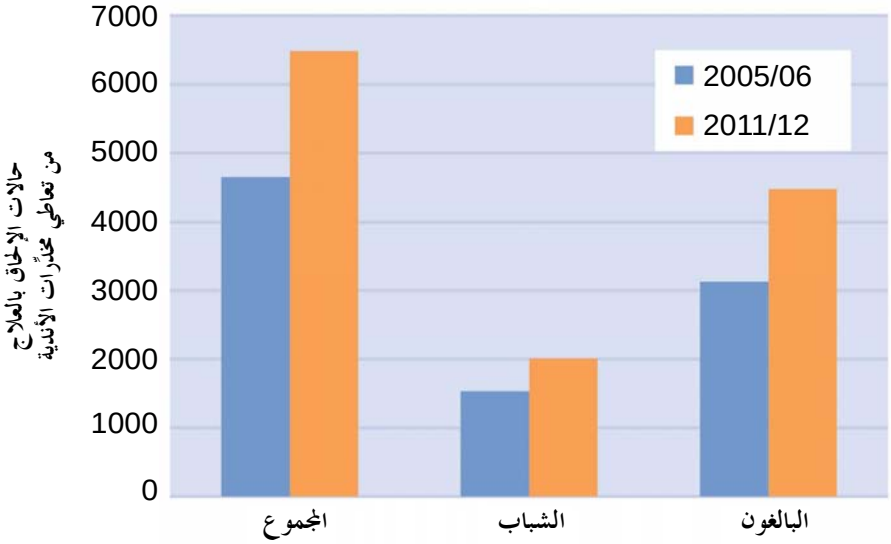

المصادر: Club Drugs: Emerging trends and risks (2012), National Treatment Agency for Substance Misuse, National Health Service, United Kingdom.

هل أخذت المنشِّطات الأمفيتامينية تحل محل الكوكايين في الولايات المتحدة؟

في الولايات المتحدة، انخفض تعاطي الكوكايين، ولكن تعاطي فئة المواد الأمفيتامينية في ازدياد. ووفقاً لما تفيد به شركة Quest Diagnostics، استناداً إلى تحليل البول، وصل عدد النتائج الإيجابية لفحص الأمفيتامين بصفته مستقلباً (ولذلك يشمل حالات تعاطي الميثامفيتامين، علاوة على تعاطي الأمفيتامين المصروف بوصفات طبية وتعاطي الأمفيتامين غير المشروع) بين قوة العمل العامة في عام ٢٠١٢ إلى أعلى مستوى له منذ عام ١٩٩٧، وتضاعفت النتائج الإيجابية لاختبارات تعاطي المخدِّرات المصروفة بوصفات طبية، مثل الأديرال، إلى أكثر من الضعف بين عامي ١٩٩٢ و٢٠١٢.[1] كما أنَّ بيانات الدراسات الاستقصائية المبلَّغ عنها خلال هذه الفترة بشأن عموم السكان الذين في سنِّ ١٢ عاماً أو أكثر تشير إلى تضاعُف تعاطي الأديرال في الشهر السابق، واستقرار تعاطي الميثامفيتامين، وتراجع تعاطي الكوكايين، منذ عام ٢٠٠٧. وتشير هذه البيانات، مجتمعة، إلى أنَّ ازدياد الاختبارات الإيجابية للأمفيتامين لدى قوة العمل العامة يُعزى على الأرجح إلى الأمفيتامين، وليس الميثامفيتامين، المصروف بوصفات طبية. والواقع أنَّ طرح الاختبارات الإيجابية للميثامفيتامين من إجمالي جميع الاختبارات الإيجابية المصنَّفة على أنها "أمفيتامينات" يشير إلى حدوث تحوُّل واضح في عام ٢٠٠٧، عندما بدأ هبوط الكوكايين، إذ بلغ معدَّل النمو للأمفيتامينات خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ أربعة أضعاف المعدَّل خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٦. ويبدو أنَّ معدَّل الاختبارات الإيجابية للأمفيتامين يتجاوز الآن المستوى التاريخي الذي بلغه معدَّل الاختبارات الإيجابية للكوكايين في الولايات المتحدة في الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٦. وتشير هذا الشواهد، وإن لم تكن دليلاً قاطعاً، إلى احتمال أنَّ الأمفيتامينات تُستخدم كبديل للكوكايين.

فحوص تحليل البول الإيجابية لتعاطي المنشِّطات الأمفيتامينية بين أفراد القوة العاملة في الولايات المتحدة، ٢٠٠٠-٢٠١٢

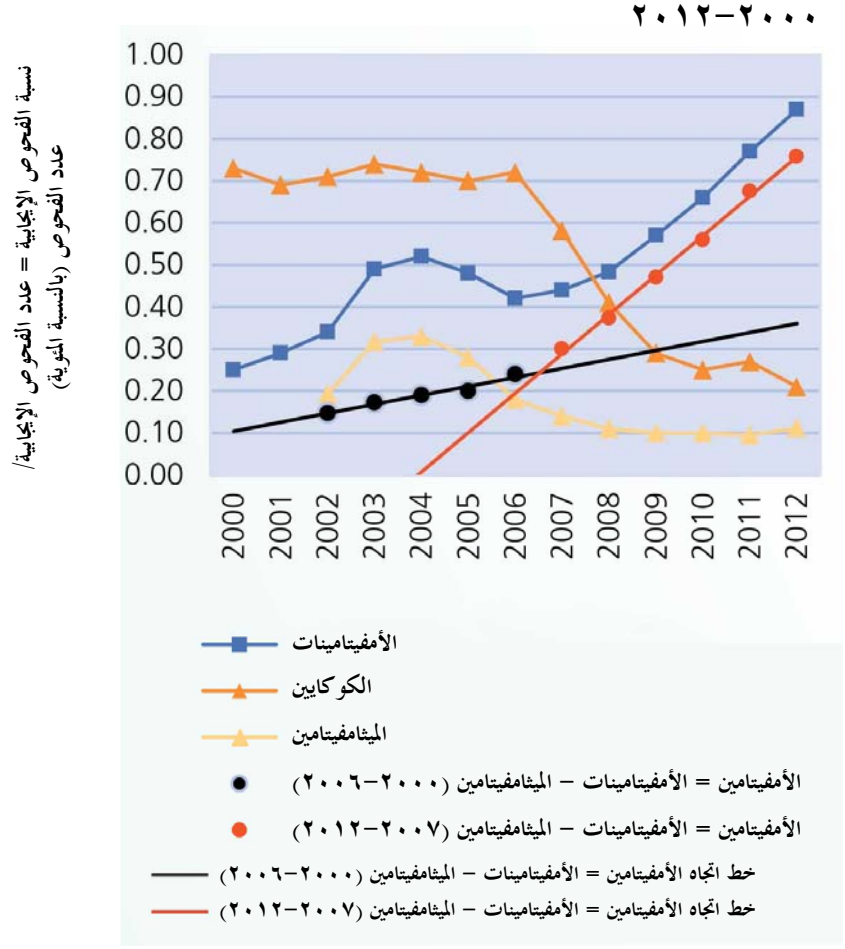

المصدر: شركة Quest Diagnostics ومكتب الولايات المتحدة للسياسة الوطنية لمكافحة المخدِّرات.

(١) United States, Quest Diagnostics, "Drug Testing Index", (Madison, New Jersey, November 2013). Available at www.questdiagnostics.com/home/physicians/health-trends/drug-testing.

وقد تضاعف عدد المؤثِّرات النفسانية الجديدة في السوق العالمية إلى أكثر من الضعف خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٣. وبحلول كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، بلغ عدد هذه المواد المبلَّغ عنها إلى المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ٣٤٨ مادة،[٢٠٩] صعوداً من ٢٥١ مادة في تموز/يوليه ٢٠١٢[٢١٠] و١٦٦ مادة في عام ٢٠٠٩ (انظر الشكل ٦٠). ومن ثمَّ فإنَّ عدد المؤثِّرات النفسانية الجديدة يتجاوز حتى الآن بوضوح عددَ المؤثِّرات النفسانية الخاضعة للمراقبة على المستوى الدولي (٢٣٤ مادة: منها ١١٩ مادة خاضعة للمراقبة بموجب الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١ و١١٥ مادة خاضعة للمراقبة بموجب اتفاقية المؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٧١).

[٢٠٩] نظام الإنذار المبكِّر بشأن المؤثِّرات النفسانية الجديدة (Early warning advisory on new psychoactive substances)، المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. وتستند هذه المعلومات إلى المعلومات المقدَّمة من الدول الأعضاء من خلال الدراسات الاستقصائية والتقارير التي تُقدَّم إلى المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة من المختبرات المشاركة في برنامج التمارين الدولية التعاونية.

[٢١٠] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، التحدِّي الذي تفرضه المؤثِّرات النفسانية الجديدة (*The Challenge of New Psychoactive Substances*) (فيينا، آذار/مارس ٢٠١٣).

الشكل ٦٠- عدد المؤثِّرات النفسانية الجديدة التي حُدِّدت حديثاً على الصعيد العالمي، ٢٠٠٩ - كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ (تراكميًّا)

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣، ونظام الإنذار المبكّر بشأن المؤثِّرات النفسانية الجديدة التابع للمكتب.

ملحوظة: تشير أرقام عام ٢٠١٢ إلى المعلومات التي وردت حتى تموز/يوليه ٢٠١٢. وبالنسبة لبعض المواد المبلَّغ عنها في عام ٢٠١٣، يمكن أن تكون الفترة المرجعية لها آب/أغسطس - كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢.

وكان معظم الزيادة العامة خلال الفترة من آب/أغسطس ٢٠١٢ إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ راجعاً إلى شبائه القنَّبين الاصطناعية الجديدة (تمثل ٥٠ في المائة من المؤثِّرات النفسانية الجديدة التي تمَّ تحديدها حديثاً)، تليها الفينيثيلامينات الجديدة (١٧ في المائة)، ومواد أخرى (١٤ في المائة) والكاثينونات الاصطناعية الجديدة (٨ في المائة) (انظر الشكل ٦١).

وقد أُحرز تقدم في بعض المناطق. ففي الولايات المتحدة، حيث استُحدثت ضوابط وطنية على بعض المؤثِّرات النفسانية الجديدة،[٢١١] هبط معدَّل انتشار تعاطي شبائه القنَّبين الاصطناعية الجديدة و"أملاح الاستحمام" (الكاثينونات الاصطناعية) بنحو ٣٠ في المائة بين طلاب المدارس الثانوية. وانخفض معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي شبائه القنَّبين الاصطناعية من ١١,٤ في المائة في عام ٢٠١١ إلى ٧,٩ في المائة في عام ٢٠١٣، وهبط معدَّل انتشار تعاطي "أملاح الاستحمام" من ١,٣ في المائة في عام ٢٠١٢ إلى ٠,٩ في المائة في عام ٢٠١٣ بين طلاب الصف الثاني عشر.[٢١٢] وفي إنكلترا وويلز، هبط معدَّل الانتشار السنوي للميفيدرون، وهو كاثينون اصطناعي، بأكثر من ٦٠ في المائة، وذلك من ٤,٤ في المائة بين مَنْ في سنِّ ١٦-٢٤ عاماً في ٢٠١٠/٢٠١١ إلى ١,٦ في المائة في ٢٠١٢/٢٠١٣.[٢١٣] وفي حين لم يثبت بعد وجود صلة واضحة بين الأنشطة الحكومية الموجهة صوب رفع مستوى الوعي بين متعاطي المخدِّرات بشأن

---

[٢١١] في عام ٢٠١١، وُضعت مادتا الميفيدرون والميثيلين ديوكسي بيروفاليرون (MDPV) وخمس مواد من شبائه القنَّبين الاصطناعية تحت المراقبة المؤقتة (United States, Drug Enforcement Administration, "Schedules of controlled substances: temporary placement of three synthetic cathinones into Schedule I", Final order, 21 CFR Part 1308, Docket No. DEA-357). وفي عام ٢٠١٢، وُضعت هذه المواد، إلى جانب ٢٦ مادة من شبائه القنَّبين الاصطناعية، تحت المراقبة الدائمة بموجب قانون المواد الخاضعة للمراقبة (بصيغته المعدلة بقانون منع تعاطي المخدِّرات الاصطناعية لعام ٢٠١٢).

[٢١٢] National Institute on Drug Abuse, United States, Monitoring the Future Survey (December 2013). Available at http://monitoringthefuture.org/data/13data.html#2013data-drugs.

[٢١٣] United Kingdom, Home Office, "Drug misuse: findings from the 2012/13 Crime Survey for England and Wales".

المخاطر الصحية المرتبطة بالمؤثِّرات النفسانية الجديدة،[٢١٤] من ناحية، واستحداث الضوابط الوطنية، من الناحية الأخرى، فإنَّ الأمرين كليهما حدثا في نفس الفترة.[٢١٥] وقد انخفض معدَّل انتشار تعاطي الكيتامين، الذي يخضع للمراقبة أيضاً، من ٢,١ إلى ٠,٨ في المائة خلال الفترة نفسها.[٢١٦]

الشكل ٦١- المؤثِّرات النفسانية الجديدة التي أُبلغ بها المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣

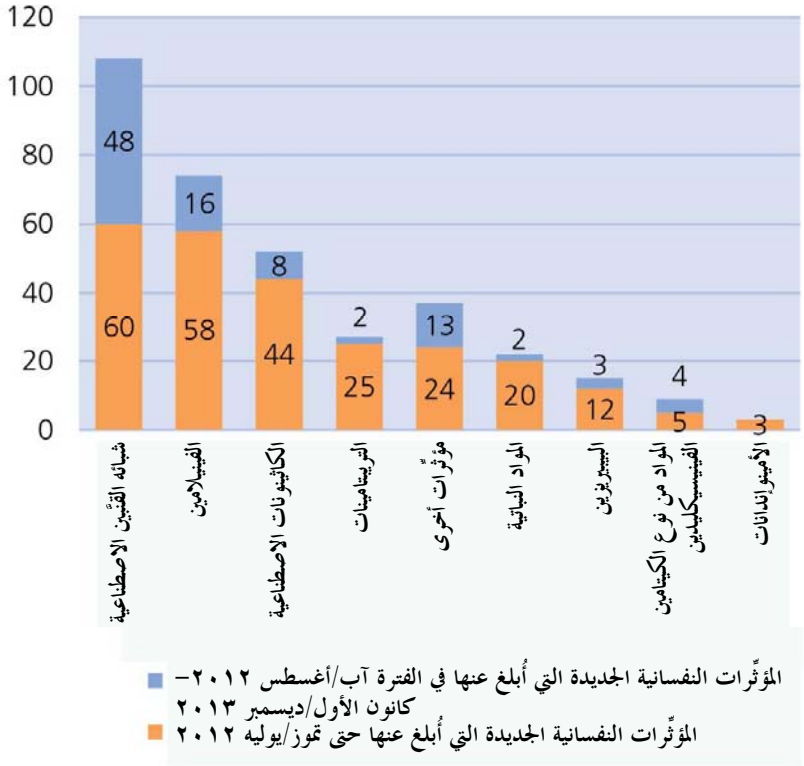

المصدر: بيانات مستقاة من نظام الإنذار المبكّر بشأن المؤثِّرات النفسانية الجديدة التابع للمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تستند إلى معلومات قدَّمتها الدول الأعضاء ومن تقارير تلقَّاها المكتب من المختبرات المشاركة في التدريبات الدولية التعاونية الخاصة بالمختبرات الوطنية لفحص المخدِّرات.

[٢١٤] على سبيل المثال، من خلال موقع الإنترنت "Talk to Frank" (www.talktofrank.com) ومن خلال Welsh (www.wedinos.org) Emerging Drugs and Identification of Novel Substances project.

[٢١٥] في عام ٢٠١٠، وُضعت مادة الميفيدرون مبدئيًّا تحت المراقبة كمخدِّر من الفئة باء في قانون إساءة استعمال المخدِّرات في المملكة المتحدة (١٩٧١).

[٢١٦] United Kingdom, Home Office, "Drug misuse: findings from the 2012/13 Crime Survey for England and Wales".

٢

مراقبة السلائف

ألف– مقدِّمة

طوَّرت الدول الأعضاء والمجتمع الدولي على مر السنين عدداً من الاستراتيجيات بغية التصدِّي لمشكلة المخدِّرات العالمية بطريقة شاملة، تتضمن برامج خفض الطلب (الوقاية والعلاج)، والتدخلات الرامية إلى خفض العرض (حظر المخدِّرات، وتفكيك منظمات الاتجار في المخدِّرات، وبرامج التنمية البديلة والإبادة)، والجهود الرامية إلى مراقبة التدفقات المالية غير المشروعة. وقد اكتسب تدخل رئيسي آخر في مجال خفض العرض أهمية منذ اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٨٨، وهو مراقبة الكيمياويات السليفة، أيْ مراقبة المواد الكيمياوية المستخدمة في صنع المخدِّرات النباتية والاصطناعية. ومنذ التسعينات، أشارت فرقة العمل المعنية بالمواد الكيمياوية إلى أنَّ "شراء المواد الكيمياوية اللازمة لصنع المخدِّرات هو أحد النقاط الرئيسية القليلة التي ... يتقاطع فيها الاتجار بالمخدِّرات مع التجارة المشروعة. وتنظيم التجارة المشروعة من أجل منع المتَّجرين من الحصول على المواد الكيمياوية التي يحتاجونها هو أحد أكثر أدواتنا قيمة في محاربة مجرمي المخدِّرات."[١] وقد اكتسب هذا الأمر أهمية أكبر بمرور الزمن، لأنَّ نسبة متزايدة من المخدِّرات غير المشروعة الموجودة في السوق في الوقت الحاضر هي مخدِّرات اصطناعية لا يمكن في حالتها استخدام التدابير التقليدية لمراقبة العرض المطبَّقة على المواد النباتية، مثل تدابير التنمية البديلة أو الإبادة.

وقد أُحرز تقدم فيما يتعلق بمراقبة السلائف.[٢] وتمَّ تعزيز هذا التقدم من خلال قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة المخدِّرات، وكذلك الإعلان السياسي الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين، في عام ١٩٩٨، والإعلان السياسي بشأن التعاون الدولي صوب استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية، الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام ٢٠٠٩، وخطط العمل المتعلقة به، والعمل الذي تقوم به الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات في مساعدة الدول الأعضاء على رصد التجارة المشروعة ومنع التسريب.[٣]

ومع ذلك، لا تزال المواد الكيمياوية متاحة لصنع المخدِّرات غير المشروع. ومراقبة السلائف هي مجال معقد يتعلق بعدد كبير من المواد التي لها استخدامات مشروعة واسعة الانتشار والتي يمكن إيجاد بدائل لها بسهولة. وهي تشمل العديد من الجهات الفاعلة والصلات المتعدِّدة بين القطاع المشروع والقطاع غير المشروع.

---

(١) Chemical Action Task Force, *Status Report for the 1992 Economic Summit* (Washington, D.C., June 1992), p. 11.

(٢) في آذار/مارس ٢٠١٤ سُلِّط الضوء على التقدُّم المحرز في مجال مراقبة السلائف، وذلك في البيان الوزاري المشترك للاستعراض الرفيع المستوى الذي قامت به لجنة المخدِّرات بشأن تنفيذ الدول الأعضاء للإعلان السياسي وخطة العمل بشأن التعاون الدولي نحو استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية.

(٣) أُعطيت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات المسؤولية الأولى عن مراقبة السلائف على المستوى الدولي بموجب المادة ١٢ من اتفاقية سنة ١٩٨٨.

وسوف يبدأ هذا الفصل باستعراض لتطوُّر الإنتاج والتجارة المشروعين في المواد الكيمياوية، ودرجة الترابط الدولي، وتطوُّر الإطار التنظيمي. وسوف يحلِّل بعد ذلك أثر مراقبة السلائف على عرض المخدِّرات غير المشروعة والتحدِّيات الجديدة، مثل الدور المتنامي للإنترنت، وظهور سلائف بديلة، وسلائف السلائف، والمؤثِّرات النفسانية الجديدة، التي لا تنطبق عليها الضوابط الموجودة حاليًّا على الصعيد الدولي. وسوف تعرض الصفحات القادمة تحليلا لمختلف جوانب مراقبة السلائف، تشمل كلا الجانبين المشروع وغير المشروع من هذا القطاع، مع الحفاظ على تركيز أساسي على مراقبة المخدِّرات.

باء- ما هي الكيمياويات السليفة؟

يشير مصطلح "الكيمياويات السليفة" بصفة عامة إلى المواد الكيمياوية التي تُستخدم في صنع المخدِّرات. ومن وجهة النظر العلمية، تُعرَّف "الكيمياويات السليفة" بأنها مواد كيمياوية تصبح مندمجة، على المستوى الجزيئي، في المخدِّر أو المؤثِّر العقلي أثناء عملية الصنع.[٤] ويمكن تمييزها عن غيرها من المواد الكيمياوية المستخدَمة في عملية الصنع، مثل "الكواشف" و"المذيبات".[٥]

غير أنه لا تترتب على هذا التمييز العلمي نتائج قانونية. فالمادة ١٢ من اتفاقية سنة ١٩٨٨، التي هي الأساس القانوني لمراقبة السلائف على المستوى الدولي، لا تنص على أيِّ تمييز من هذا القبيل، ولا تتحدث سوى عن "المواد التي يكثر استخدامها في الصنع غير المشروع للمخدِّرات أو المؤثِّرات العقلية".

وفي الإعلان السياسي الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين، في حزيران/يونيه ١٩٩٨، والتدابير ذات الصلة التي اتخذت لتعزيز التعاون الدولي في مواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية،[٦] جرى توسيع مصطلح "السلائف" ليشمل جميع المواد الكيمياوية الخاضعة للمراقبة بمقتضى اتفاقية سنة ١٩٨٨.

جيم- ضعف الصناعة الكيمياوية الكامن إزاء تسريب الكيمياويات السليفة

١- الاتجاهات والأنماط في إنتاج المواد الكيمياوية

على مدى القرن الماضي، كانت الصناعة الكيمياوية أحد قطاعات النمو الاقتصادي الرئيسية، ولا تزال تنمو بقوة، من حيث الحجم ومن حيث الانتشار الجغرافي على السواء، ويشارك فيها عدد متزايد من الجهات الفاعلة. وقد أصبحت آسيا المركز الجديد للصناعة، ويوفر العدد المتزايد من الوسطاء فرصا أكبر للتسريب.

---

[٤] الأمم المتحدة، تعليق على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٨٨ (نيويورك، ١٩٩٨).

[٥] "الكواشف" هي مواد كيمياوية تتفاعل - أو تشترك في التفاعل - مع مادة أخرى أثناء صنع المخدِّرات. وهي لا تصبح جزءاً من التركيب الجزيئي للمنتج النهائي. و"المذيبات" هي مواد كيمياوية سائلة تُستخدم لإذابة أو تشتيت مادة واحدة أو أكثر. وهي لا "تتفاعل" مع مواد أخرى ولا تندمج في التركيب الجزيئي للمنتج النهائي. وعادة ما يتمُّ استخدامها لتنقية المنتج النهائي.

[٦] قرارات الجمعية العامة دإ-٢٠/٤ ألف-هاء.

وقد ارتفع العدد الإجمالي "للمؤسسات" في قطاع المواد الكيمياوية في جميع أنحاء العالم من حوالي ٠٠٠ ٦١ في عام ١٩٨١ إلى ٠٠٠ ٦٧ في ١٩٩٠، ومن ٠٠٠ ٨٣ في عام ٢٠٠٠ إلى ما يقرب من ٠٠٠ ٩٧ في عام ٢٠١٠.[٧] ويعكس هذا توسُّعاً في قاعدة إنتاج المواد الكيمياوية، ومن ثمَّ يمكن أن يوسِّع إمكانيات تسريب المواد الكيمياوية. وتفاقم هذا الوضع بسبب العدد المتزايد من "المتعهدين الكيمياويين" الذين يشاركون أيضاً في تجارة هذه المواد.[٨]

وتشير البيانات المستقاة من منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) إلى أنَّ المواد الكيمياوية يجري صنعها الآن في معظم البلدان.[٩] فمن بين الحكومات الـ١٤٨ التي أبلغت اليونيدو عن ناتج الصناعة التحويلية خلال الفترة ١٩٩٠–٢٠١٠، أعلنت ١٤٢ حكومة أيضاً عن إنتاج المواد الكيمياوية.

ويمكن أيضاً ملاحظة التوسُّع السريع في قطاع المواد الكيمياوية من حيث الإنتاج. فقد ازداد إنتاج الصناعة الكيمياوية، معبَّراً عنه بالسعر الثابت لدولار الولايات المتحدة، إلى ما يقرب من الضعف بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠، وارتفع إلى أكثر من أربعة أضعاف بين عامي ١٩٦٠ و٢٠١٠ فوصل إلى ما يقرب من ٨٠٠ ٣ بليون دولار (انظر الشكل ١).

وتظهر في "القيمة المضافة"[١٠] للصناعة الكيمياوية العالمية، التي يمكن مقارنتها مباشرة بمفهوم الناتج المحلي الإجمالي، زيادة بالدولارات الثابتة لعام ٢٠١٠ من ٦٢٠ بليون دولار في عام ١٩٩٠ إلى نحو ١ ١١٠ بليون دولار في عام ٢٠١٠.[١١] وكان هذا النمو أكبر من نمو قطاع التصنيع بأكمله ونمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي (انظر الشكل ٢). ونتيجة لذلك، ارتفعت النسبة التي يمثلها قطاع المواد الكيمياوية في القيمة المضافة العامة للصناعة التحويلية من أقل من ١١ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ما يقرب من ١٣ في المائة بحلول عام ٢٠١٠. وتشكل القيمة المضافة للصناعة الكيمياوية، معبَّراً عنها كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، زهاء ٢ في المائة، وهذه نسبة مشابهة للقيمة المضافة للزراعة، التي تشكل ٣ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

---

[٧] تقديرات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، استناداً إلى البيانات الواردة في طبعة عام ٢٠١٣ من قاعدة البيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو على مستوى رقمين من التنقيح ٣ للتصنيف الصناعي الدولي الموحد (ISIC).

[٨] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، السلائف والكيماويات التي يكثر استخدامها في الصنع غير المشروع للمخدِّرات والمؤثِّرات العقلية: ٢٠١٢ (نيويورك، ٢٠١٣)، الفقرات ٤٥–٤٩.

[٩] معلومات مستقاة من قاعدة البيانات INDSTAT 2، التي لديها مدخلات بشأن الصناعة الكيمياوية من ١٥٨ دولة ومنطقة خلال الفترة ١٩٦٣–٢٠١٠. وهناك بيانات ناقصة تخص أساساً عدداً قليلاً من البلدان الجزرية، وفي السنوات الأخيرة، من البلدان المتضررة من الصراعات الخطيرة في أفريقيا.

[١٠] تعرَّف القيمة المضافة لصناعة المواد الكيمياوية على أنها مجموع الناتج الإجمالي ناقصا قيمة النواتج الوسيطة المستخدمة في إنتاج الصناعات التي صنفتها اليونيدو ضمن القسم الرئيسي ٣ من التصنيف الصناعي الدولي الموحد (ISIC) بأنها صناعات كيمياوية. ويشمل هذا التعريف فئتي التصنيف الصناعي الدولي الموحد ٣٥١ (تصنيع المواد الكيمياوية الصناعية) و٣٥٢ (صناعة المنتجات الكيمياوية الأخرى). ولا يشمل التعريف فئات التصنيف الصناعي الدولي الموحد ٣٥٣ (مصافي البترول)، و٣٥٤ (منتجات البترول والفحم المتنوعة)، و٣٥٥ (منتجات المطاط) و٣٥٦ (منتجات البلاستيك).

[١١] البيانات المعروضة هنا هي تقديرات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة استنادا إلى البيانات القطرية التي قدمها البنك الدولي (عن القيمة المضافة للصناعة التحويلية بدولارات الولايات المتحدة) وقاعدة بيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو (عن نسبة قطاع الصناعة التحويلية التي يشكلها قطاع المواد الكيماوية)، كما أفاد عنها البنك الدولي. وبالنسبة للسنوات الناقصة ضمن سلسلة زمنية لأي بلد معين، تم تطبيق أسلوب الاستكمال. وبالنسبة للبيانات الناقصة عند بداية أي سلسلة زمنية أو نهايتها، تم افتراض أن النتائج بقيت دون تغيير عن سنة الإبلاغ الأولى (أو الأخيرة).

الشكل ١- ناتج الصناعة الكيميائية في العالم، ١٩٦٣-٢٠١٠

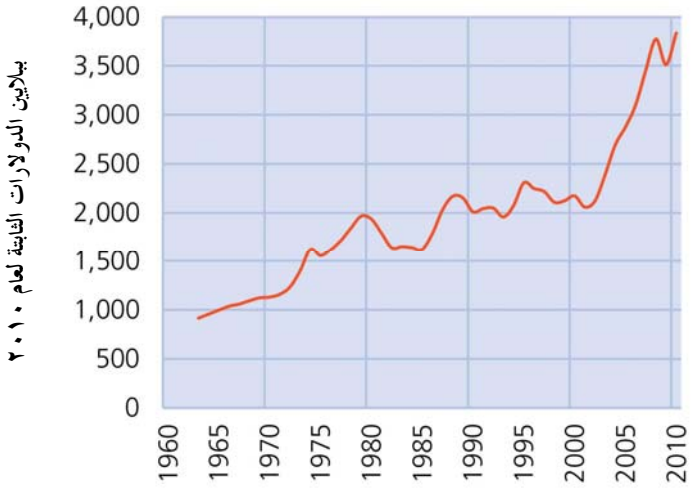

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى قاعدة البيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو.

ويشير النمو الأقوى الملاحَظ للناتج (٥,٨ في المائة في السنة خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٠) مقارنة بالقيمة المضافة[١٢] (٣,٥ في المائة) في الصناعة الكيميائية (انظر الشكل ٣)، إلى وجود اتجاه لدى شركات إلى إعادة تحديد منتجاتها الأساسية وتكوين شركات جديدة لتوفير الإنتاج غير الأساسي والخدمات غير الأساسية. ويمكن أن يُفسَّر هذا بانخفاض التكامل الرأسي للصناعة الكيميائية، وذلك أساساً نتيجة لظهور مواقع إنتاج جديدة في البلدان النامية. وقد تمثَّل أحد الآثار الجانبية لذلك في ازدياد التجارة فيما بين الصناعات في المواد الكيميائية بين القارات، الأمر الذي يزيد من احتمالات تسريب المواد الكيميائية المستخدمة في صنع المخدِّرات غير المشروع.

وفي حين أنَّ قطاع المواد الكيميائية ظل ينمو خلال العقود القليلة الماضية، إلاَّ أنَّه لا يزال يتميز ببعض التركُّز الجغرافي وبتحولات كبيرة في الإنتاج، الأمر الذي له انعكاسات على مراقبة السلائف. فتقليديًّا، كان معظم المواد الكيميائية يُنتج في أوروبا وأمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية)، وفي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق بعد الحرب العالمية الثانية. وفي البداية، انضم بلد آسيوي واحد فقط - هو اليابان - إلى منتجي المواد الكيميائية الرئيسيين.

بيد أنَّه على مدى العقود القليلة الماضية اكتسب عدد من البلدان في آسيا (لا سيما في شرق آسيا وجنوبها وجنوب شرقها) حصة في السوق على حساب أمريكا الشمالية وأوروبا (انظر الشكل ٤). وبحلول عام ٢٠١٠، أصبحت آسيا تمثل ٣٥ في المائة من القيمة المضافة العالمية لصناعة المواد الكيميائية، مرتفعة من ٢١ في المائة في عام ١٩٩٠. وتقدَّمت الصين من المركز الثامن في توليد القيمة المضافة في صناعة المواد الكيميائية في عام ١٩٩٠ إلى المركز الثاني (بعد الولايات المتحدة

[١٢] مفهوما القيمة المضافة والناتج هما مقياسان اقتصاديان مختلفان عن الإنتاج الكلي. فالقيمة المضافة تقيس قيمة المنتَج النهائي بصرف النظر عن عدد الشركات المشاركة في خطوات الإنتاج الوسيطة، بينما يقيس الناتج قيمة المنتجات التي أُنتجت أثناء جميع خطوات الإنتاج. وقد تكون لدى البلدان ذات مستويات الإنتاج الأعلى والمستويات المماثلة من القيمة المضافة درجة إجمالية من التكامل الرأسي أقل.

وقبل اليابان) في عام ٢٠١٠. وتقدَّمت الهند من المركز الرابع عشر في عام ١٩٩٠ إلى المركز الخامس بحلول عام ٢٠١٠، بعد ألمانيا وقبل البرازيل والمكسيك.

الشكل ٢– متوسِّط النمو السنوي للقيمة المضافة للاقتصاد العالمي والصناعة التحويلية، والصناعة الكيمياوية

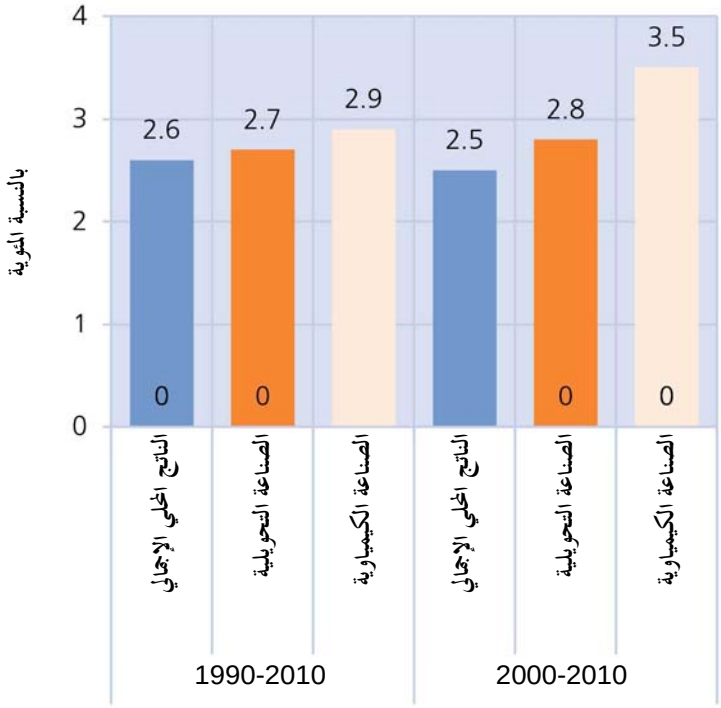

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى مؤشِّرات البنك الدولي بشأن "الصناعة التحويلية، القيمة المضافة (بالدولارات الثابتة لعام ٢٠٠٥)" و"الكيمياويات (النسبة المئوية من القيمة المضافة في الصناعة التحويلية)" (حُصل عليها في آب/أغسطس ٢٠١٣ من الموقع الشبكي http://data.worldbank.org/indicator).

ويكشف تحليل لاتجاهات الناتج الطويلة الأجل في قطاع المواد الكيمياوية أنماطاً مماثلة (انظر الشكل ٥). وقد سُجِّلت في آسيا معدَّلات نمو أعلى من المتوسِّط، لا سيما في شرق وجنوب وجنوب شرق آسيا، وتَسارَع نمو الناتج مرة أخرى خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠١٠. وبحلول عام ٢٠١٠، أبلغت الصين عن أكبر ناتج للصناعة الكيمياوية في العالم، متقدمة على الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا والبرازيل وجمهورية كوريا وإيطاليا والهند وهولندا والمملكة المتحدة والاتحاد الروسي وسويسرا (بهذا الترتيب).[١٣] وشكَّل ناتج الإنتاج في هذه الدول الثلاث عشرة أكثر من ثلاثة أرباع (٧٨ في المائة) الناتج العالمي للصناعة الكيمياوية.

وتتجاوز أهمية الصناعة الآسيوية، مقاسة من حيث الإنتاج (٤٤ في المائة، انظر الشكل ٦) أهميتها من حيث القيمة المضافة (٣٥ في المائة، انظر الشكل ٤). والعكس هو الصحيح بالنسبة للقارة الأمريكية وأوروبا. ويشير ذلك إلى أنَّ المنتجات

[١٣] يستند هذا التصنيف إلى بيانات اليونيدو لعام ٢٠١٠ أو أحدث سنة متاحة (البيانات معدَّلة لمراعاة التضخم).

الكيمياوية المنتجة بكميات ضخمة يتزايد إنتاجها في آسيا، في حين لا يزال هناك تركيز لبعض إنتاج المواد الكيمياوية ذات القيمة المضافة المكثفة في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية والوسطى.

الشكل ٣- متوسِّط النمو السنوي للناتج والقيمة المضافة للصناعة الكيمياوية

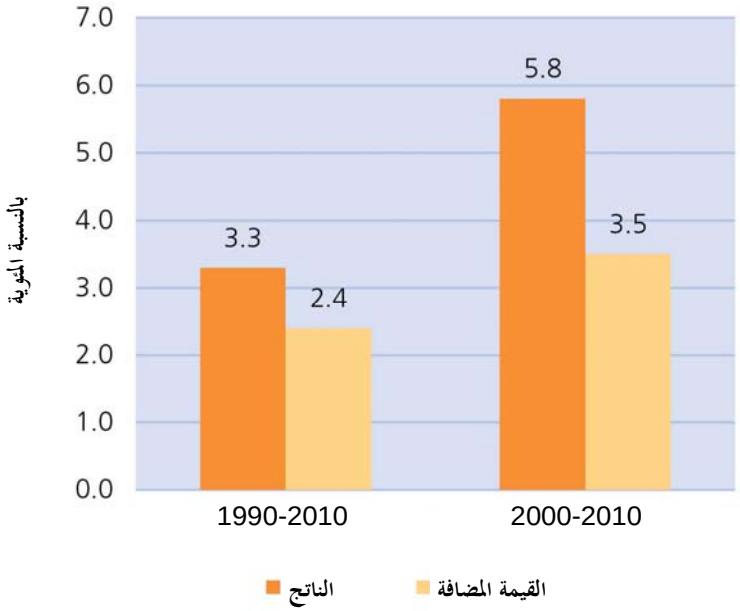

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى قاعدة البيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو ومؤشِّرات البنك الدولي (http://data.worldbank.org/indicator).

وتشير البيانات بشأن مبيعات الصناعة الكيمياوية لعام ٢٠١١ (٢ ٧٤٤ بليون يورو، أو ٣ ٨٢٢ بليون دولار) إلى أنَّه بحلول ذلك العام كان نصيب الشركات الموجودة في آسيا من إجمالي العائدات العالمية ٥٢ في المائة (انظر الشكل ٧). وبلغت نسبة آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية معا ٩٢,٥ في المائة من مبيعات المواد الكيمياوية العالم في عام ٢٠١١.[١٤] وقد أُبلغت عن أكبر المبيعات شركات الصين (٢٧ في المائة)، يليها الاتحاد الأوروبي (٢٠ في المائة) والولايات المتحدة (١٥ في المائة) واليابان (٦ في المائة). وكانت ألمانيا أكبر منتج وحيد في أوروبا (٥,٧ في المائة من المبيعات العالمية). وكانت البرازيل أكبر منتج في أمريكا اللاتينية (٣,٢ في المائة)، على الرغم من أنَّ مبيعاتها لا تزال أقل من مبيعات ثالث أكبر منتج في آسيا، وهو جمهورية كوريا (٤,٣ في المائة). وكانت من بين المنتجين المهمين الآخرين فرنسا (٣,٠ في المائة من المبيعات العالمية)، ومقاطعة تايوان الصينية (٢,٢ في المائة)،[١٥] والاتحاد الروسي (٢،١ في المائة)، وهولندا (١,٩ في المائة).[١٦]

---

(١٤) Companies and Markets, "Global Chemicals Market" (11 July 2013)، متاح في الموقع الشبكي www.companiesandmarkets.com.

(١٥) على الرغم من أن الصناعة الكيمياوية كبيرة في مقاطعة تايوان الصينية، لا تشارك تايوان في مراقبة السلائف الدولية. وقد شجَّعت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات حكومة الصين على العمل مع مقاطعة تايوان الصينية على ابتكار سبل ووسائل عملية لمعالجة هذه القضية، لا سيما في مجالات الإشعارات السابقة للتصدير، والشحنات المشبوهة، وتسريب السلائف، التي تتعلق بمقاطعة تايوان الصينية (انظر تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٣٣).

(١٦) European Chemical Industry Council, "Chemicals sales by country: top 30" (2012). متاح في الموقع الشبكي www.cefic.org.

الشكل ٤– التوزُّع الإقليمي للقيمة المضافة للصناعة التحويلية، ١٩٩٠–٢٠١٠

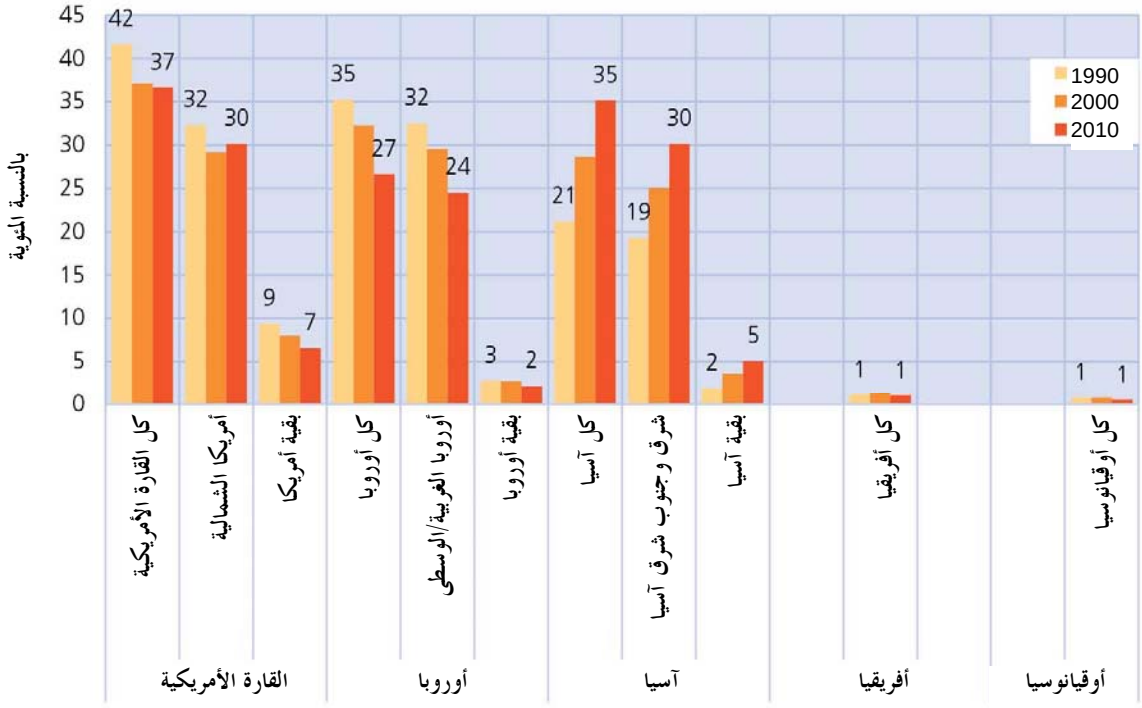

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى مؤشِّرات البنك الدولي بشأن "الصناعة التحويلية، القيمة المضافة (بالدولارات الثابتة لعام ٢٠٠٥)" و"الكيمياويات (النسبة المئوية من القيمة المضافة في الصناعة التحويلية)" (حُصل عليها في آب/أغسطس ٢٠١٣ من الموقع الشبكي (http://data.worldbank.org/indicator).

ولجميع تحولات الإنتاج هذه آثار محتملة في مجال مراقبة الكيمياويات السليفة. فالصناعة الكيمياوية المتركزة في مرافق الشركات الكبيرة تسهِّل مراقبة المواد الكيمياوية التي يمكن تسريبها لصنع المخدِّرات غير المشروع، في حين أنَّ نظام الإنتاج الأكثر تشتُّتاً يزيد عدد خطوط التجارة، وفي نهاية المطاف، احتمالات التسريب. وقد تمَّ تطوير معظم أنظمة المراقبة في البداية في أمريكا الشمالية وأوروبا، حيث تهيمن على الصناعة الكيمياوية الشركات الكبيرة والمتكاملة عموديا. وأدَّى ذلك إلى تسهيل تطبيق الضوابط الوطنية، بما في ذلك من خلال التعاون الطوعي مع السلطات. وفي المقابل، تتميز الصناعة الكيمياوية الناشئة في آسيا بعدد أكبر كثيراً من المؤسسات التجارية الأصغر حجما،[١٧] ولذلك تشكل تحدِّيًا أكبر أمام السلطات.

[١٧] خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠٠٩، بلغت قيمة متوسط الناتج لكل "مؤسسة" من مؤسسات صناعة الكيمياويات ٨١ مليون دولار في هولندا، و٦٤ مليون دولار في بلجيكا و٥٩ مليون دولار في ألمانيا. وكانت هذه القيمة أكثر من ثلاثة أضعاف متوسط الناتج لكل مؤسسة في الصين (١٨ مليون دولار)، وأكثر من ثمانية أضعاف متوسط الناتج لكل مؤسسة في الهند (٧ ملايين دولار)، و١٥ ضعفا للمعدل في هونغ كونغ أو الصين أو فييت نام (٤ ملايين دولار)، وأكثر من ٤٠ ضعفا للمتوسط في تايلند (١,٢٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٦) (قاعدة بيانات اليونيدو INDSTAT 2).

الشكل ٥- متوسِّط النمو السنوي لناتج الصناعة الكيمياوية، على الصعيد العالمي وحسب المنطقة

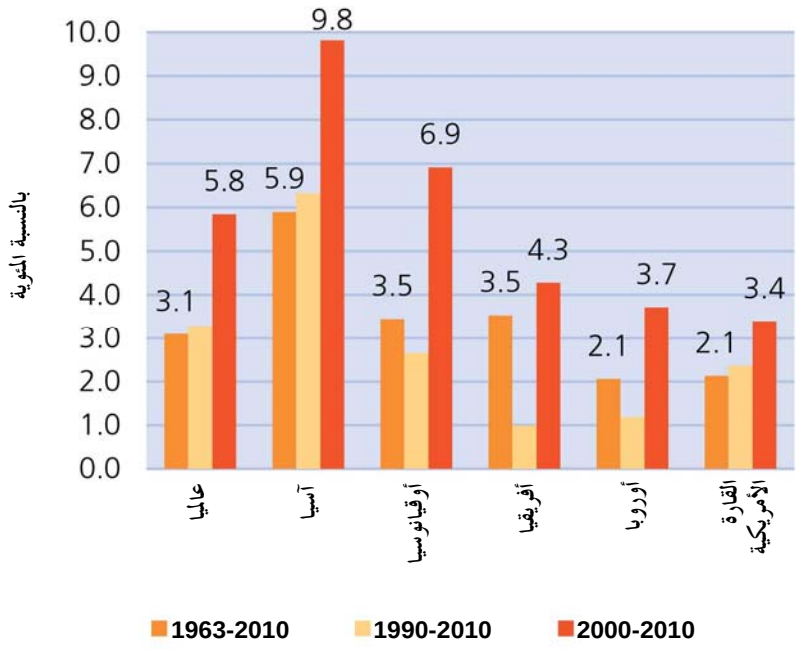

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى قاعدة البيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو.

الشكل ٦- التوزُّع الإقليمي لناتج الصناعة الكيميائية، ٢٠١٠

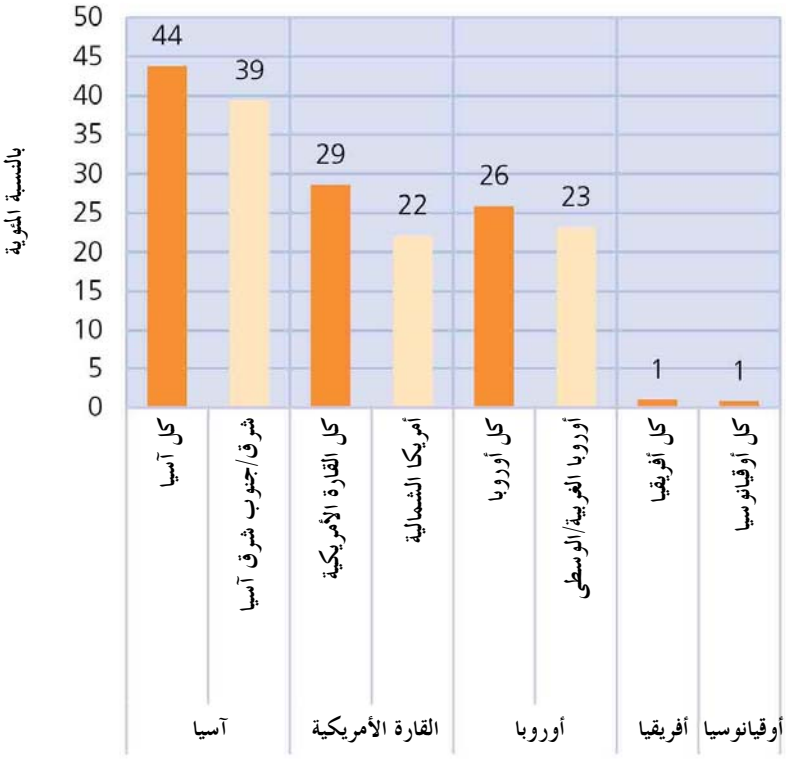

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى قاعدة البيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو.

الشكل ٧– التوزُّع الإقليمي لمبيعات الصناعة الكيمياوية، ٢٠١١

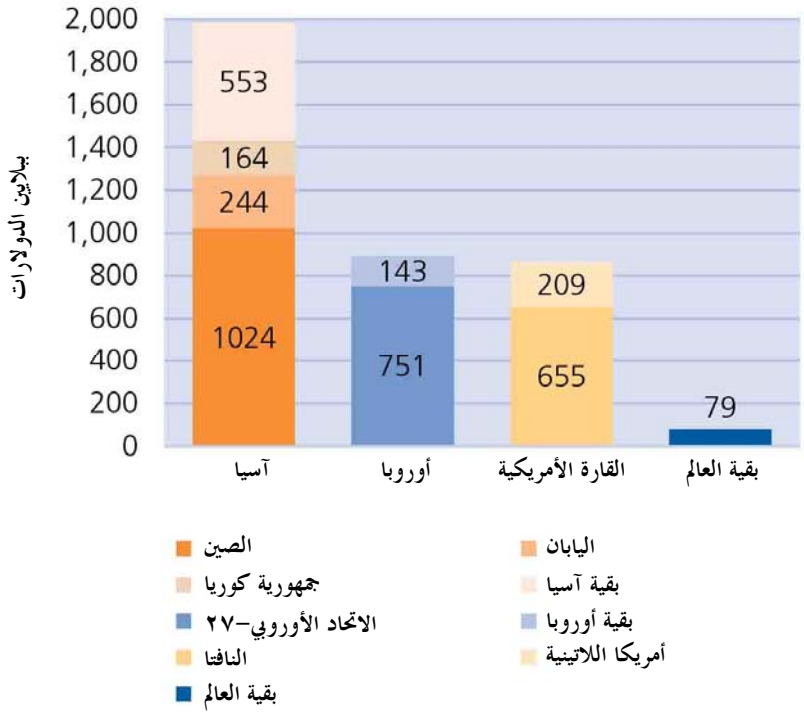

ملحوظة: النافتا تعني اتفاق أمريكا الشمالية للتجارة الحرة؛ الاتحاد الأوروبي–٢٧ يعني الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١١.

المصادر: قاعدة بيانات Chemdata International التابعة للمجلس الأوروبي الدولي للصناعات الكيميائية، "المبيعات العالمية للمواد الكيميائية: تقسيم جغرافي" ومؤسسة OANDA (لتحويل اليوروات إلى دولارات الولايات المتحدة).

٢– الاتجاهات والأنماط في التجارة الدولية في المواد الكيمياوية

فاق النمو في التجارة الدولية في المواد الكيمياوية نمو الإنتاج العالمي للمواد الكيمياوية. ففي حين تضاعف الناتج بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠، ازداد حجم صادرات المواد الكيمياوية معبَّراً عنها بدولارات الولايات المتحدة الثابتة لعام ٢٠١٢ إلى أكثر من ثلاثة أضعاف ونصف الضعف (انظر الشكل ٨).

وقد أصبح هذا النمط أكثر وضوحا خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠١٠ (انظر الشكل ٩).

ونتيجة لذلك، ارتفعت الصادرات العالمية من المواد الكيمياوية من نسبة ٢٥ في المائة من الإنتاج العالمي للصناعة الكيمياوية في عام ١٩٩٠ إلى ٣٣ في المائة في عام ٢٠٠٠ و٤٣ في المائة في عام ٢٠١٠. ومع التبادل التجاري لكميات دائمة التزايد من المواد الكيمياوية بين عدد متزايد من البلدان، ازدادت إمكانية تسريب المواد الكيمياوية.

ويُنظر على نطاق واسع إلى الصناعة الكيمياوية باعتبارها من أكثر الصناعات تأثرا بالعولمة بين جميع الصناعات التحويلية، وما زالت هذه العولمة جارية،[١٨] ومما يسهِّل ذلك تخفيض الرسوم الجمركية على الواردات نتيجة لعدة جولات من الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة، والأعمال اللاحقة التي اضطلعت بها منظمة التجارة العالمية. وعلى الرغم من أنَّ القيمة المضافة التي تنتجها الصناعات الكيمياوية شكلت ١,٩ في المائة "فقط" من الناتج المحلي الإجمالي

[١٨] MBendi Information Services, "World chemicals: global chemical industry overview"، متاح في الموقع الشبكي www.mbendi.com.

العالمي في عام ٢٠١٠ فإنَّ النسبة التي تشكلها المواد الكيمياوية من الصادرات العالمية تقرب من ستة أضعاف هذا الرقم – وما زالت تتزايد (انظر الشكل ١٠).

الشكل ٨– الصادرات العالمية للصناعة الكيمياوية، ١٩٩٠–٢٠١٢

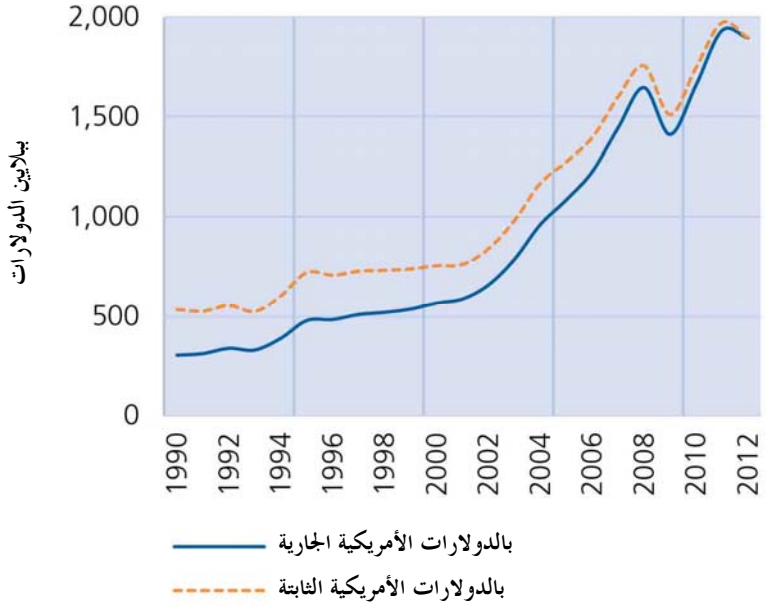

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة، التنقيح ٣ للتصنيف الموحَّد للتجارة الدولية.

الشكل ٩– متوسِّط النمو السنوي للصادرات الكيمياوية، والناتج والقيمة المضافة للصناعة الكيمياوية (بالدولارات الثابتة)

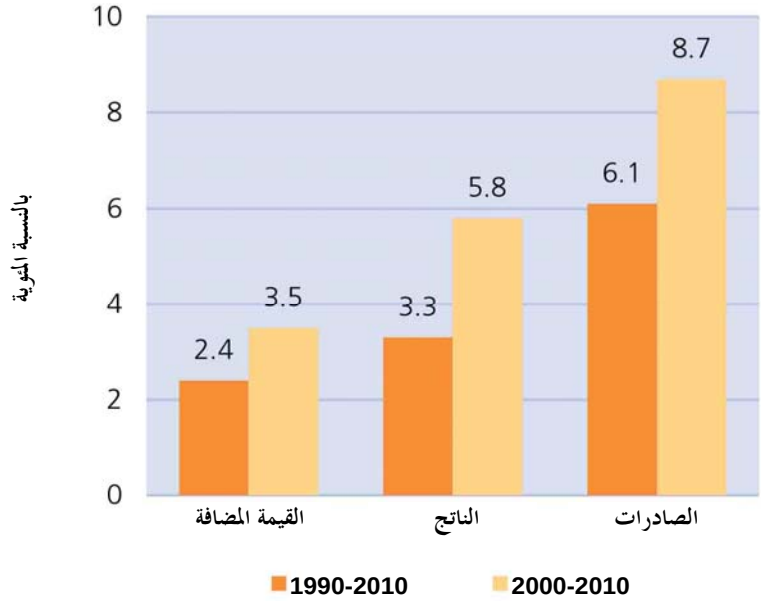

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى مؤشِّرات البنك الدولي وقاعدة البيانات INDSTAT 2 التابعة لليونيدو وقاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

الشكل ١٠– نسبة الصناعة الكيمياوية من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ونسبة الصادرات الكيميائية من صادرات السلع في العالم

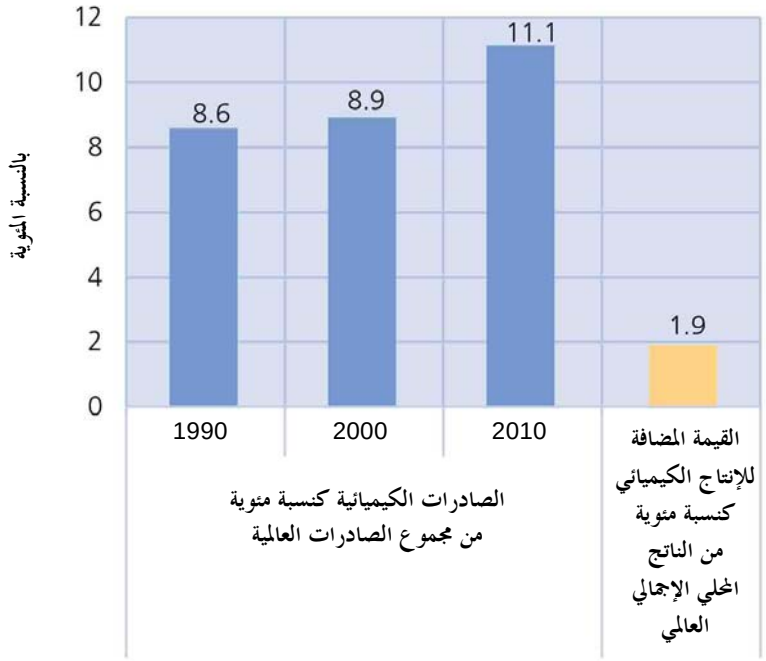

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى مؤشِّرات البنك الدولي وقاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

وليست العلاقة بين إنتاج وتجارة المواد الكيمياوية علاقةً خطِّية. فالبلدان ذات المستويات العالية من الإنتاج ليست هي دائما أكبر مصدِّري المواد الكيمياوية، ولدى ما يقرب من ربع البلدان صادرات كيمياوية أكبر من الإنتاج المحلي.[١٩] ويلاحظ وجود ترابط خطي بقدر أكبر بين مستويات الصادرات والواردات من المواد الكيمياوية (انظر الشكل ١١)، الأمر الذي يؤكد أهمية إعادة التصدير[٢٠] وكذلك كون تدفقات التجارة لا تجري دائما مباشرة من البلدان المنتجة إلى البلدان المستهلكة بل بدلاً من ذلك يشارك فيها عدد متزايد من السماسرة وغيرهم من الوسطاء في سلسلة التوريد. ولا يوفِّر ذلك مزيداً من الفرص للتسريب فحسب بل يزيد من صعوبة تحقيق التطبيق الفعال لمبدأ[٢١] "اعرف عميلك".

[١٩] ينطبق ذلك على ٣٤ من أصل ١٤٦ بلداً ومنطقة توفَّرت عنها بيانات التصدير وبيانات الإنتاج المحلي على السواء. وبإضافة البلدان والمناطق التي صدَّرت الكيمياويات ولكنها لم تبلِغ عن إنتاج الكيمياويات، ترتفع النسبة العامة للبلدان والمناطق التي تجاوزت الصادرات فيها الإنتاج المحلي إلى أكثر من ٤٠ في المائة (٨٠ من أصل ١٩٢ بلداً ومنطقة).

[٢٠] تدل البيانات الواردة عن ١٢٧ بلداً ومنطقة لعام ٢٠١٢ على معامل ارتباط (r) قدره ٠,٩٣ بين الواردات والصادرات.

[٢١] يرد مبدأ "اعرف عميلك"، فيما يخص الجهات التي تصنع المواد الكيمياوية أو تسوِّقها، في الإعلان السياسي الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين وفي التدابير الرامية إلى تعزيز التعاون الدولي لمكافحة مشكلة المخدِّرات العالمية (قرارات الجمعية العامة دإ–٤/٢٠ ألف–هاء).

دال- تدابير التصدِّي التي اتخذها المجتمع الدولي

يعود تاريخ فكرة مراقبة السلائف، باعتبارها إحدى استراتيجيات مراقبة صنع المخدِّرات عموماً، ومن ثمَّ استهلاكها (لأغراض غير طبية)، إلى أوائل الثلاثينات. بيد أنه لم يوضع نظام دولي فعال لمراقبة السلائف إلاَّ في أواخر الثمانينات. وتمَّ تعزيز هذا النظام بقدر أكبر في العقود التالية.

١- الاتفاقيات التي أُبرمت تحت رعاية عصبة الأمم

كانت الفكرة الأساسية لمراقبة السلائف موجودة بالفعل في اتفاقية الحد من صنع المخدِّرات وضبط توزيعها لعام ١٩٣١، التي وردت فيها أحكام بشأن المراقبة الدولية لعدد محدود من "المواد القابلة للتحويل"،[٢٢] أيْ المواد التي يمكن تحويلها إلى منتَج قادر على إحداث الإدمان.[٢٣]

وتوجد في الاتفاقية الدولية لقمع الاتجار غير المشروع في العقاقير الخطرة لسنة ١٩٣٦ إشارة مرجعية أخرى إلى ضرورة مراقبة السلائف. واستحدثت تلك الاتفاقية التزاماً بضبط هذه السلائف، واحتوت على أحكام جزائية على صنع المخدِّرات وتسريبها واستخراجها وتحضيرها[٢٤] كان لها أيضاً تأثير على تداول الكيمياويات السليفة. وقد حلَّت الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١ محلَّ الاتفاقيتين كلتيهما.

---

[٢٢] أي منتج يُحصل عليه من أي من قلويدات الفينانثرين من الأفيون أو من قلويدات الإكغونين من ورقة الكوكا.

[٢٣] أوضحت المادة ١١ من اتفاقية سنة ١٩٣١ أنه لا ينبغي السماح بصنع هذه المنتجات أو تجارتها "ما لم وإلى أن يتمَّ التأكد، بما يُقنع الحكومة المعنية، من أن المنتَج المعني ذو قيمة طبية أو علمية".

[٢٤] في المادة ٢ من اتفاقية عام ١٩٣٦، وافق كل من الأطراف المتعاقدة السامية "على اتخاذ التدابير التشريعية اللازمة للمعاقبة بشدة، وخصوصاً بالسجن أو غير ذلك من عقوبات الحرمان من الحرية، على ... صنع المخدِّرات أو تحويلها أو استخراجها وتحضيرها ... خلافاً لأحكام الاتفاقية". وتنص المادة ١٠ من الاتفاقية على أن "أي مخدِّرات، فضلاً عن أي مواد وأدوات أُعدت بقصد ارتكاب أي من الجرائم المشار إليها في المادة ٢، يُعاقب عليها بضبطها ومصادرتها". وكان هذا أول التزام دولي متعلق بمراقبة السلائف. ومع ذلك، ظلت الأهمية العملية لهذا الالتزام محدودة، إذ وقَّع على الاتفاقية وصدَّق عليها ١٣ بلداً فقط (البرازيل وبلجيكا وتركيا ورومانيا والصين وغواتيمالا وفرنسا وكندا وكولومبيا ومصر وهايتي والهند واليونان) (توماس بيتشمان، "قرن من المراقبة الدولية للمخدِّرات"، نشرة المخدِّرات، المجلد التاسع والخمسون، العددان ١ و٢ (٢٠٠٧)).

الشكل ١١– التجارة الدولية في المواد الكيميائية، ٢٠١٢ أو آخر سنة تتوفَّر بيانات عنها (أكبر ٣٠ بلداً وإقليماً مصدِّراً)

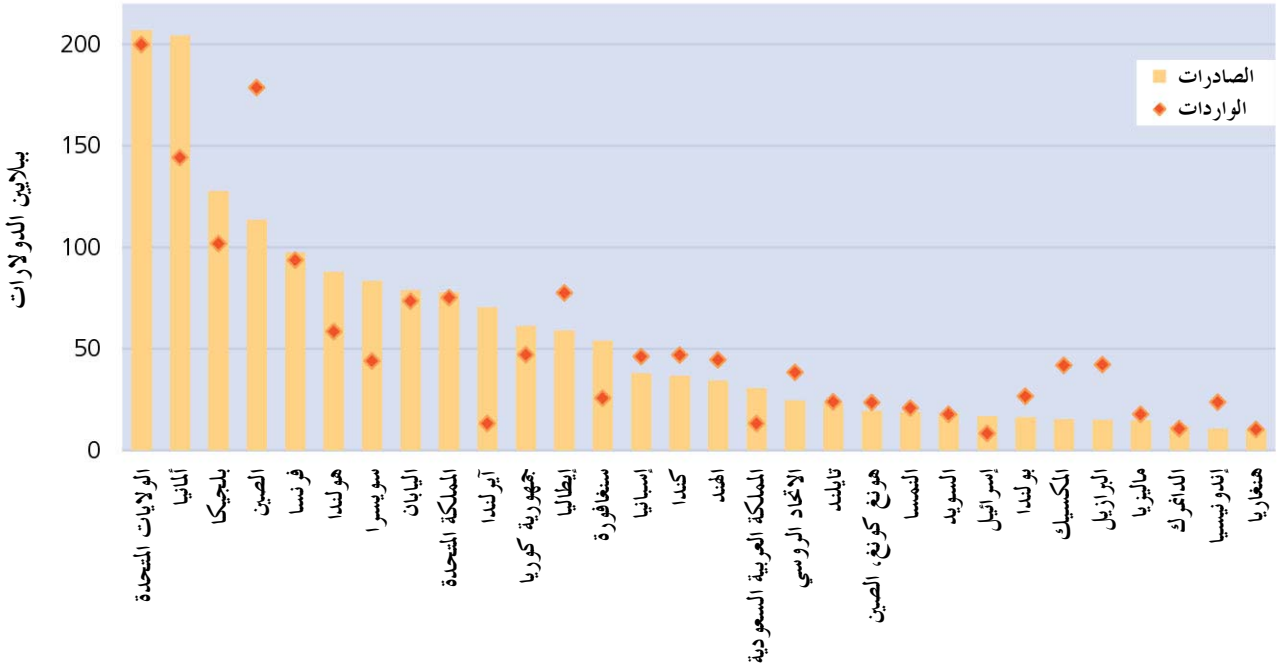

المصدر: قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

٢– الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١

توجد أيضاً إشارة عامة إلى مراقبة السلائف، تطلب "الإشراف"[٢٥] على هذه المواد، في الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١ بصيغتها المعدَّلة ببروتوكول سنة ١٩٧٢، والتي لا تزال سارية حتى اليوم. وعلاوة على ذلك، سمحت الاتفاقية بجدولة المواد التي "يمكن تحويلها إلى مخدِّر".[٢٦] كما تُلزم اتفاقية سنة ١٩٦١ الأطراف بضبط الكيمياويات السليفة واستحداث أحكام جزائية على الصنع غير المشروع، لهذه المخدِّرات واستخراجها وتحضيرها.[٢٧]

---

(٢٥) تنص الفقرة ٨ من المادة ٢ من اتفاقية سنة ١٩٦١ على أن "تبذل الدول الأطراف غاية جهدها لتطبيق تدابير الإشراف الممكنة على المواد التي لا تتناولها هذه الاتفاقية والتي قد تُستعمل مع ذلك في صنع المخدِّرات غير المشروع". وقد تُرك تعريف "المادة" واسعاً جداً عن قصد، حيث اعترف من وضعوا الاتفاقية بأنهم لا يستطيعون التنبؤ بنوع المواد التي سوف تُستخدم في الصنع غير المشروع للمخدِّرات في المستقبل. وتتسم المادة ٢ بأهمية لأنها تضع التزاما عاما بمراقبة السلائف المستخدمة في صنع المخدِّرات. وفي مناقشة في مؤتمر المندوبين المفوضين الذي اعتمد اتفاقية عام ١٩٦١، ذُكرت صراحة مادة أنهيدريد الخل، التي تُستخدم في تحويل المورفين إلى الهيروين، باعتبارها مادة تنطبق عليها الفقرة ٨ (التعليق على الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١ (نيويورك، ١٩٦٢)).

(٢٦) تتيح الفقرة ٣ '٣' من المادة ٣ من اتفاقية سنة ١٩٦١ تمديد نطاق المواد الخاضعة للمراقبة ليشمل أي مادة "يمكن تحويلها إلى مخدِّر". وهكذا، يجد المرء مادة الإكغونين، وهي قلويد لنبات الكوكا، والتي هي نفسها لا تسبِّب إدماناً ولكن يمكن تحويلها إلى كوكايين، مدرجة في الجدول الأول من اتفاقية سنة ١٩٦١.

(٢٧) أُدخلت الأحكام المحددة الخاصة بمراقبة السلائف من اتفاقية عام ١٩٣٦ في المادة ٣٧ من اتفاقية سنة ١٩٦١: "يجوز ضبط ومصادرة جميع المخدِّرات والمواد والمعدَّات المستخدَمة في ارتكاب، أو المعدَّة لارتكاب أيَّة جريمة من الجرائم المشار إليها في المادة ٣٦". وتنص المادة ٣٦ على أن يقوم كل طرف "باتخاذ التدابير اللازمة الكفيلة بجعل زراعة المخدِّرات وإنتاجها وصنعها واستخراجها وتحضيرها ... خلافا لأحكام هذه الاتفاقية ... جرائم يعاقَب عليها إن ارتُكبت عمدا".

٣- اتفاقية المؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٧١

توسَّعت المتطلبات المتعلقة باستحداث مراقبة السلائف في اتفاقية المؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٧١ لتشمل المواد الكيمياوية المستخدمة في صنع المؤثِّرات العقلية.[٢٨] وهكذا أصبحت السلائف خاضعة من حيث المبدأ للمراقبة الدولية، مع وجود أحكام بشأن ضبط هذه المواد ومصادرها. وكان هناك التزام عام باتخاذ "تدابير إشرافية" إزاء هذه المواد، على الرغم من أنَّ الكثير تُرك لتقدير الدول الأعضاء. ومن ثمَّ قام عدد قليل وحسب من البلدان بوضع نظام شامل للمراقبة. وعلاوة على ذلك، فإنَّ اتفاقية سنة ١٩٧١ لم تتضمَّن حكما بشأن جدولة مواد محددة قابلة للتحويل إلى مؤثِّرات عقلية.[٢٩] ولم يتغيَّر ذلك إلاَّ باعتماد اتفاقية سنة ١٩٨٨.

٤- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٨٨

(أ) نظام المراقبة الأساسي

تحظى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٨٨ بانضمام عالمي تقريباً.[٣٠]

والفكرة الأساسية لهذه الاتفاقية هي تنظيم التجارة في عدد من المواد الكيمياوية التي يمكن استخدامها في صنع المخدِّرات، وذلك بالسماح بالتجارة فيها للأغراض المشروعة ومنع تسريبها لصنع المخدِّرات غير المشروع. وتضع اتفاقية سنة ١٩٨٨ أساساً قانونيًّا لمراقبة السلائف، وتدعو إلى إنشاء إطار إداري مناسب وآلية عمل وإجراءات تشغيل قياسية لمنع تسريب تلك المواد. وهناك المئات من المواد الكيمياوية التي تُستخدم أو يمكن استخدامها في صنع المخدِّرات غير المشروعة. ومن بين تلك المواد، أُخضع ما مجموعه ٢٣ مادة كيمياوية، حتى كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، للمراقبة الدولية بموجب اتفاقية سنة ١٩٨٨: فهناك ١٥ مادة خاضعة للقواعد الأكثر صرامة الخاصة بالمواد المدرجة في الجدول الأول (والتي يُتوقع تقديم إشعارات سابقة للتصدير بشأنها) و٨ مواد خاضعة للقواعد الأقل صرامة الخاصة بالمواد المدرجة في الجدول الثاني.[٣١] ويجري تحديث هذه القائمة بانتظام. وقد تضاعف تقريباً العدد الإجمالي للمواد الكيمياوية الخاضعة للمراقبة والمدرجة في الجدول الأول والثاني، من ١٢ مادة في عام ١٩٨٨ إلى ٢٣ مادة بحلول عام ٢٠١٣. وكانت الزيادة على مدى العقدين الماضيين ملحوظة بأكبر قدر في حالة المواد المدرجة في الجدول الأول، حيث ارتفعت من ٦ مواد في عام ١٩٨٨ إلى ١٦ مادة بعد قرار لجنة المخدِّرات الصادر في آذار/مارس ٢٠١٤ بإضافة مادة ألفا-فينيل أسيتو أسيتونيتريل (APAAN) إلى الجدول الأول.

---

[٢٨] تنص المادة ٢ على أن "تبذل الدول الأطراف كل ما في وسعها لكي تطبِّق، بالقدر الممكن تنفيذه عمليًّا، تدابير إشرافية على المواد التي لا تندرج تحت هذه الاتفاقية والتي يمكن مع ذلك استخدامها بطريقة غير مشروعة لصنع المؤثِّرات العقلية". ولذلك، تتبع المادة ٢٢ أيضاً عن كثب الصيغة الواردة في الاتفاقية الوحيدة، فتنص في الفقرة ٣ منها على أنَّه "يجوز ضبط ومصادرة أيِّ مؤثِّر عقلي، أو أيِّ مادة أخرى، وكذلك أيِّ معدَّات مستخدَمة أو يُعتزم استخدامها في ارتكاب أيٍّ من الجرائم المنصوص عليها ...".

[٢٩] لذلك لم يكن بالوسع جدولة مادة حمض الليسرجيك، القابلة للتحويل بسهولة إلى ثنائي إيثيلاميد حمض الليسرجيك، بموجب اتفاقية سنة ١٩٧١.

[٣٠] صدَّق على الاتفاقية أو انضم إليها ١٨٧ بلداً ومنطقة (علاوة على الاتحاد الأوروبي).

[٣١] المواد المدرجة في الجدول الأول ضرورية على وجه التحديد في صنع المخدِّرات أو المؤثِّرات العقلية. والمواد المدرجة في الجدول الثاني هي في معظمها مذيبات ومواد تنظيف وكواشف كيمياوية.

المواد الخاضعة للمراقبة بمقتضى اتفاقية سنة ١٩٨٨ (حتى كانون الثاني/يناير ٢٠١٤)

الجدول الأول	الجدول الثاني
أنهيدريد الخل	الأسيتون
حمض ن–أسيتيل الأنترانيليك	حمض الأنترانيليك
الإيفيدرين	إيثر الإيثيل
الإيرغومترين	حمض الهيدروكلوريك
الإيرغوتامين	الميثيل إيثيل كيتون
الإيسوسافرول	البيبيريدين
حمض الليسرجيك	حمض الكبريتيك
٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون	التولوين
النورإيفيدرين	
حمض فينيل الخل	
١–فينيل–٢–بروبانون	
البيبيرونال	
برمنغنات البوتاسيوم	
السودوإيفيدرين	

وتقضي الفقرة ١ من المادة ٣ من اتفاقية سنة ١٩٨٨ بأن تجرِّم الأطراف صنع ونقل وتوزيع الكيمياويات السليفة المبيَّنة في حال معرفة أنها سوف تستخدم في زراعة وإنتاج وصنع المخدِّرات غير المشروعة.

وكما نصَّت اتفاقيتا سنة ١٩٦١ وسنة ١٩٧١، تُلزم اتفاقية سنة ١٩٨٨ الدول الأطراف بأن تتخذ التدابير المناسبة لمنع تسريب الكيمياويات السليفة.[٣٢]

وتضع المادة ١٢ تدابير مراقبة أكثر تحديداً للصنع والتوزيع (مثل الترخيص ومنع تراكم مخزونات كبيرة)[٣٣] والتجارة الدولية في الكيمياويات السليفة (مثل الإشعار بالشحنات المشبوهة، والمضبوطات، والوسم والتوثيق المناسبين، وإنشاء

---

[٣٢] يرد في الفقرة ١ من المادة ١٢ نص عام بأنه "على الأطراف أن تتخذ ما تراه مناسباً من تدابير لمنع تحويل استخدام المواد المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني، لغرض الصنع غير المشروع للمخدِّرات والمؤثِّرات العقلية، وتتعاون فيما بينها لهذه الغاية".

[٣٣] تنص الفقرة ٨ (أ) من المادة ١٢ على أن "تتَّخذ الأطراف ما تراه مناسباً من تدابير لمراقبة الصنع والتوزيع الجاريين داخل أقاليمها للمواد المدرَجة في الجدول الأول والجدول الثاني". وتقترح الفقرة ٨ (ب) التدابير المحددة التالية التي يجوز للأطراف اتخاذها بذلك الخصوص:

'١' مراقبة جميع الأشخاص والمؤسسات العاملين في صنع مثل هذه المواد وتوزيعها؛

'٢' مراقبة المنشآت والأماكن التي يجوز أن يتمَّ فيها الصنع أو التوزيع باشتراط الترخيص بمزاولتهما؛

'٣' اشتراط حصول المرخّص لهم على إذن بإجراء العمليات السالفة الذكر؛

'٤' منع تراكم مثل هذه المواد في حوزة الصنَّاع والموزِّعين بكميات تزيد على ما يستوجبه النشاط التجاري العادي والظروف السائدة في السوق.

نظام رصد شامل،[٣٤] بما في ذلك الإشعارات السابقة للتصدير الخاصة بالمواد المدرجة في الجدول الأول)،[٣٥] مع ضمان درجة عالية من السرية للدول الأعضاء[٣٦] والحد من الضوابط (مثلاً، استبعاد المستحضرات الصيدلانية من الضوابط).[٣٧]

(ب) دور الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات

توضِّح اتفاقية سنة ١٩٨٨ أدوار مختلف الفاعلين. ويقع الدور الأساسي لمراقبة السلائف على عاتق كل من الدول الأعضاء على حدة؛[٣٨] وقد أُعطيت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات المسؤولية الرئيسية عن مراقبة السلائف على المستوى الدولي.

والهيئة مسؤولة، إلى جانب الدول الأطراف، عن التوصية إلى لجنة المخدِّرات بجدولة المواد الكيميياوية التي يُتوخى أن تخضع للمراقبة على المستوى الدولي أو إعادة جدولتها. وفي حين تؤدِّي منظمة الصحة العالمية دوراً رئيسيًّا في جدولة المخدِّرات والمؤثِّرات العقلية بموجب اتفاقيتي سنة ١٩٦١ وسنة ١٩٧١، أُعطي هذا الدور إلى الهيئة بشأن الكيميياويات السليفة.[٣٩] كما تقوم الهيئة بجمع الإحصاءات المتعلقة بالسلائف، وتقدم تقارير عن التقدُّم المحرز في مراقبة السلائف[٤٠] وتبلِّغ اللجنةَ سنويًّا عن تنفيذ المادة ١٢.[٤١]

---

[٣٤] تسرد الفقرة ٩ من المادة ١٢ التدابير التالية التي يتخذها كل طرف فيما يتعلق بالتجارة الدولية بالمواد المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني:

(أ) إنشاء نظام لمراقبة التجارة الدولية بهذه المواد والاحتفاظ به، تسهيلاً لكشف الصفقات المشبوهة؛

(ب) العمل على ضبط أيٍّ من هذه المواد إذا توافرت أدلَّة كافية على أنها مُعدَّة للاستعمال في الصنع غير المشروع لمخدِّر أو مؤثِّر عقلي؛

(ج) إبلاغ السلطات والدوائر المختصَّة لدى الأطراف المعنية، في أقرب فرصة ممكنة، إذا كان هناك ما يدعو للاعتقاد بأنَّ استيراد أو تصدير أو عبور إحدى المواد المدرجة في الجدول الأول أو الجدول الثاني موجَّه نحو الصنع غير المشروع لمخدِّرات أو مؤثِّرات عقلية؛

(د) استلزام وسم الواردات والصادرات وتوثيقها مستنديًّا حسب الأصول؛

(هـ) ضمان الاحتفاظ بالمستندات المشار إليها في الفقرة الفرعية (د) أعلاه لمدَّة لا تقلُّ عن سنتين، وإمكان إتاحتها للفحص من جانب السلطات المختصَّة.

[٣٥] تحتوي الفقرة ١٠ من المادة ١٢ على المبدأ الأساسي لمراقبة السلائف الدولية، وهو: التزام الدولة المصدِّرة، إذا طلب ذلك منها البلد المستورد، بإصدار "إشعار سابق للتصدير" للمواد المدرجة في الجدول الأول. ثم يستتبع ذلك أن تمنح السلطات المختصة في البلد المستورد شكلا من أشكال التصريح أو الإذن. ويجوز للبلدان المستوردة اعتماد تدابير أكثر صرامة وطلب إشعار سابق للتصدير ليس فقط للمواد المدرجة في الجدول الأول بل أيضاً لبعض المواد المدرجة في الجدول الثاني أو كلها. وقد استخدم عدد من الدول هذا الحكم.

[٣٦] انظر الفقرة ١١ من المادة ١٢.

[٣٧] على سبيل المثال، تستبعد الفقرة ١٤ من المادة ١٢ المستحضرات الصيدلانية من السلائف المراقبة إذا كان من غير اليسير استخدام هذه المواد في صنع المخدِّرات: "لا تنطبق أحكام هذه المادة على المستحضرات الصيدلانية ولا على المستحضرات الأخرى التي تحتوي على مواد مدرَجة في الجدول الأول أو في الجدول الثاني تكون مركَّبة على نحو يجعل من غير اليسير استخدام هذه المواد أو استخلاصها بوسائل سهلة التطبيق".

[٣٨] في حالة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، تقع المسؤولية الأولى على عاتق الاتحاد الأوروبي، وليس على عاتق كل من الدول الأعضاء على حدة.

[٣٩] انظر الفقرات ٢-٧ من المادة ١٢.

[٤٠] المرجع نفسه، الفقرة ١٢.

[٤١] المرجع نفسه، الفقرة ١٣.

وعلاوة على ذلك، أُعطي للهيئة دور خاص في رصد تنفيذ الدول الأعضاء لتدابير مراقبة السلائف وفقاً لمتطلبات اتفاقية سنة ١٩٨٨.[٤٢] بيد أنَّ العقوبات المحتملة المتاحة للمجلس تقتصر على لفت انتباه الأطراف والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة المخدِّرات إلى أيِّ مسألة ما؛ ويعود الأمر إلى تلك الهيئات للتعامل مع القضية. وهذا على خلاف الصلاحيات الأوسع الممنوحة للهيئة (على سبيل المثال، تقديم توصية بـ"فرض حظر على استيراد") في حالات عدم الامتثال لاتفاقيات المخدِّرات الأخرى.[٤٣]

وإضافة إلى جمع البيانات وإعداد التقارير لتنبيه واضعي السياسات إلى الاتجاهات الجديدة، تشارك الهيئة أيضاً في الأنشطة التشغيلية. فهي تساعد الدول الأعضاء على إجراء عمليات إنفاذ القانون المشتركة في إطار مشروع كوهيجن (فيما يتعلق بالمواد الكيمياوية المستخدمة في صنع المخدِّرات النباتية) ومشروع بريزم (فيما يتعلق بالمواد الكيمياوية المستخدمة في صنع المخدِّرات الاصطناعية) للكشف عن شحنات السلائف غير القانونية. واستجابة لمختلف خطط العمل والقرارات، وضعت الهيئة قائمة محدودة وتحتفظ بها للمواد غير المجدولة الخاضعة لمراقبة دولية خاصة، وذلك لتحديد المواد الكيمياوية البديلة المستخدمة في صنع المخدِّرات غير المشروع.[٤٤] وأصدرت الهيئة أيضاً مبادئ توجيهية بشأن صوغ مدونة طوعية للممارسات في الصناعة الكيمياوية، ووضعت نظام الإشعارات السابقة للتصدير بالاتصال الحاسوبي المباشر (نظام "بن أونلاين")، وكذلك نظام الإخطار بحوادث السلائف (نظام "بيكس")، وهو أداة مأمونة جديدة تعمل بالاتصال الحاسوبي المباشر لتحسين مستوى الاتصال وتبادل المعلومات الآنيين بين السلطات الوطنية.[٤٥]

٥– القرارات الصادرة عن الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة المخدِّرات

صدر بعد اعتماد اتفاقية سنة ١٩٨٨ ما مجموعه ٣٦ قراراً ذات صلة بمراقبة السلائف من قبل الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة المخدِّرات خلال الفترة ١٩٩١–٢٠١٣. وفي حين كانت بعض هذه القرارات موجهة إلى زيادة الوعي وحسب، كانت قرارات أخرى ذات مجال تركيز بالغ التحديد وتتعامل مع جوانب محددة من مراقبة السلائف.[٤٦]

---

(٤٢) تنص المادة ٢٢ على الإجراءات التي يجوز الهيئة اتخاذها إذا توافرت لديها أسباب تدعوها إلى الاعتقاد بأنه لا يجري تحقيق أهداف الاتفاقية فيما يتعلق باختصاصاتها.

(٤٣) انظر الفقرة ٢ من المادة ١٤ من اتفاقية سنة ١٩٦١ والفقرة ٢ من المادة ١٩ من اتفاقية سنة ١٩٧١.

(٤٤) اشتملت هذه القائمة على أكثر من ٥٠ مادة في عام ٢٠١٢.

(٤٥) للاطلاع على المزيد من المعلومات، انظر http://incb.org/incb/en/precursors/precursors/tools_and_kits.html.

(٤٦) شملت المواضيع التي جرى تناولها ما يلي: مراقبة المواد غير المجدولة، ونظام الإخطار بحوادث السلائف، وتعزيز نظم الرصد والمراقبة في نقاط دخول السلائف (المطارات والموانئ والمنافذ الجمركية)، وتبادل المعلومات في الوقت الحقيقي، والتحريات الاقتفائية، وتعزيز المشاركة في مشروع بريزم ومشروع كوهيجن، وتحديد الخصائص الكيمياوية، والتدريب في مجال مراقبة السلائف، وتزويد الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بتقديرات الاحتياجات السنوية المشروعة من سلائف المنشِّطات الأمفيتامينية، والاتجار عبر الإنترنت، وتطوير إجراءات مشتركة مع الصناعة الكيمياوية الوطنية، والترويج لمدونة سلوك طوعية للصناعة الكيمياوية، وتهريب السلائف إلى أفغانستان وداخلها، واستخدام نظام الإشعارات السابقة للتصدير بالاتصال الحاسوبي المباشر فيما يخص السلائف والمستحضرات الصيدلانية المحتوية على الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، والعلاج بالزيوت الغنية بالسافرول والإيفيدرا والمادة PMK (٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون (3,4-MDP-2-P))، والنورإيفيدرين وبرمنغنات البوتاسيوم. ويتاح ملخَّص شامل للقرارات ذات الصلة بمراقبة السلائف على الموقع الشبكي http://incb.org/incb/en/precursors/resolutions.html.

٦- الإعلان السياسي وخطة العمل اللذان اعتمدتهما الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين

تلقَّت مراقبة السلائف زخماً جديداً من الإعلان السياسي الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين، في عام ١٩٩٨،[٤٧] والتدابير المتصلة به اللازمة لتعزيز التعاون الدولي على مواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية،[٤٨] والتي تضمَّنت قرارات مستقلة بشأن خطة العمل لمكافحة صنع المنشِّطات الأمفيتامينية وسلائفها والاتجار بها وإساءة استعمالها على نحو غير مشروع وبشأن مراقبة السلائف.

وطلبت الجمعية العامة من الدول الأعضاء، في قرارها دإ-٤/٢٠ باء بشأن مراقبة السلائف، أن تنفِّذ العديد من المقترحات المقدمة في إطار اتفاقية سنة ١٩٨٨. فطُلب من الدول الأعضاء اعتماد وتنفيذ "الاقتراحات" الواردة في المادة ١٢ من اتفاقية سنة ١٩٨٨، بما في ذلك إقامة نظام للمراقبة ومنح التراخيص للمؤسسات والأشخاص العاملين في صنع وتوزيع المواد المدرجة في الجدولين الأول والثاني من اتفاقية سنة ١٩٨٨. وبالمثل، طُلب من الدول المصدرة أن ترسل إشعارات سابقة للتصدير بشأن المواد المدرجة في الجدول الأول إلى السلطات المختصة في البلدان المستوردة (بصرف النظر عما إذا كان البلد المستورد قد طلب هذا الإشعار). وفضلاً عن ذلك، شُدِّد على أنَّ تبادل المعلومات (من بيانات الصنع غير المشروع إلى بيانات الواردات والصادرات) يُعتبر حاسم الأهمية لمراقبة السلائف، وكذلك تعزيز التعاون مع رابطات التجارة الكيمياوية والصناعة الكيمياوية الذي يمكن أن يتحقق من خلال إصدار مبادئ توجيهية و/أو مدونة لقواعد السلوك.[٤٩]

ومن أهم الأمور أنَّه تمَّ استحداث مبدأ "اعرف عميلك"[٥٠] على الصعيد الدولي. ويُلزم هذا المبدأ بائع الكيمياويات السليفة بأن يتحقق من وثائق إثبات أهلية المشتري، وأن يُطلع السلطات على الأمر في حالة الشك.

وعلاوة على ذلك، سلطت الوثيقة الضوء على التحدِّيات الناشئة من استخدام "المواد الكيمياوية البديلة". وفي هذا السياق، اقترحت الوثيقة إعداد قائمة محدودة بالمواد غير المدرجة حاليًّا في الجدولين الأول والثاني من اتفاقية سنة ١٩٨٨ والخاضعة لمراقبة دولية خاصة. وقد نفَّذت الهيئة ذلك في وقت لاحق. وفضلاً عن ذلك، طُلب من الدول تطبيق تدابير للرصد، بالتعاون مع الصناعة الكيمياوية، لمنع تسريب المواد المدرجة في قائمة المراقبة الخاصة. وإضافة إلى ذلك، طُلب من الدول أن "تنظر ... في فرض عقوبات على تسريب المواد الكيميائية غير المجدولة، مع العلم بنيَّة استخدامها في الصنع غير المشروع للمخدِّرات أو المؤثِّرات العقلية، باعتباره جريمة جنائية".[٥١]

---

[٤٧] قرار الجمعية العامة دإ-٢/٢٠.

[٤٨] قرارات الجمعية العامة دإ-٤/٢٠ ألف-هاء.

[٤٩] انظر قرار الجمعية العامة دإ-٤/٢٠ باء، الفقرتين (أ) '١' و٩ (ب).

[٥٠] المرجع نفسه، الفقرة ٩ (ج). وعلاوة على ذلك، يوجد مبدأ "اعرف عميلك" في عدة قرارات صادرة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة المخدِّرات.

[٥١] قرار الجمعية العامة دإ-٤/٢٠ باء، الفقرة ١٤ (ب).

٧– الإعلان السياسي وخطة العمل لعام ٢٠٠٩

أدَّت مراقبة السلائف دوراً أيضاً في الإعلان السياسي وخطة العمل لعام ٢٠٠٩ بشأن التعاون الدولي صوب استراتيجية متكاملة ومتوازنة لمواجهة مشكلة المخدِّرات العالمية. وقد شدَّدت خطة العمل على ضرورة "اتباع نهج عالمي ... لفهم كيفية تسريب العقاقير الاصطناعية وسلائفها إلى القنوات غير المشروعة ومنع ذلك التسريب في كل بلدان الصنع والعبور والاستهلاك"، وقرَّرت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، في الإعلان السياسي، تحديد العام ٢٠١٩ ليكون موعداً تستهدفه الدول في سعيها إلى "القضاء ... على تسريب السلائف والاتجار غير المشروع بها" أو الحدّ منه بدرجة كبيرة.[٥٢]

وتبيِّن خطة العمل لعام ٢٠٠٩ كيف تغيَّرت سوق السلائف بمرور الزمن. وقد اعترفت بأنَّ المستحضرات الصيدلانية والمواد الكيمياوية غير الخاضعة للمراقبة الدولية يستعاض بها عن السلائف الخاضعة للمراقبة.[٥٣] ومن أجل التصدِّي لهذه التحدِّيات الجديدة، دعت خطة العمل الدول الأعضاء إلى التوسع في استخدام الإشعارات السابقة للتصدير للمواد والمستحضرات الصيدلانية غير المجدولة. وعلاوة على ذلك، طُلب من الدول الأعضاء "أن تستحدث نُظماً (مثلا نُظم تسجيل مشتركة عبر الإنترنت) من أجل منع تسريب الكيمياويات السليفة من صيدليات المجتمع المحلي إلى القنوات غير المشروعة".[٥٤]

ومع الاعتراف بأنَّ الضوابط التنظيمية ساعدت على منع تسريب الكيمياويات السليفة من التجارة الدولية، حددت خطة العمل مشكلة جديدة تتمثل في تسريب السلائف "من قنوات التوزيع الداخلية" في البلدان التي تصنعها أو تستوردها.[٥٥]

وتصدِّياً لهذا التحدِّي الجديد، طلبت خطة عمل من الدول الأعضاء "أن تبذل مزيدا من الجهود، على نحو أبعد مدىً من نطاق الضوابط الرقابية التجارية الدولية، بغية منع تسريب السلائف والمستحضرات الصيدلانية التي تحتوي على سلائف من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، من القنوات الداخلية لغرض تهريبها عبر الحدود".[٥٦]

ويتمثل عنصر جديد في دعوة الدول الأعضاء إلى "أن تنظر في 'وسْم' شحنات كيمياوية معيَّنة بعلامات خاصة تحسُّباً لاستخدامها المحتمل في المستقبل، إذا ما أمَّنت إنجازات التقدُّم العلمي استخدام أدوات من هذا القبيل على النحو المناسب، على أن يُوضع في الحسبان العبء الذي يُحتمل أن يلقيه ذلك على عاتق السلطات وأوساط الصناعة".[٥٧]

---

(٥٢) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٩، الملحق رقم ٨ (E/2009/28)، الفصل الأول، الباب جيم، خطة العمل، الفقرة ٣٣؛ والإعلان السياسي، الفقرة ٣٦.

(٥٣) المرجع نفسه، خطة العمل، الفقرتان ٣٥ و٣٩. وفي حين أن اتفاقية عام ١٩٨٨ استبعدت المستحضرات الصيدلانية من جهود المراقبة (الفقرة ١٤) فقد ورد في الفقرة ٣٦ (ج) من خطة العمل لعام ٢٠٠٩، نتيجة لتغيُّر الحالة، أن الدول الأعضاء ينبغي "أن تشدِّد الضوابط الرقابية، بوسائل منها نظام إصدار الإشعارات السابقة للتصدير عبر الإنترنت، حيثما يقتضي الأمر، على استيراد وتصدير المستحضرات المحتوية على كيمياويات سليفة، مثل الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، يمكن استعمالها في صنع المنشِّطات الأمفيتامينية".

(٥٤) المرجع نفسه، الفقرات ٤١ (ك) و(ص).

(٥٥) المرجع نفسه، الفقرة ٣٩.

(٥٦) المرجع نفسه، الفقرة ٤١ (ق).

(٥٧) المرجع نفسه، الفقرة ٤١ (ش). وحتى الآن، لم يُستخدم هذا الحكم على نطاق واسع. ففي حين أن ذلك يمكن أن يمثل قفزة كبيرة إلى الأمام في تعزيز وتحسين التحريات الاقتفائية، ثمة مخاوف بشأن التكاليف المترتبة عليه وبشأن قيمته المضافة الفعلية. وفضلاً عن ذلك، فإنَّ "الوسْم" الذي ينص عليه الحكم يمكن أن يكون إشكاليًّا إذا طُبق على المواد الكيمياوية المستخدمة في صناعة المنتجات الصيدلانية، وذلك بأن يستتبع تقاضيا مكلفا إذا ادَّعى المرضى أن هذه المنتجات كانت ملوثة.

هاء- الأنماط والاتجاهات في إنتاج وتجارة الكيمياويات السليفة والاتجار بها

١- الأنشطة المشروعة

(أ) أنماط إنتاج وتجارة المواد المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني

لا تتوفر معلومات تفصيلية عن الإنتاج العالمي لجميع المواد الكيمياوية الـ٢٣ الخاضعة للمراقبة الدولية. ومع ذلك فهناك بعض المعلومات عن الانتشار الجغرافي لصنع الكيمياويات السليفة المشروع، الذي يدل على أنَّ هذا الإنتاج هو ظاهرة عالمية.

وقد أبلغت عشرون حكومة رسميًّا عن إنتاج المواد المدرجة في الجدول الأول خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢. ويشير الجمع بين هذه المعلومات وإحصاءات التجارة (الحكومات المبلغة عن صادرات أكبر من الواردات من الكيمياويات السليفة المدرجة في الجدول الأول خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢) إلى أنَّ من المرجَّح أنَّ إنتاج السلائف المدرجة في الجدول الأول يجري في ٤٧ بلداً ومنطقة. وربما يكون صنع السلائف المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني يحدث في ٧٧ بلداً ومنطقة، تمثل حوالي نصف عدد البلدان والمناطق البالغ ١٦٣ التي تتوفر معلومات بشأنها (انظر الخريطة ١).[٥٨] وتبلغ نسبة مجموع السكان في المنطقة المعنية زهاء ٧٧ في المائة من سكان العالم.

[٥٨] أفادت عشرون حكومة عن الصنع المشروع لأي من السلائف الكيمياوية الخمس عشرة المدرجة في الجدول الأول خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، من أصل ما مجموعه ١٠٤ حكومات أبلغت إلى المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة في الجزء الأول من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية. ووفقا لقاعدة البيانات الإحصائية للأمم المتحدة لتجارة السلع الأساسية (كومتريد) (UN COMTRADE)، صدَّر ٧٣ بلداً سلائف كيمياوية مدرجة في الجدول الأول خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢، أي ما يقرب من نصف عدد البلدان الواردة في قاعدة البيانات. وأفاد ٣٨ بلداً عن صادرات من السلائف المدرجة في الجدول الأول أعلى من الواردات خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢. وإذا تجاوزت الواردات الصادرات في بلدٍ ما على مدى فترة من الزمن، فإنَّ ذلك يعني أنه ربما يكون هناك صنع محلي. وبجمع المعلومات المستقاة من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية ومن قاعدة بيانات كومتريد، يرتفع إلى ٤٧ بلداً العدد "المحتمل" للبلدان التي تصنع المواد المدرجة في الجدول الأول. وبتوسيع نطاق التحليل ليشمل جميع المواد الخاضعة للمراقبة المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني، تدل بيانات كومتريد على صادرات من السلائف الخاضعة للمراقبة الدولية قام بها ١٢٢ بلداً وواردات قام بها ١٥٠ بلداً. وبضم البلدان التي أبلغت عن إنتاج السلائف محليًّا، يرتفع العدد المحتمل للبلدان المشاركة في صنع السلائف الكيمياوية إلى ٧٧ بلداً.

الخريطة ١– صنع السلائف الكيميائية المحتمل (المواد المدرجة في الجدول الأول وفي الجدول الثاني)، ٢٠١٠–٢٠١٢

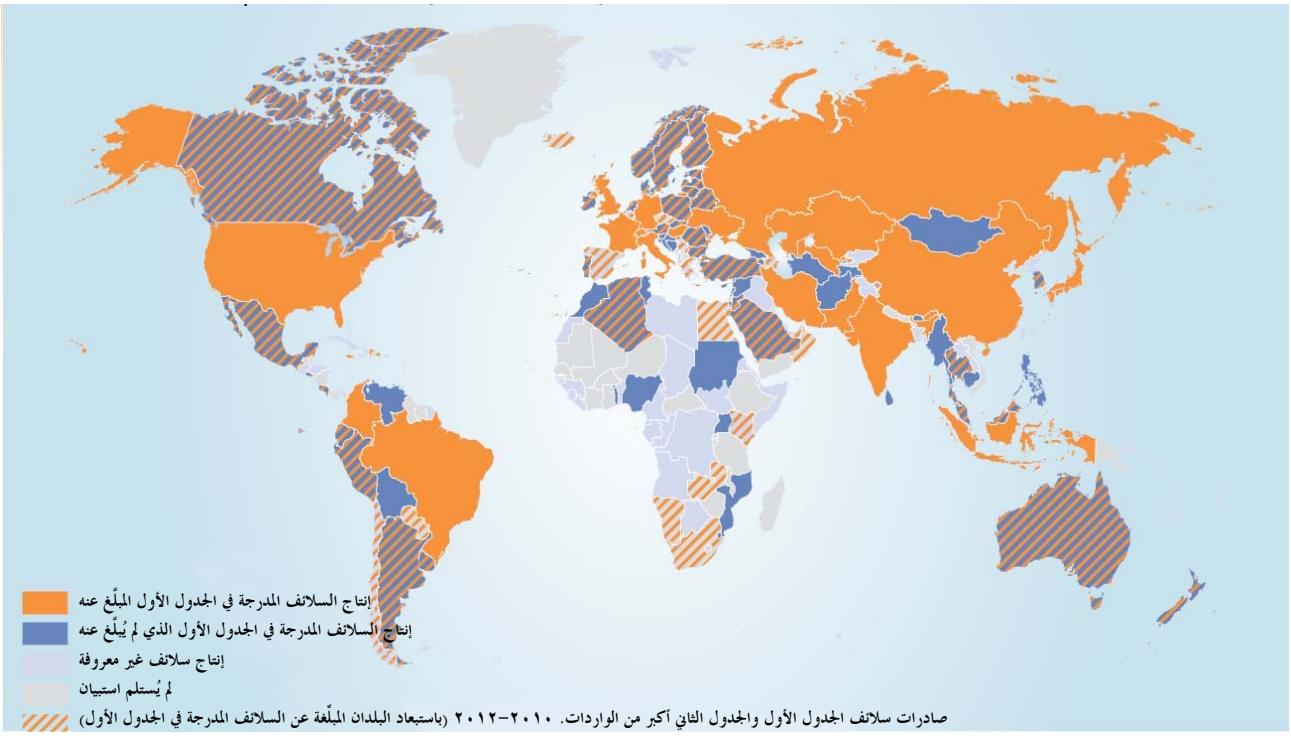

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وقاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

ملحوظة: لا تنطوي الحدود المبيَّنة في هذه الخريطة على الإعراب عن تأييدها أو قبولها رسميًّا من جانب الأمم المتحدة. وتمثِّل الخطوط المتصلة الحدود غير المحسومة. ويمثِّل الخط المتقطِّع، على وجه التقريب، "خط المراقبة" في جامو وكشمير الذي اتُّفقت عليه باكستان والهند. ولم يتَّفق الطرفان بعد على الوضع النهائي لجامو وكشمير. والحدود النهائية بين جمهورية السودان وجمهورية جنوب السودان لم تُقرَّر بعد.

وخلال الفترة ٢٠١٠–٢٠١٢ كانت أكبر نسبة من الصادرات المشروعة للكيميائيات السليفة الـ ٢٣ الخاضعة للمراقبة الدولية متأتية من بلدان آسيا (٤١ في المائة من المجموع من حيث القيمة)، تليها بلدان أوروبا والقارة الأمريكية (انظر الجدول ١).

وقامت بأكبر نسبة من هذه الصادرات في آسيا خلال تلك الفترة جمهورية كوريا، تليها اليابان وسنغافورة وتايلند والصين والهند. وكان أكبر مصدِّر في أوروبا هو بلجيكا، تليها ألمانيا وهولندا وإسبانيا. وفي القارة الأمريكية، تصدَّرت القائمةَ الولاياتُ المتحدة، تليها كندا والمكسيك والبرازيل. وكان المصدِّر الرئيسي في أفريقيا هو جنوب أفريقيا، تليها زامبيا ونيجيريا ومصر وكينيا. وكانت أستراليا أكبر مصدِّر في منطقة أوقيانوسيا، تليها نيوزيلندا. ويمكن أن يتوقف دور مختلف البلدان في التجارة المشروعة للسلائف الخاضعة للمراقبة على عناصر متعدِّدة، وهي: حجم الصناعة الكيميائية، والطلب المحلي على المواد الكيميائية، وقطاع التجارة، الذي يمكن أيضاً أن يتأثر بوجود موانئ بحرية كبيرة. وكان الارتباط بين الصادرات والواردات من الكيميائيات السليفة خلال الفترة ٢٠١٠–٢٠١٢ أضعف من الارتباط بين الصادرات والواردات في حالة المواد الكيميائية بصفة عامة، ما يشير إلى أنَّ إعادة التصدير، على الرغم من أنها شائعة، حدثت في حالة الكيميائيات السليفة بتواتر أقل من التواتر الذي حدثت به في حالة المواد الكيميائية بصفة عامة.

وإذا لم يوضع في الاعتبار سوى "صافي الصادرات" من السلائف (أيْ الفرق بين صادرات السلائف وواردالها)، الذي قد يمثل انعكاسا أفضل للإنتاج الذي يستند إليه التصدير، فإنَّ البيانات تدل على تركيز أقوى لـ"صافي صادرات" السلائف من بلدان آسيا المشار إليه (٥٩ في المائة من المجموع).

وإذا انحصر التحليل في الكيمياويات السليفة المدرجة في الجدول الأول، تكون أكبر نسبة من الصادرات المشروعة خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١٢ قد أبلغت عنها، بالترتيب التنازلي، بلجيكا والصين والمكسيك والولايات المتحدة والهند وألمانيا وهولندا وسويسرا. وبالتجميع على المستوى الإقليمي، شكلت النسبة الأكبر من صادرات وواردات المواد المدرجة في الجدول الأول أوروبا (٤٤ في المائة من الصادرات و٦٥ في المائة من الواردات)، وآسيا (٢٩ في المائة و١٨ في المائة، على التوالي) والقارة الأمريكية (٢٧ في المائة و١٤ في المائة، على التوالي). ومن حيث صافي الصادرات، تشكل آسيا ٥٠ في المائة من المجموع العالمي (أساساً الصين، تليها الهند) والقارة الأمريكية، التي تشكل ٣٨ في المائة (أساساً المكسيك، تليها الولايات المتحدة)، في حين شكلت أوروبا ١٢ في المائة "فقط"، ويدل ذلك على أنَّ نسبة كبيرة من صادرات الكيمياويات السليفة الأوروبية هي في الوقت الحاضر "إعادة تصدير" لمواد مستوردة.

(ب) الأهمية الاقتصادية للمواد المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني

تشير البيانات المستقاة من قاعدة بيانات الأمم المتحدة لاحصاءات تجارة السلع الأساسية (كومتريد) (UN COMTRADE) إلى أنَّ الكيمياويات السليفة تشكل حصة صغيرة جدًّا من السوق الكلي للمواد الكيمياوية. وقد بلغ إجمالي التجارة الدولية[٥٩] في الكيمياويات السليفة نحو ٩ بلايين دولار في عام ٢٠١٢،[٦٠] وهو ما يعادل ٠,٥ في المائة فقط من إجمالي التجارة الدولية في المواد الكيمياوية.

وعلى الرغم من أنَّه كانت هناك ١٥ مادة مدرجة في الجدول الأول و٨ مواد فقط مدرجة في الجدول الثاني، بلغت نسبة المواد الأخيرة ٩٣ في المائة من التجارة الدولية في الكيمياويات السليفة، استنادا إلى بيانات عام ٢٠١٢ (انظر الجدول ٢). وقد تمَّ الإبلاغ عن أكبر كميات تجارية دولية (مشروعة) لمادة التولوين (٤٠ في المائة من إجمالي الصادرات في عام ٢٠١٢)، وهي مادة كيمياوية تستخدم كمذيب (مخفف طلاء) وكمعزز للأوكتان الموجود في وقود الغازولين، على الرغم من أنها تُستخدم أيضاً في صنع الكوكايين. وقد أُبلغ عن ثاني أكبر كميات لمادة الأسيتون (٢٢ في المائة)، وهي مذيب ومادة كيمياوية تُستخدم على نطاق واسع في صنع الكوكايين والهيروين، تليها مادة حمض الكبريتيك (١٤ في المائة)، وهي مادة كيمياوية تُستخدم في صنع الكوكايين، وكبريتيك الأمفيتامين، وهي مادة مطلوبة في السوق المشروعة في أمور من بينها إنتاج الأسمدة والمنظفات والمستحضرات الصيدلانية ومبيدات الحشرات والمواد المضادة للتجمد والمتفجرات والمنسوجات ومواد التشحيم.

---

[٥٩] التجارة الدولية معرَّفة هنا، وفقاً للتعريف الذي تستخدمه الهيئة، بأنَّها إجمالي مستويات الصادرات أو الواردات، أيهما أكبر. ومن الناحية النظرية، ينبغي أن تكون الصادرات العالمية متساوية مع الواردات العالمية بصفة عامة، باستثناء اختلافات بسيطة. بيد أنَّه نظراً لعدم وجود تقارير متسقة، توجد اختلافات هامة في البيانات، أي أن بعض الدول تبلغ عن الصادرات ولكن لا يبلغ شركاؤها التجاريون جميعاً عن الواردات التي تناظر تلك الصادرات، والعكس صحيح.

[٦٠] بيانات تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣ الواردة في قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة، استنادا إلى التصنيف HS07 من النظام المنسَّق لتوصيف السلع الأساسية وترميزها بشأن السلائف الكيمياوية وإلى التنقيح ٣ للتصنيف الموحَّد للتجارة الدولية بشأن الواردات والصادرات العالمية من المواد الكيمياوية.

الجدول ١– التوزُّع الإقليمي للتجارة في السلائف الخاضعة للمراقبة الدولية (المواد المدرجة في الجدول الأول وفي الجدول الثاني)، ٢٠١٠–٢٠١٢

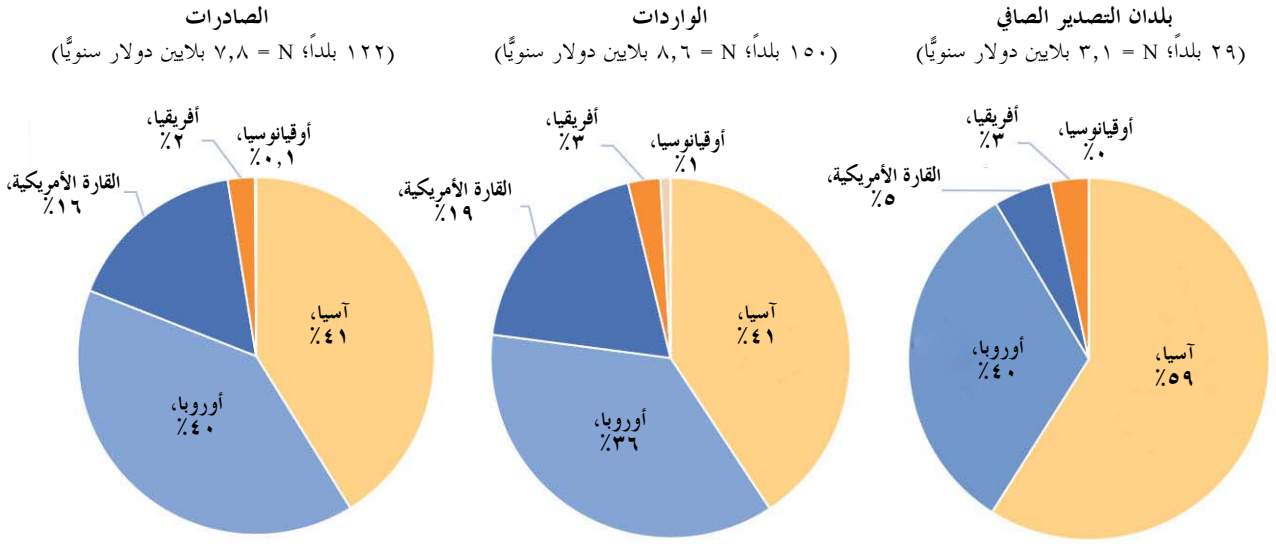

المصدر: بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة (تستند إلى التصنيف HS07 للسلائف الكيميائية).

والأهمية الاقتصادية للتجارة الدولية في المواد المدرجة في الجدول الأول أقل كثيرا. فلا تمثل السلائف المدرجة في الجدول الأول، والخاضعة لمراقبة أكثر صرامة، سوى ٧ في المائة من التجارة الدولية في السلائف. وتشكل المواد المدرجة في الجدول الأول، معبراً عنها كنسبة من إجمالي الصادرات، ٠,٠٤ في المائة فقط من جميع المواد الكيميائية المتداولة تجاريًّا على المستوى العالمي. وأكثر المواد المدرجة في الجدول الأول أهمية هي مادة أنهيدريد الخل، التي تُستخدم في جملة أمور من بينها صنع الهيروين. وهي تشكل زهاء ٠,٤ بليون دولار من التجارة العالمية المشروعة، أو حوالي ٤ في المائة من الصادرات العالمية من الكيمياويات السليفة. وثاني أهم السلائف المدرجة في الجدول الأول هي مادة برمنغنات البوتاسيوم، التي تُستخدم في صنع الكوكايين (قيمة الصادرات ٧٠ مليون دولار، أو ٠,٨ في المائة من الصادرات العالمية من الكيمياويات السليفة) والسودوإيفيدرين (٦٣ مليون دولار، أو ٠,٧ في المائة)، الذي يُستخدم في صنع الميثامفيتامين، تليه مادة البيبيرونال (٤٤ مليون دولار، أو ٠,٥ في المائة) التي تُستخدم كجزء من عملية صنع مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي ن–ميثيل أمفيتامين (MDMA)، المعروفة باسم "الإكستاسي".

(ج) الاتجاهات في التجارة المشروعة في السلائف المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني

ارتفعت الصادرات العالمية من الكيمياويات السليفة، معبَّراً عنها بدولارات الولايات المتحدة الثابتة، إلى خمسة أضعاف تقريباً خلال الفترة ١٩٩٦–٢٠١٢.[٦١] وحتى مع مراعاة التضخم، تكون هذه الصادرات قد ارتفعت إلى ثلاثة أضعاف خلال هذه الفترة.

[٦١] سوف يستند التحليل اللاحق للتجارة الدولية، ما لم يذكر خلاف ذلك، إلى المعلومات المستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة. وتتسم هذه البيانات بأنها متاحة بسهولة، خلافا للبيانات التجارية المقدمة من الدول الأعضاء إلى الهيئة، حيث إنها لا تخضع لأية شروط بشأن السرية.

بيد أنه كان هناك فرق واضح بين السلائف المدرجة في الجدول الأول والسلائف المدرجة في الجدول الثاني. ففي حين ارتفعت الكيمياويات السليفة الواردة في الجدول الثاني إلى ثلاثة أضعاف ونصف الضعف بالدولارات الثابتة خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠١٢، بلغت الزيادة في المواد الخاضعة لمراقبة أكثر صرامة المدرجة في الجدول الأول ٣٥ في المائة (انظر الشكل ١٢).

الجدول ٢- التجارة الدولية في السلائف الكيمياوية، ٢٠١٢

مواد تُستخدم في صناعة	المادة الكيميائية	الجدول	صادرات مشروعة (بملايين الدولارات)	كنسبة مئوية من صادرات السلائف في العالم	صادرات مشروعة (بملايين الدولارات)	كنسبة مئوية من واردات السلائف في العالم
الكوكايين	برمنغنات البوتاسيوم	الجدول الأول	٧٠,٣	٠,٨	٥٦,٧	٠,٧
الهيروين، تحويل حمض فينيل الخل إلى ١-فينيل-٢-بروبانون وتحويل حمض الأنترانيليك إلى حمض ن-أسيتيل الأنترانيليك	حمض خل أفيدريد	الجدول الأول	٣٦١,٨	٤,٤٩	٤١٥,٤	٤,٨
الأمفيتامينات (الميثامفيتامين/الأمفيتامين) والميثكاثينون	الإيفيدرين	الجدول الأول	١٠,٠	٠,١	٧,٥	٠,١
	السودوإيفيدرين	الجدول الأول	٦٣,٣	٠,٨	٥١,٢	٠,٦
	١-فينيل-٢-بروبانون	الجدول الأول	٢,٩	٠,٠٤	٢,٨	٠,٠٣
	حمض فينيل الخل	الجدول الأول	١١,٣	٠,١	٢٨,٤	٠,٣
	النورإيفيدرين	الجدول الأول	٢,٢	٠,٠٣	١,٢	٠,٠١
MDMA ("الإكستاسي")	٤,٣-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون	الجدول الأول	٠,٣	٠,٠٠	٠,٣	٠,٠٠
	البيبيرونال	الجدول الأول	٤٤,١	٠,٥	٤٢,٧	٠,٥
	السافرول	الجدول الأول	٠,٠٦	٠,٠	٠,٠٥	٠,٠
	الإيسوسافرول	الجدول الأول	٣,٨	٠,٠٥	٢,٨	٠,٠٣
إيثيلاميد حمض الليسرجيك (LSD)	حمض الليسرجيك	الجدول الأول	٠,٦	٠,٠١	٠,٨	٠,٠١
	الإيرغوتامين	الجدول الأول	٣,٦	٠,٠٤	٥,٧	٠,٠٧
	الإيرغومترين	الجدول الأول	٠,٧	٠,٠١	١,٠	٠,٠١
الميثاكوالون	حمض ن-أسيتيل الأنترانيليك	الجدول الأول	١,٣	٠,٠٢	٠,٨	٠,٠١
	حمض الأنترانيليك	الجدول الثاني	١٢,١	٠,١	٥,٢	٠,١
الفينسيكليدين	البيبريدين	الجدول الثاني	٤٣٢,٦	٥,٢	٤٢٠,٠	٤,٨
الكوكايين	التولوين	الجدول الثاني	٣ ٢٧٣,٣	٣٩,٥	٣ ٢٠٨,٤	٣٦,٨
	ميثيل إيثيل كيتون	الجدول الثاني	٧١١,٥	٨,٦	٧٦٨,٤	٨,٨
الكوكايين والهيروين	الأسيتون	الجدول الثاني	١ ٧٩٤,٤	٢١,٧	١ ٨٨١,٠	٢١,٦
	إيثيل الإيثر	الجدول الثاني	٢٧,١	٠,٣	٢٨,٧	٠,٣
الكوكايين وكبريتات الأمفيتامين	حمض الكبريتيك	الجدول الثاني	١ ١٤٤,٩	١٣,٨	١ ٤٥٥,١	١٦,٧
الكوكايين والهيروين والميثامفيتامين و"الإكستاسي" والفينسيكليدين	حمض الهيدروكلوريك	الجدول الثاني	٣٠٨,٠	٣,٧	٣٣٠,١	٣,٨
السلائف المراقبة دوليًّا		الجدول الأول	٥٧٤,٠		٦١٦,٠	٧,١
		الجدول الثاني	٧ ٧٠٣,٩		٨ ٠٩٦,٧	٩٢,٩
		الجدول الأول والجدول الثاني	٨ ٢٨٠,٠		٨ ٧١٣,٩	١٠٠,٠
جميع الكيمياويات			١ ٧٦٤ ٤٢٩		١ ٧٦٤ ٤٢٩	
السلائف كنسبة مئوية من التجارة الدولية في الكيمياويات			٠,٥		٠,٥	

المصدر: بيانات مستقاة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣ من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة (تستند إلى التصنيف HS07 للسلائف الكيمياوية والتنقيح ٣ للتصنيف الموحَّد للتجارة الدولية للواردات والصادرات الكيميائية العالمية).

٢– الاتجار بالمواد المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني

تتمثل إحدى طرائق دراسة الاتجار في الكيمياويات السليفة في تحليل الإحصاءات المتعلقة بالمضبوطات، على الرغم من أنَّ هذه الإحصاءات قد تعكس الاختلافات في جهود إنفاذ القانون والتغيُّرات في أنماط الاتجار. كما أنَّ المعلومات عن المضبوطات لا تقدم إلاَّ صورة جزئية عن الاتجار بالسلائف لأنَّ أنشطة إنفاذ القانون موجهة في هذا المجال نحو منع التسريب (على سبيل المثال، عن طريق وقف الشحنات المشبوهة) والكشف عن المختبرات السرية.

ومقارنة بمضبوطات جميع المخدِّرات، تتركز مضبوطات السلائف في عدد أقل من البلدان، وتنتج من عدد أقل من العمليات. وكثيراً ما تكون نتيجة لعمليات دولية مشتركة وتتميز باعتراض كميات كبيرة في كل حالة ضبط. ويُبلغ عن هذه المضبوطات عدد من الحكومات منخفض نسبيا، وإن كان متزايدا. وقد ارتفع العدد من ٣٧ حكومة في عام ٢٠٠٢ إلى ٦١ في عام ٢٠١٢،[٦٢] ما يعكس التحسينات التي حدثت في مجال مراقبة السلائف، فضلاً عن ازدياد الانتشار الجغرافي لتهريب السلائف. غير أنَّ عدد الحكومات التي تبلِغ عن مضبوطات السلائف ما زال يعادل النصف فقط من عدد الحكومات التي تبلِغ عن مضبوطات المخدِّرات (١٢٤ حكومة في عام ٢٠١٢). وخلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢، أبلغت ٩٦ حكومة عن مضبوطات السلائف، مقارنة بـ ١٤٦ حكومة أبلغت عن مضبوطات المخدِّرات.[٦٣]

الشكل ١٢– الصادرات العالمية للسلائف الكيمياوية بالدولار الثابت لعام ٢٠١٢، الأعوام ١٩٩٦–٢٠١٢

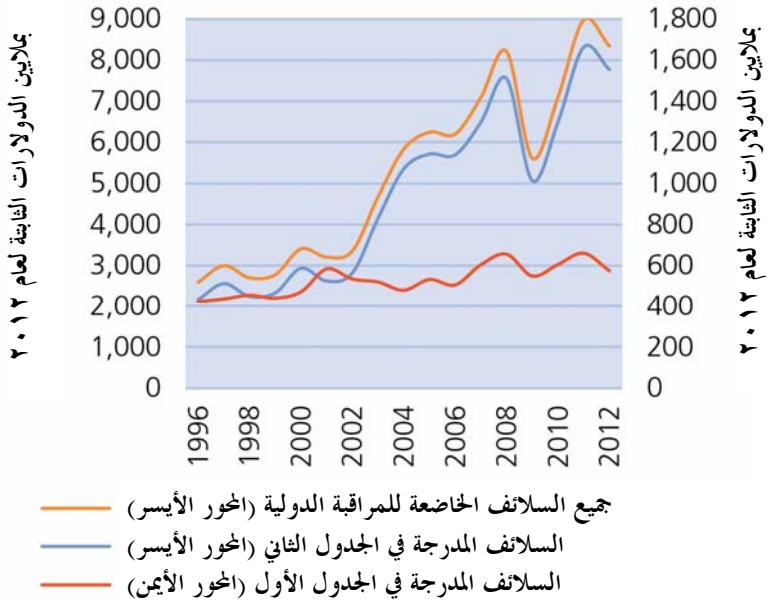

المصدر: بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة (تستند إلى التصنيف HS96 للسلائف الكيمياوية).

[٦٢] ارتفع عدد البلدان التي أبلغت الهيئة عن مضبوطات السلائف الواردة في الجدول الأول من ٣٢ بلداً في عام ٢٠٠٢ إلى ٥١ بلداً في عام ٢٠١٢؛ وارتفع عدد البلدان التي أبلغت عن السلائف الواردة في الجدول الثاني من ٢٨ بلداً إلى ٤٥ بلداً خلال الفترة الزمنية نفسها.

[٦٣] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، بيانات مستقاة من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ونظرا لكون عدد ضبطيات السلائف صغيرا نسبيا، تتسم مضبوطات السلائف بتقلبات سنوية كبيرة، الأمر الذي يجعل تفسير تحليل الاتجاهات صعبا وكثيراً ما يكون قائما على التخمين إلى حد ما.

وقد كانت التقلبات السنوية لمضبوطات السلائف الواردة في الجدول الأول كبيرة للغاية، وبلغت ذروتها في عام ٢٠١١، وذلك في المقام الأول انعكاسا لحدوث ازدياد هائل في مضبوطات المنشِّطات الأمفيتامينية ومادة حمض فينيل الخل ومشتقاتها[٦٤] وبعض الزيادات في مضبوطات أنهيدريد الخل وبرمنغنات البوتاسيوم والإيفيدرين والسافرول.

وفي المقابل، تُظهر الأرقام الأولية لعام ٢٠١٢ بعض أدنى أرقام مضبوطات المواد المدرجة في الجدول الأول في العقدين الماضيين (انظر الشكل ١٣). وقد أُبلغ عن تراجع في مضبوطات حمض فينيل الخل وأنهيدريد الخل. وبعض هذا التراجع يعكس أيضاً كون المعلومات عن المضبوطات لم تتوفر حتى الآن من جميع البلدان، أيْ أنَّ المجاميع يمكن أن ترتفع. وقد ارتفعت مضبوطات برمنغنات البوتاسيوم وعدد من سلائف المنشِّطات الأمفيتامينية وسلائف ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك (الإيرغوتامين وأحماض الليسرجيك) في عام ٢٠١٢.

الشكل ١٣- المضبوطات العالمية من المواد المدرجة في الجدول الأول، بالأطنان، ١٩٨٩-٢٠١٢

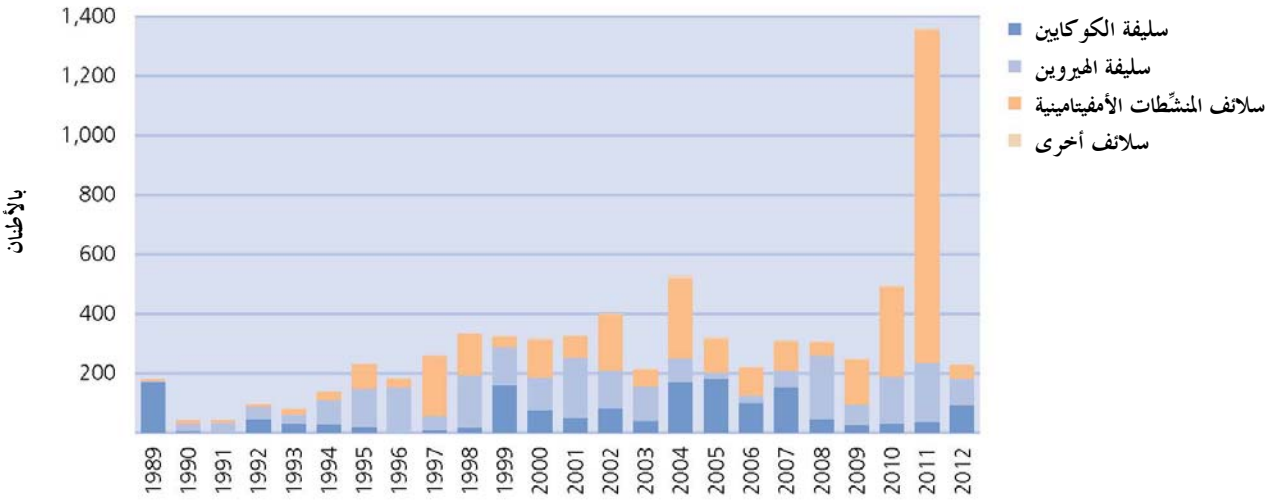

ملحوظة: بيانات أولية عن عام ٢٠١٢؛ قد تزداد الأرقام عندما تتاح معلومات إضافية.

سليفة الكوكايين: برمنغنات البوتاسيوم
سليفة الهيروين: أنهيدريد الخل
سلائف المنشِّطات من نوع الأمفيتامين: ١-فينيل-٢-بروبانون، حمض فينيل الخل، الإيفيدرين، السودوإيفيدرين، النورإيفيدرين، ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون، السافرول، الإيسوسافرول والبيبيرونال.
سلائف أخرى: حمض الليسرجيك، الإيرغومترين، الإيرغوتامين وحمض ن-أسيتيل الأنترانيليك.

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

[٦٤] حدثت الذروة في عام ٢٠١١ في أعقاب العملية الدولية المتعلقة بحمض فينيل الخل ومشتقاته، التي أجريت تحت رعاية مشروع بريزم، الذي يتعامل مع سلائف المخدِّرات الاصطناعية.

وتُظهر مضبوطات المواد المدرجة في الجدول الثاني نمطا مختلفا. فقد بلغت المضبوطات الإجمالية لهذه المواد ذروتها في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ (انظر الشكل ١٤). وكانت الذروة التي حدثت في عام ٢٠٠٢ ناتجة أساساً من مضبوطات الأسيتون، في حين كانت الذروة التي حدثت في عام ٢٠٠٤ مرتبطة أساساً بمضبوطات حمض الهيدروكلوريك. ومنذ ذلك الحين، كانت المضبوطات عموماً على مستويات أقل بكثير. ويبدو أنَّ الاتجاه الأساسي، باستثناء الذروتين، كان مستقرًّا. وهذا على خلاف حالة التجارة الدولية المشروعة في هذه المواد، التي ازدادت بقدر كبير على مدى العقدين الماضيين. وفي السنوات الأخيرة، هيمنت أساساً على مضبوطات المواد المدرجة في الجدول الثاني مضبوطات حمض الكبريتيك و/أو الأسيتون. وخلال الفترة ١٩٩٠–٢٠١٢، شكلت مضبوطات المواد المدرجة في الجدول الثاني، من حيث الحجم، ما يقرب من ٩٨ في المائة من جميع مضبوطات المواد الكيمياوية الخاضعة للمراقبة بموجب اتفاقية سنة ١٩٨٨.

الشكل ١٤– المضبوطات العالمية من مواد الجدول الأول من حيث الحجم، بالأطنان، ١٩٨٩–٢٠١٢

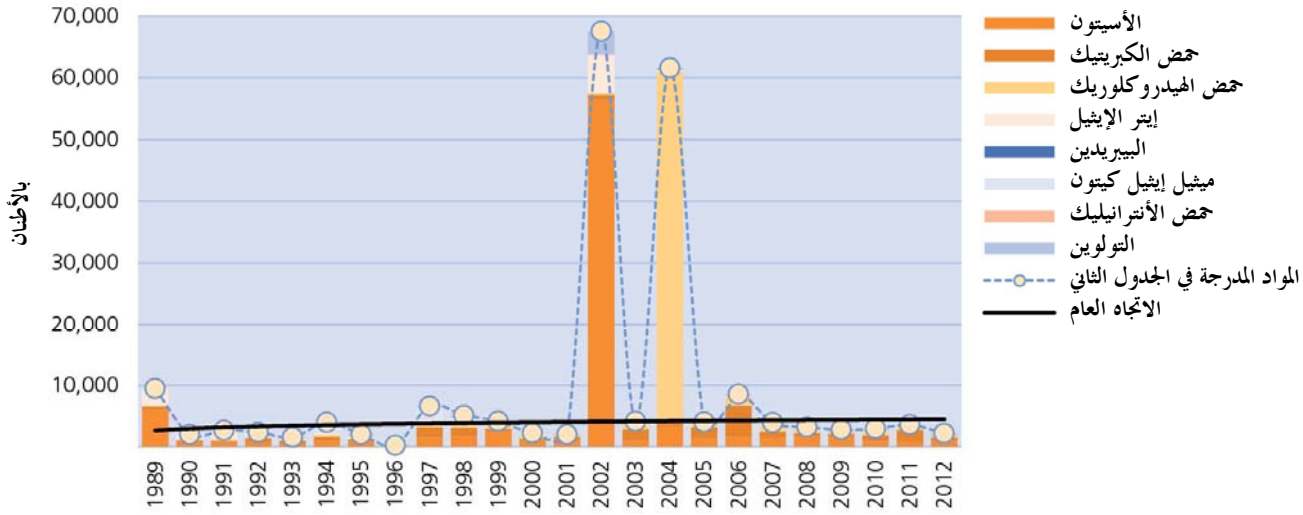

ملحوظة: بيانات أولية عن عام ٢٠١٢؛ قد تزداد الأرقام عندما تتاح معلومات إضافية.

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

ويبيِّن التوزيع الإقليمي لمضبوطات المواد المدرجة في الجدول الأول والجدول الثاني تركيزا في القارة الأمريكية، تليها، تبعاً للإطار الزمني المستخدم، إمَّا أوروبا أو آسيا. وقد أبلغت عن أكبر مضبوطات السلائف عموماً من حيث الحجم خلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢ بلدان أمريكا الشمالية (٥٩ في المائة من المجموع)، تليها أمريكا الجنوبية (١٢ في المائة)، وأوروبا (٤ في المائة) وآسيا (٣ في المائة). وشكلت أفريقيا ٠,٠٥ في المائة ومنطقة أوقيانوسيا ٠,٠٢ في المائة.

وإذا حُصر التحليل في السنوات الأقرب (٢٠٠٧–٢٠١٢)، تكون أكبر المضبوطات قد حدثت في أمريكا الجنوبية (٦٠ في المائة من المجموع)، تليها أمريكا الشمالية (١٧ في المائة)، وآسيا (١٥ في المائة، حدث الجزء الأكبر منه (١٣ في المائة من الإجمالي العالمي) في شرق وجنوب شرق آسيا) وأوروبا (٨ في المائة). وشكلت المضبوطات التي تمَّت في منطقة أوقيانوسيا ٠,١ في المائة، والتي تمَّت في أفريقيا ٠,٠٤ في المائة، من المجموع.

واو- السلائف الرئيسية المستخدمة في صنع المخدِّرات غير المشروع

١- المادة الكيمياوية الرئيسية المستخدمة في صنع الكوكايين: برمنغنات البوتاسيوم

(أ) الاستخدام

لمادة برمنغنات البوتاسيوم مجموعة واسعة من التطبيقات المشروعة، تُستمد في معظمها من خاصيتها كعامل مؤكسِد في التفاعلات الكيمياوية. وتشمل هذه التطبيقات استخدامها كمطهِّر للأيدي؛ ولعلاج التهاب الجلد والأمراض المعدية الفطرية وقُرَح الفم؛ وحفظ الفاكهة وتعقيم الخضروات؛ ومعالجة مياه الشرب ومياه الصرف الصحي؛ كما تُستخدم كعامل مؤكسِد وكاشِف في توليف مركبات عضوية مختلفة. وتلزم كميات كبيرة لتوليف حمض الأسكوربيك (الذي يستخدم في أقراص فيتامين سي) والسكرين (وهو مادة اصطناعية للتحلية). وقد استُخدمت محاليل مكونة من برمنغنات البوتاسيوم مع بيروكسيد الهيدروجين لدفع الصواريخ[٦٥] ولا تزال تُستخدم لدفع الطوربيدات.

كما يُستخدم برمنغنات البوتاسيوم في الصنع غير المشروع للكوكايين. ويُستخدم في معالجة عجينة الكوكا لصنع قاعدة الكوكايين، التي هي بالغة الأهمية لتحقيق بلوَرة سليمة لحمض هيدروكلوريك الكوكايين في مرحلة لاحقة من العملية، وفي نهاية المطاف للحصول على كوكايين عالي النوعية.[٦٦]

(ب) التجارة الدولية

بلغت الصادرات العالمية من برمنغنات البوتاسيوم (استناداً إلى بيانات من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة) ٤٠٠ ٢٥ طن في عام ٢٠١٢، متجاوزةً الواردات المبلَّغ عنها عالميًّا (٥٠٠ ١٧ طن).[٦٧] ويدل هذا على تضاربات في الإبلاغ عن إحصاءات التجارة، إلى جانب احتمال الإبلاغ الناقص عن الواردات.

وارتفعت قيمة الصادرات العالمية من برمنغنات البوتاسيوم إلى أكثر قليلا من ٧٠ مليون دولار في عام ٢٠١٢ (أيْ ما يعادل ٠,٠٠٤ في المائة من الصادرات العالمية للمواد الكيمياوية في عام ٢٠١٢)، بعد أن كانت ٢٣ مليون دولار في عام ١٩٩٦ (انظر الشكل ١٥).

وخلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، أبلغ ما مجموعه ٦٦ حكومة عن صادرات من برمنغنات البوتاسيوم، بينما أبلغت ١٤١ حكومة عن واردات. وبلغ إجمالي الصادرات ٥٥,٣ مليون دولار سنويًّا خلال هذه الفترة. وكانت الصين أكبر المصدرين (٥٤ في المائة من المجموع)، تليها الولايات المتحدة (١٤ في المائة)، وبلجيكا (١١ في المائة) والهند (٧ في المائة).

---

(٦٥) Josef Köhler and others, *Explosivstoffe* (Wiley-VCH, July 2008).

(٦٦) H. L. Schlesinger, "Topics in the chemistry of cocaine", in *Bulletin on Narcotics*, Issue 1 (1985), pp. 63-78.

(٦٧) إذا تم الإبلاغ عن الواردات والصادرات على حقيقتها، فينبغي أن يكون المجموع العالمي لكل منها مساويا للآخر من حيث الوزن.

الشكل ١٥– الصادرات العالمية من برمنغنات البوتاسيوم، ١٩٩٦–٢٠١٢

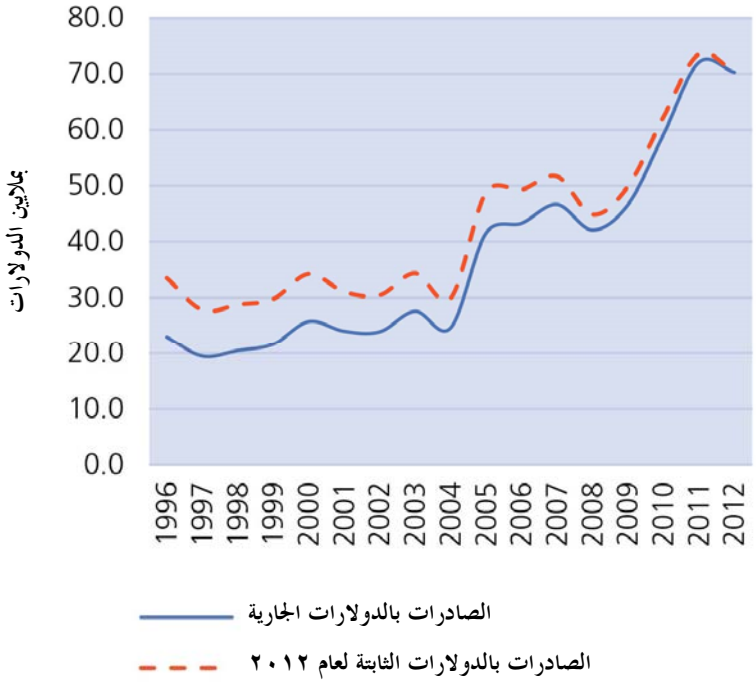

المصدر: قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

الشكل ١٦– المضبوطات العالمية من برمنغنات البوتاسيوم، ١٩٨٩–٢٠١٢

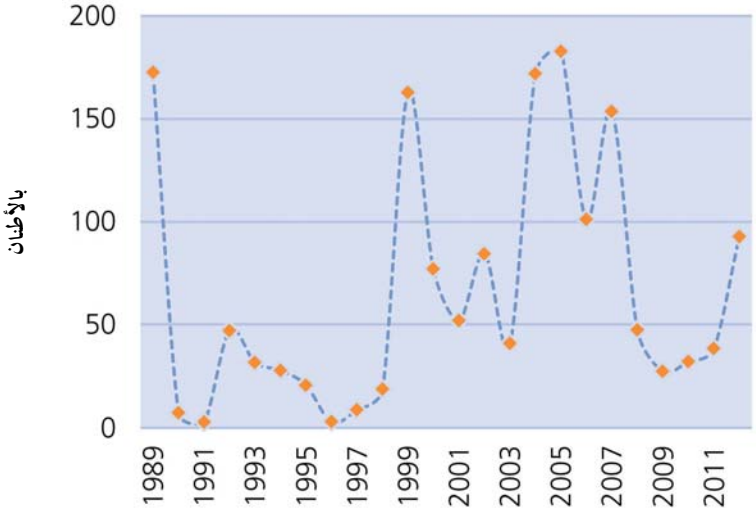

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

وكان أكبر مستورد للمادة في أمريكا الجنوبية خلال تلك الفترة هو البرازيل، التي استوردت حوالي ١ ٠٠٠ طن سنويًّا، كان منشأ أكثر من ٩٠ في المائة منها هو الصين. وكانت الواردات السنوية المشروعة إلى البلدان الرئيسية الثلاثة المنتجة للكوكايين أقل بكثير: ٤٥ طنًّا لبيرو، و٢٩ طنًّا لكولومبيا، و٦ أطنان لدولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات. وكمية برمنغنات البوتاسيوم

المطلوبة (٣٨٥ طنًّا سنويًّا) لصنع الكوكايين غير المشروع[٦٨] كبيرة نوعا ما مقارنة بالمجموع السنوي البالغ ٥٠٠ ١ طن للواردات المشروعة في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى والكاريبي خلال الفترة ٢٠٠٧- ٢٠١٢، ما يشير إلى أنَّ التسريب من السوق المشروعة يحدث قبل أن تصل المادة إلى المنطقة و/أو أنَّ المادة تُنتج محليًّا في مختبرات سرية في منطقة الأنديز.[٦٩]

(ج) الاتجار

على إثر المضبوطات الأولية الكبيرة من برمنغنات البوتاسيوم في عام ١٩٨٩، عندما أُخضعت المادة للمراقبة الدولية، ظلت المضبوطات متواضعة إلى حدٍ ما خلال العقد التالي، قبل أن تزداد بصورة حادة في عام ١٩٩٩ في أعقاب عملية بيربل (أُطلقت تحت رعاية الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات في نيسان/أبريل ١٩٩٩)، التي ركَّزت على اقتفاء أثر برمنغنات البوتاسيوم وأدت إلى نقص مؤقت في المادة الكيمياوية في منطقة الأنديز. ونتيجة لذلك، جرى استخدام مواد بديلة وجرَّب مشغلو مختبرات الكوكايين (لا سيما في كولومبيا) الإنتاج غير المشروع لبرمنغنات البوتاسيوم في المختبرات السرية. وتمَّ المزيد من المضبوطات الجديرة بالملاحظة خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٧ كجزء من عملية كوهيجن. وانخفضت المضبوطات لاحقا بالتوازي مع انخفاض إنتاج الكوكايين العالمي وتدني مستويات النقاء في أمريكا الشمالية، حتى عام ٢٠٠٩، وظلت عند مستويات أقل قبل أن ترتفع مرة أخرى في عام ٢٠١٢ (انظر الشكل ١٦).

وقد أبلغت ٣٩ حكومةً عن مضبوطات برمنغنات البوتاسيوم خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٢، منها ٣١ حكومةً خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢. وبلغ متوسِّط المضبوطات السنوية العالمية من هذه المادة ما مجموعه ٦٥ طنًّا خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، تعادل ٠,٣ في المائة من الصادرات العالمية المشروعة.

وشكلت مضبوطات أمريكا الجنوبية ٨٨ في المائة من المضبوطات، ما يعكس استخدام المادة في الصنع غير المشروع للكوكايين في منطقة الأنديز، تليها آسيا (٩ في المائة)، وفي المقام الأول الصين (٨ في المائة من مجموع المضبوطات العالمية). وحدث الجزء الأكبر من الضبطيات التي قامت بها الصين في عام ٢٠١٢، انعكاسا لتحسّن تدابير المراقبة في ذلك البلد. وأفادت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بأنَّ أكثر من ثلاثة أرباع جميع الإشعارات السابقة للتصدير الخاصة ببرمنغنات البوتاسيوم في عام ٢٠١١ كانت صادرة من الصين، تليها الولايات المتحدة والهند.[٧٠]

وقد أبلغت عن أكبر المضبوطات في جميع أنحاء العالم كولومبيا (٨٠ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢)، تليها في القارة الأمريكية دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات (٤ في المائة) وبيرو (٢ في المائة). وانخفض متوسِّط المضبوطات السنوية بمقدار النصف في كولومبيا خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ مقارنة بالفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٦، ولكنه تضاعف إلى أكثر من ثلاثة أضعاف في بيرو وارتفع إلى ٢٧ ضعفا في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات.[٧١] وتعكس هذه الاتجاهات انخفاضا

---

[٦٨] انظر الحسابات الواردة في الفقرة الفرعية ١ (أ) من الباب زاي أدناه.

[٦٩] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣.

[٧٠] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٩٦.

[٧١] ارتفعت مضبوطات برمنغنات البوتاسيوم في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات بين عامي ٢٠٠٦ (١٠٤ كغم) و٢٠١١ (٩ ٩١٤ كغم) قبل أن تتراجع في عام ٢٠١٢ (٩٥٤ كغم). وكانت هذه الاتجاهات بالتوازي مع تدمير مختبرات صنع قاعدة الكوكا وحمض الهيدروكلوريك في ذلك البلد، التي ارتفع عدد ما دُمر منها من ٦٤٥ في عام ٢٠٠٠ إلى ٦٢٢ ٢ في عام ٢٠٠٥، ومن ٠٧٤ ٤ في عام ٢٠٠٦ إلى ٢٩٩ ٥ في عام ٢٠١١، قبل أن يتراجع إلى ٥٠٨ ٤ في عام ٢٠١٢). (المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات: *Monitoreo de Cultivos de Coca 2012* (تموز/يوليه ٢٠١٣)).

في إنتاج الكوكايين في كولومبيا، فضلاً عن الأهمية المتزايدة لكل من دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات وبيرو، ليس باعتبارهما بلدي إنتاج للكوكا فحسب[٧٢] بل أيضاً باعتبارهما بلدين لصنع الكوكايين.[٧٣]

وهناك دلائل على أنَّ كميات كبيرة من برمنغنات البوتاسيوم تُنتج بصفة غير مشروعة في منطقة الأنديز. وفي عام ٢٠١١، فكَّكت السلطات الكولومبية سبعة مختبرات تنتج هذه المادة؛ وفي عام ٢٠١٢، تمَّ تفكيك ثمانية مختبرات مماثلة.[٧٤] وتذكر الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات تقديرات بأنَّ ما بين ٦٠ و٨٠ في المائة من برمنغنات البوتاسيوم المستخدَم في كولومبيا يتمُّ الحصول عليه في الوقت الحاضر من خلال الصنع غير المشروع لهذه المادة باستخدام ثاني أكسيد المنغنيز كمادة أولية.[٧٥] وتشير التحرِّيات الاقتفائية أيضاً إلى أنَّ برمنغنات البوتاسيوم يتمُّ تسريبه من قنوات التوزيع المحلية في الخارج ثمَّ يهرَّب إلى منطقة الأنديز و/أو يتمُّ استخدام مواد كيمياوية بديلة له.[٧٦]

وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، ضُبطت أيضاً كميات صغيرة في الأرجنتين وإكوادور والبرازيل وشيلي وفنزويلا (جمهورية–البوليفارية)، أيْ في البلدان المجاورة للبلدان الرئيسية الثلاثة المنتجة للكوكايين. وفي عام ٢٠١٣، عُثر على كميات صغيرة أيضاً من برمنغنات البوتاسيوم في مختبرات لصنع الكوكايين تمَّ تفكيكها في بنما والجمهورية الدومينيكية.[٧٧]

٢– المادة الكيمياوية الرئيسية المستخدمة في صنع الهيروين: أنهيدريد الخل

(أ) الاستخدام

تُستخدم مادة أنهيدريد الخل أساساً كعامل مؤستِل ومجفِّف في الصناعات الكيمياوية والصيدلانية. وهي عامل كاشف متعدِّد الاستعمالات يُستخدم في جملة أمور من بينها إنتاج الأسبرين وتحويل السليلوز إلى خلات السليلوز، التي هي مادة

---

(٧٢) انخفض متوسط المساحة السنوية المزروعة بالكوكا في كولومبيا بنسبة ٧١ في المائة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٢، أو ١٨ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ مقارنة بالفترة ٢٠٠٢–٢٠٠٦. وفي المقابل، ارتفع هذا المتوسط في بيرو بنسبة ٣٩ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠١٢، أو ٢٣ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ مقارنة بالفترة ٢٠٠٢–٢٠٠٦، وارتفع في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات بنسبة ٧٣ في المائة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٢، أو بنسبة ١٥ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ مقارنة بالفترة ٢٠٠٢–٢٠٠٦. (انظر الفصل الأول من هذه الطبعة والطبعات السابقة من تقرير المخدِّرات العالمي.)

(٧٣) ارتفع عدد مختبرات صنع عجينة الكوكايين وقاعدتها وبلوراتها التي تم تفكيكها في دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات من ٣ ٠٩٣ وحدة في عام ٢٠٠٧ إلى ٥ ٢٩٩ وحدة في ٢٠١١. وبالمثل، ارتفع عدد مختبرات عجينة الكوكا وقاعدتها التي تم تفكيكها في بيرو من ٦٤٩ في عام ٢٠٠٧ إلى ١ ٤٩٨ في عام ٢٠١١، في حين ارتفع عدد مختبرات صنع بلورات الكوكايين من ١٦ في عام ٢٠٠٧ إلى ٢١ في عام ٢٠١٠، ولا يزال العدد ١٩ في عام ٢٠١١. وفي المقابل، انخفض عدد مختبرات عجينة/قاعدة الكوكايين في كولومبيا من ٣ ١٤٧ في عام ٢٠٠٨ إلى ٢ ٢٠٠ في عام ٢٠١١، في حين انخفض عدد مختبرات بلورات الكوكايين التي تم تفكيكها في كولومبيا من ٢٩٦ إلى ٢٠٠ خلال الفترة نفسها. (المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، كولومبيا، *Monitoreo de Cultivos de Coca 2011* والأعوام السابقة؛ وبيرو، *Monitoreo de Cultivos de Coca 2011* والأعوام السابقة؛ ودولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات، *Monitoreo de Cultivos de Coca 2011* والأعوام السابقة.)

(٧٤) المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، بيانات مستقاة من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

(٧٥) الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٩٧.

(٧٦) الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٩٥.

(٧٧) الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٩٨.

مستخدمة في صنع أفلام التصوير والمواد اللاصقة والألياف الاصطناعية وكمادة لإطارات النظارات. كما يُستخدم أنهيدريد الخل كمادة حافظة للخشب، وفي تلميع المعادن وفي إنتاج زيت الكوابح والأصباغ والمتفجرات.

وإضافة إلى ذلك، يُستخدم أنهيدريد الخل في صنع الهيروين، وإلى حد أقل، في صنع مخدِّرات أخرى، مثل الميثاكوالون، أو في تحويل حمض فينيل الخل إلى ١-فينيل-٢-بروبانون (P-2-P). وعملية توليف الهيروين، المعروف أيضاً باسم "ثنائي خلات المورفين"، هي تفاعل بسيط من خطوة واحدة لأستلة المورفين باستخدام أنهيدريد الخل.[٧٨]

(ب) التجارة الدولية

تتراوح تقديرات الإنتاج السنوي المشروع لمجموعة أنهيدريد الخل بين ١,١ مليون طن (٢٠١١)[٧٩] و٢,١٣ بليون لتر، أو ٢,٣ مليون طن،[٨٠] في السنة. وتبلغ أحدث تقديرات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات ما يقرب من ١,٥ مليون طن في السنة.[٨١]

وفي عام ٢٠١٢، وصلت الصادرات العالمية من أنهيدريد الخل إلى ٠٠٠ ٣٩٧ طن، في حين وصلت الواردات العالمية إلى ٠٠٠ ٤١٤ طن، ما يشير إلى أنَّ التجارة الدولية تشكل نحو ٢٨ في المائة من الإنتاج العالمي لهذه المادة. وارتفعت الصادرات العالمية المشروعة من أنهيدريد الخل، من حيث القيمة الحقيقية، بنسبة ٨٠ في المائة خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠١٢ (انظر الشكل ١٧). وكان هذا أقل من الارتفاع في الصادرات الكيمياوية بصفة عامة.

وخلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، أفادت ١١٨ حكومةً عن استيراد أنهيدريد الخل، في حين أفادت ٤٥ حكومة عن صادرات من هذه المادة. وكانت الصين واليابان أكبر الدول المصدرة في آسيا؛ والولايات المتحدة والمكسيك في أمريكا الشمالية؛ وبلجيكا وهولندا في أوروبا. وأمريكا الشمالية هي السائدة من حيث "صافي الصادرات" (المكسيك، تليها الولايات المتحدة).

بيد أنَّ الواردات المشروعة المبلَّغ عنها رسميًّا إلى جنوب غرب آسيا كانت قليلة جدًّا. ولم تكن هناك واردات مشروعة إلى أفغانستان. ووفقا للبيانات المستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة، انخفضت الواردات المشروعة إلى باكستان من ١٤٩ كغم في عام ٢٠٠٨ إلى ١٤ كغم في عام ٢٠١٢. وهذا أقل بكثير من احتياجات صناعة الأفيون في أفغانستان. ولم تبلِّغ جمهورية إيران الإسلامية أو أيٌّ من البلدان الأخرى المتاخمة لأفغانستان (باستثناء الصين) عن واردات مشروعة من أنهيدريد الخل. ومع ذلك فإنَّ كميات الإنتاج السري للهيروين ومضبوطات أنهيدريد الخل

---

[٧٨] برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدِّرات، *Recommended Methods for Testing Opium, Morphine and Heroin* (نيويورك، ١٩٩٨)، الصفحة ٧.

[٧٩] "Acetic Acid Global Market to 2020" (GBI Research, 1 February 2013). متاح في الموقع الشبكي www.companiesandmarkets.com. انظر أيضاً www.plastemart.com/Plastic-Technical-Article.asp?LiteratureID=1918&Paper=global-acetic-acid-market-estimated-15.5-million-tons-2020.

[٨٠] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، النص المؤطر ١. والكيلوغرام الواحد من أنهيدريد الخل يعادل ٠,٩٢٦ لتر من أنهيدريد الخل.

[٨١] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ١٠٦.

في غرب آسيا، لا سيما في أفغانستان، كانت كبيرة. ويشير ذلك إلى أنَّ معظم أنهيدريد الخل المتجه إلى هذه المنطقة الفرعية ينشأ في شكل كميات مسرَّبة من خارج المنطقة الفرعية.[٨٢]

الشكل ١٧– الصادرات العالمية من أنهيدريد الخل، ١٩٩٦–٢٠١٢

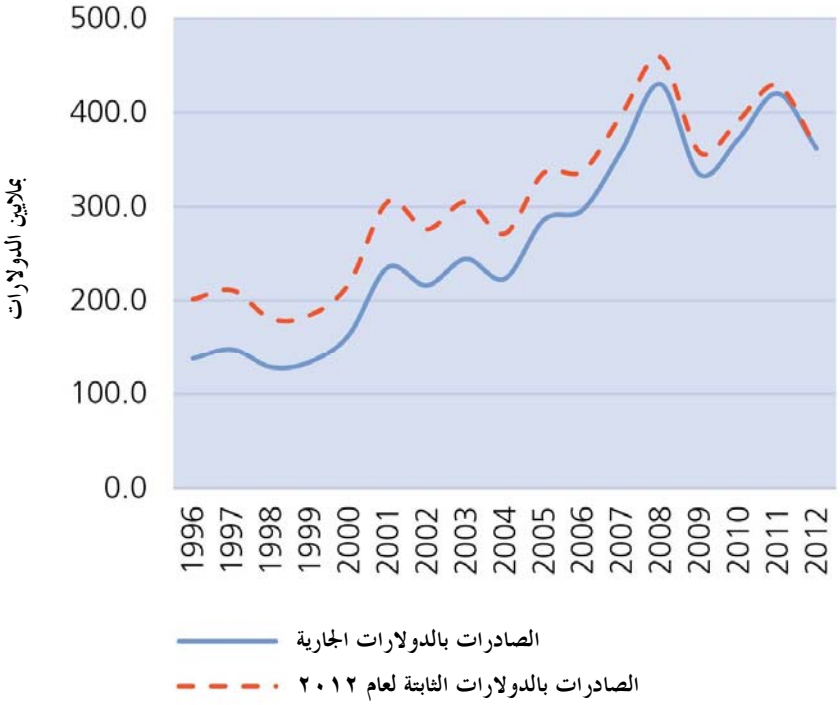

المصدر: بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة (تستند إلى التصنيف HS96 للسلائف الكيمياوية).

وفي آسيا، أبلغ عن واردات كبيرة نسبيًّا من أنهيدريد الخل خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ كل من الصين (٠٠٠ ٢٤ طن سنويًّا)، وجمهورية كوريا (٦٠٠ ١٠ طن)، وسنغافورة (٧٠٠ ٦ طن)، وتايلند (٠٠٠ ٤ طن)، والهند (٢٠٠ ١ طن). وتاريخيا، كان أكبر مستورد في جنوب شرق أوروبا هو تركيا (٤٠٠ ١ طن)، التي هي موقع هام للشحن العابر لمادة أنهيدريد الخل المسربة في أوروبا والمهربة إلى أفغانستان. وخلال الفترة نفسها في آسيا، أبلغ عن صادرات كبيرة نسبيا كل من المملكة العربية السعودية (١٠٠ ١٧ طن سنويًّا)، والإمارات العربية المتحدة (٨٠٠ ١٥ طن)،[٨٣] والصين (٤٠٠ ١١ طن)، واليابان (٢٠٠ ٨ طن)، وسنغافورة (٧٠٠ ٥ طن)، والهند (٣٠٠ ٢ طن).

[٨٢] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرات ١٠٩–١١٢.

[٨٣] يعكس ذلك الصادرات الضخمة التي بلغت ٩٤ ٧٤٩ طنًّا من أنهيدريد الخل في عام ٢٠٠٨، في حين لم يُبلَّغ عن الصادرات في السنوات الأخرى.

(ج) الاتجار

في أعقاب الزيادات التي حدثت في مضبوطات أنهيدريد الخل في التسعينات، والذروة التي وصلت إليها في عام ٢٠٠١ في أعقاب تنفيذ عملية توباز (التي بدأت في أواخر عام ٢٠٠٠)، انخفضت المضبوطات في السنوات القليلة الأولى من الألفية الجديدة، ربما كرد فعل متأخر على حظر زراعة خشخاش الأفيون في أفغانستان في عام ٢٠٠١، قبل أن تنتعش المضبوطات مع اكتساب مراقبة السلائف زخماً جديداً في أعقاب بدء تنفيذ عملية كوهيجن في عام ٢٠٠٦. وعلى الرغم من أنَّ المضبوطات انخفضت في عام ٢٠١٢، يبدو أنَّ الاتجاه الأساسي اتجاه صاعد (انظر الشكل ١٨).

وأبلغت ٤٣ حكومة عن مضبوطات من أنهيدريد الخل خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٢. وبلغت المضبوطات السنوية العالمية خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ حوالي ١٣١ ٠٠٠ لتر، أيْ ما يعادل ٠,٠٣ في المائة من الواردات العالمية.

وحدثت أكبر الضبطيات في "غرب آسيا"[٨٤] (٣٤ في المائة من الإجمالي العالمي)، وذلك في معظمه انعكاسا للضبطيات التي حدثت في أفغانستان (٢٢ في المائة من الإجمالي العالمي).

وليست لأفغانستان تجارة مشروعة في أنهيدريد الخل أو صنع مشروع له. وعلى الرغم من ذلك، تُسرَّب كميات كبيرة من هذه المادة في كل سنة من التجارة المحلية في البلدان الأخرى قبل أن تهرَّب إلى أفغانستان.[٨٥]

الشكل ١٨- المضبوطات العالمية من أنهيدريد الخل، ١٩٨٩-٢٠١٢

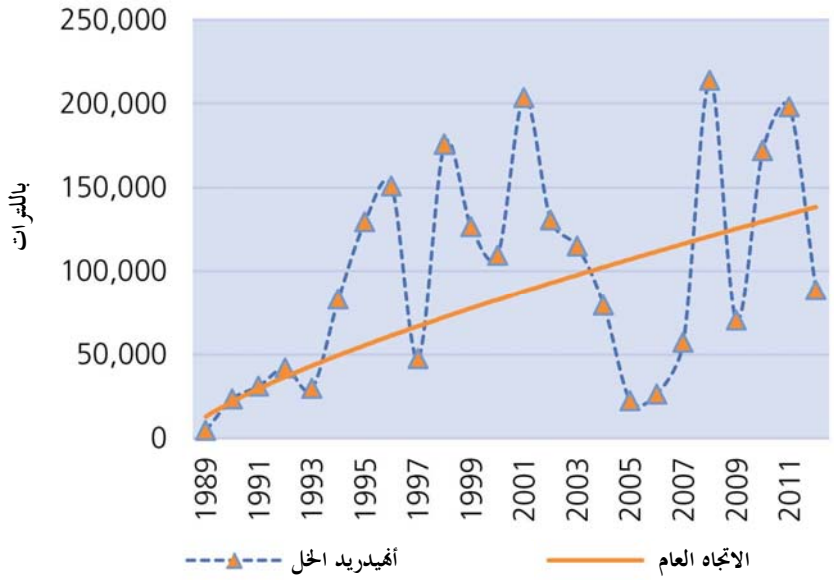

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

وتتعرض البلدان القريبة من أفغانستان بصفة خاصة لخطر استهدافها للحصول على أنهيدريد الخل والاتجار به إلى أفغانستان. "وينطبق ذلك بصفة خاصة على أوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية والصين والهند - وهي بلدان تصنع أنهيدريد الخل

[٨٤] وفقاً لتصنيف الهيئة، يشمل غرب آسيا البلدان الواقعة في الشرقين الأدنى والأوسط وآسيا الوسطى وتركيا والقوقاز.

[٨٥] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ١٠٦.

أو تتوفر فيها كميات كبيرة منه جراء التجارة المحلية أو الدولية"،[٨٦] وكذلك إلى العراق.[٨٧] وتدل ضبطيتان كبيرتان حدثتا في باكستان[٨٨] وجمهورية إيران الإسلامية[٨٩] على استمرار استخدام هذين البلدين كبلدي عبور لهذه الشحنات.

وقد أبلغت عن أكبر الضبطيات بعد الضبطيات التي ذُكرت أعلاه بلدان أوروبا[٩٠] (٢٧ في المائة من المجموع في الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢). وحدثت أكبر الضبطيات، بالترتيب من حيث الحجم، في سلوفينيا وهنغاريا والاتحاد الروسي وبلغاريا وسلوفاكيا.

وخلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢، أبلغت تركيا عن مضبوطات منتظمة من أنهيدريد الخل، كان منشؤها عادة في أوروبا الغربية والوسطى.[٩١] وقد أظهرت المضبوطات الإجمالية من أنهيدريد الخل في تركيا اتجاها إلى الأدنى، قد يعكس تراجع أهمية أوروبا كمنطقة مصدَرية.

وشكلت الضبطيات التي تمَّت في أمريكا الشمالية ٢٦ في المائة من الإجمالي العالمي خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، وحدثت أساساً في المكسيك (١٥ في المائة من الإجمالي العالمي) والولايات المتحدة (١١ في المائة). وكانت هذه الضبطيات مرتبطة ارتباطاً متزايداً بالصنع غير المشروع للميثامفيتامين، وقد ازدادت بعد عام ٢٠٠٩.

وشكلت الضبطيات التي تمَّت في شرق وجنوب شرق آسيا ١١ في المائة من الإجمالي العالمي خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، وذلك انعكاسا في المقام الأول للضبطيات التي حدثت في الصين (٨ في المائة من الإجمالي العالمي)، تليها جمهورية كوريا واليابان. وكان البلد الآخر الوحيد في جنوب شرق آسيا الذي أبلغ عن مضبوطات سنوية خلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٠ هو ميانمار، ثاني أكبر منتج للأفيون في العالم.

وتفيد الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بأنه "بينما يُعدُّ كمّ المضبوطات مؤشِّراً مهمًّا على مستوى نشاط منظمات الاتجار بالمخدِّرات، فمن الأهمية بمكان ملاحظة أنه يدل أيضاً على حدوث عمليات تسريب معروفة حالفها النجاح. ويهدف النظام الدولي لمراقبة السلائف، في المقام الأول، إلى منع التسريب. وتبيِّن الأرقام المقارنة عن الشحنات التي تمَّ إيقافها أو تعليقها أو الشحنات المريبة أنه على الرغم من أنَّ حجم مضبوطات أنهيدريد الخل خلال الفترة ٢٠٠٨–٢٠١١ بلغ ٠٠٠ ٥٥١ لتر، فإنَّ ضعف تلك الكمية تقريباً – أيْ ٠٠٠ ٩٤٣ لتر – تمَّ إيقافه أو تعليقه (ما مجموعه ٠٠٠ ٧٦١ لتر) أو اعتُبر مريباً (٠٠٠ ١٨٢ لتر) باستخدام نظام "بن أونلاين"[٩٢]

---

[٨٦] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ١١٢.

[٨٧] في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، اعترضت السلطات العراقية على شحنة من أنهيدريد الخل قادمة من الصين وزنها ٣٢ طنًّا. (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، ٢٠١٢، السلائف والكيماويات التي يكثر استخدامها في الصنع غير المشروع للمخدِّرات والمؤثِّرات العقلية، نيويورك، ٢٠١٣، الصفحة ٢٥).

[٨٨] في منتصف عام ٢٠١٣، على سبيل المثال، تم ضبط ١٥ طنًّا من أنهيدريد الخل أثناء عبورها باكستان في طريقها إلى أفغانستان (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ١١١).

[٨٩] كان أحد الأمثلة التي حدثت مؤخرا شحنة من أنهيدريد الخل وزنها ١٧,٨ طنًّا متجهة من الصين عبر جمهورية إيران الإسلامية إلى أفغانستان، ضبطتها السلطات الإيرانية في حزيران/يونيه ٢٠١٣. (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ١١١).

[٩٠] وفقاً لتصنيف الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، الذي يستبعد تركيا.

[٩١] انطوت إحدى أكبر الحالات على ضبط ١٧ طنًّا من أنهيدريد الخل في تركيا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠ على شاحنة كانت قد حُمِّلت بالمواد الكيمياوية في سلوفاكيا وذُكر رسميًّا إنها كانت تنقل مواد مطهرة.

[٩٢] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ١١٥.

٣- سليفتا الميثامفيتامين الرئيسيتان: الإيفيدرين والسودوإيفيدرين

(أ) الاستخدام

ظلت مادتا الإيفيدرين و/أو السودوإيفيدرين لسنوات عديدة السليفتين الرئيسيتين المستخدمتين في صنع الميثامفيتامين. وإضافة إلى ذلك فهما تستخدمان في الصنع غير المشروع للميثكاثينون، الذي هو منشط أمفيتاميني آخر.

وتحتوي مادة الإيفيدرا، المعروفة باسم ما هوانغ في الطب الصيني التقليدي، على مادتي الإيفيدرين والسودوإيفيدرين كلتيهما. وقد تمَّ توثيق استخدامها منذ عهد أسرة هان (في الفترة من ٢٠٦ قبل الميلاد إلى ٢٢٠ ميلادية)،[٩٣] في علاج الربو والتهاب الشُّعُب الهوائية وكمنشط. وتشمل الاستخدامات المشروعة للإيفيدرين باعتباره منتجا صيدلانيا استخدامه كدواء للسعال (موسع للقصبات الهوائية)، في حين أنَّ السودوإيفيدرين كثيراً ما يُستخدم في إزالة احتقان الأنف. وعند الجمع بين الإيفيدرين والبروميثازين، يُستخدم لمكافحة دوار البحر. كما يوجد الإيفيدرين على قائمة الأدوية الأساسية لمنظمة الصحة العالمية "لاستخدامه في التخدير النخاعي أثناء الولادة، بغية منع انخفاض ضغط الدم".[٩٤] وعلاوة على ذلك، تباع مستحضرات الإيفيدرين كمكمِّلات غذائية أو كأقراص لإنقاص الوزن وخفض دهون الجسم.

وقد أبلغت حكومات مجموعها ١١٣ حكومة إلى الهيئة عن احتياجاتها المشروعة[٩٥] من الإيفيدرين، وأبلغت ١٠٨ حكومات عن احتياجاتها من السودوإيفيدرين (من أصل ما مجموعه ١٥٣ حكومة مبلغة).[٩٦] وكان الجزء الأكبر من الاحتياجات من هاتين المادتين يتعلق بالسودوإيفيدرين (انظر الشكل ١٩). وكان أكبر طلب مشروع على هاتين المادتين في آسيا (٦٠ في المائة من المجموع)، تليها القارة الأمريكية (١٨ في المائة)، وأوروبا (١٣ في المائة)، وأفريقيا (٨ في المائة)، ومنطقة أوقيانوسيا (٠,٤ في المائة). وكانت أكبر الأسواق المنفردة للإيفيدرين والسودوإيفيدرين من حيث الحجم هي الهند (١٨ في المائة من الإجمالي العالمي) والصين (١٧ في المائة)، تليهما الولايات المتحدة (١٣ في المائة)، والمملكة المتحدة (٤,٢ في المائة)، وجمهورية كوريا (٣,٩ في المائة)، وسويسرا (٣,٣ في المائة)، وباكستان (٣,٢ في المائة)، ومصر (٣,١ في المائة)، وسنغافورة (٢,٩ في المائة)، وإندونيسيا (٢,٧ في المائة)، وجمهورية إيران الإسلامية (٢,٥ في المائة)، والجمهورية العربية السورية (٢,٣ في المائة) ونيجيريا (١,٥ في المائة).[٩٧]

---

(٩٣) Woodburne Levy and Kavita Kalidas, "Use of addictive medications and drugs in athletics", in *Principles of Addictions and the Law: Applications in Forensic, Mental Health, and Medical Practice*, Norman S. Miller, ed. (Academic Press, 2010), pp. 307-308.

(٩٤) منظمة الصحة العالمية، قائمة منظمة الصحة العالمية النموذجية للأدوية الأساسية: القائمة الثامنة عشرة (نيسان/أبريل ٢٠١٣).

(٩٥) "تشمل الاحتياجات السنوية المشروعة من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين كميات هذه المواد التي يمكن صنعها محليًّا و/أو توريدها إلى البلد لتوفير إمدادات كافية من كل مادة كيمياوية لتلبية الاحتياجات التقديرية الطبية والعلمية والبحثية والصناعية؛ ومتطلبات التصدير المشروعة؛ وإنشاء المخزونات الاحتياطية وصيانتها." (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، " Issues that Governments may consider when determining annual legitimate requirements for ephedrine and pseudoephedrine" (الاعتبارات التي يمكن للحكومات مراعاتها عند تحديد احتياجاتها السنوية المشروعة من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين) متاحة في الموقع الشبكي www.incb.org/incb/en/precursors/precursors/tools_and_kits.html.

(٩٦) الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، المرفق الثاني.

(٩٧) المرجع نفسه.

الشكل ١٩– الاحتياجات المشروعة من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، ٢٠١٢
(أو آخر سنة تتوفَّر عنها معلومات)

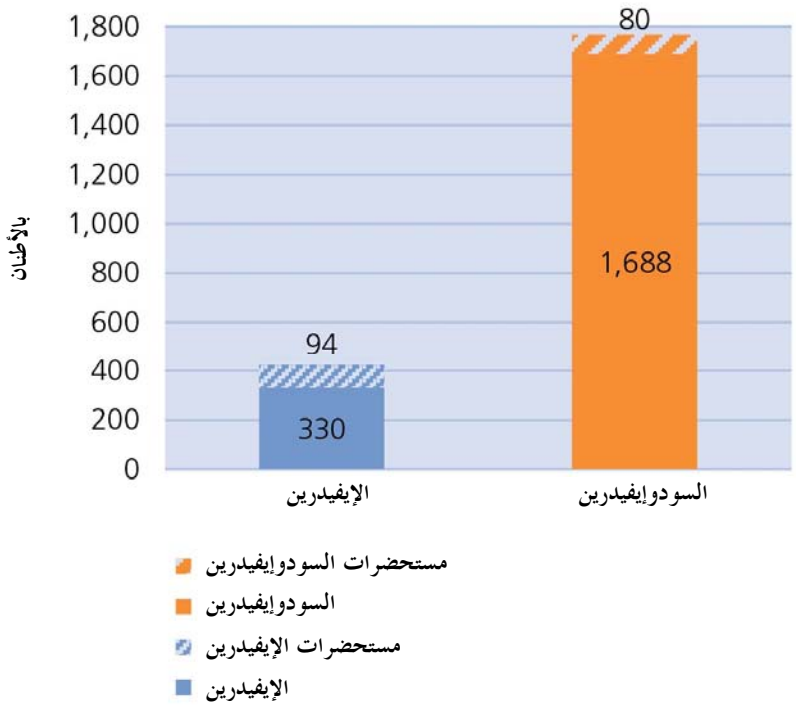

ملحوظة: بالاستناد إلى معلومات من ١٥٣ حكومةً.

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، المرفق الثاني.

(ب) التجارة الدولية

تراجعت التجارة الدولية العالمية في الإيفيدرين والسودوإيفيدرين خلال الفترة ١٩٩٦–٢٠١٢ (انظر الشكل ٢٠).

وبلغت قيمة الصادرات العالمية من الإيفيدرين، في المتوسِّط، ١٣٣ طنًّا سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، أو ما يقرب من نصف الواردات المبلغ عنها (٢٦٤ طنًّا سنويًّا). ويشير هذا التضارب مرة أخرى إلى وجود مشاكل فيما يتعلق بالإبلاغ عن إحصاءات التجارة.

وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، أفادت ثلاثون حكومة عن صادرات من الإيفيدرين، في حين أبلغت ٩٢ حكومة عن واردات منه. وقد أبلغت الهند عن أكبر صادرات من الإيفيدرين (٥٩ في المائة). وأبلغت عن أكبر الواردات الولايات المتحدة (٢٠ في المائة) ومصر (١٩ في المائة)، تليهما جمهورية كوريا (٨ في المائة) ونيجيريا (٦ في المائة).

وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، بلغت الصادرات العالمية من السودوإيفيدرين، في المتوسِّط، ١ ١٣٦ طنًّا سنويًّا، متجاوزةً الواردات (٨٦٣ طنًّا سنويًّا). وأفادت خمس وثلاثون حكومة عن صادرات من السودوإيفيدرين، في حين أفادت ٩٦ حكومة عن واردات منه خلال تلك الفترة. وقد أبلغت الهند عن أكبر الصادرات (٥٢ في المائة من المجموع)، تليها ألمانيا والصين. وتفيد وزارة خارجية الولايات المتحدة بأنَّ مقاطعة تايوان الصينية كانت في الواقع ثالث أكبر دولة مصدرة

على نطاق العالم للسودوإيفيدرين خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١١.[٩٨] وسجَّلت أكبر واردات من السودوإيفيدرين خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ الولايات المتحدة (٢٥ في المائة)، تليها مصر (٨ في المائة).

الشكل ٢٠- الصادرات العالمية من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، ١٩٨٦-٢٠١٢

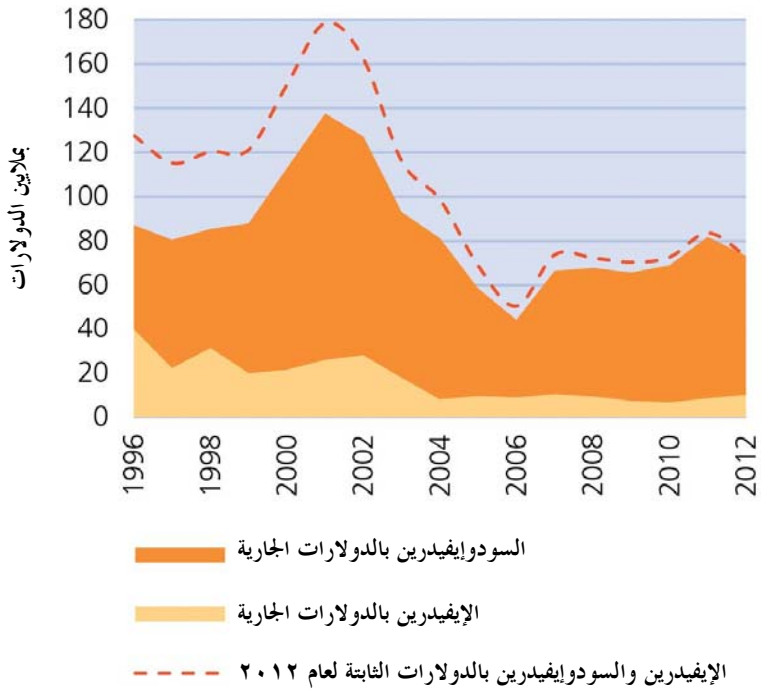

المصدر: بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

(ج) الاتجار

بينما كان هناك اتجاه صاعد ملحوظ في إجمالي مضبوطات السلائف المستخدَمة في صنع الميثامفيتامين والأمفيتامين (انظر الشكل ٢١)، لم يكن هذا هو الحال فيما يتعلق بسليفتي الميثامفيتامين "التقليديتين"، وهما الإيفيدرين والسودوإيفيدرين.

وقد بلغت المضبوطات العالمية من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين ذروتها في النصف الثاني من التسعينات، ومرة أخرى في عام ٢٠٠٤، قبل أن تتراجع في السنوات اللاحقة (انظر الشكل ٢٢).

وكانت الزيادات الأولية متوافقة مع التقارير التي تفيد عن نمو قوي في الصنع السري للميثامفيتامين منذ منتصف التسعينات. ويبدو أنَّ الانخفاض الذي حدث في السنوات الأخيرة يعكس تحسّن الضوابط المفروضة على هذه المواد، إلى جانب ظهور سلائف كيمياوية بديلة مثل حمض فينيل الخل وعدد من المواد الكيمياوية غير الخاضعة للمراقبة الدولية. وفضلا عن ذلك، تُظهر البيانات أنَّ استخدام المستحضرات الصيدلانية المحتوية على الإيفيدرين أو السودوإيفيدرين قد ازداد في السنوات الأخيرة.[٩٩]

---

[٩٨] وزارة الخارجية في الولايات المتحدة، Bureau of International Narcotics and Law Enforcement Affairs, *International Narcotics Control Strategy Report*, vol. I (March 2013), chapter on "Chemical controls". انظر أيضاً نفس التقرير عن السنوات السابقة.

[٩٩] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

وخلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢، أبلغت ٥٤ حكومة عن مضبوطات الإيفيدرين وأبلغت ٥٠ حكومة عن مضبوطات السودوإيفيدرين. وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، بلغ متوسِّط إجمالي المضبوطات للمادتين كلتيهما ٥٦ طنًّا سنويًّا، أيْ ما يعادل ٢١ في المائة[١٠٠] من الواردات العالمية المشروعة (استنادا إلى البيانات المستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة)، وهي نسبة عالية جدًّا مقارنة بنسبة برمنغنات البوتاسيوم أو أنهيدريد الخل، التي كانت أقل من ١ في المائة لكل منهما.

وحدث الجزء الأكبر من الضبطيات في بلدان أمريكا الشمالية (٤٣ في المائة) وشرق وجنوب شرق آسيا (٢٢ في المائة)، ما يعكس تركُّز إنتاج الميثامفيتامين العالمي في هاتين المنطقتين، تليهما أمريكا الوسطى (١٤ في المائة)، وهي منطقة عبور ناشئة. وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ أبلغت عن أكبر الضبطيات التي قامت بها البلدان المنفردة الولايات المتحدة (٣٢ في المائة من المجموع)، تليها الصين (١٨ في المائة) والمكسيك (١١ في المائة).

الشكل ٢١– المضبوطات العالمية من سلائف الأمفيتامين الرئيسية، ١٩٨٩–٢٠١٢

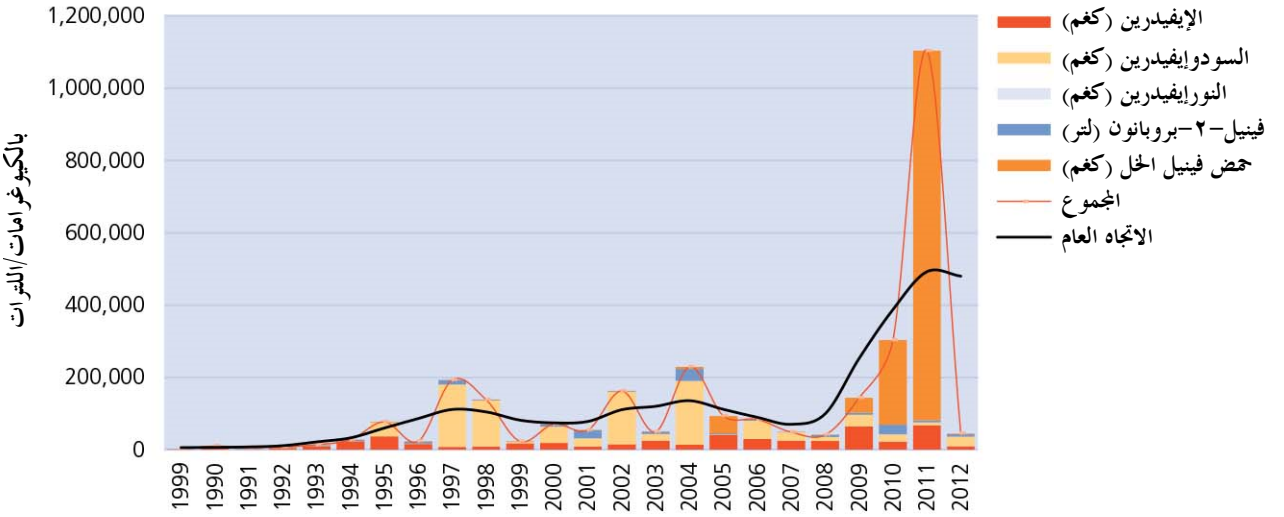

ملحوظة: بيانات أولية عن عام ٢٠١٢؛ البيانات عن الإيفيدرين والسودوإيفيدرين تشمل المستحضرات الصيدلانية.

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

[١٠٠] بلغت النسبتان خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١١، استنادا إلى بيانات التجارة الدولية التي جمعتها الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، ١٤ في المائة بالنسبة للإيفيدرين السائب و٢ في المائة بالنسبة للسودوإيفيدرين السائب (تقرير السلائف، ٢٠١٢، الجدول ١).

ولا يزال شرق وجنوب آسيا هما منشأ السودوإيفيدرين والإيفيدرين المستخدَمين في الصنع غير المشروع للميثادون في هذه المنطقة وفي أوقيانوسيا.[١٠١] وظلت مضبوطات الإيفيدرين والسودوإيفيدرين تتراجع تراجعا شديدا في المكسيك بعد تحسين المراقبة في البلد في عام ٢٠٠٩، الأمر الذي دفع متعهدي الميثامفيتامين السرِّيين إلى التحول إلى السلائف البديلة.

وفي حين أنَّ المكسيك هي المورِّد الرئيسي للميثامفيتامين، فلا يبدو أنَّ لدى البلد منشآت سرية أو مصانع كيمياوية سرية تركِّب أو تصنع مسحوق الإيفيدرين أو السودوإيفيدرين. وقد فكَّكت المكسيك ٢٥٩ مختبرا للميثامفيتامين في عام ٢٠١٢، صعودا من بضع عشرات في السنوات القليلة الماضية، وأبلغت عن أكبر كمية مجتمعة في العالم من مضبوطات الميثامفيتامين للفترة ٢٠١٠-٢٠١٢.

ويتعلق معظم مضبوطات هذه السلائف في شرق آسيا وجنوب شرقيها بالإيفيدرين (٨٠ في المائة). وكان هناك أيضاً طلب محلي كبير على الإيفيدرين والسودوإيفيدرين كليهما. وفي عام ٢٠١٢ فكَّكت الصين وحدها ٢٢٨ مختبرا سريا لإنتاج الميثامفيتامين.[١٠٢] وأُبلغ أيضاً عن مضبوطات كبيرة من الإيفيدرين في ميانمار، التي هي مُنتج رئيسي آخر للميثامفيتامين في المنطقة، تليها جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية؛ وماليزيا؛ والفلبين؛ وتايلند؛ وإندونيسيا؛ واليابان؛ وماكاو، الصين؛ وهونغ كونغ، الصين؛ وكمبوديا؛ وجمهورية كوريا. وتقليديا، ينشأ معظم شحنات الإيفيدرين والسودوإيفيدرين المتجهة إلى بلدان وجهات في المنطقة من داخل المنطقة الفرعية أو في جنوب آسيا.

الشكل ٢٢- المضبوطات العالمية من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، ١٩٨٩-٢٠١٢

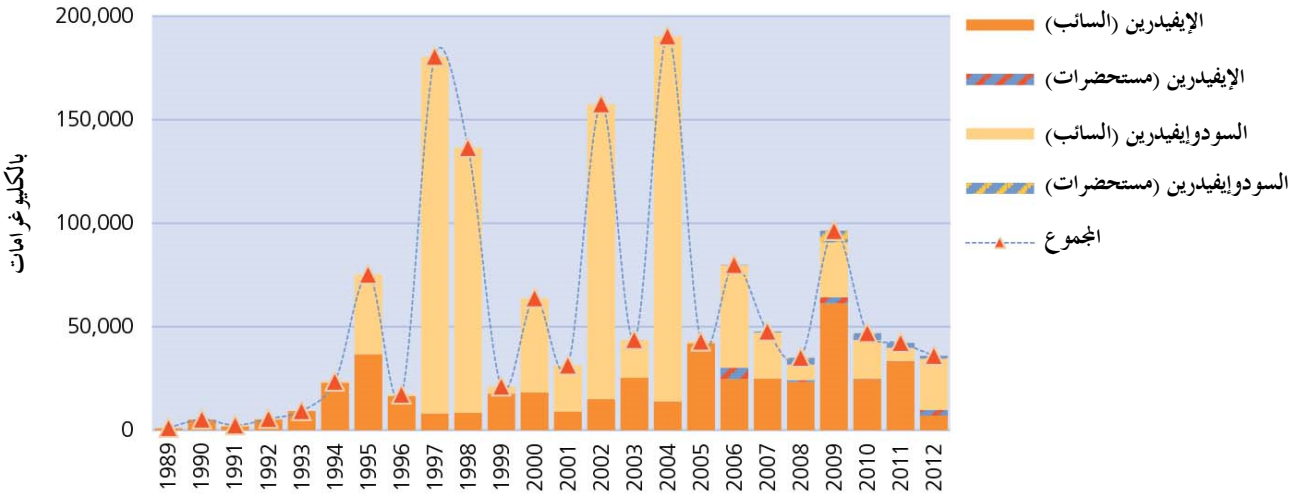

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

[١٠١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، أنماط واتجاهات المنشِّطات الأمفيتامينية وغيرها من المخدِّرات: التحدِّيات لآسيا والمحيط الهادئ (*Patterns and Trends of Amphetamine-Type Stimulants and Other Drugs: Challenges for Asia and the Pacific*)، برنامج سمارت العالمي لعام ٢٠١٣.

[١٠٢] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٤٨.

٤– السليفتان الرئيسيتان للأمفيتامين: ١–فينيل–٢–بروبانون وحمض فينيل الخل

(أ) الاستخدام

من السلائف الرئيسية لصنع الأمفيتامين (وفي السنوات الأخيرة لصنع الميثامفيتامين أيضاً) مادة ١–فينيل–٢–بروبانون، أو فينيل الأسيتون، المعروفة أيضاً باسم بنزيل ميثيل كيتون (BMK). وتُستخدم هذه المادة أساساً في صنع الأمفيتامين وبعض مشتقاته، وكذلك في تركيب عقار منشِّط آخر هو بروبيل الهكسيدرين. وتُباع المادة الأخيرة في كثير من الأحيان بدون وصفة طبية بصفة مستنشَق (على سبيل المثال، البينزيدريكس) لتوفير راحة مؤقتة من احتقان الأنف، وكذلك ككابح للشهية (على سبيل المثال، الأوبيسين).

وتبلغ الاحتياجات المشروعة العالمية التي أُخطرت بها الهيئة من مادة ١–فينيل–٢–بروبانون نحو ٦٥ طنًّا سنويًّا، وهذه كمية متواضعة مقارنة بالاحتياجات المبلَّغ عنها من الإيفيدرين (ما يقرب من ٤٠٠ طن) أو السودوإيفيدرين (أكثر من ١ ٧٠٠ طن). وكان الجزء الأكبر من الاحتياجات المشروعة من مادة ١–فينيل–٢–بروبانون من بلدان في أمريكا الشمالية (٩٦ في المائة من المجموع)، تليها أوروبا (٤ في المائة). وقد أبلغت أيضاً حكومات في أوقيانوسيا وآسيا وأمريكا الجنوبية والكاريبي عن احتياجات قليلة.[١٠٣]

ومن السلائف المحتملة لمادة ١–فينيل–٢–بروبانون مادة حمض فينيل الخل، التي تُستخدم هي ذاتها لعلاج النوع الثاني من فرط أمونيا الدم، وهو اضطراب الأيض يتميز بوجود فائض من الأمونيا في الدم ويمكن أن تؤدِّي إلى اعتلال دماغي (اضطراب في الدماغ). وعلاوة على ذلك، يُستخدم حمض فينيل الخل في إنتاج البنسلين G (بنزيل البنسلين)، وكذلك في علاج مرض الزهري والخناق والتهاب السحايا والسيلان والالتهاب الرئوي الشفطي والتهاب المفاصل الإنتاني. ويُستخدم حمض فينيل الخل أيضاً في بعض العطور.

(ب) التجارة الدولية

خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، بلغ متوسِّط الصادرات العالمية من مادة ١–فينيل–٢–بروبانون ٧٧ طنًّا، في حين بلغ متوسِّط الواردات السنوية ١٤٣ طنًّا، ما يشير مرة أخرى إلى وجود تناقضات كبيرة في الإبلاغ. وقد أبلغت خمس عشرة حكومة عن صادرات من مادة ١–فينيل–٢–بروبانون خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢. وكانت فرنسا أكبر المصدِّرين (٥١ في المائة)، تليها الهند (١٤ في المائة)، ومصر (١٤ في المائة).

وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، بلغ عدد الحكومات المبلِّغة عن واردات من ١–فينيل–٢–بروبانون ٥٢ حكومة، وكانت الولايات المتحدة أكبر المستوردين (٥٣ في المائة)، تليها الصين (١٧ في المائة)، والأردن (٦ في المائة)، وبولندا (٥ في المائة)، ومصر (٤ في المائة). وفي عام ٢٠١٢، كانت الولايات المتحدة أكبر مستورد، تليها باكستان.

والتجارة الدولية في حمض فينيل الخل أكبر بكثير. فقد بلغ إجمالي الصادرات ٨٠٠ ٤ طن سنويًّا وإجمالي الواردات ٩٠٠ ٥ طن سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢. وكانت الصين أكبر مصدِّر خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ (٧٥ في

[١٠٣] إجمالا، أبلغ ٢٤ بلداً الهيئة عن احتياجات مشروعة من مادة ١–فينيل–٢–بروبانون. (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، المرفق الثاني.)

المائة)، تليها الولايات المتحدة (١٦ في المائة)، والهند (٧ في المائة). وكانت المكسيك أكبر مستورد (٣٢ في المائة). وقد أبلغ ما مجموعه ٣٢ حكومة عن صادرات من حمض فينيل الخل في حين أفادت ٧٩ حكومة عن واردات من حمض فينيل الخل خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢.

وظلت الصادرات العالمية المجتمعة من ١-فينيل-٢-بروبانون وحمض فينيل الخل في عام ٢٠١٢ عند مستويات مماثلة لمستوياتها في عام ١٩٩٦ (انظر الشكل ٢٣). وكان انخفاض بنسبة ٥٩ في المائة في صادرات حمض فينيل الخل خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ مرتبطا في معظمه بانخفاض الصادرات من الولايات المتحدة والصين والهند، في حين أبلغت أساساً عن انخفاض الواردات المكسيك والمملكة المتحدة وإسبانيا. ويمكن أن يُعزى الانخفاض في عام ٢٠١٢ إلى تناقص الصادرات من الصين؛ وكان الانخفاض في الواردات ناتجا أساساً من تحسّن المراقبة في المكسيك.

الشكل ٢٣- الصادرات العالمية من مادة ١-فينيل-٢-بروبانون وحمض فينيل الخل، ١٩٨٦-٢٠١٢

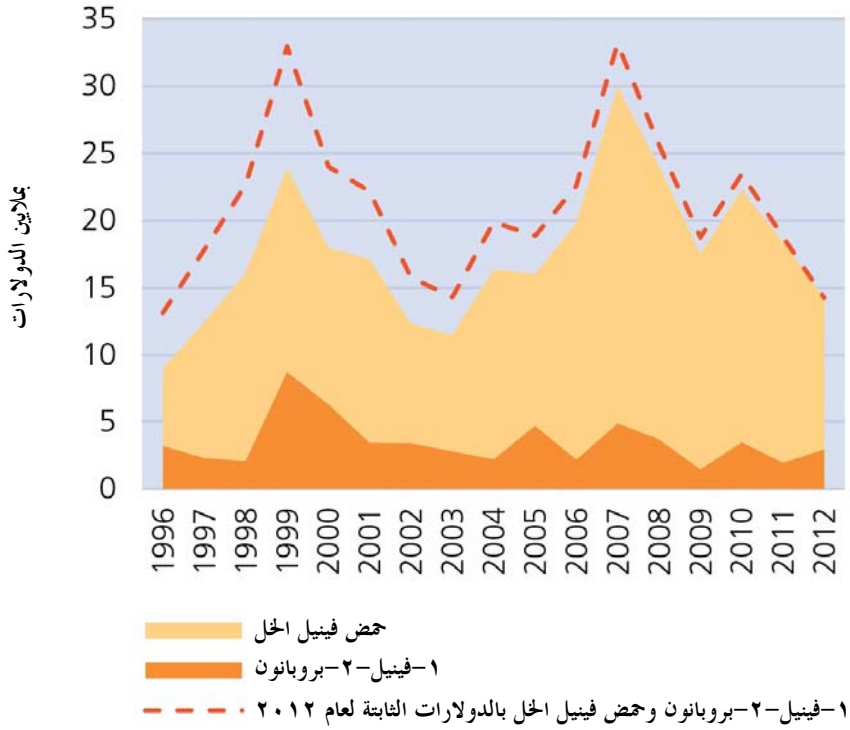

المصدر: بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

(ج) الاتجار

يبدو أنَّ الاتجاه العام فيما يتعلق بإجمالي المضبوطات المجتمعة من مادة ١-فينيل-٢-بروبانون وحمض فينيل الخل كان صاعدا (انظر الشكل ٢٤). وحتى عام ٢٠١١، كان الارتفاع في المضبوطات ناتجا في المقام الأول من مضبوطات حمض فينيل الخل، التي يتزايد استخدامها في إنتاج الميثامفيتامين في أمريكا الشمالية. ويمكن أن تكون الذروة التي شهدها عام ٢٠١١ ناتجة في جانب منها من نقل حمض فينيل الخل من الجدول الثاني إلى الجدول الأول من اتفاقية سنة ١٩٨٨ في ذلك

العام، ومن ثمَّ فرض رصد ومراقبة أكثر صرامة. وعلاوة على ذلك، يبدو أنَّ العملية الدولية المتعلقة بحمض فينيل الخل ومشتقاته، التي أجرتها الهيئة في إطار مشروع بريزم في عام ٢٠١١، أدَّت دوراً هاما.

وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ بلغ متوسِّط المضبوطات السنوية من ١–فينيل–٢–بروبانون ٨,٣ أطنان، في حين بلغ متوسِّط المضبوطات السنوية من حمض فينيل الخل ٢١٦,٧ طنًّا. وكانت مضبوطات المادة الأخيرة أعلى من مضبوطات الإيفيدرين والسودوإيفيدرين. وكانت المضبوطات العالمية من ١–فينيل–٢–بروبانون تعادل ٦ في المائة من الواردات العالمية منها، وكانت مضبوطات حمض فينيل الخل تعادل ٤ في المائة من الواردات العالمية منها خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢.[١٠٤] وكانت هذه النسب أصغر من النسب الخاصة بالإيفيدرين والسودوإيفيدرين (استنادا إلى بيانات قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة).

الشكل ٢٤– المضبوطات العالمية من مادة ١–فينيل–٢–بروبانون وحمض فينيل الخل، ١٩٨٩–٢٠١٢

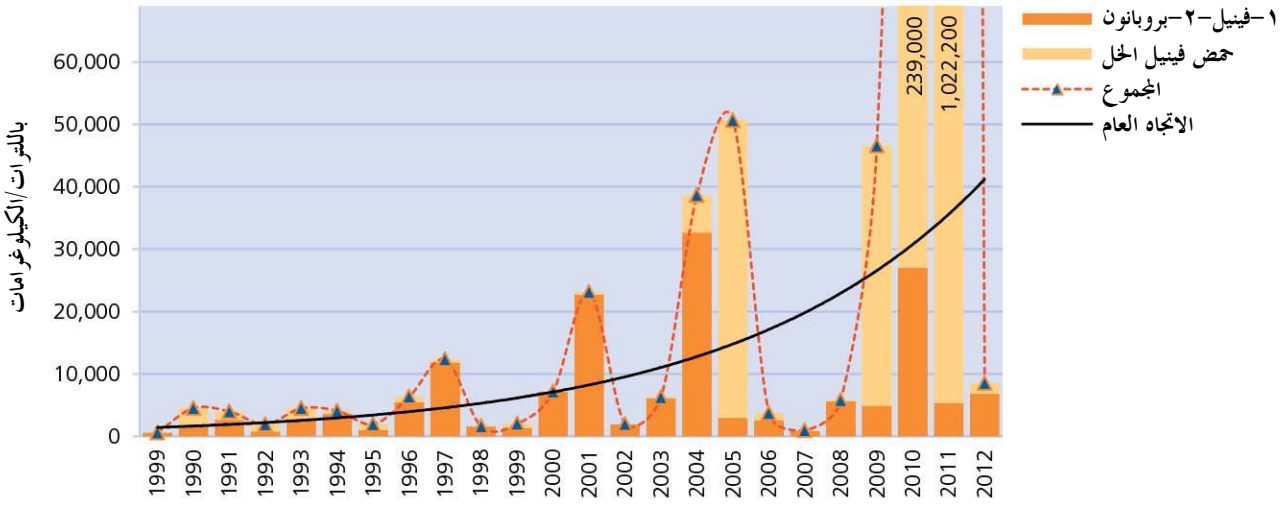

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

وخلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢ أبلغت ٢٢ حكومة عن مضبوطات من ١–فينيل–٢–بروبانون وأبلغت ٢٠ حكومة عن مضبوطات من حمض فينيل الخل، وهذا العدد أقل من عدد الحكومات المبلِّغة عن مضبوطات الإيفيدرين أو السودوإيفيدرين.

وخلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٢ ضُبطت ٣٨ في المائة من مضبوطات ١–فينيل–٢–بروبانون العالمية في أوروبا، التي هي المركز الرئيسي لإنتاج الأمفيتامين، تليها شرق وجنوب شرق آسيا (٣٢ في المائة) وأمريكا الشمالية (٣٠ في المائة). وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ حدثت معظم مضبوطات المادة ١–فينيل–٢–بروبانون في أمريكا الشمالية (٥٠ في المائة)،

[١٠٤] استنادا إلى إحصاءات التجارة الدولية التي جمعتها الهيئة، كانت مضبوطات مادة ١–فينيل–٢–بروبانون تعادل ١٥ في المائة من التجارة الدولية ومضبوطات حمض فينيل الخل تعادل ١١ في المائة من التجارة الدولية خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١١. (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الجدول ١.)

حيث تُستخدم في صنع الميثامفيتامين. وتمَّ الإبلاغ عن أكبر الكميات المضبوطة في المكسيك (٣٨ في المائة من المجموع)، تليها هولندا وكندا (١٢ في المائة لكل منهما)، وبلجيكا والصين (١٠ في المائة لكل منهما).

وفي حالة حمض فينيل الخل، شكلت أمريكا الشمالية ٩٨ في المائة من مجموع المضبوطات العالمية خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢. وقد أكد تحديد الملامح بواسطة التحليل الشرعي لكميات الميثامفيتامين التي ضُبطت في الولايات المتحدة أنَّ جميع الميثامفيتامين تقريباً يُصنع الآن باستخدام حمض فينيل الخل أو باستخدام أساليب صنع أخرى تستند إلى ١-فينيل-٢-بروبانون (٩٤ في المائة من جميع العيِّنات التي تمَّ فحصها في الربع الثاني من عام ٢٠١٢، صعودا من ٦٩ في المائة في عام ٢٠١٠ ومما يقرب من صفر في المائة في عام ٢٠٠٧).[١٠٥]

٥- السلائف الرئيسية لمادة "الإكستاسي": ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون والسافرول والإيسوسافرول والبيبيرونال

(أ) الاستخدام

السليفة "التقليدية" لصنع الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) هي مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون، المعروفة أيضاً باسم بيبيرونيل الميثيل كيتون (PMK)، أو في إحصاءات التجارة الدولية باسم ١-(١،٣-بنزوديوكسول-٥-إيل) بروبان-٢-أون.[١٠٦] أمَّا استخدامها المشروع فهو محدود.

وتُنتج مادة السافرول، وهي سليفة لمادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون ومادة الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) ("الإكستاسي")، أساساً من نباتات الساسافراس. ووفقا لدراسة أُجريت في جنوب شرق آسيا، يوجد هذا النبات عموماً في الصين وميانمار وكمبوديا.[١٠٧] وتكشف دراسات أخرى عن أنَّ هذه المادة يمكن أيضاً إنتاجها من عدد من النباتات التي تُزرع في مناطق أخرى من العالم، ولا سيما في القارة الأمريكية.[١٠٨] وفي شرق آسيا وجنوب شرقيها، تمَّ تحديد أكثر من ٣٦٠ نباتا تحتوي على زيوت عطرية غنية بالسافرول. والنباتات المستخدمة على أوسع نطاق هي التي من جنس القرفة.[١٠٩] ويُستخدم زيت الساسافراس أساساً في صناعة السافرول، الذي يُستخدم في صنع مبيدات الآفات ومبيدات الحشرات وبعض العطور. كما يُستخدم السافرول لما يتميز به من خواص مطهرة وكمبيد للقمل لعلاج القمل. وإضافة إلى ذلك، يُستخدم كمادة مضافة في منتجات مثل بيرة الجذور وشاي الساسافراس أو *pinga com sassafras* (البرازيل). غير أنه، نظرا للمؤشِّرات الدالة على خصائص السافرول المسرطنة، فقد حُظر استخدامه كمادة مضافة للأغذية

---

[١٠٥] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٧٦.

[١٠٦] غير أن هذه المصطلحات يمكن أن تكون قد أدت إلى بعض سوء الفهم، ومن ثم إلى تصنيفات خاطئة.

[١٠٧] "الزيوت العطرية الغنية بالسافرول - مخاطر التعاطي غير المشروع"، في *Eastern Horizons* (المركز الإقليمي لشرق آسيا والمحيط الهادئ التابع للمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، صيف-خريف ٢٠٠٧)، الصفحات ٩-١٠.

[١٠٨] Sérgio Rocha and Lin Chau Ming, 1999, "*Piper hispidinervum*: a sustainable source of safrole" in *Perspectives on new crops and new uses*, J. Janick, ed. (American Society for Horticultural Science Press, Alexandria, VA, 1999), pp. 479-481.

[١٠٩] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الأمفيتامينات والإكستاسي: التقييم العالمي للمنشِّطات الأمفيتامينية ٢٠٠٨ (آب/أغسطس ٢٠٠٨)، الصفحة ١٠٣.

في عدد من البلدان، ومن بينها الولايات المتحدة والعديد من دول الاتحاد الأوروبي.[١١٠] وبالمثل، ولأسباب صحية، أصدرت جمعية العطور الدولية توصية في عام ١٩٨٧ لحظره أو الحد من استخدامه في مكوِّنات العطور.

والإيسوسافرول، الذي هو سليفة أخرى لمادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، هو إيسومر للسافرول. وعلى الرغم من أنه يمكن إنتاجه بتوليفه من السافرول فهو يُشتق أيضاً من زيت الساسافراس. ويُستخدم الإيسوسافرول في صناعة العطور، كما يُستخدم في صنع الصابون والعطور، وكذلك في صنع المواد الحافظة كعامل مطهِّر. وهو أيضاً سليفة أساسية لإنتاج البيبيرونال.

أمَّا البيبيرونال، وهو سليفة أخرى لمادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون ومادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي أمفيتامين (MDA)، فهو مركَّب عضوي آخر شائع في العطور والمنكِّهات. ويوجد البيبيرونال في مجموعة من النباتات، تشمل الشبت والبنفسج والفلفل الأسود والفانيليا، ولكنه يُنتج أيضاً عن طريق أكسدة الإيسوسافرول. ويُستخدم البيبيرونال نفسه أحيانا في العلاج بالروائح.[١١١]

(ب) التجارة الدولية

من حيث التجارة القانونية، يعد البيبيرونال في الوقت الحاضر المادة الأكثر أهمية بكثير بين الكيمياويات السليفة لمادة "الإكستاسي". وقد ازدادت صادرات البيبيرونال العالمية خلال الفترة ١٩٩٦–٢٠١٢، في حين انخفضت صادرات المواد الكيمياوية الأخرى بعد أن بلغت ذروتها في عام ١٩٩٨. ويعزى هذا الانخفاض القوي في صادرات سلائف "الإكستاسي" بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠ أساساً إلى انخفاض صادرات الإيسوسافرول، انعكاسا للتحسينات في مراقبة السلائف بسبب الاتجاه الصاعد القوي في تعاطي "الإكستاسي" في الأسواق الرئيسية في التسعينات (انظر الشكل ٢٥).

وخلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ أبلغ ما مجموعه ٣٨ حكومة عن صادرات من الكيمياويات السليفة لمادة "الإكستاسي" بلغت قيمتها في المتوسِّط ٤٢ مليون دولار سنويًّا. وأبلغت ١٠٢ حكومة عن واردات (٤٥ مليون دولار سنويًّا). وكان أكبر مصدِّري الكيمياويات السليفة لمادة "الإكستاسي" هو الصين (٥٦ في المائة) وهونغ كونغ، الصين (٢١ في المائة). وكان أكبر المستوردين هو هونغ كونغ، الصين (١٨ في المائة)، والولايات المتحدة (١٧ في المائة)، تليهما ألمانيا (٩ في المائة)، وإسبانيا (٧ في المائة) وسويسرا (٧ في المائة) والمملكة المتحدة (٥ في المائة). وكانت الصين أكبر مصدِّر صافٍ خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢.

وتعكس المجاميع في المقام الأول التجارة الدولية في البيبيرونال، التي تبلغ حوالي ٤١ مليون دولار سنويًّا. وأبلغت ٢٦ حكومة عن صادرات من المادة؛ في حين أبلغت ٨٤ حكومة عن واردات.

[١١٠] لجنة الخبراء المشتركة بين المنظمة ومنظمة الصحة العالمية المعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية، السلسلة ١٦ لمنظمة الصحة العالمية بشأن المواد المضافة إلى الأغذية. متاحة في الموقع الشبكي www.inchem.org/documents/jecfa/jecmono/v16je22.htm.

[١١١] لمزيد من المعلومات، انظر http://micro.magnet.fsu.edu/primer/techniques/polarized/gallery/pages/heliotropinsmall.html.

الشكل ٢٥- الصادرات العالمية من مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون والسافرول والإيسوسافرول والبيبيرونال، ١٩٩٦-٢٠١٢

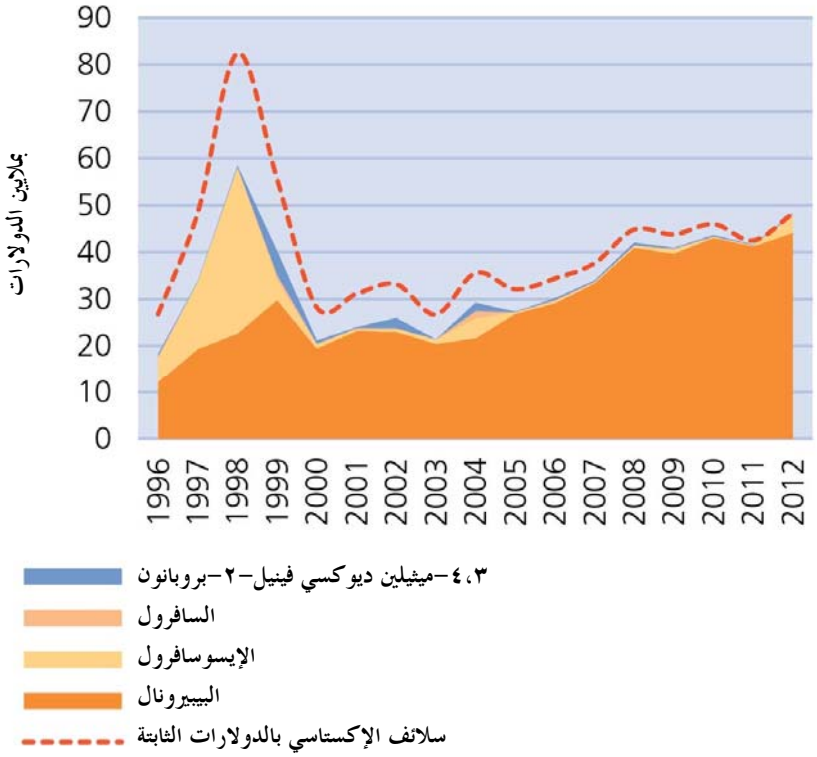

المصدر: بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

وكانت مادة الإيسوسافرول هي المادة الثانية المتداولة على أوسع نطاق، إذ أبلغت ١٨ حكومة عن صادرات و٥٣ حكومة عن واردات. وقد سجلت هذه الحكومات صادرات سنوية بقيمة مليون دولار تقريباً وواردات بقيمة ٢,٨ مليون دولار سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، ما يدل مرة أخرى على وجود بعض الفجوات الكبيرة في الإبلاغ.

وبلغت صادرات مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون حوالي ٠,٣ مليون دولار سنويًّا، في حين بلغت قيمة الواردات ١,٥ مليون دولار في السنة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، ما يدل مرة أخرى على التضارب في الإبلاغ. وكان هناك ما مجموعه ١٥ حكومة أبلغت عن صادرات و٤٦ حكومة أبلغت عن واردات.

وبالنسبة للسافرول، أبلغت ١٥ حكومة عن صادرات و٤٥ حكومة عن واردات. وقد سجلت هذه الحكومات إجمالي صادرات بقيمة ٠,٠٩ مليون دولار وواردات بقيمة ٠,١٧ مليون دولار في السنة.

ووفقا لبيانات قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة فإنَّ البيبيرونال هو، من حيث القيمة والحجم، المادة المتداولة على أوسع نطاق من بين سلائف الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA). وخلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، بلغ متوسِّط الصادرات السنوية ١ ٧٥٩ طنًّا من البيبيرونال، و٦٢ طنًّا من ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون، و٢٥ طنًّا من الإيسوسافرول، و٩ أطنان من السافرول. وإذا تمَّ تحويل جميع هذه الصادرات إلى ما يعادلها من مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون (استنادا إلى نسب التحويل الصادرة عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات)، فإنَّ هذا الرقم المجمَّع يبلغ نحو ١ ٠٠٠ طن سنويًّا. وقد شكل البيبيرونال الجزء الأكبر من هذه الصادرات من حيث الحجم (٩١ في

المائة)، تليه مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون (٦ في المائة)، والإيسوسافرول (٢ في المائة) والسافرول (١ في المائة). وتكشف حسابات الاستيراد عن وجود نمط مماثل.[١١٢]

وتشير إحصاءات الهيئة إلى أنَّ حوالي ثلثي التجارة الدولية في سلائف "الإكستاسي"، معبرا عنها بالكميات المكافئة الشائعة من مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، تتعلق بالبيبيرونال، ويتعلق الثلث تقريباً بالسافرول والزيوت الغنية بالسافرول. وتمثل المادتان الأخريان، أيْ الإيسوسافرول والمادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، أقل من ١ في المائة من المجموع (انظر الشكل ٢٦).

الشكل ٢٦– التجارة العالمية بسلائف "الإكستاسي" المحتملة بما يكافئها من مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، ٢٠٠٧–٢٠١١

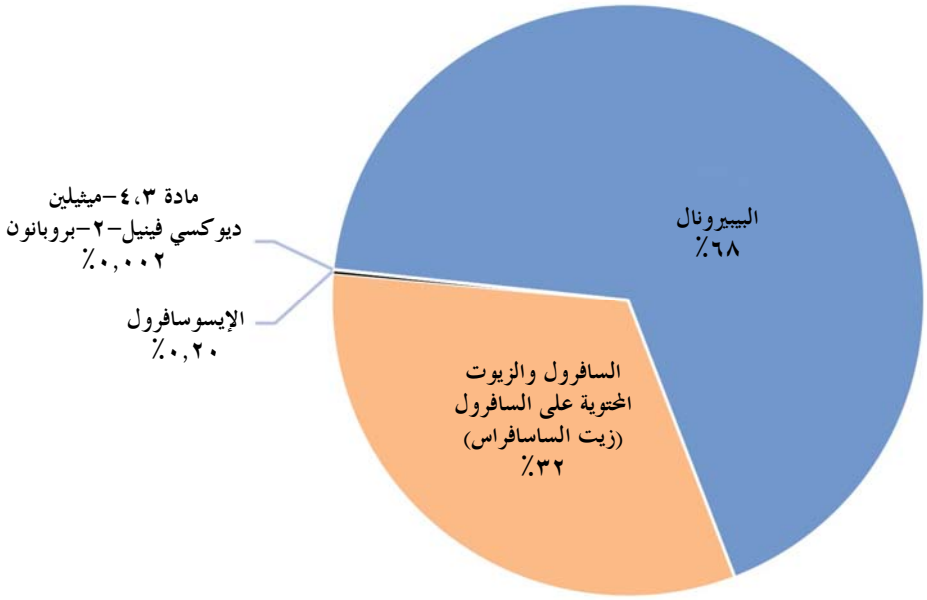

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، حسابات تستند إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢.

واستنادا إلى هذه الأرقام فإنَّ إجمالي التجارة الدولية في سلائف "الإكستاسي" (المحتملة) يمكن أن يبلغ في المتوسِّط ٥٨٠ ٦ طنًّا بالمكافئات من مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبان خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١١. وهذا فارق كبير لأنَّ هذه الكمية أكثر بستة أضعاف من الرقم الموجود في قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.[١١٣] وتثير هذه

[١١٢] يبلغ متوسط الواردات السنوية ٧٢٦ ١ طنًّا من البيبيرونال، و٧١ طنًّا من الإيسوسافرول، و٤٠ طنًّا من ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، و١٨ طنًّا من السافرول، خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١١. وهذا يبلغ ما يقرب من ٠٠٠ ١ طن من الكميات المكافئة من مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون.

[١١٣] أدت المقارنة إلى المبالغة في تقدير الاختلاف الفعلي، لأن زيت الساسافراس لا يُبلغ عنه تحديدا في إحصاءات قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة. ومع ذلك، وباستبعاد زيت الساسافراس، فإنَّ المجموع الكلي المستند إلى إحصاءات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات يظل أكبر بما يقرب من خمسة أضعاف مما يظهر في إحصاءات قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة. ويرجع ذلك أساسا إلى اختلافات في تجارة البيبيرونال المبلغ عنها، التي هي أكبر بكثير في بيانات الهيئة وتعوِّض وتزيد عن الأرقام الأصغر التي أبلغت بها الهيئة في الفئات الأخرى.

الاختلافات، بطبيعة الحال، تساؤلات عن الأسباب الكامنة وراء هذه المبالغة الواضحة في الإبلاغ أو النقص في الإبلاغ من قبل الدول الأعضاء في حالة سلائف "الإكستاسي".

(ج) الاتجار

اتساقا مع مضبوطات "الإكستاسي" العالمية، كان الاتجاه العام فيما يتعلق بمضبوطات سلائف "الإكستاسي" صاعدا في التسعينات، وبلغ ذروته في عام ٢٠٠٠ ومرة أخرى في عام ٢٠٠٧، قبل أن يتراجع تراجعاً حادًّا خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٠، وبقي، على الرغم من بعض الانتعاش، عند مستويات منخفضة حتى عام ٢٠١٢ (انظر الشكل ٢٧). وبلغ إجمالي مضبوطات سلائف "الإكستاسي" نحو ١٦ طنًّا سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٢، وكانت هذه المضبوطات من ثمَّ أقل كثيراً من مضبوطات سلائف الأمفيتامين (٢٠٩ أطنان سنويًّا خلال الفترة نفسها).

الشكل ٢٧- المضبوطات العالمية من مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون والسافرول والإيسوسافرول والبيبيرونال، ١٩٨٩-٢٠١٢

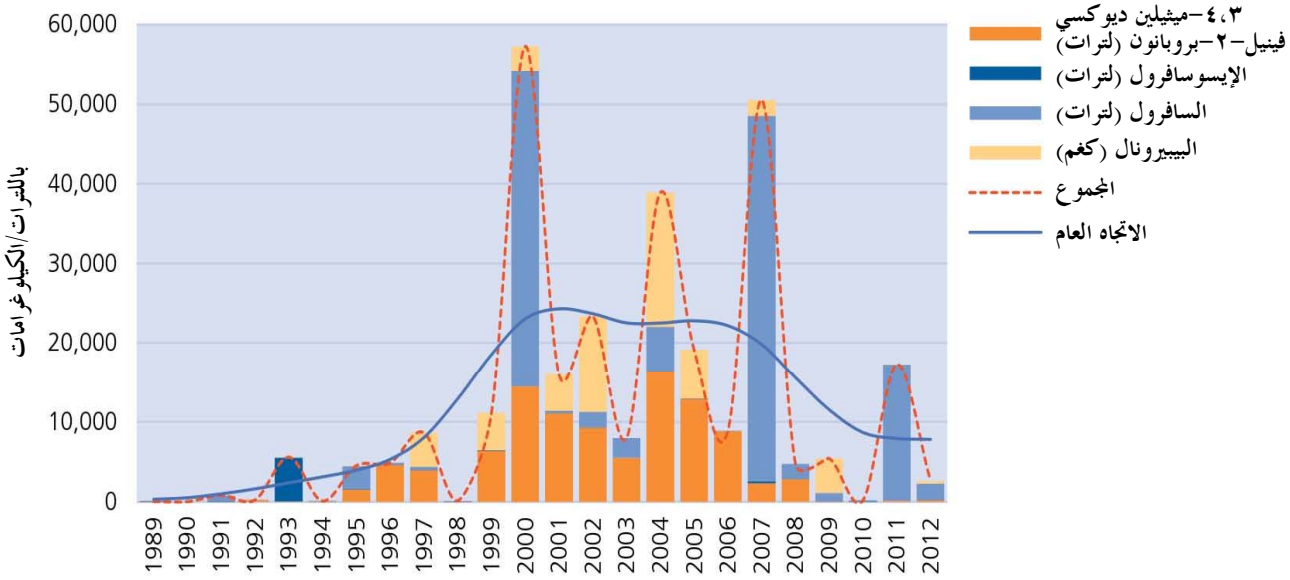

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣ (والأعوام السابقة).

ومن حيث مجموع المضبوطات خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٢، كانت معظم مضبوطات سلائف "الإكستاسي" لمادة السافرول (٤٤ في المائة)، تليها مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون (٣٣ في المائة)، والبيبيرونال (٢٣ في المائة)، والإيسوسافرول (٠,٢ في المائة). بيد أنه كانت هناك تغيُّرات متواترة في نوع سلائف "الإكستاسي" المستخدمة. ففي معظم السنوات خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٦ كانت سليفة "الإكستاسي" "التقليدية"، وهي المادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون، هي المادة التي تُضبط على أوسع نطاق. وخلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ دفع تحسين الضوابط المفروضة على مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون الجماعات الإجرامية إلى البحث عن بدائل، ما أدَّى إلى استخدام السافرول وزيوت مختلفة تحتوي على السافرول. وبالنسبة لنفس الفترة، تبيَّن أنَّ حوالي ٨٥ في المائة من

جميع مضبوطات سلائف "الإكستاسي" تتعلق بالسافرول، و٨ في المائة منها تتعلق بالبيبيرونال، و٧ في المائة منها فقط تتعلق بالمادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون. وكان أقل من ١ في المائة يتعلق بالإيسوسافرول. وكان كل ذلك في تباين حاد مع التجارة الدولية المشروعة، التي يهيمن عليها البيبيرونال.

وبلغت مضبوطات جميع سلائف "الإكستاسي" خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، في المتوسِّط، ١٣,٥ طنًّا، أو، معبَّراً عنها بالمكافئات من مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون (استنادا إلى نسب التحويل الصادرة عن الهيئة)، ٨,٥ أطنان، أيْ ما يعادل قرابة ١ في المائة من الصادرات أو الواردات العالمية من هذه المواد.[١١٤] وهذا معدَّل أعلى من معدَّل مضبوطات برمنغنات البوتاسيوم أو أنهيدريد الخل، على الرغم من أنه أقل من معدَّل مضبوطات سلائف الأمفيتامين.

ويُظهر تفصيل مضبوطات سلائف "الإكستاسي" حسب المنطقة الفرعية خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ أنَّ أكثر من ثلثي (٦٩ في المائة) المضبوطات كانت في شرق وجنوب شرق آسيا وخُمسها في أمريكا الشمالية، تليهما أوقيانوسيا (٦ في المائة) وأوروبا (٤ في المائة).

وضُبط السافرول في المقام الأول في منطقة شرق وجنوب شرق آسيا (٨٢ في المائة من الإجمالي خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢)، تليها أمريكا الشمالية وأوروبا ومنطقة أوقيانوسيا. وقد أبلغت تايلند وماليزيا عن أكبر المضبوطات، تليهما أستراليا والولايات المتحدة وكندا وكمبوديا. وارتفع متوسِّط مضبوطات السافرول العالمية إلى ما يقرب من أربعة أضعاف بين الفترة ١٩٨٩–٢٠٠٦ (٠٤٢ ٣ لترا في السنة) والفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ (٣٨١ ١١ لترا).

وضُبط البيبيرونال أساساً في أمريكا الشمالية (شكلت ٩٥ في المائة من الإجمالي خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢)، تليها أوروبا. وبلغت مضبوطات البيبيرونال العالمية، في المتوسِّط، ١,١ طنًّا سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، منخفضة من ٢,٩ طن سنويًّا خلال الفترة ١٩٨٩–٢٠٠٦.

وضُبطت سليفة "الإكستاسي" "التقليدية"، وهي المادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، أساساً في أمريكا الشمالية (٦٠ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢) وفي أوقيانوسيا (٣٥ في المائة)، وإلى حد أقل، في شرق وجنوب شرق آسيا وأوروبا. وأبلغت كندا عن أكبر مضبوطات (٦٠ في المائة) وأستراليا (٣٥ في المائة). وبلغت المضبوطات العالمية من مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون، في المتوسِّط، ٩١٩ لترا في السنة خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢، منخفضة من ٢٧٨ ٥ لترا في السنة خلال الفترة ١٩٨٩–٢٠٠٦. وكثيراً ما حُدِّدت الصين على أنها المصدر الأكثر شيوعا لهذه المادة، على الرغم من أنَّ تحسين الضوابط في هذا البلد ساعد على الحد من توافرها. وبالنظر إلى النقص في الإمدادات غير المشروعة من المادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون فإنَّ هناك مؤشِّرات، وفقاً لما تفيد به الهيئة، على أنَّ الهند ربما تكون آخذة في البروز كمصدَر جديد.[١١٥]

[١١٤] يدل الحساب على نسبة ٠,٨٥ في المائة للفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢. واستنادا إلى إحصاءات التجارة للهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تبلغ هذه النسبة ٠,١٥ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١١ (انظر تقرير السلائف، ٢٠١٢، الجدول ١).

[١١٥] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٧٥.

زاي- تأثير مراقبة السلائف على إمدادات المخدِّرات غير المشروعة

يتمثل المقياس الأكثر وضوحا لنجاح نظام مراقبة السلائف في عدد الشحنات التي يتمُّ إيقافها وعدد الضبطيات التي تحدث. غير أنَّ هناك سبلا إضافية لقياس فعالية مراقبة السلائف، وبعضها مبيَّن أدناه.

١- معدَّلات اعتراض المواد الكيميياوية المسرَّبة

يلزم رقمان لتقدير معدَّلات اعتراض المواد الكيمياوية المسرَّبة، هما الكمية المضبوطة والكمية اللازمة للصنع السري للمنتَج النهائي المعني. وتُعطي الكمية التقديرية للمواد الكيمياوية اللازمة، مضافا إليها الكمية المضبوطة، تقديرا للكمية الإجمالية المسرَّبة. وتُعطي المضبوطات المعرب عنها كنسبة من هذه الكميات المسربة معدَّل الاعتراض.

ونظرا للتقلبات السنوية القوية في المضبوطات، تشمل الحسابات التالية فترة أطول (٢٠٠٧-٢٠١٢)، وقد حُسبت لمادتين هما برمنغنات البوتاسيوم وأنهيدريد الخل. وتكشف هذه الحسابات عن متوسِّط قدره ١٥ في المائة تقريباً لمعدَّلات اعتراض المواد الكيمياوية المسرَّبة.

(أ) المادة الكيمياوية الرئيسية المستخدمة في صنع الكوكايين: برمنغنات البوتاسيوم

قُدِّر المتوسِّط السنوي لصنع الكوكايين في العالم بـ٩٦٦ طنًّا (المدى: ٨٣٥-١ ٠٩٧ طنًّا) خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢.[١١٦] وفي المتوسِّط، كان مطلوبا حوالي ٣٨٥ طنًّا من برمنغنات البوتاسيوم (المدى: ١٦٧-٦٠٣ أطنان) سنويًّا لصنع هذا الكوكايين خلال هذه الفترة. وعند إضافة المضبوطات، يشير ذلك إلى أنه جرى في المتوسِّط تسريب نحو ٤٥٠ طنًّا (المدى: ٢٣٢-٦٦٨ طنًّا) من برمنغنات البوتاسيوم من القنوات المشروعة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، الأمر الذي يُعطي معدَّلا عالميا لاعتراض برمنغنات البوتاسيوم المسرَّب قدره حوالي ١٥ في المائة (المدى: ١٠-٢٨ في المائة) للفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢[١١٧] (انظر الجدول ٣).

وهذا معدَّل اعتراض مرتفع نوعا ما، باعتبار تدني نسبة برمنغنات البوتاسيوم المسرَّبة مقارنة بالتجارة الدولية العالمية في هذه المادة (تمَّ تسريب ٢ في المائة من الصادرات العالمية من برمنغنات البوتاسيوم خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢) (المدى: ١-٣ في المائة؛ انظر الجدول ٤).

وانخفض صنع الكوكايين في العالم بنحو الربع خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ (المدى: ٢٣-٣٠ في المائة)،[١١٨] ما يوحي بأنَّ عمليات تسريب برمنغنات البوتاسيوم قد انخفضت بنسب مماثلة. وقد يشير انخفاض مضبوطات برمنغنات البوتاسيوم خلال تلك الفترة أيضاً إلى انخفاض في محاولات التسريب.

---

[١١٦] تُقدَّر كمية الكوكايين المصنوعة في العالم بما بين ١ ٠٢٤ طنًّا و١ ٠٦٤ طنًّا لعام ٢٠٠٧، و٨٦٥ طنًّا إلى ١ ١٢٢ طنًّا لعام ٢٠٠٨، و٨٤٢ طنًّا إلى ١ ١١٠ أطنان لعام ٢٠٠٩، و٧٨٨ طنًّا إلى ١ ٠٦٠ طنًّا لعام ٢٠١٠، و٧٧٦ طنًّا إلى ١ ٠٥١ طنًّا لعام ٢٠١١، و٧١٤ طنًّا إلى ٩٧٣ طنًّا لعام ٢٠١٢ (بيانات مستقاة من تقرير المخدِّرات العالمي).

[١١٧] توصلت تقديرات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات إلى معدل اعتراض قدره ما بين ١٢ و٢٥ في المائة للفترة ٢٠٠٧-٢٠١١ (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٩٨).

[١١٨] بيانات مستقاة من تقرير المخدِّرات العالمي.

الجدول ٣– معدَّل اعتراض برمنغنات البوتاسيوم في العالم للفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢

	الأدنى	الأقصى	نقطة الوسط
المتوسِّط السنوي لصنع الكوكايين في العالم، ٢٠٠٧–٢٠١٢ (بالأطنان)	٨٣٥	١ ٠٩٧	٩٦٦
كمية برمنغنات البوتاسيوم المطلوبة لصناعة ١٠٠ كغم من الكوكايين	٢٠	٥٥	–
المتوسِّط السنوي لكمية برمنغنات البوتاسيوم المطلوبة لإنتاج الكوكايين غير المشروع (بالأطنان)	١٦٧	٦٠٣	٣٨٥
المتوسِّط السنوي لمضبوطات برمنغنات البوتاسيوم (بالأطنان)	٦٥	٦٥	٦٥
المتوسِّط السنوي للكميات المسرَّبة (بالأطنان)	٢٣٢	٦٦٨	٤٥٠
المتوسِّط السنوي لمعدَّل الاعتراض (بالنسبة المئوية)(أ)	**١٠**	**٢٨**	**١٥**

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى بيانات مستقاة من تقرير المخدِّرات العالمي.

(أ) الأدنى: ٦٥ طنًّا/٦٦٨ طنًّا = ١٠ في المائة؛ الأقصى: ٦٥ طنًّا/٢٣٢ طنًّا = ٢٨ في المائة.

الجدول ٤– التسريب كنسبة من التجارة العالمية ببرمنغنات البوتاسيوم، ٢٠٠٧–٢٠١٢

	الأدنى	الأقصى	نقطة الوسط
المتوسِّط السنوي لكميات برمنغنات البوتاسيوم المسرَّبة (بالأطنان)	٢٣٢	٦٦٨	٤٥٠
المتوسِّط السنوي العالمي لصادرات برمنغنات البوتاسيوم (بالأطنان)	٢٢ ١٨٦	٢٢ ١٨٦	٢٢ ١٨٦
المتوسِّط السنوي العالمي لواردات برمنغنات البوتاسيوم (بالأطنان)	١٧ ٢٣٣	١٧ ٢٣٣	١٧ ٢٣٣
المتوسِّط السنوي العالمي للتجارة الدولية (الحد الأقصى للصادرات/الواردات) (بالأطنان)	٢٢ ١٨٦	٢٢ ١٨٦	٢٢ ١٨٦
التسريب كنسبة مئوية من التجارة العالمية (في المائة)	**١,٠**	**٣,٠**	**٢,٠**

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير المخدِّرات العالمي؛ وقاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

الجدول ٥– معدَّل اعتراض أنهيدريد الخل في العالم، ٢٠٠٧–٢٠١٢

	الأدنى	الأقصى	نقطة الوسط
المتوسِّط السنوي العالمي لصنع الهيروين، ٢٠٠٧–٢٠١٢ (بالأطنان)	٤٧٩	٤٧٩	٤٧٩
كمية أنهيدريد الخل المطلوبة لصناعة ١٠٠ كغم من الهيروين (باللترات)	١٠٠	٢٥٠	١٣٤
المتوسِّط السنوي العالمي لكميات أنهيدريد الخل المطلوبة لصناعة الهيروين (باللترات)	٤٧٩ ٠٠٠	١ ١٩٧ ٥٠٠	٦٤١ ٨٦٠
متوسِّط مضبوطات أنهيدريد الخل، ٢٠٠٧–٢٠١٢ (باللترات)	٩٧ ٠٠٠	١٣١ ٠٠٠	١١٤ ٠٠٠
المتوسِّط السنوي للكميات المسرَّبة لصناعة الهيروين (باللترات)	٥٧٦ ٠٠٠	١ ٣٢٨ ٥٠٠	٧٥٥ ٨٦٠
المتوسِّط السنوي لمعدَّل الاعتراض (بالنسبة المئوية)(أ)	**٧**	**٢٢**	**١٥**

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات تستند إلى الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات وبيانات مستقاة من تقرير المخدِّرات العالمي.

(أ) الأدنى: ٩٧ ٠٠٠ لتر/(٥٠٠ ١٩٧ ١ + ٩٧ ٠٠٠) = ٧ في المائة؛ الأقصى: ١٣١ ٠٠٠ لتر/(٠٠٠ ٤٧٩ + ١٣١ ٠٠٠) = ٢٢ في المائة.

(ب) المادة الكيميـاوية الرئيسية المستخدَمة في صنع الهيروين: أنهيدريد الخل

قُدِّر صنع الهيروين العالمي بنحو ٤٧٩ طنًّا سنويًّا[١١٩] خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، ما يسفر عن احتياجات إلى حوالي ٠٠٠ ٦٤٢ لتر (المدى: ٠٠٠ ٤٧٩-٠٠٠ ١٩٧ ١ لتر) من أنهيدريد الخل سنويًّا لصنع الهيروين.[١٢٠] وقد تمَّ تسريب نحو ٠٠٠ ٧٥٦ لتر، تشمل المضبوطات،[١٢١] (المدى: ٠٠٠ ٥٧٦-٠٠٠ ٣٢٨ ١) لاستخدامها في الصنع السري للهيروين. وينتج من ذلك معدَّل اعتراض عالمي يبلغ حوالي ١٥ في المائة لأنهيدريد الخل المسرَّب لصنع الهيروين[١٢٢] (المدى: ٧-٢٢ في المائة) (انظر الجدول ٥).

ويمكن اعتبار ذلك معدَّل اعتراض عاليا نوعا ما، علما بنسبة أنهيدريد الخل الصغيرة للغاية التي يتمُّ تسريبها في الواقع مقارنة بالتجارة العالمية الدولية في هذه المادة (٠,٢ في المائة من واردات أنهيدريد الخل العالمية خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ (المدى: ٠,١٤ في المائة-٠,٣٣ في المائة) (انظر الجدول ٦)).

٢- الحد من توافر المخدِّرات

يركز هذا الباب على مدى إفضاء مراقبة السلائف إلى الحد من توافر المخدِّرات. ويمكن أن يتحقق الحد من توافر المخدِّرات عن طريق ضبط المخدِّرات أو عن طريق الحد من توافر المواد الخام المستخدمة في صنعها. غير أنه لا بد من الإشارة إلى أنَّ ضبط الكيمياويات السليفة هو استراتيجية واحدة فقط من الاستراتيجيات المستخدمة للحد من عرض السلائف غير المشروع. ويتمثل الهدفان الرئيسيان لمراقبة السلائف في منع تسريب الكيمياويات السليفة إلى القنوات غير المشروعة وتحديد المختبرات السرية وتفكيكها. ومن ثمَّ فإنَّ شحنات المواد الكيمياوية المشبوهة الموقوفة تكون في كثير من

[١١٩] تم حساب التقدير البالغ ٤٧٩ طنًّا كمتوسط للتقديرات السنوية لصنع الهيروين، المستمدة من إنتاج الأفيون السنوي (٦٨٦ طنًّا من الهيروين في عام ٢٠٠٧، و٦٠٠ طن في عام ٢٠٠٨، و٤٢٧ طنًّا في عام ٢٠٠٩، و٣٨٣ طنًّا في عام ٢٠١٠، و٤٦٧ طنًّا في عام ٢٠١١، و٣١١ طنًّا في عام ٢٠١٢). وفي حين قد تكون أرقام صنع الهيروين السنوية المستمدة من تقديرات إنتاج الأفيون غير صحيحة لسنوات على حدة نتيجة لتراكم مخزونات الأفيون أو نضوبها في تلك السنوات، فإنَّ هذه التغيُّرات في المخزونات، بصفة عامة، لا تؤدِّي دورا كبيرا على مدى فترة زمنية أطول. ويشير هذا إلى أن متوسط الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ قد يكون تقديرا جيدا للمتوسط السنوي الفعلي لصنع الهيروين خلال تلك الفترة.

[١٢٠] وفقاً لبيانات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، يلزم ما بين لتر واحد و٢,٥ لتر من أنهيدريد الخل لصنع كيلوغرام واحد من الهيروين (النقطة الوسطى التقديرية ١,٧٥ لتر). بيد أنَّ الجزء الأكبر من الهيروين في العالم يُصنع في أفغانستان، ووفقا لدراسات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تتراوح كميات أنهيدريد الخل المستخدمة في أفغانستان عادة بين لتر واحد و١,٥ لتر للحصول على كيلوغرام واحد من الهيروين (النقطة الوسطى ١,٢٥ لتر). وشكلت أفغانستان ٨٣ في المائة من إجمالي إنتاج الأفيون في العالم خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢. وينتج من ذلك أن أفضل تقدير يبلغ حوالي ١,٣٤ لتر من أنهيدريد الخل لكل كيلوغرام من الهيروين على المستوى العالمي. ومن ثم تشير أفضل التقديرات إلى أن الهيروين المصنوع تطلَّب حوالي ٠٠٠ ٦٤٢ لتر من أنهيدريد الخل. وتستند تقديرات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة إلى بيانات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات وبيانات مستقاة من تقرير المخدِّرات العالمي.

[١٢١] لم تكن جميع مضبوطات أنهيدريد الخل متعلقة بصنع الهيروين. فأنهيدريد الخل يُستخدم أيضاً في تحويل حمض فينيل الخل إلى مادة ١-فينيل-٢-بروبانون، التي لها أهمية خاصة في أمريكا الشمالية، حيث تُستخدم هاتان السليفتان بعد ذلك لصنع الميثامفيتامين. ولذلك استند الحساب الذي أجري لاحقا لمضبوطات أنهيدريد الخل إلى سيناريوهين هما: (أ) جميع مضبوطات أنهيدريد الخل كانت معدَّة لاستخدامها في صنع الهيروين (المضبوطات ٠٠٠ ١٣١ لتر)؛ و(ب) جميع مضبوطات أنهيدريد الخل في أمريكا الشمالية كانت معدَّة لاستخدامها في صنع الميثامفيتامين (مضبوطات أنهيدريد الخل المتبقية: ٠٠٠ ٩٧ لتر). ويقع الرقم الفعلي على الأرجح في موضعٍ ما بين هذين الرقمين.

[١٢٢] وفقاً لتقديرات الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، فإنَّ أقل من ١٧ في المائة من أنهيدريد الخل المسرَّب في العالم ضُبط كل عام خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١١ (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ١٠٦).

الأحيان أكثر أهمية، من الناحية الكمية، من مضبوطات الكيمياويات السليفة. ومع ذلك فإنَّ مضبوطات الكيمياويات السليفة كبيرة للغاية عند مقارنتها بمضبوطات المنتجات النهائية.

الجدول ٦– التسريب المقدَّر كنسبة من التجارة الدولية بأنهيدريد الخل، ٢٠٠٧–٢٠١٢

	الأدنى	الأقصى	نقطة الوسط
المتوسِّط السنوي لكميات أنهيدريد الخل المسرَّبة لصنع الهيروين (باللترات)	٥٧٦ ٠٠٠	١ ٣٢٨ ٥٠٠	٧٥٥ ٨٦٠
المتوسِّط السنوي العالمي للتجارة الدولية (الواردات) (باللترات)	٤٠٥ ٢١٨ ٣٨٢	٤٠٥ ٢١٨ ٣٨٢	٤٠٥ ٢١٨ ٣٨٢
التسريب كنسبة من التجارة الدولية (في المائة)	**٠,١**	**٠,٣**	**٠,٢**

المصدر: بيانات تستند إلى قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

(أ) مضبوطات الكيمياويات السليفة مقارنة بمضبوطات المخدِّرات

يتمثل نهج آخر لتقييم التخفيضات في توافر المخدِّرات في مقارنة مضبوطات الكيمياويات السليفة بمضبوطات المخدِّرات. ويوفر ذلك مقارنة بين الجهود التي تستهدف المنتجات النهائية وجهود مراقبة السلائف. ويكشف هذا التحليل للفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ عن أنَّ مضبوطات برمنغنات البوتاسيوم، معبَّراً عنها بكميات الكوكايين التي كان يمكن إنتاجها مع تلك المادة الكيمياوية، كانت تعادل نحو ثلث مضبوطات الكوكايين الفعلية. وكانت مضبوطات أنهيدريد الخل، معبَّراً عنها بالكميات اللازمة لإنتاج الهيروين، تكاد أن تكون مكافئة لمجموع كميات الهيروين والمورفين المضبوطة. وعند تحويل الكمية الإجمالية لسلائف "الإكستاسي" التي ضُبطت خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢ إلى مكافئات "الإكستاسي" فإنها تتجاوز مضبوطات "الإكستاسي" الفعلية بمقدار الخُمس. وكان إجمالي مضبوطات سلائف الأمفيتامين والميثامفيتامين، عند تحويلها إلى مكافئات الأمفيتامين، أكثر من ضعفي المضبوطات الفعلية من الأمفيتامين والميثامفيتامين (انظر الجدول ٧).

الجدول ٧– مضبوطات السلائف بما يكافئها من الإنتاج النهائي مقابل مضبوطات الإنتاج النهائي، استناداً إلى متوسِّط الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٢

المادة الكيميائية/السليفة(السلائف)	كمية المخدِّرات التي كان يمكن صنعها، بما يكافئها من الإنتاج النهائي (بالأطنان)			المخدِّرات	كمية المخدِّرات المضبوطة (نقاء مبيعات الشارع) (بالأطنان)	نسبة مضبوطات السلائف إلى مضبوطات الإنتاج النهائي (في المائة)
	الأدنى	الأقصى	نقطة الوسط			
برمنغنات البوتاسيوم	١١٨,٦	٣٢٦,١	٢٢٢,٤	الكوكايين	٦٧٤,٤	٣٣
أنهيدريد الخل	٥٢,٢٨	١٣٠,٦	٩٧,٤	الهيروين والمورفين	١٠٣,١	٩٥
٤،٣–ميثيلين ديوكسي ١–فينيل–٢–بروبانون، السافرول، الإيسوسافرول، البيبيرونال	٦,٨	٩,٠	٧,٩	MDMA ("الإكستاسي")	٦,٧	١١٨
الإيفيدرين، السودوإيفيدرين، النوروإيفيدرين، ١–فينيل–٢–بروبانون، حمض فينيل الخل	١٦٣,١	٢٢٦,١	١٩٤,٦	الأمفيتامين والميثامفيتامين	٨١,٩	٢٣٨

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، بيانات مستقاة من الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ والهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣.

ويمكن أن يكون أحد التفسيرات للكميات الكبيرة من سلائف المنشِّطات الأمفيتامينية التي يتمُّ ضبطها هو أنَّ هذه السلائف غالبا ما تُضبط في مواقع المختبرات السرية. وغالبا ما تتجاوز كمية السلائف المنتجات النهائية التي يُعثر عليها في هذه المختبرات. وثمة تفسير إضافي هو أنَّ المناطق التي كانت تتم فيها تقليديا أجزاء من عملية إنتاج المنشِّطات الأمفيتامينية غير المشروع بذلت جهودا مكثفة في مراقبة السلائف في السنوات الأخيرة. وعلاوة على ذلك، فإنَّ الكثير من صنع الأمفيتامينات واستهلاكها يميل إلى أن يكون محليًّا أو إقليميًّا، في حين أنَّ تجارة الكيمياويات السليفة أو تهريبها يتمُّ دوليًّا في كثير من الأحيان وينطوي على عبور الحدود. وتميل هذه الجوانب إلى تسهيل اعتراض السلائف.

(ب) حالات انخفاض عرض المخدِّرات يمكن أن تكون مرتبطة بمراقبة السلائف

تمَّ اعتراض كميات كبيرة من الكيمياويات السليفة في السنوات الأخيرة. بيد أنَّ إخراج السلائف من السوق قد لا يكون كافياً ليؤدِّي إلى خفض عرض المخدِّرات. ومع ذلك يبدو في بعض الحالات أنَّ مراقبة السلائف أدَّت دوراً في الحد من عرض المخدِّرات.

١' ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك

كان ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك (LSD) يحظى برواج كبير في العديد من البلدان في الستينات والسبعينات. بيد أنَّ استهلاكه انخفض على مدى العقدين الماضيين في معظم أنحاء العالم، بما في ذلك أسواق الاستهلاك الرئيسية.

وأظهرت بيانات من إنكلترا وويلز[١٢٣] انخفاضا في تعاطي مادة LSD بين الشباب الذين في سنِّ ١٦ إلى ٢٤ عاماً، من ٤,٥ في المائة في عام ١٩٩٦ إلى ٠,٤ في المائة خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣، وهذا انخفاض بنسبة ٩٠ في المائة. وأظهر عدد من الدراسات الاستقصائية في بلدان أخرى أيضاً انخفاضات قوية في تعاطي مادة LSD.[١٢٤]

وأظهرت بيانات عن طلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة[١٢٥] انخفاضا بنسبة ٧٥ في المائة في تعاطي مادة LSD خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠١٣. وقد حدث هذا الانخفاض إلى جانب التراجع القوي في التوافر المبلغ عنه لمادة LSD في البلد (انخفاض بنسبة ٥٢ في المائة خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠١٣)، ويبدو أنَّ هذا الانخفاض في توافر مادة LSD كان العامل الرئيسي الذي يفسر الانخفاض في تعاطيها (انظر الجدول ٨).[١٢٦] ويبدو أنَّ تحسين الضوابط على سلائف مادة LSD ساهم في الحد من توافرها. وقد انخفضت الصادرات العالمية من السلائف الرئيسية لمادة LSD (الإيرغوتامين والإيرغومترين

---

(١٢٣) United Kingdom, Home Office, *Drug Misuse: Findings from the 2012 to 2013 Crime Survey for England and Wales* (London, 2013).

(١٢٤) انخفض معدل الانتشار السنوي لتعاطي مادة LSD بين الشباب البالغين (الذين في سنِّ ١٥ إلى ٣٤ عاماً) في آيرلندا من ٢,٩ في المائة في عام ١٩٩٨ إلى ٠,٦ في المائة خلال الفترة ٢٠١٠-٢٠١١؛ وفي لاتفيا من ١ في المائة في عام ٢٠٠٣ إلى ٠,١ في المائة في عام ٢٠١١؛ وفي هنغاريا من ١,٣ في المائة في عام ٢٠٠١ إلى ٠,٣ في المائة في عام ٢٠٠٧ (المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، النشرة الإحصائية ٢٠١٣ (لشبونة، ٢٠١٣)).

(١٢٥) انظر Lloyd D. Johnston and others, *Monitoring the Future National Survey Results on Drug Use: 1975-2013 – 2013 Overview: Key Findings on Adolescent Drug Use* (Ann Arbor, University of Michigan, 2014).

(١٢٦) تبيَّن أن معامل الارتباط (r) بين معدل الانتشار السنوي والتوافر المتصور لمادة LSD كان قويا جدا خلال الفترة ١٩٩٦-٢٠١٣، حيث بلغ ٠,٩٣ (يكون ذا دلالة إحصائية عندما يكون احتمال الخطأ $\alpha = ٠,٠١$). وخلال تلك الفترة كان الانخفاض في التوافر المتصور أكثر حدة من الانخفاض في الخطر المتصور (انظر الجدول ٨).

وحمض الليسرجيك)، معبَّراً عنها بالدولارات الثابتة، بنسبة ٧٨ في المائة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠١٢، وقلَّل ذلك من إمكانية تسريب هذه المواد الكيمياوية.[١٢٧]

الجدول ٨– معدَّل الانتشار السنوي والتوافر والخطر المتصوَّران لتعاطي ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك (LSD) بين طلاب الصف الثاني عشر في الولايات المتحدة، ١٩٩٦–٢٠١٣

السنة	معدَّل الانتشار السنوي	التوافر المتصوَّر	الخطر المتصوَّر للإيذاء	
		"من السهل نوعاً ما" أو "من السهل جدًّا" الحصول على ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك	تجريب ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك مرة أو مرتين يسبِّب خطراً كبيراً	تجريب ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك بانتظام يسبِّب خطراً كبيراً
١٩٩٦	٨,٨	٥١,٣	٣٦,٢	٧٧,٨
٢٠١٣	٢,٢	٢٤,٥	٣٤,٩	٦٦,٨
التغيُّر (في المائة)	٧٥–	٥٢–	٤–	١٤–

المصدر: Lloyd D. Johnston and others, *Monitoring the Future National Survey Results on Drug Use: 1975-2013*.

٢٬ الميثاكوالون

هناك دلائل تشير إلى أنَّ إساءة استعمال الميثاكوالون، وهو عقار مهدِّئ ومنوِّم له آثار مماثلة لآثار الباربيتيورات، أقل انتشارا مما كانت عليه. ويبدو أنَّ مراقبة السلائف أدَّت دوراً في ذلك الانخفاض. وقد استُخدم الميثاكوالون في البداية على نطاق واسع في أمريكا الشمالية، وذلك في كثير من الأحيان بالاسم التجاري كوالود، وفي أوروبا (لا سيما في المملكة المتحدة) في أواخر الستينات وأوائل السبعينات، وأُدرج كمادة خاضعة للمراقبة في اتفاقية سنة ١٩٧١، وتمَّ سحبه في نهاية المطاف من العديد من أسواق البلدان المتقدمة في أوائل الثمانينات. وعلى الرغم من أنَّ بعض المختبرات السرية في المكسيك وفي بلدان أخرى واصلت الإنتاج السري للميثاكوالون في الثمانينات، يبدو أنَّ تحسين الضوابط على حمض ن-أسيتيل الأنترانيليك وحمض الأنترانيليك قد أوقف تلك الأنشطة منذ التسعينات.

بيد أنَّ تعاطي الميثاكوالون أصبح يتركز بصورة متزايدة في جنوب أفريقيا. وفي الثمانينات وأوائل التسعينات كان الميثاكوالون، المعروف محليًّا باسم الماندراكس، ثاني أكثر المخدِّرات تعاطيا في البلد (بعد القنب). وفي حين أنه لا يزال يُتعاطى في جنوب أفريقيا، هناك دلائل تشير إلى أنَّ تعاطيه قد انخفض. وفي عام ٢٠٠٠، أُبلغ عن أنَّ ٣٣ في المائة من جميع حالات العلاج المتعلقة بالمؤثِّرات العقلية (باستبعاد الكحول) في أربع مدن في جنوب أفريقيا كانت تتعلق بالماندراكس؛[١٢٨] وقد انخفضت هذه النسبة إلى ١٩ في المائة بحلول عام ٢٠١١.[١٢٩] ويتجلى هذا الانخفاض في تعاطي

[١٢٧] بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

[١٢٨] Andreas Plüddemann and others, *Monitoring Alcohol and Drug Abuse Trends in South Africa, Proceedings of SACENDU Report Back Meetings: January-June 2002, Phase 12, October 2002* (Cape Town, South Africa, South African Community Epidemiology Network on Drug Use, 2002).

[١٢٩] Siphokazi Dada and others, *Monitoring Alcohol and Drug Abuse Treatment Admissions in South Africa: August 2012, Phase 31, July to December 2011* (and previous years) (Cape Town, South Africa, South African Community Epidemiology Network on Drug Use, 2012).

الميثاكوالون في جميع أنحاء العالم في المضبوطات أيضاً: إذ انخفضت المضبوطات العالمية من ذروة قدرها ٥٤ طنًّا في عام ١٩٩٤ إلى ١١ طنًّا في عام ٢٠٠٢ وإلى ٠,٢ طن في عام ٢٠١٢. وأفادت عن أكبر مضبوطات الميثاكوالون خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٢ الهند (٤٧ في المائة من المجموع) وجنوب أفريقيا (٤٥ في المائة)، تليهما الصين (٧ في المائة).[١٣٠] وفي الوقت نفسه انخفضت الصادرات المشروعة العالمية من سليفتي الميثاكوالون الرئيسيتين، وهما حمض ن-أسيتيل الأنترانيليك وحمض الأنترانيليك، بنحو ٧٠ في المائة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠١٢.[١٣١]

"٣٫ "الإكستاسي

انخفض توافر المادة ميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) ("الإكستاسي") في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يبدو أنه كان إلى حد كبير ناتجا أساساً من تحسّن مراقبة السلائف على الصعيد العالمي، لا سيما في الصين.[١٣٢]

وكان لانخفاض التوافر تأثير على تعاطي "الإكستاسي". فقد أبلغ عدد من الدول في أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا عن انخفاض في تعاطي "الإكستاسي" في السنوات الأخيرة. وفي إنكلترا وويلز، وهما سوق رئيسية لمادة "الإكستاسي" في أوروبا، انخفض تعاطي هذا العقار من ذروة بلغت ٦,٨ في المائة بين الذين في سنِّ ١٦ إلى ٢٤ عاماً خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٢ إلى ٢,٩ في المائة خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣.[١٣٣] ولم يكن ذلك استثناء، فقد أفاد معظم الدول الأوروبية عن تراجع على مدى السنوات القليلة الماضية، ويبدو أنَّ الاستهلاك العام لمادة "الإكستاسي" في دول الاتحاد الأوروبي والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة انخفض بمقدار النصف تقريباً بين من في سنِّ ١٥ إلى ٣٤ عاماً في السنوات الأخيرة، استنادا إلى مقارنة بين النتائج المجمَّعة من الاستقصاءات الأخيرة للفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ بنتائج استقصاءات الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٦.[١٣٤] وتشير الاستقصاءات المتعلقة بعموم السكان أيضاً إلى انخفاض في تعاطي "الإكستاسي" في أوقيانوسيا، فضلاً عن انخفاض حاد (بأكثر من ٥٠ في المائة) في أمريكا الشمالية في السنوات الأخيرة (انظر الشكل ٢٨).

وتُظهر بيانات مستقاة من الدراسة الجارية في الولايات المتحدة والمسماة "رصد المستقبل" (Monitoring the Future)، التي يضطلع بها معهد البحوث الاجتماعية في جامعة ميشيغان، أنَّ معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي "الإكستاسي" بين الطلاب في الصف الثاني عشر قد انخفض بنسبة ٥٨ في المائة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٣. وحدث ذلك جنبا إلى جنب مع انخفاض بنحو ٣٢ في المائة في التوافر المتصوَّر لمادة "الإكستاسي". وفي حين ازداد بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥ عدد الذين رأوا أنَّ هناك خطراً كبيراً في تعاطي "الإكستاسي"، انخفض عددهم بعد ذلك، كما انخفض خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٣ التوافر المتصوَّر لمادة "الإكستاسي" في السوق (انظر الجدول ٩).

---

[١٣٠] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، بيانات من الاستبيانات الخاصة بالتقرير السنوي.

[١٣١] بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

[١٣٢] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٧٥.

[١٣٣] *Drug Misuse: Findings from the 2012 to 2013 Crime Survey for England and Wales*.

[١٣٤] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها، النشرة الإحصائية ٢٠١٣.

الشكل ٢٨– الاتجاهات في معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي "الإكستاسي" بين السكان الراشدين في بلدان مختارة في أوقيانوسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية

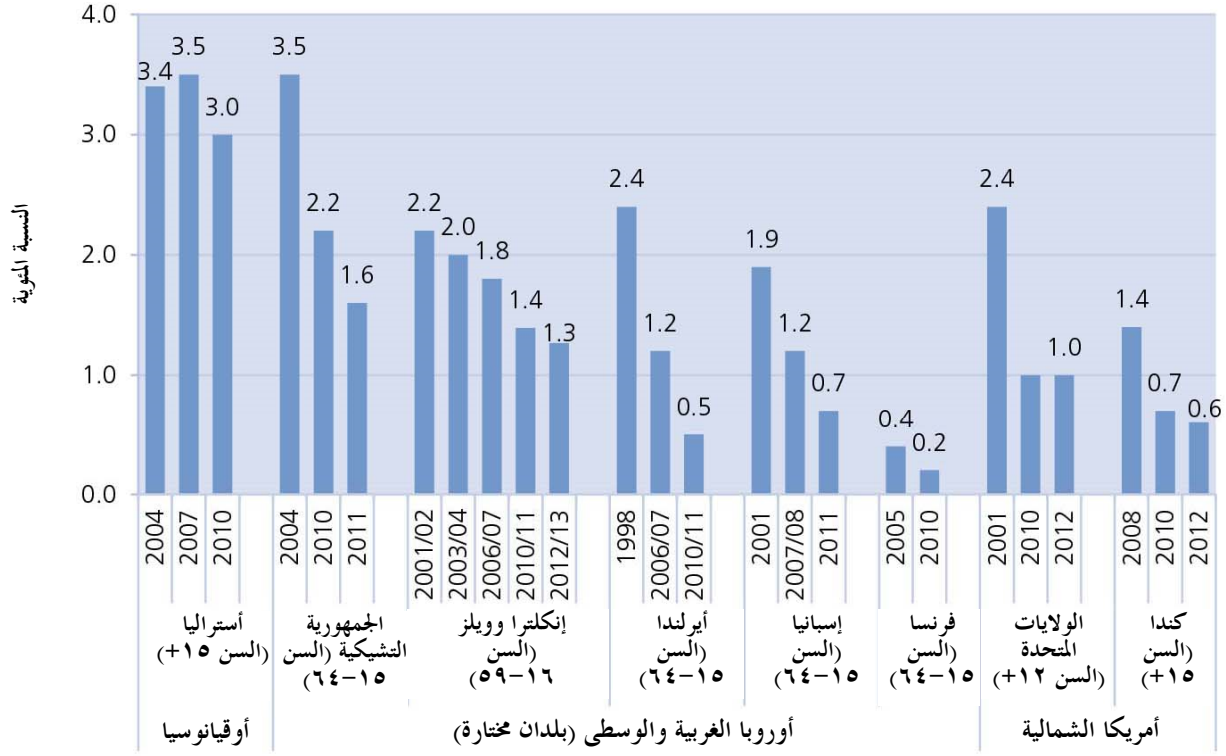

المصدر: Australian Institute of Health and Welfare, *2010 National Drug Strategy Household Survey Report*, Drug Statistics Series No. 25 (Canberra, July 2011); United States, Department of Health and Human Services, Substance Abuse and Mental Health Services Administration, *Results from the 2012 National Survey on Drug Use and Health: Summary of National Findings*, NSDUH Series H-46, HHS Publication No. SMA 13-4795 (Rockville, Maryland, 2012); *Drug Misuse: Findings from the 2012 to 2013 Crime Survey for England and Wales*; and European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction, *Statistical Bulletin 2013*.

الجدول ٩– معدَّل الانتشار السنوي والتوافر والخطر المتصوَّران لتعاطي "الإكستاسي" بين طلاب الصف الثاني عشر في الولايات المتحدة، ٢٠٠٠–٢٠١٣

السنة	معدَّل الانتشار السنوي	التوافر المتصوَّر (في المائة)	خطر الإيذاء المتصوَّر (في المائة)
		"من السهل نوعاً ما" أو"من السهل جدًّا" الحصول على "الإكستاسي"	تجريب "الإكستاسي" مرة أو مرتين يسبِّب خطراً كبيراً
٢٠٠٠	٣,٦	٥١,٤	٣٧,٩
٢٠١٣	١,٥	٣٥,١	٤٧,٥
التغيُّر (في المائة)	-٥٨	-٣٢	٢٥

المصدر: Lloyd D. Johnston and others, *Monitoring the Future National Survey Results on Drug Use: 1975-2013*.

وهناك أيضاً مؤشِّرات في بلدان أخرى على أنَّ انخفاض توافر الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) أدَّى دوراً رئيسيًّا في انخفاض تعاطي "الإكستاسي". فقد انخفضت الصادرات الإجمالية لسلائف "الإكستاسي" بنسبة ٤١ في المائة بين عامي

١٩٩٨ و٢٠١٢.[١٣٥] وانخفض متوسِّط المضبوطات السنوية من سلائف "الإكستاسي" بنسبة ٥٧ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ مقارنة بالفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٦. وفي الوقت نفسه، انخفض متوسِّط المضبوطات السنوية من المنتج النهائي، وهو "الإكستاسي"، بنسبة ٣٩ في المائة خلال نفس الفترة وبنسبة ٧٠ في المائة بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢. وانخفضت أيضاً النسبة الموجودة في المواد التي تباع باسم "الإكستاسي".[١٣٦] وتشير كل هذه البيانات إلى أنَّ التحسينات في مراقبة سلائف "الإكستاسي" على الصعيد العالمي أدَّت دوراً رئيسيًّا في الحد من توافر مادة MDMA، وكان ذلك بدوره عاملا هاما في انخفاض تعاطي "الإكستاسي".

(ج) الأسعار: حالة أمفيتامين الخل

ينبغي أن يتمثل أثر آخر متوقع لمراقبة السلائف في حدوث زيادة قابلة للقياس في الأسعار التي يدفعها مشغلو المختبرات السرية، ومن ثمَّ في تكاليف الإنتاج غير المشروع، مقارنة بالأسعار العادية في السوق المشروعة. ويتضح ذلك في حالة أمفيتامين الخل.

١' أسعار الاستيراد والتصدير

يبلغ متوسِّط أسعار الصادرات والواردات العالمية من أمفيتامين الخل،[١٣٧] في حالة تداولها بكميات كبيرة، حوالي دولار واحد للتر الواحد، وفقاً لبيانات قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة. ولم تتغيَّر الأسعار كثيراً خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢. وتتقلب أسعار التصدير في جميع البلدان الرئيسية المصدرة حول هذا الرقم. وبالمثل، ووفقاً لتحليل السوق الذي أجرته الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تتقلَّب أسعار الجملة لأمفيتامين الخل حول ١,٥٠ دولار للتر الواحد.[١٣٨]

ومن بين ٤٦ بلداً يمكن فيها تحديد أسعار التصدير، أشار ٣٤ بلداً إلى سعر تصدير يبلغ أقل من ٥ دولارات للتر الواحد خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢. وأبلغت بعض البلدان الواقعة على طريق البلقان والبلدان الواقعة على "درب الحرير"، ضمن بلدان أخرى، عن أسعار تصدير أعلى. وبالمثل، أبلغت عدة بلدان واقعة على طريق البلقان وعلى "درب الحرير"، ضمن بلدان أخرى، وكذلك بلدان في شرق وجنوب شرقي آسيا، عن أسعار استيراد أعلى من خمسة دولارات. ومن غير الواضح ما إذا كانت الأسعار الأعلى تعكس اختلاف ديناميات السوق أم محاولات بعض الوسطاء شراء أمفيتامين الخل لأغراض غير مشروعة.

---

[١٣٥] بيانات مستقاة من قاعدة بيانات كومتريد التابعة للأمم المتحدة.

[١٣٦] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global Smart Update 2012*، المجلد ٧، آذار/مارس ٢٠١٢، الصفحة ٤.

[١٣٧] تُحسب أسعار التصدير بقسمة قيمة الصادرات العالمية من أمفيتامين الخل على كمية الصادرات العالمية من هذه المادة بالكيلوغرام؛ وتُحسب أسعار الواردات بقسمة قيمة الواردات العالمية من أمفيتامين الخل على كمية الواردات العالمية من هذه المادة بالكيلوغرام.

[١٣٨] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣.

٢' الأسعار التي يدفعها مشغلو مختبرات الهيروين السرية

بصفة عامة، تميل الأسعار التي يدفعها مشغلو المختبرات السرية إلى أن تكون أعلى بكثير من تلك التي تُدفع عن أنهيدريد الخل في السوق المشروعة. وفي أفغانستان، أكبر بلد منتج للأفيون وصانع للهيروين، أُبلغ بأنَّ متوسِّط أسعار أنهيدريد الخل خلال الفترة ٢٠٠٨–٢٠١١ تراوح بين ٣٠٠ دولار و٤٣٠ دولاراً للتر الواحد (انظر الشكل ٢٩)، وهو ما يتجاوز بوضوح السعر البالغ دولاراً واحداً تقريباً الذي يتقاضاه موردو هذه المادة الشرعيون الرئيسيون.

٣' الفروق في الأسعار تبعا للمصدَر

ظهر الاتجار بأنهيدريد الخل إلى أفغانستان باعتباره عملا تجاريا مربحا نظرا لما يترتب عليه من مخاطر محدودة مقارنةً بتهريب المخدِّرات، على الرغم من أنَّ المهرِّبين يضطرون إلى اتخاذ الخيار الأكثر تكلفة المتمثل في تهريب أنهيدريد الخل من البلدان التي تمَّ بالفعل تسريبه منها. وفي آسيا خلال الفترة ٢٠٠٧–٢٠١٠ تراوحت أسعار أنهيدريد الخل المستمد من مصادر غير مشروعة بين ٤ و٦ دولارات في جمهورية كوريا، و١٢ دولاراً في الصين و٦٠ دولاراً في الهند، وبين ٢٠٠ و٣٠٠ دولار في باكستان. وفي أوروبا، أُبلغ عن أسعار تراوحت بين ٢٥ دولاراً في سلوفاكيا و١٠٠ دولار في بلغاريا وبين ٢٠٠ و٢٢٥ دولاراً في تركيا، وكلها في عام ٢٠١٠.[١٣٩]

ومع ذلك، يحقق بعض التجار أرباحا عالية بقدر غير عادي. ففي حالة ضبطية تمَّت في عام ٢٠٠٨، اعترف مهرِّب أفغاني بأنه اشترى ١٢ طنًّا من أنهيدريد الخل من جمهورية كوريا، دفع مقابلها ٥٠ ٠٠٠ دولار.[١٤٠] ويعادل ذلك سعر شراء قدره حوالي ٤ دولارات للتر الواحد، في وقت بلغ فيه متوسِّط سعر الجملة لأنهيدريد الخل في نانغارهار بأفغانستان حوالي ٣٠٠ دولار للتر الواحد (انظر الشكل ٢٩).

٤' فروق الأسعار المرتبطة بالنوعية المتصوَّرة

تختلف الأسعار أيضاً اختلافاً ملحوظاً وفقاً للنوعية المتصوَّرة. وفي المجموع، يتمُّ بصفة منتظمة في أفغانستان رصد ستة مستويات مختلفة لنوعيات أنهيدريد الخل. وقد أظهرت البيانات الشهرية لرصد الأسعار في أفغانستان في عام ٢٠١٣ مدى يتراوح بين ٧٦ دولاراً للتر الواحد من مادة أنهيدريد الخل ذات النوعية "C" في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ و٢٤٧ دولاراً في تموز/يوليه ٢٠١٣ للتر الواحد من مادة أنهيدريد الخل ذات النوعية "A".[١٤١] وغالبا ما تتوافق الفروق في أسعار أنهيدريد الخل في أفغانستان مع الاختلافات في التصورات بشأن مصدر المادة.[١٤٢]

---

[١٣٩] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، التجارة العالمية في الأفيون الأفغاني، الصفحة ١٤٧.

[١٤٠] المرجع نفسه، الصفحة ١١٤.

[١٤١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ووزارة مكافحة المخدِّرات بأفغانستان، التقارير الشهرية لرصد أسعار المخدِّرات في أفغانستان.

[١٤٢] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، التجارة العالمية في الأفيون الأفغاني، الصفحة ١٤٧.

الشكل ٢٩- سعر لتر أنهيدريد الخل في أفغانستان، بالدولارات، ١٩٩٨-٢٠١٣

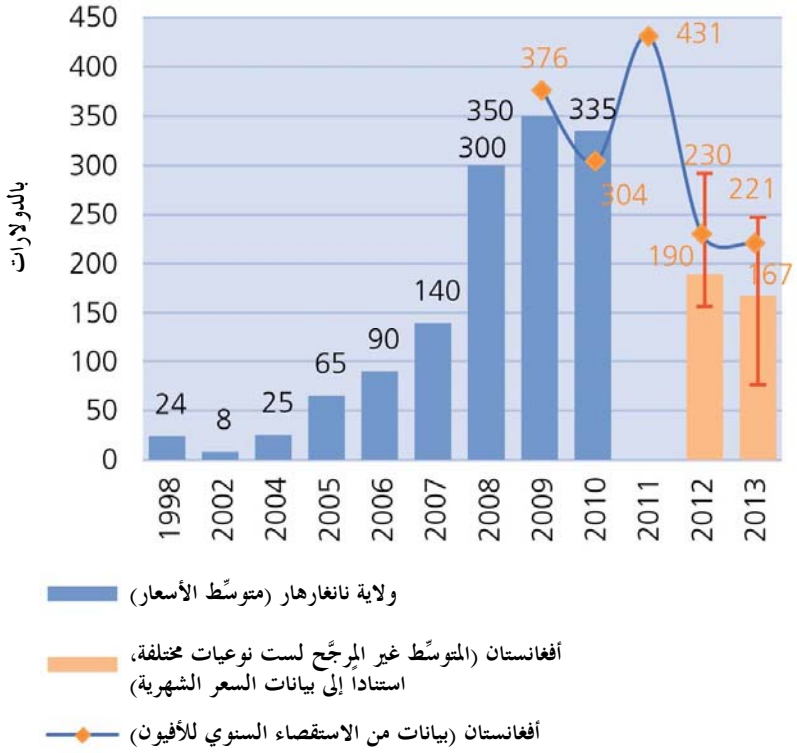

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تجارة الأفيون الأفغاني العالمية: تقييم التهديد (*The Global Afghan Opium Trade: A Threat Assessment*)؛ المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة وأفغانستان: وزارة مكافحة المخدِّرات، استقصاءات الأفيون؛ والتقارير الشهرية لرصد سعر المخدِّرات في أفغانستان.

٥' التغيُّرات في الأسعار مع مرور الزمن

إضافة إلى ذلك، تتغيَّر الأسعار تغيُّراً كبيراً مع مرور الزمن. ففي أفغانستان في عام ١٩٩٨، بلغ المتوسِّط السنوي لسعر اللتر الواحد من أنهيدريد الخل ٢٤ دولاراً (المدى: ١٣-٣٤ دولاراً). وفي أعقاب فرض حظر على إنتاج الأفيون في عام ٢٠٠١، انخفض أيضاً صنع الهيروين، كما انخفض الطلب على أنهيدريد الخل. ونتيجة لذلك، هبطت أسعار أنهيدريد الخل إلى مستوى منخفض قدره ٨ دولارات للتر الواحد في نانغارهار في عام ٢٠٠٢. وازداد المتوسِّط السنوي للسعر في أفغانستان ككل بعد ذلك إلى أكثر من ٤٣٠ دولاراً للتر الواحد بحلول عام ٢٠١١، قبل أن ينخفض في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣.

وقد تكون الزيادات في الأسعار خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠١١، لا سيما بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١١، مرتبطة بالتحسينات التي حدثت في مراقبة السلائف. ويمكن أن يكون أحد العناصر التي ساهمت في ذلك غلى الصعيد الدولي إعادة جدولة أنهيدريد الخل من الجدول الثاني إلى الجدول الأول من اتفاقية سنة ١٩٨٨ في عام ٢٠٠١، الشيء الذي أدَّى إلى تشديد المراقبة الدولية، بسبب تزايد استخدام الإشعارات السابقة للتصدير. وفضلا عن ذلك، أدَّت جهود التعاون الدولي المختلفة، مثل مشروع كوهيجن، إلى تقليل استعداد الشركات لتوفير كميات كبيرة من أنهيدريد الخل لعملاء غير معروفين أو مشبوهين. وفي عام ٢٠٠٨ حظرت السلطات الأفغانية رسميًّا جميع الواردات من أنهيدريد الخل.[١٤٣] وتمَّ أيضاً تعزيز الجهود

[١٤٣] وزارة الخارجية في الولايات المتحدة، Bureau of International Narcotics and Law Enforcement Affairs, *International Narcotics Control Strategy Report*, vol. 1, *Drug and Chemical Control* (آذار/مارس ٢٠٠٩).

المبذولة لمراقبة السلائف في باكستان (التي بدأت في ضبط أنهيدريد الخل من عام ٢٠٠٨ فصاعدا) وجمهورية إيران الإسلامية وبعض البلدان الأخرى المجاورة لأفغانستان.[١٤٤] وفي موازاة ذلك، ارتفع متوسِّط المضبوطات السنوية من أنهيدريد الخل على المستوى العالمي من ٠٠٠ ٤٦ لتر سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٤–٢٠٠٧ إلى ٠٠٠ ١٤٧ لتر سنويًّا خلال الفترة ٢٠٠٨–٢٠١٠، ثمَّ إلى ٠٠٠ ١٩٨ لتر في عام ٢٠١١، وبذلك أسهمت في حدوث نقص في السوق الأفغانية.

بيد أنه في عام ٢٠١٢ انخفضت المضبوطات العالمية من أنهيدريد الخل بأكثر من النصف، إلى حوالي ٠٠٠ ٨٩ لتر. وفي الوقت نفسه، انخفضت أسعار أنهيدريد الخل في أفغانستان من ٤٣١ دولاراً للتر الواحد إلى ٢٣٠ دولاراً للتر الواحد، ما يوحي بأنَّ التوافر ربما يكون قد ازداد.

وربما كانت بعض الزيادات في أسعار أنهيدريد الخل بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠١١ مرتبطة بالتوسع في إنتاج الأفيون في أفغانستان، ومن ثمَّ ارتفاع الطلب على أنهيدريد الخل لتحويل المورفين إلى هيروين. بيد أنَّ هذه العلاقة معقدة. فأسعار أنهيدريد الخل في أفغانستان لا تتبع اتجاهات إنتاج الأفيون إلاَّ جزئيًّا. والواقع أنَّ العلاقة الإحصائية بين إنتاج الأفيون الأفغاني وأسعار أنهيدريد الخل في أفغانستان خلال الفترة ٢٠٠٢–٢٠١٣ علاقة ضعيفة (معامل الارتباط (r) = ٠,١٧)، وليست ذات دلالة إحصائية.

وفي عام ٢٠١١ ازداد إنتاج الأفيون، وكذلك مضبوطات الهيروين والمورفين، ازديادا حادًّا. وقد تعكس هذه الزيادة نموا في صنع المواد الأفيونية الأفغانية أدَّى إلى ازدياد الطلب على أنهيدريد الخل، وهو ما قد يفسر ارتفاع أسعار تلك المادة بقدر أكبر في عام ٢٠١١.

وتغيَّر الوضع مرة أخرى في عام ٢٠١٢، عندما انخفض كل من إنتاج الأفيون ومضبوطات الهيروين في أفغانستان. ويبدو أنَّ التراجع الواضح في صنع الهيروين الأفغاني سبَّب تراجعا في الطلب على أنهيدريد الخل. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يكون الانخفاض الحاد في المضبوطات العالمية من أنهيدريد الخل في عام ٢٠١٢ قد خفَّف النقص السابق في هذه المادة الكيمياوية. وفي موازاة ذلك، سهَّل تدهور الوضع الأمني تهريب أنهيدريد الخل إلى البلد. وساهم كل ذلك في انخفاض الزيادة في السعر المترتبة على المخاطرة، ومن ثمَّ في انخفاض أسعار أنهيدريد الخل في عام ٢٠١٢. واستمر هذا الاتجاه أيضاً في عام ٢٠١٣، الأمر الذي جعل الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات تعبِّر عن خشيتها من أنَّ عرض أنهيدريد الخل قد يرتفع مرة أخرى في أفغانستان.[١٤٥]

٦ أهمية سوق أنهيدريد الخل غير المشروعة في أفغانستان

استنادا إلى بيانات واردة في دراسة المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة بعنوان اقتصاد الأفيون في أفغانستان: مشكلة دولية،[١٤٦] ربما يكون الحجم الكلي لسوق أنهيدريد الخل حوالي ٥ ملايين دولار في عام ٢٠٠٢. وقد ارتفع حجم السوق ارتفاعاً كبيراً خلال السنوات القليلة التالية. وبحلول عام ٢٠٠٩، قُدِّرت الكمية الإجمالية لأنهيدريد الخل التي تمَّ تهريبها إلى أفغانستان بما بين ٣٨٠ طنًّا و٥٧٠ طنًّا (تقدير النقطة الوسطى: ٤٧٥ طنًّا). وتراوحت الأسعار عادة بين ٢٥٠ دولاراً

[١٤٤] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١١.

[١٤٥] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ١١٢.

[١٤٦] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، اقتصاد الأفيون في أفغانستان: مشكلة دولية، (نيويورك، ٢٠٠٣).

و٤٥٠ دولاراً للتر في ذلك الحين، الأمر الذي يجعل قيمة السوق في عام ٢٠٠٩ ما بين ١٣٠ مليون دولار و٢٠٠ مليون دولار (تقديرات النقطة الوسطى: ١٦٥ مليون دولار).[١٤٧]

واستنادا إلى بيانات مبلغ عنها في منشور المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة المعنون أفغانستان: استقصاء الأفيون لعام ٢٠١٣،[١٤٨] بلغ الطلب على أنهيدريد الخل في عام ٢٠١٣ ما بين ٥٢٥ طنًّا و٧٣٥ طنًّا (تقدير النقطة الوسطى: ٦٣٠ طنًّا). ونتيجة لتناقص الأسعار، يبدو أنَّ الحجم الإجمالي لسوق أنهيدريد الخل في أفغانستان قد انخفض إلى ما بين ١١٦ مليون دولار و١٦٢ مليون دولار (تقدير النقطة الوسطى: ١٤٠ مليون دولار).[١٤٩] ويُقارن ذلك بمجموع القيمة الإجمالية لإنتاج الأفيون الأفغاني التي بلغت حوالي ٩٥٠ مليون دولار في عام ٢٠١٣ (بأسعار المزرعة)، أيْ ما يعادل حوالي ٠,٧ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الأفغاني.

٧٫٦ أنهيدريد الخل كعامل تكلفة في صنع الهيروين

أصبحت أسعار أنهيدريد الخل العالية في أفغانستان خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١١، التي تراوحت بين ٣٠٠ دولار و٤٣٠ دولاراً للتر الواحد، عاملا مهما من حيث التكلفة لصانعي الهيروين الأفغاني.

وكشف تقدير لتكاليف صنع الهيروين في أفغانستان عن أنَّ أنهيدريد الخل شكَّل ٢ في المائة فقط من إجمالي التكاليف في عام ٢٠٠٢،[١٥٠] وفي المقابل، توصل تقدير أُجري في أيار/مايو ٢٠١٠[١٥١] إلى أنَّ تكاليف الإنتاج الإجمالية بلغت حوالي ١ ٦٠٠ دولار للكيلوغرام الواحد من الهيروين البني (صعودا من أقل من ٦٠٠ دولار في عام ١٩٩٨[١٥٢]). ونشأ الجزء الأكبر من التكلفة من الأفيون (٧٣ في المائة) وأنهيدريد الخل (٢٦ في المائة). وشكلت المواد الكيمياوية الأخرى، مثل الكربون المنشِّط (الفحم النباتي)، وكلوريد الأمونيوم، وأكسيد الكالسيوم، وحمض الهيدروكلوريد، والأسيتون، ومحاليل الأمونيا المركزة، نسبة ١ في المائة فقط من التكلفة الإجمالية.

ويمكن أن تكون الزيادة أكبر من ذلك، ولكن يبدو أنَّ ردَّ فعل مشغلي المعامل السرية على تصاعد أسعار أنهيدريد الخل تمثل في تقليل استخدامه إلى حوالي لتر واحد لكل كيلوغرام من الهيروين، وشكل ذلك في كثير من الأحيان إخلالا بنوعية الهيروين المصنوع. وفي حين ظل النقاء النمطي للهيروين الأفغاني المخصص للتصدير إلى الخارج عند حوالي ٧٠ في المائة (المدى: ٥٠-٨٠ في المائة)[١٥٣] لعدة سنوات، أظهرت البيانات التي أرسلها مختبر الفحص الخاص والبحوث في إدارة إنفاذ

[١٤٧] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، التجارة العالمية في الأفيون الأفغاني، الصفحة ١٤٦.

[١٤٨] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ووزارة مكافحة المخدِّرات في أفغانستان (كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣).

[١٤٩] في الاستقصاء السنوي للمكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة بشأن الأفيون لعام ٢٠١٣، قُدِّرت الكمية السنوية لصنع الهيروين في أفغانستان بما بين ٣٥٠ طنًّا و٤٩٠ طنًّا، تُسفر عن طلب على أنهيدريد الخل يتراوح بين ٠٠٠ ٥٢٥ لتر و٠٠٠ ٧٣٥ لتر. وعلما بمتوسط السعر البالغ ٢٢١ دولاراً للتر الواحد وفقاً لهذا التقرير، يمكن تقدير حجم سوق أنهيدريد الخل في أفغانستان في عام ٢٠١٣ بما يتراوح بين ١١٦ مليون دولار و١٦٢ مليون دولار. (تستند التقديرات إلى بيانات من منشور المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة المعنون أفغانستان: استقصاء الأفيون ٢٠١٣.)

[١٥٠] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، اقتصاد الأفيون في أفغانستان، الصفحة ١٣٩.

[١٥١] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، التجارة العالمية في الأفيون الأفغاني، الصفحة ١٥١.

[١٥٢] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، اقتصاد الأفيون في أفغانستان، الصفحة ١٣٦.

[١٥٣] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٠، الصفحة ١٣٨.

قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة إلى المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة أنَّ متوسِّط نقاء عيِّنات الهيروين المضبوطة في أفغانستان هبط إلى ٣٧ في المائة في عام ٢٠٠٧ وإلى ٣٢ في المائة في عام ٢٠٠٨.[١٥٤] وأكد مختبر التحليل الجنائي التابع لشرطة مكافحة المخدِّرات في أفغانستان أنَّ عيِّنات كثيرة من الهيروين ظلت ذات مستوى منخفض من النقاء في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١١.[١٥٥]

وفي عام ٢٠١١، بدا أنَّ تكلفة أنهيدريد الخل كنسبة من التكاليف الإجمالية لصنع الهيروين بقيت على نفس المستوى الذي كانت عليه في عام ٢٠١٠ (حوالي ٢٦ في المائة)، قبل أن تنخفض في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ نتيجة لتناقص أسعار أنهيدريد الخل. واستنادا إلى البيانات الواردة في منشور المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة المعنون أفغانستان: استقصاء الأفيون عام ٢٠١٣، وعلى أساس استخدام ١,٥ لتر من أنهيدريد الخل لكل كيلوغرام من الهيروين، انخفضت نسبة أنهيدريد الخل في التكاليف الإجمالية لإنتاج الهيروين (٥٠٠ ١ دولار–٦٠٠ ١ دولار للكيلوغرام الواحد) إلى نحو ٢٠ في المائة من مجموع تكاليف الصنع بحلول عام ٢٠١٣. بيد أنَّ هذه النسبة تظل أعلى ١٠ مرات مما كانت عليه في عام ٢٠٠٢ (انظر الشكل ٣٠).

حاء– ردود فعل المشغِّلين السرِّيين الذين يواجهون مراقبة أشد صرامة على السلائف

دفع تحسين المراقبة على السلائف على المستوى العالمي المشغِّلين غير الشرعيين للمختبرات السرية إلى تطوير عدد من الاستراتيجيات المضادة، بما في ذلك استخدام وسائل أكثر تطورا للحصول على الكيمياويات السليفة، والاستعاضة عنها بـ "سلائف سلائف" غير خاضعة للمراقبة لصنع السلائف اللازمة، فضلاً عن تطوير مؤثِّرات نفسانية جديدة لا تنطبق عليها الضوابط الراهنة. وفي حين أنَّ جميع هذه الاستراتيجيات المضادة تشكل تحديا أمام تحقيق التطور المتواصل لمراقبة السلائف على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي فإنها في الوقت نفسه مؤشِّر على أنَّ مراقبة السلائف تُحدِث تأثيرا.

[١٥٤] تم إجمالا تحليل ٤١ عينة من الهيروين في عام ٢٠٠٨ و٤٠ عينة في ٢٠٠٧. وفي عام ٢٠٠٧، كان نقاء عينات الهيروين التي تم فحصها يتراوح بين أقل من ١ في المائة و٨٦ في المائة؛ وفي عام ٢٠٠٨، تراوحت درجات النقاء بين أقل من ١ في المائة و٩١ في المائة. وتوحي البيانات بأن نقاء الهيروين كان منخفضا في جنوب أفغانستان. وفي المقابل، تم الإبلاغ عن مستويات نقاء عالية في كابول في عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ كليهما، وكانت مستويات نقاء الهيروين عالية جدا أيضاً في الشمال في عام ٢٠٠٧ وفي الشرق في عام ٢٠٠٨.

[١٥٥] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة وأفغانستان، مختبر التحليل الجنائي التابع لشرطة مكافحة المخدِّرات في أفغانستان، "Laboratory Information Bulletin" (LIB/1/2011)، الصفحة ٢.

الشكل ٣٠- النسب التقديرية لأنهيدريد الخل في مجموع تكاليف صنع الهيروين في أفغانستان، ٢٠٠٢-٢٠١٣

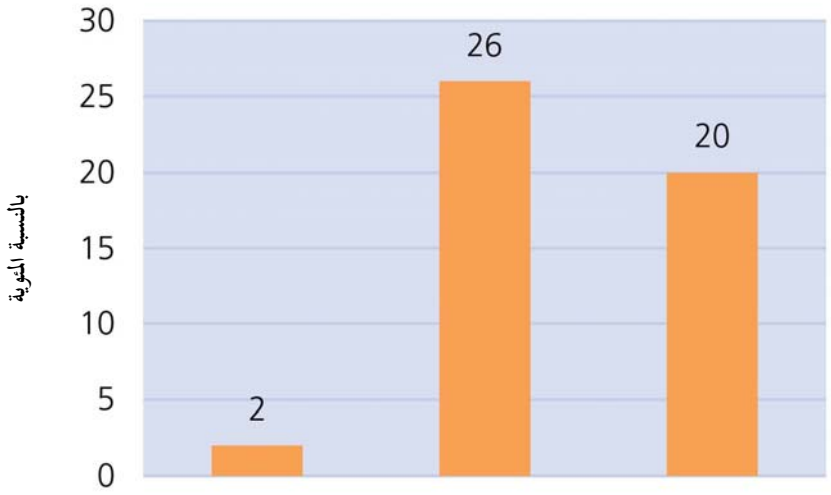

المصدر: تقديرات تستند إلى اقتصاد الأفيون في أفغانستان: مشكلة دولية؛ والتجارة العالمية في الأفيون الأفغاني: تقييم التهديد؛ وأفغانستان: استقصاء الأفيون ٢٠١٣.

١- طرائق أكثر تطورا للحصول على الكيمياويات السليفة

(أ) إنشاء أفرقة متخصصة للحصول على الكيمياويات السليفة

تمثلت إحدى استراتيجيات مشغلي المختبرات السرية في توظيف متخصصين لتنظيم شراء الكيمياويات السليفة. وهؤلاء المتخصصون يدركون جيدا الوضع الفعلي لتنفيذ اتفاقية سنة ١٩٨٨ من جانب مختلف الحكومات. وعلاوة على ذلك، فهم يميلون إلى أن تكون لديهم صلات جيدة ويمكنهم في كثير من الأحيان أن يضمنوا إمدادات المواد الكيمياوية. وبصفة عامة، أصبحت تنظيمات الاتجار بالمواد الكيمياوية متزايدة البراعة والتنظيم والقابلية للتكيف، من أجل الالتفاف على العدد المتزايد من التدابير الرقابية.[١٥٦]

(ب) إنشاء شركات وهمية

كشفت التحقيقات التي أُجريت في السلفادور وغواتيمالا عن إنشاء شركات وهمية أو استخدام شركات قائمة تعمل في الصناعات التي يوجد فيها طلب مشروع راسخ على المواد الكيمياوية اللازمة. وفي حين أنَّ السلطات الوطنية المختصة، بصفة عامة، تدرك جيدا نوع العمل الذي تُستخدم فيه المواد الكيمياوية الخاضعة للمراقبة، إلاَّ أنَّ تحديد الاحتياجات الفعلية أكثر صعوبة عليهم بكثير، لأنه يمكن في كثير من الأحيان الاستعاضة عن مادة كيمياوية بأخرى. ويمكن لعمليات تسريب المواد الكيمياوية هذه من قبل الشركات الوهمية المشروعة أن تبقى دون اكتشاف لسنوات عديدة، ما لم تُرصد

[١٥٦] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١١، الفقرة ١٥٨.

بانتظام، أو إذا لم يتمُّ توفير معلومات داخلية من المنافسين أو الموظفين. ومع ذلك فقد نجحت السلطات في عدد من البلدان في أن تفكك على الأقل بعض هذه الشركات.[١٥٧]

(ج) تحديد الحلقات الضعيفة في نظام المراقبة الدولية

تمثلت استراتيجية أخرى في تحديد الحلقات الضعيفة في نظام المراقبة الدولية واستخدامها كمصادر لشراء الكيمياويات السليفة. ففي حين أنَّ جميع البلدان عمليا وقَّعت وصدَّقت على اتفاقية سنة ١٩٨٨ (١٨٧ دولة من أصل ١٩٣ دولة عضوا في الأمم المتحدة)، لا يزال هناك عدد من البلدان لم يلجأ إلى الاستفادة من الفقرة ١٠ (أ) من المادة ١٢ من تلك الاتفاقية ولا يشترط توجيه إشعارات سابقة للتصدير.

وينطبق ذلك على عدد من البلدان في أفريقيا، وكذلك على بعض البلدان في أمريكا الوسطى وغرب آسيا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأوقيانوسيا. وهذه البلدان معرَّضة بصفة خاصة لاستهدافها كبلدان عبور من جانب منظمات الاتجار بالسلائف.

وينطبق الأمر نفسه على البلدان التي لم تسجل نفسها بعد في نظام بن أونلاين – ومعظمها بلدان في أفريقيا — وعلى البلدان التي لا تشارك في نظام الإخطار بحوادث السلائف — والتي معظمها أيضاً بلدان أفريقية، فضلاً عن بعض البلدان في أمريكا الجنوبية والشرقين الأدنى والأوسط وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأوروبا. والواقع أنَّ الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات حدَّدت في السنوات الأخيرة عدداً من شحنات المواد الكيمياوية الخاضعة للمراقبة التي عبرت هذه البلدان في أفريقيا وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية والشرقين الأدنى والأوسط وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا ومنطقة البلقان.

وإحدى الحالات الخاصة هي مقاطعة تايوان الصينية، التي لديها صناعة كيمياوية متطورة للغاية، بما في ذلك صنع العديد من الكيمياويات السليفة؛ غير أنَّ هذه المقاطعة، نظرا لوضعيتها، لا تشارك في الجهود الدولية التي تبذل لمراقبة السلائف، مثل إصدار الإشعارات السابقة للتصدير، والمشاركة في نظام الإخطار بحوادث السلائف، وتزويد الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بالمعلومات ذات الصلة بشأن المضبوطات والشحنات المشبوهة. ووفقا لما تفيد به وزارة الخارجية في الولايات المتحدة، كانت مقاطعة تايوان الصينية ثالث أكبر مستورد للإيفيدرين وثالث أكبر مصدِّر للسودوإيفيدرين في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠١١.[١٥٨] كما أنها تقوم بالتجارة في عدد من المواد الأخرى الخاضعة للمراقبة الدولية، بما في ذلك أنهيدريد الخل. وقد كشفت السلطات مختبرات للميثامفيتامين. وضبطت السلطات المحلية كميات كبيرة من السلائف في السنوات الأخيرة.[١٥٩] وعلى الرغم من أنَّ السلطات المحلية ربما كانت تتصرف بحسن نية، فإنَّ مجرد كون كميات كبيرة من هذه المواد تجري التجارة فيها خارج النظام الدولي لمراقبة السلائف يشكل خطرا كامنا يتمثل في إمكانية تسريب هذه التدفقات

---

[١٥٧] في السلفادور وغواتيمالا، على سبيل المثال، حققت الشرطة في عمليات تقوم بها أكثر من عشر شركات وهمية، بما في ذلك شركات عاملة في مجال مبيدات الآفات والملابس والأثاث، كانت قد أنشئت لتهريب السلائف الكيمياوية بكميات كبيرة من الصين إلى أمريكا الوسطى في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢. ويبدو أن كارتل سينالوا المكسيكي كان يسيطر على المختبرات السرية، وكانت السوق النهائية للميثامفيتامين هي الولايات المتحدة (Elyssa Pachico, "*Investigations in El Salvador, Guatemala reveal thriving trade in precursor chemicals*") (٢٧ حزيران/يونيه ٢٠١٢). متاح في الموقع الشبكي www.insightcrime.org.

[١٥٨] الولايات المتحدة، وزارة الخارجية، Bureau for International Narcotics and Law Enforcement Affairs, *International Narcotics Control Strategy Report* (آذار/مارس ٢٠١٣).

[١٥٩] Food and Drug Administration, Ministry of Health and Welfare, Statistics Table for Seized Narcotics Drugs and Controlled Drugs in Taiwan. Available from www.fda.gov.tw/EN/download.aspx.

التجارية. ولذلك شددت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات في أحدث تقرير لها على أنَّ "الوضع الحالي يمثل نقطة ضعف كبيرة في نظام المراقبة الدولية."[١٦٠]

(د) تحديد مَواطن الضعف على المستوى الوطني (التسريب من مصادر محلية)

بالنظر إلى التحسينات الجارية في مراقبة التجارة الدولية في الكيمياويات السليفة، تمثلت استراتيجية أخرى في تحديد مَواطن الضعف على المستوى الوطني في كل بلد على حدة. وفي كثير من الأحيان لا تنتظر الجماعات الإجرامية المنظمة التي تستهدف الكيمياويات السليفة حتى تدخل المواد الكيمياوية في السوق الدولية وتصبح لذلك خاضعة لمراقبة مشددة. وبدلا من ذلك فهي تسرِّب المواد الكيمياوية في بلد الصنع الأصلي أو في بعض بلدان العبور اللاحقة التي لديها طلب مشروع على هذه المواد الكيمياوية. ثمَّ يتمُّ تهريب المواد الكيمياوية من ذلك البلد إلى بلد المقصد النهائي، وبذلك يتمُّ تجاوز نظام المراقبة الدولية الموضوع لرصد التجارة الدولية في هذه المواد.

وفي هذا الصدد، تستخدم تنظيمات الاتجار بالكيمياويات السليفة أساليب مماثلة لأساليب تنظيمات الاتجار بالمخدِّرات. ومع ذلك فإنَّ المزية التي تستفيد منها تنظيمات الاتجار بالكيمياويات السليفة هي أنَّ سلطات الجمارك والموانئ في معظم البلدان ليست مجهَّزة للكشف عن الكيمياويات السليفة المهربة كما هي مجهَّزة للكشف عن المخدِّرات المهرَّبة. وعلاوة على ذلك فإنَّ العقوبات على تهريب السلائف أقل تشدُّدا في معظم البلدان من العقوبات على الاتجار بالمخدِّرات، في حين أنَّ هوامش الربح يمكن أن تكون عالية جدًّا.

(هـ) استخدام الإنترنت

تمثلت استراتيجية أخرى في توسيع قاعدة الموردين من خلال البحث عن موردين جدد على شبكة الإنترنت. وتنطبق على السلائف أيضاً المشاكل المحددة المرتبطة بالإنترنت والتي تمَّ تناولها في الفصل ١ في النص المؤطر المعنون "'الشبكة الخفية'، والعملة الافتراضية "بت كوينز"، والتطور المتزايد لبيع المخدِّرات على الإنترنت".

٢- استخدام سلائف بديلة

(أ) المستحضرات الصيدلانية

تمثل أحد سبل التحايل على القواعد التي تحكم التجارة الدولية في المواد الكيمياوية السائبة في التركيز على المستحضرات الصيدلانية المحتوية على الكيمياويات السليفة.[١٦١] وتستبعد اتفاقية سنة ١٩٨٨ المستحضرات الصيدلانية بصفة عامة، حيث تنص، في الفقرة ١٤ من المادة ١٢، على أنه "لا تنطبق أحكام هذه المادة على المستحضرات الصيدلانية ولا على المستحضرات الأخرى التي تحتوي على مواد مدرَجة في الجدول الأول أو في الجدول الثاني تكون مركَّبة على نحو يجعل من

[١٦٠] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٣٣.

[١٦١] على مر السنين، حدَّد مشغلو المختبرات السرية وسائل بسيطة لاستخراج السودوإيفيدرين من هذه المستحضرات، وذلك مثلا عن طريق إذابة الأقراص في كحول الإيزوبروبيل. (المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، أنماط واتجاهات المنشِّطات الأمفيتامينية والمخدِّرات الأخرى: آسيا والمحيط الهادئ، ٢٠١١، الصفحة ٤٣.)

غير اليسير استخدام هذه المواد أو استخلاصها بوسائل سهلة التطبيق". وعلى وجه الخصوص، تأثَّرت المستحضرات الصيدلانية المحتوية على الإيفيدرين والسودوإيفيدرين بعدم وجود ضوابط. ففي حين أنَّ هذه المواد الموجودة في مزيلات احتقان الأنف وموسِّعات القصبات الهوائية وفي مختلف أدوية الزكام تتسم بخصائص إيجابية للمحتاجين إليها فإنه يمكن أن يساء استعمالها.

وفي هذا السياق، طُلب صراحة إلى الدول الأعضاء، في الإعلان السياسي وخطة العمل لعام ٢٠٠٩، أن تمنع تسريب هذه المستحضرات الصيدلانية من التجارة المحلية والدولية (خطة العمل، الفقرة ٤١ (ق)). وفي ضوء التحدِّيات المستمرة، اعتمدت لجنة المخدِّرات القرار ٨/٥٤ في آذار/مارس ٢٠١١، الذي شُجِّعت فيه الحكومات على اعتماد أُطر تنظيمية لمراقبة إنتاج المستحضرات الصيدلانية المحتوية على الإيفيدرين والسودوإيفيدرين وتوزيعها واستغلالها تجاريا، وعلى استخدام نظام بن أونلاين، وعلى أن تطبق على هذه المستحضرات الصيدلانية تدابير رقابية مماثلة لتلك المطبقة على الكيمياويات السليفة السائبة.

وقد ازدادت المضبوطات العالمية من المستحضرات الصيدلانية المحتوية على الإيفيدرين أو السودوإيفيدرين من مستويات لا تذكر في التسعينات إلى ٥,٦ أطنان في عام ٢٠٠٦ و٣٦,١ طنًّا في عام ٢٠١١ قبل أن تتراجع مرة أخرى إلى ٤,١ أطنان في عام ٢٠١٢. وأُبلغ عن أكبر الكميات المسربة من مستحضرات الإيفيدرين والسودوإيفيدرين خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢ في أمريكا الشمالية (٦٠ في المائة) وشرق وجنوب شرق آسيا (٢٠ في المائة)، أكبر منطقتين منتجتين للميثامفيتامين، تليهما منطقة أوقيانوسيا (١٠ في المائة)، وأوروبا (٤ في المائة)، وجنوب آسيا (٤ في المائة)، وأمريكا الوسطى والكاريبي (٢ في المائة)؛ وضُبطت كميات أصغر في أمريكا الجنوبية وغرب آسيا.[١٦٢] وبلغ عدد الحكومات التي أبلغت عن مضبوطات من المستحضرات الصيدلانية المحتوية على تلك المواد ٣٧ حكومة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، منها ١٨ حكومة أبلغت عن مضبوطات من مستحضرات الإيفيدرين و٢٨ حكومة أبلغت عن مضبوطات من مستحضرات السودوإيفيدرين.[١٦٣] وكان حوالي ١٧ في المائة من جميع مضبوطات الإيفيدرين والسودوإيفيدرين خلال تلك الفترة في شكل مستحضرات صيدلانية.

وازداد الوعي بهذه المشاكل إثر القيام بعدد من العمليات تحت رعاية مشروع بريزم في السنوات الأخيرة. فبينما كان أكثر من ٩٠ في المائة من مضبوطات الإيفيدرين والسودوإيفيدرين، في إطار عملية "كريستال فلو" (Crystal Flow)، التي أُجريت في عام ٢٠٠٧، لا يزال متعلقا بالإيفيدرين والسودوإيفيدرين السائبين، انخفضت هذه النسبة إلى أقل من ٧٥ في المائة في عملية "آيس بلوك" (Ice Block) في عام ٢٠٠٨، وإلى الثلث فقط في عملية "بيلا" (Pila)، التي أجريت في عام ٢٠٠٩ وأوائل عام ٢٠١٠.[١٦٤]

وأدَّت الرسائل اللاحقة للعمليات والتي صدرت بين نيسان/أبريل ٢٠١٠ وآب/أغسطس ٢٠١٢ إلى ضبط ٨,٨ أطنان من الإيفيدرين السائب وأكثر من ٢٤ طنًّا في شكل مستحضرات، أيْ أنَّ نسبة ٧٣ في المائة من الإيفيدرين والسودوإيفيدرين المضبوطين كانت في شكل مستحضرات صيدلانية،[١٦٥] ما يدل بوضوح على دور المستحضرات

[١٦٢] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، المرفق السادس.

[١٦٣] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات تقرير السلائف، ٢٠١٢ و٢٠١٣.

[١٦٤] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الشكل الحادي عشر.

[١٦٥] المرجع نفسه، الفقرة ٣٥.

الصيدلانية السريع النمو كمدخلات لصنع الميثامفيتامين. وقبل عام ٢٠١٠، كان العديد من شحنات مستحضرات السودوإيفيدرين التي ضُبطت منطلقا من جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، وكانت وجهة تلك الشحنات أمريكا الوسطى والمكسيك، ولكن الشحنات المتجهة إلى المكسيك انخفضت إثر تشديد المراقبة في ذلك البلد.[١٦٦]

(ب) استخدام المواد الكيمياوية البديلة و"سلائف السلائف"

تمثلت استراتيجية أخرى لمشغلي المختبرات السرية في التحول من المواد الخاضعة للمراقبة بموجب اتفاقية سنة ١٩٨٨ إلى المواد الكيمياوية البديلة غير الخاضعة للمراقبة و/أو "سلائف السلائف" غير الخاضعة للمراقبة. وتتوفر أيضاً على شبكة الإنترنت إرشادات حول استخدام مثل هذه المواد الكيمياوية.

ومن الأمثلة على هذه المواد الكيمياوية البديلة المستخدمة لصنع الأمفيتامين أو الميثامفيتامين ما يلي: مادة ألفا-فينيل أسيتو أسيتونيتريل (APAAN)، ومختلف إسترات حمض فينيل الخل، وناتج الإضافة ثاني كبريتيد ١-فينيل-٢-بروبانون (انظر الشكل ٣١). ومن الأمثلة المتعلقة بصنع "الإكستاسي" مادة ٣، ٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون ميثيل غليسيدات، التي تُختصر أحيانا باسم MMDMG أو PMK-glycidate. وغالبا ما يشار أيضاً إلى مواد مثل ناتج الإضافة ثاني كبريتيد ١-فينيل-٢-بروبانون وMMDMG على أنها سلائف "مقنَّعة"، لأنَّ استخدامها يساعد المجرمين على إخفاء الشكل العادي لسلائف المنشِّطات الأمفيتامينية من خلال تعبئتها وتغليفها وتهريبها بطريقة لم تكن مألوفة في وقت استخدامها، ومن ثمَّ يكون من الصعب على وكالات إنفاذ القانون كشف هذه السلائف.

'١' مادة ألفا-فينيل أسيتو أسيتونيتريل: سليفة لمادة ١-فينيل-٢-بروبانون

أحد الأمثلة على استخدام المواد الكيمياوية البديلة هو الاستخدام الدائم التوسع لمادة ألفا-فينيل أسيتو أسيتونيتريل (APAAN) التي كانت حتى وقت قريب سليفة غير خاضعة للمراقبة يمكن تحويلها بسهولة إلى ١-فينيل-٢-بروبانون بنسبة ١,٤ إلى ١.[١٦٧] وقد ظهرت كمادة كيمياوية بديلة تستخدم لصنع الميثامفيتامين بالاستناد إلى مادة ١-فينيل-٢-بروبانون في آسيا وتستخدمها المختبرات في أوروبا لصنع الأمفيتامين بالاستناد إلى مادة ١-فينيل-٢-بروبانون، والالتفاف بذلك على إجراءات المراقبة المحسَّنة المفروضة على مادة ١-فينيل-٢-بروبانون.

[١٦٦] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٤ والأعوام السابقة.

[١٦٧] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٨٢.

الشكل ٣١– استخدام المواد الكيميائية البديلة غير الخاضعة للمراقبة في صنع المنشِّطات الأمفيتامينية

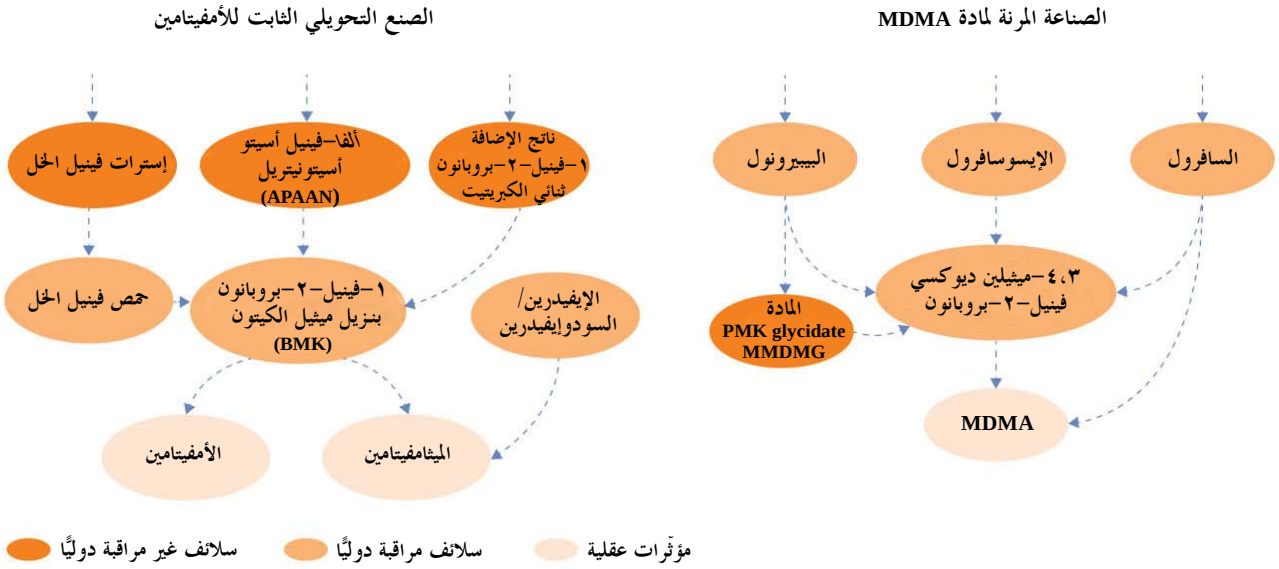

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global Smart Update*، المجلد ٧، آذار/مارس ٢٠١٢، الصفحتان ٥ و٦.
ملحوظة: المادة ألفا–فينيل أسيتو أسيتونيتريل *(APAAN)* سوف توضع تحت المراقبة الدولية في عام ٢٠١٥.

وقد اكتُشفت مادة APAAN أصلا في مختبر كبير الحجم لصنع الميثامفيتامين في ماليزيا في عام ٢٠٠٦، وضُبطت منذ عام ٢٠٠٩ في عدة بلدان أوروبية.[١٦٨] وأفادت الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بأنَّ ثلاثة بلدان أوروبية ضبطت في عام ٢٠١١ كميات من مادة APAAN بلغ مجموعها أكثر من ٣,٥ أطنان، ضُبط الجزء الأكبر منها في هولندا.[١٦٩] وبالنسبة لعام ٢٠١٢، أبلغت ستة بلدان أوروبية عن مضبوطات بلغ مجموعها ١٧,٥ طنًّا، وأبلغت بلجيكا وهنغاريا وهولندا عن أكبر المضبوطات. وفي المقابل، انخفضت مضبوطات مادة ١–فينيل–٢–بروبانون في أوروبا من ٥٠٠ ٥ لتر تقريباً في عام ٢٠١٠ إلى ٧٠٠ ٢ لتر في عام ٢٠١١ و٨٠٠ لتر في عام ٢٠١٢،[١٧٠] ما يمكن أن يدل على إمكانية وجود تحول بعيدا عن مادة ١–فينيل–٢–بروبانون إلى مادة APAAN.

وفي الفترة بين نيسان/أبريل وتشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، أبلغت السلطات في بلجيكا وبلغاريا ورومانيا وهولندا عن ١٧ حادثة اشتملت على ١٣,٦ طنًّا من مادة APAAN، كانت الصين منشؤها جميعا. وخلال الفترة تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ إلى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣، أُبلغ عن ٢٩ حادثة، شملت إستونيا وألمانيا وبلجيكا وفرنسا ولاتفيا ولكسمبرغ والنمسا وهولندا، وشهدت هولندا ما يقرب من نصف جميع الحوادث.[١٧١] ويبدو أنَّ الوجهة النهائية للشحنات كانت هولندا، في حين أنَّ شحنات مادة APAAN تنشأ عادة في الصين.[١٧٢]

---

[١٦٨] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global Smart Update 2012*، المجلد ٧، آذار/مارس ٢٠١٢، الصفحة ٥.

[١٦٩] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٨٨.

[١٧٠] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٨٠.

[١٧١] المرجع نفسه، الفقرة ٨٥.

[١٧٢] المرجع نفسه، الفقرة ٨٤.

بيد أنَّ إساءة استعمال مادة APAAN ليست مجرد مشكلة أوروبية. ففي عام ٢٠١٢، أبلغت كندا البلدان الأخرى عن ضبط شحنتين من مادة APAAN بلغ مجموعهما ٦,٧ أطنان. وكانت الصين مصدر الشحنتين.[١٧٣]

وقد عُزى تزايد الاتجار في مادة APAAN إلى توافرها وإلى تكلفتها الأقل. ونتيجة لذلك، أوصت الهيئةُ الدولية لمراقبة المخدِّرات لجنةَ المخدِّرات بأن تدرج مادة APAAN في الجدول الأول من اتفاقية سنة ١٩٨٨.[١٧٤]

٢' إسترات حمض فينيل الخل والسلائف الأخرى غير المجدولة المستخدمة لصنع الأمفيتامينات

إيثيل خلات الفينيل وميثيل خلات الفينيل

يشكل استخدام مختلف إسترات حمض فينيل الخل مثالا آخر على انتشار استخدام المواد غير الخاضعة للمراقبة بصفة كيمياويات سليفة.[١٧٥] ففي حين أنَّ حمض فينيل الخل هو مادة خاضعة للمراقبة بموجب اتفاقية سنة ١٩٨٨، فإنَّ هذا لا ينطبق على إسترات هذه المادة.[١٧٦] ومن الأمثلة على هذه الإسترات التي يُتَّجر بها مادتا إيثيل خلات الفينيل وميثيل خلات الفينيل، وكلاهما يمكن تحويله إلى حمض فينيل الخل.

وقد ضُبطت كميات كبيرة من هذه الإسترات كجزء من عملية حمض فينيل ومشتقاته التي أطلقتها الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات في آذار/مارس ٢٠١١. وقد أدَّت هذه العملية إلى ضبط نحو ٦١٠ أطنان من مشتقات حمض فينيل الخل في موانئ ومستودعات ومختبرات في أمريكا اللاتينية. وضبطت المكسيك وحدها ٤٢١ طنًّا. كما أدَّت العملية إلى مضبوطات هامة في بليز والسلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا. وكانت مادة إيثيل خلات الفينيل هي الإستر الذي تمَّ تحديده في أكثر الحالات.[١٧٧] وفي عام ٢٠١١ ضبطت المكسيك ٣٦٩ طنًّا و٠٠٠ ١٧٧ لتر من إيثيل خلات الفينيل وضبطت السلفادور ١٥٧ طنًّا. وفضلا عن ذلك، ضبطت المكسيك ٠٠٠ ١٣١ لتر من ميثيل خلات الفينيل في عام ٢٠١١. وكانت هذه الكميات كبيرة وتجاوزت مضبوطات سلائف الميثامفيتامين الأخرى.[١٧٨]

ومع أنه كانت هناك حالات انخفاض في المضبوطات منذ عام ٢٠١١، فإنَّ المضبوطات تظل كبيرة. وقد أبلغت السلطات في المكسيك، حيث يخضع إيثيل خلات الفينيل للمراقبة منذ عام ٢٠٠٩، عن ضبط ٧٢ طنًّا و٠٠٠ ٤٦ لتر في

---

[١٧٣] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٨٩.

[١٧٤] بعثت الهيئة في آذار/مارس ٢٠١٣ رسالة رسمية إلى الأمين العام للأمم المتحدة ليبدأ رسميًّا اتخاذ إجراءات لجدولة مادة APAAN. ودعا الأمين العام الدول الأعضاء للتعبير عن آرائها. ورد على الاستبيان ما مجموعه ٤٢ حكومة، أكدت أنه لا يوجد عمليا أي استخدام مشروع لهذه المادة في الصناعة. وعلى أساس هذه الردود، قدمت الهيئة إلى لجنة المخدِّرات توصية بإدراج مادة APAAN في الجدول الأول من اتفاقية سنة ١٩٨٨، ووافقت اللجنة على هذا الاقتراح في آذار/مارس ٢٠١٤.

[١٧٥] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global Smart Update 2012*، المجلد ٧، آذار/مارس ٢٠١٢، الصفحتان ٥ و٦.

[١٧٦] على خلاف المواد الخاضعة للمراقبة بموجب الجدول الأول من اتفاقية سنة ١٩٦١، التي تخضع بموجبها الإسترات تلقائيا للمراقبة الدولية.

[١٧٧] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١١، الفقرة ٩٠.

[١٧٨] بلغ المتوسط السنوي لمضبوطات حمض فينيل الخل على الصعيد العالمي زهاء ٢١٧ طنًّا في السنة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، وبلغت مضبوطات الإيفيدرين زهاء ٢٩ طنًّا، ومضبوطات السودوإيفيدرين زهاء ١٨ طنًّا.

عام ٢٠١٢،[١٧٩] وأبلغت غواتيمالا بأنها ضبطت ١٦ طنًّا في مستودع في عام ٢٠١٢. وكما هي الحال في أحداث سابقة، كانت المواد الكيمياوية ناشئة في الصين.[١٨٠]

وعلى الرغم من إساءة الاستعمال الواسعة النطاق لإسترات حمض فينيل الخل في الصنع السري للميثامفيتامين، لم تحدث على المستوى الدولي أيُّ محاولات لجدولتها.

٣' خلات أميد الفينيل وكلوريد البنزيل وحمض الهايبو فوسفور والستايرين والبنزالديهايد وسيانيد البنزيل

حتى لو تمَّ إخضاع جميع إسترات حمض فينيل الخل للمراقبة، فسيكون عدد كبير من المواد الكيمياوية البديلة متوفرا على الرغم من ذلك. وعلى سبيل المثال، ذكرت السلطات المكسيكية أنها ضبطت في عام ٢٠١١ مجموعة متنوعة من المواد الكيمياوية غير المجدولة الأخرى تستخدم في صنع الميثامفيتامين، بما في ذلك خلات أميد الفينيل (٣٠٠ طن) وكلوريد البنزيل (٧٧ ٠٠٠ لتر) وكميات صغيرة من المادة ٢–فينيل إيثانول. وفي وقت سابق، أفادت السلطات المكسيكية عن مضبوطات من حمض الهايبو فوسفور (١ ٩٤١ لترا في عام ٢٠٠٩). كما تمَّ ضبط كميات كبيرة من تلك المادة في كندا (٩,٨ أطنان). وفي عام ٢٠١٢، أفادت السلطات الأسترالية عن ضبط ١١ طنًّا من حمض الهايبو فوسفور في ولاية نيو ساوث ويلز.[١٨١]

وفي حزيران/يونيه ٢٠١٢، فكَّكت السلطات المكسيكية مختبرا للميثامفيتامين كانت تُستخدم فيه كسليفة رئيسية مادة الستايرين، وهي مادة أولية صناعية لإنتاج اللدائن (البوليستيرين). وفي عام ٢٠٠٧، أُبلغ عن ضبط بعض الكميات الأصغر من الستايرين في أستراليا.[١٨٢]

وفي أوروبا وآسيا، أفادت الحكومات عن مضبوطات من عدد آخر من سلائف السلائف غير المجدولة لمادة ١–فينيل–٢–بروبانون في السنوات الأخيرة، بما في ذلك البنزالديهايد وسيانيد البنزيل. وتمَّ ضبط كميات أكبر في الفلبين (٤٠٠ ٢ لتر)، في حين تمَّ ضبط كميات صغيرة من البنزالديهايد (أقل من ١٠٠ كغم) في عام ٢٠١٢ في الاتحاد الروسي وإستونيا وألمانيا وبولندا وهنغاريا. وفي عام ٢٠١٢، جرت محاولات أيضاً لتهريب سيانيد البنزيل إلى لبنان (٥٢٠ لترا)، إلى جانب معدات للصنع غير المشروع للأمفيتامين.[١٨٣]

٤' المواد الكيمياوية البديلة لصنع "الإكستاسي": المادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون ميثيل غليسيدات

ظهرت مواد كيمياوية بديلة أيضاً لصنع الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) ("الإكستاسي")، ولا سيما بعد أن طبقت الصين ضوابط محسَّنة على مادة ٣،٤–ميثيلين ديوكسي فينيل–٢–بروبانون. وأدَّى تطبيق تلك الضوابط إلى نقص

[١٧٩] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٩١.

[١٨٠] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٧٠.

[١٨١] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٩٣.

[١٨٢] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٩٢.

[١٨٣] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٩٢.

في سلائف "الإكستاسي" خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٠. وفي هولندا، التي تمَّ تحديدها من قبل العديد من البلدان الأوروبية على أنها مصدر "الإكستاسي"، انخفض المحتوى من مادة MDMA في المنتجات التي تباع باسم "الإكستاسي" من نحو ٩٠ في المائة خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٤ إلى حوالي ٧٠ في المائة في عام ٢٠٠٩، قبل أن يرتفع إلى ٨٢ في المائة في عام ٢٠١٠ و٩١ في المائة في عام ٢٠١١.[١٨٤] وتشير الاتجاهات الحديثة إلى وجود مزيد من الانتعاش في سوق "الإكستاسي". وقد تسنى ذلك من خلال زيادة استخدام الزيوت الغنية بالسافرول و"اكتشاف" عدد من المواد الكيمياوية البديلة غير الخاضعة للمراقبة. وإحدى هذه المواد الكيمياوية هي مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون ميثيل غليسيدات، التي يمكن تحويلها بسهولة إلى ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون. وكثيراً ما يتمُّ صنعها من مادة البيبيرونال (وهي سليفة "إكستاسي" خاضعة للمراقبة).[١٨٥]

وقد تمَّ الكشف عن مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون ميثيل غليسيدات في البداية في أستراليا في عام ٢٠٠٤، بعد ضبط برميل بسعة ٤٤ غالونا موسوم وسما زائفا على أنه مادة ميثاكريليت غليسيديل، وتوقعت السلطات أن يكون مرتبطا بإنتاج مادة MDMA.[١٨٦] وفي عام ٢٠١٠، تمَّ العثور على مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون ميثيل غليسيدات في هولندا،[١٨٧] مع تعليمات بشأن كيفية تحويلها إلى "الإكستاسي". وفي المجموع، ضبطت السلطات الهولندية ١,٢ طن من هذه المادة في عام ٢٠١٠، بما في ذلك ضبط طن واحد في شحنة جوية قادمة من الصين كانت موسومة وسما زائفا. وبعد ذلك، ظهرت المادة أيضاً في سلوفاكيا وبلجيكا وبولندا وإستونيا[١٨٨] وكذلك في الدانمرك في شحنة كان منشؤها الصين ووجهتها هولندا.[١٨٩] وخلال الفترة من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ إلى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣، أفادت السلطات الهولندية عن ضبط ٦٩٠ غراماً فقط من مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون ميثيل غليسيدات، جرى اعتراضها في مطار أمستردام داخل حزمة مرسلة من الصين عن طريق خدمة البريد السريع إلى هولندا. وكانت المادة موسومة وسما زائفا على أنها مادة ميثيل السليلوز.[١٩٠]

٥' الميثيلامين: سليفة عامة في صنع المنشِّطات الأمفيتامينية

الميثيلامين هو مادة كيمياوية غير مجدوَلة أخرى ظهرت في السنوات الأخيرة في الصنع السري للمنشِّطات الأمفيتامينية. وعندما تُمزج هذه المادة مع مادة ١-فينيل-٢-بروبانون يمكن استخدامها لصنع الميثامفيتامين، أو عندما تُمزج مع مادة ٣،٤-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون فيمكن أن تُنتج "الإكستاسي".

---

[١٨٤] المرصد الأوروبي للمخدِّرات وإدمانها – Trimbos instituut, *Report by the Reitox National Focal Point The Netherlands Drug Situation 2012*، الصفحة ١٥٤ (والأعوام السابقة).

[١٨٥] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global Smart Update*، المجلد ٧، آذار/مارس ٢٠١٢، الصفحتان ٤ و٥.

[١٨٦] M. Collins and others, "Methyl 3-[3',4'-(methylenedioxy)phenyl]-2-methyl glycidate: an ecstasy precursor seized in Sydney, Australia", *Journal of Forensic Sciences*, vol. 52, No. 4 (تموز/يوليه ٢٠٠٧)، الصفحات ٨٩٨-٩٠٣.

[١٨٧] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٠، الفقرة ٦٢.

[١٨٨] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، *Global Smart Update*، المجلد ٧، آذار/مارس ٢٠١٢، الصفحتان ٤ و٥.

[١٨٩] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١١، الفقرة ٩٩.

[١٩٠] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٨٩.

وعلى أساس أنماط المضبوطات، يبدو أنَّ أكبر كميات من هذه المادة الكيمياوية تُستخدم حاليًّا لصناعة الميثامفيتامين. وقد تمَّ الإبلاغ عن ضبطيات الميثيلامين بأعداد متزايدة منذ عام ٢٠٠٤، وفي المقام الأول من جانب بلدان أمريكا الشمالية، على الرغم من أنَّ ضبطيات حدثت أيضاً في أوقيانوسيا وأوروبا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا.

وبعد سنوات من ضبط كميات بلغ مجموعها بضع مئات من الكيلوغرامات، ارتفعت الكميات المضبوطة إلى ٦٦٥ طنًّا و٠٠٠ ٤٧٨ لتر في عام ٢٠١١ (انظر الشكل ٣٢). كما تواصلت المضبوطات الواسعة النطاق في عام ٢٠١٢ (١٩٧ طنًّا و٠٠٠ ٢٠٨ لتر).[١٩١] ومع أنَّ كمية المضبوطات كانت أصغر من الكمية التي ضُبطت في العام السابق فإنها مع ذلك تجاوزت مضبوطات السلائف "التقليدية" للمنشِّطات الأمفيتامينية (أقل من ٥٠ طنًّا في عام ٢٠١٢).[١٩٢]

وقد أبلغت عن أكبر مضبوطات الميثيلامين في السنوات الأخيرة المكسيك، حيث تخضع هذه المادة الكيمياوية للمراقبة منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩. وفي عام ٢٠١٠ أبلغت المكسيك عن ضبط ٤٤,٣ طنًّا و٣٠٠ ٤٧ لتر من الميثيلامين، وشكل البلد أكثر من ٩٠ في المائة من المضبوطات العالمية من هذه المادة. وأفادت هولندا عن ثاني أكبر المضبوطات، تليها كندا والولايات المتحدة. وبحلول منتصف عام ٢٠١١، أبلغت المكسيك عن ثلاث ضبطيات للميثيلامين في الموانئ، بلغ مجموعها أكثر من ٠٠٠ ١٥٤ لتر، وكان منشؤها الصين.[١٩٣] وأُبلغ أيضاً عن مضبوطات كبيرة في بعض بلدان أمريكا الوسطى. فقد ضبطت السلفادور في حزيران/يونيه ٢٠١١ ما يقرب من ٦٩ طنًّا في شحنتين متجهتين إلى غواتيمالا.[١٩٤] وفي عام ٢٠١١، شكلت المكسيك ٥٦ في المائة من المضبوطات العالمية من الميثيلامين، تليها الولايات المتحدة (٣٨ في المائة).[١٩٥] وفي عام ٢٠١٢، ضُبطت كميات من الميثيلامين مرة أخرى في المكسيك في المقام الأول (١٩٧ طنًّا و٠٠٠ ١٥٠ لتر)، تليها هندوراس (٠٠٠ ٥١ لتر)، والولايات المتحدة (٩٢٩ ٦ لترا)، وبولندا (٤٠٣ لترات).[١٩٦]

---

[١٩١] المرجع نفسه، الفقرة ٩٠.

[١٩٢] المضبوطات العالمية في عام ٢٠١٢: السودوإيفيدرين، ٢٥ طنًّا؛ الإيفيدرين، ٧ أطنان؛ ١-فينيل-٢-بروبانون، ٨٠٠ ٦ لتر؛ حمض فينيل الخل، ٢ طن؛ السافرول، ٠٠٠ ٢ لتر؛ البيبيرونال، ٣٣٦ كغم؛ ٤،٣-ميثيلين ديوكسي فينيل-٢-بروبانون، ٢٢٨ لترا؛ الإيسوسافرول، ١٠ لترات (الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الصفحة ٨١).

[١٩٣] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١١، الفقرة ٩٥.

[١٩٤] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١١، الفقرة ٩٥.

[١٩٥] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الفقرة ٩٣.

[١٩٦] الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٣، الفقرة ٩٠.

الشكل ٣٢- المضبوطات العالمية من الميثيلامين، ٢٠٠٧-٢٠١١

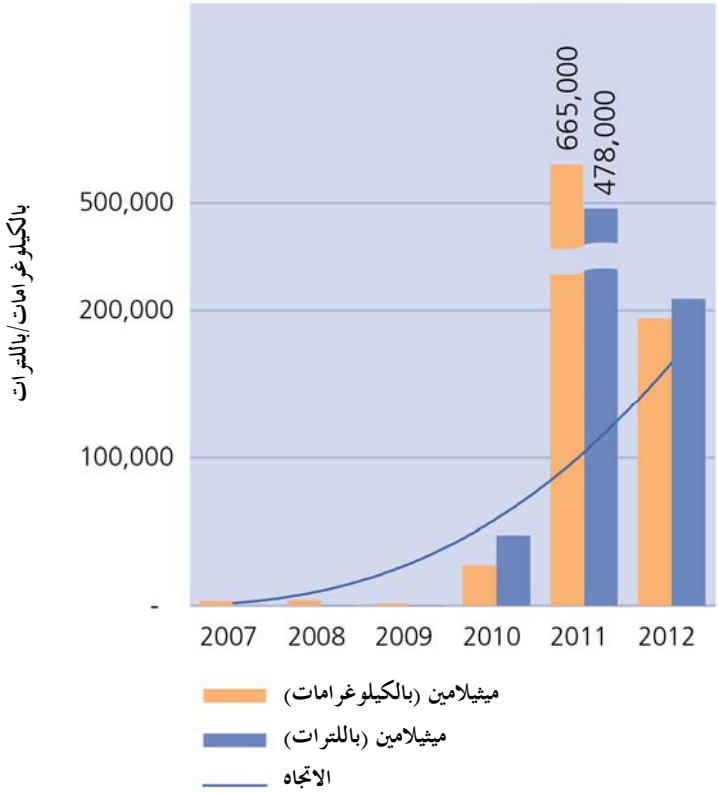

المصدر: الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات، تقرير السلائف، ٢٠١٢، الشكل الثالث.

٣- إنتاج مؤثِّرات نفسانية جديدة

تمثلت استراتيجية أخرى للالتفاف على ضوابط الكيمياويات السليفة في اختيار صنع مؤثِّرات عقلية جديدة. وحتى نهاية عام ٢٠١٣، تمَّ تحديد ٣٤٨ من هذه المواد، فتجاوز عددها عدد المواد الخاضعة بالفعل للمراقبة الدولية (٢٣٤ مادة في عام ٢٠١٣). وكانت فئات هذه المواد التي تمَّ تحديدها بأكثر تواتر هي، مرتبة بحسب التواتر، المواد القنبية الاصطناعية، والفينيثيلامين، والكاثينونات الاصطناعية، والتريبتامينات، والمواد النباتية المختلفة، والبيبيرازينات، والفينيسيكليدين، والكيتامين، وكذلك الأمينو إنديناتِ.[١٩٧]

ونظرا لعدم وجود آلية عالمية لمراقبة المؤثِّرات العقلية الجديدة فمن السهل عموماً الحصول على المواد الكيمياوية اللازمة لإنتاجها. وهذا يوفر المزيد من الفرص أمام مشغلي المختبرات السرية للحصول على هذه المواد الكيمياوية واستخدامها في صنع المؤثِّرات العقلية الجديدة. ومع ذلك، يبدو في الوقت الحاضر أنَّ الاتجار في هذه المواد الكيمياوية على المستوى العالمي محدود نوعا ما.

[١٩٧] المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٣، الصفحة ٧١.

طاء– ملاحظات ختامية

يسلِّط تحليل قطاع مراقبة السلائف الضوء على التقدم الكبير الذي أُحرز على مدى العقدين الماضيين، منذ أن اعتمد المجتمع الدولي مراقبة السلائف، في اتفاقية سنة ١٩٨٨، كاستراتيجية لمكافحة إنتاج المخدِّرات غير المشروع. ورغم عدم القضاء على إنتاج المخدِّرات من خلال استحداث تدابير مراقبة السلائف فإنَّ هناك أدلة كافية تُظهر أنَّ مراقبة السلائف كان لها تأثير على الصنع غير المشروع لبعض المخدِّرات. فخلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٢، تمَّ ضبط نحو ١٥ في المائة من الكميات المسربة من المادتين الكيمياويتين السليفتين أنهيدريد الخل وبرمنغنات البوتاسيوم. ويبدو أنَّ انخفاض نسبة تعاطي ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك (LSD) وتعاطي "الإكستاسي" في السنوات الأخيرة يرتبط، في جملة أمور، بتحسين الضوابط على السلائف.

وفي الوقت نفسه، تسلِّط الاستراتيجيات الجديدة التي يتبعها مشغلو المختبرات السرية الضوء بوضوح على التحدِّيات التي سوف تواجه مراقبة السلائف في المستقبل، إذ يظهر عدد متزايد من المواد الكيمياوية الجديدة التي يمكن أن تحل محل الكيمياويات السليفة "التقليدية".

ويوجد بالفعل بعض الأدوات للتعامل مع هذه المشكلة. فاتساقا مع الطلب الوارد في الإعلان السياسي الذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العشرين، في عام ١٩٩٨، وخطة العمل المرتبطة به بشأن الكيمياويات السليفة، تقوم الهيئة الدولية لمراقبة المخدِّرات بانتظام بإعداد وتحديث قائمة محدودة للمواد الخاضعة لمراقبة دولية خاصة وغير الواردة في الجدولين الأول والثاني من اتفاقية سنة ١٩٨٨، بغية مساعدة السلطات على الكشف عن شحنات السلائف المحتملة. كما تنص خطة العمل بشأن السلائف لعام ١٩٩٨ على أنه ينبغي للدول الأعضاء أن تطبِّق تدابير للرصد، بالتعاون مع أوساط الصناعة الكيمياوية، لمنع تسريب المواد المدرجة في قائمة المراقبة الخاصة، وطُلب من الدول الأعضاء أن تنظر في تجريم تسريب المواد الكيمياوية غير المجدولة. وعلاوة على ذلك دُعيت الدول الأعضاء، في الإعلان السياسي وخطة العمل لعام ٢٠٠٩، إلى التوسع في استخدام الإشعارات السابقة للتصدير لتشمل المواد غير المجدولة والمستحضرات الصيدلانية. وفي خطة العمل لعام ٢٠٠٩، طُلب من الدول الأعضاء أيضاً أن تضافر جهودها لمنع تهريب السلائف عبر الحدود من القنوات المحلية.

ورغم اتفاق الدول الأعضاء على جميع هذه الإجراءات فهي لم تنفذ بعد في عدد من البلدان. ويتمثل التحدِّي المطروح في التنفيذ الفعال والعالمي للصكوك الدولية.

وفي نفس الوقت، تجدر الإشارة إلى أنَّ لمعظم الكيمياويات السليفة مجموعة واسعة من الاستخدامات المشروعة. ومن ثمَّ ينبغي لأيِّ نظام مراقبة، محليًّا كان أم دوليًّا، أن يهدف إلى الحد بفعالية من توافر هذه المواد الكيمياوية لمشغلي المختبرات السرية، مع ضمان عدم تعريض الصنع المشروع لهذه المواد الكيميائية والاتجار بها واستخدامها للخطر.

المرفق الأول

الجداول

القنَّب

زراعة القنَّب وإنتاجه وإبادته، ٢٠١٢

البلد	المساحة المزروعة (بالهكتار)	المساحة المبادة (بالهكتار)	المساحة القابلة للحصاد (بالهكتار)	الإنتاج (بالأطنان)		النباتات المبادة		المواقع المبادة	
				في الأماكن المغلقة	في الهواء الطلق	في الأماكن المغلقة	في الهواء الطلق	في الأماكن المغلقة	في الهواء الطلق
أذربيجان	٦	٦	٠		٣٠٨		٧٥٣٨		١٢١
أستراليا						١٧٦٦٨	٣٥١٤٦	٣٢٢	٢٤٠
أفغانستان	١٠٠٠٠				١٤٠٠				
ألبانيا					٥٠		٣٣٠٠٠		١٥٤
أوكرانيا	٥٢٩						٢٢٠٠٠٠٠		
إيطاليا						٧٧٠٦	٤١١٤٩١١	٤٥٨	١٣١٨
البرازيل		٢٢			١٨٥		٦١٦١٣٣		٥
بلغاريا						٦٩١٣		٤٢	
البوسنة والهرسك							٢٨٠٧		٣
بولندا		٤					٥٨١٥٦	٦٨٧	٦٢٧
شيلي						١٨٥٢٦	٢١٦٩٠٢	١٣٧٧	٢٩١
طاجيكستان							٢١٨٠١٢١		
الفلبين		٢١					١٢٢٤٧٣٨		١٨٨
كوستاريكا	٨	٨	٠				٩٦٥٣٢٠		١٢٩
لاتفيا						٣٧٩٦	١٠١	٤	٣
لبنان	٣٥٠٠	٨٠٠	٢٧٠٠						
المغرب	٥٢٠٠٠	٥٠٠٠	٤٧٠٠٠	٧٦٠	٣٨٠٠٠				
المكسيك		٩٠٥٨			١٢١٦٦				
نيوزيلندا						٢١٢٠٢	١١٩٠٥٩	٧٨٣	
الولايات المتحدة الأمريكية						٣٠٢٣٧٧	٣٦٣١٥٨٢	٢٥٩٦	٦٤٧٠

مؤشِّرات عرض عشبة القنَّب

المنطقة	المضبوطات في ٢٠١١-٢٠١٢ (النسبة المئوية من المجموع العالمي)	المضبوطات السنوية لكل فرد في ٢٠١١-٢٠١٢ (بالمِلِّيغرام)	التغيُّر في المضبوطات من فترة السنتين ٢٠٠٩-٢٠١٠ إلى فترة السنتين ٢٠١١-٢٠١٢ (بالنسبة المئوية)	السعر الاسمي (غير المعدَّل) (المتوسِّط المرجَّح بالدولارات الأمريكية لكل غرام)	سعر التجزئة المعدَّل لمراعاة تكافؤ القوة الشرائية، ٢٠١١-٢٠١٢ المتوسِّط المرجَّح (بالدولارات الدولية[أ] لكل غرام)	متوسِّط التغيُّر في السعر (بالنسبة المئوية)	متوسِّط التغيُّر في السعر المعدَّل لمراعاة التضخُّم (بالنسبة المئوية)	تقدير التوافر للمستهلكين
أفريقيا	٨	٠,٩	-٣٨	٠,٥	٠,٤	١٤	-٧	مرتفع، مستقر
أمريكا الشمالية	٦٧	١٦,٥	-٢١	١٤,١	١٣,٨	-٨	-١٢	مرتفع، مستقر
أمريكا الوسطى والجنوبية والكاريبي	١٧	٤,٠	٣٢	٣,٩	٣,٧	٨٩	٧٣	مرتفع
أوروبا الشرقية	١	٠,٣	-٣٢	٩,٤	١٦,٧	٢٥	١	منخفض
جنوب شرق أوروبا	٢	١,٧	١١١	١٨	٢٢,١	٢٠٦	١٦٤	معتدل، متزايد
أوروبا الغربية والوسطى	٢	٠,٦	١١٢	١١	١١,٥	٢٢	١٦	معتدل، متزايد
آسيا الوسطى وبلدان ما وراء القوقاز	١٧	٤,٠	٣٢	١٧,٣	١٨	٢٦٨	٢٠٥	منخفض
شرق وجنوب شرق آسيا	١	٠,٠٥	-٤٠	٢٨,٣	٩,١	٣٥	٢٩	منخفض، هبوط معتدل
جنوب آسيا	٢	٠,٢	-٣٦	٠,١	٠,٢	-٢٤	-٣٧	معتدل
الشرقان الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا	..	..	..	..	..	..	..	..
أوقيانوسيا	٠,١	٠,٢	٥٠	٢٤,٤	١٧,٧	٩	٤	معتدل، مستقر

ملحوظة: تشير النقطتان (..) إلى عدم كفاية البيانات. وجميع المتوسِّطات مرجَّحة بعدد السكان.

(أ) يمكن أن تُشترى بالدولار الدولي في المنطقة المعنية كمية من السلع والخدمات مماثلة للكمية التي يمكن شراؤها بدولار الولايات المتحدة في الولايات المتحدة.

الزراعة غير المشروعة لشجيرة الكوكا في العالم، ٢٠٠٢-٢٠١٢ (بالهكتار)

	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات	٢١ ٦٠٠	٢٣ ٦٠٠	٢٧ ٧٠٠	٢٥ ٤٠٠	٢٧ ٥٠٠	٢٨ ٩٠٠	٣٠ ٥٠٠	٣٠ ٩٠٠	٣١ ٠٠٠	٢٧ ٢٠٠	٢٥ ٣٠٠
كولومبيا[أ]	١٠٢ ٠٠٠	٨٦ ٠٠٠	٨٠ ٠٠٠	٨٦ ٠٠٠	٧٨ ٠٠٠	٩٩ ٠٠٠	٨١ ٠٠٠	٧٣ ٠٠٠	٦٢ ٠٠٠	٦٤ ٠٠٠	٤٨ ٠٠٠
بيرو[ب]										٦٢ ٥٠٠	٦٠ ٤٠٠
بيرو[ج]	٤٦ ٧٠٠	٤٤ ٢٠٠	٥٠ ٣٠٠	٤٨ ٢٠٠	٥١ ٤٠٠	٥٣ ٧٠٠	٥٦ ١٠٠	٥٩ ٩٠٠	٦١ ٢٠٠	٦٤ ٤٠٠	
المجموع	**١٧٠ ٣٠٠**	**١٥٣ ٨٠٠**	**١٥٨ ٠٠٠**	**١٥٩ ٦٠٠**	**١٥٦ ٩٠٠**	**١٨١ ٦٠٠**	**١٦٧ ٦٠٠**	**١٦٣ ٨٠٠**	**١٥٤ ٢٠٠**	**١٥٥ ٦٠٠**[د]	**١٣٣ ٧٠٠**

المصادر: بالنسبة لدولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات، ٢٠٠٢: لجنة البلدان الأمريكية لمكافحة تناول المخدِّرات ووزارة الخارجية في الولايات المتحدة، تقرير عن الاستراتيجية الدولية لمكافحة المخدِّرات؛ ومنذ عام ٢٠٠٣: النظام الوطني لرصد المحاصيل، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ وبالنسبة لكولومبيا وبيرو: النظام الوطني لرصد المحاصيل، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة.

ملحوظة: ورد في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٢ (الصفحتان ٧٤ و٧٥) بيان للمفاهيم المختلفة للمساحات المختلفة وتأثيرها على إمكانية المقارنة. وفي إطار الجهود المستمرة المبذولة لتحسين إمكانية مقارنة التقديرات بين البلدان، تُعرض فيما يخص بيرو، لأول مرة، المساحة الصافية التقديرية المزروعة بشجيرة الكوكا في التاريخ المرجعي ٣١ كانون الأول/ديسمبر علاوة على المساحة المزروعة بشجيرة الكوكا في بيرو كما تظهر في الصور الملتقطة بالسواتل.

ويُستخدم التاريخ المرجعي ٣١ كانون الأول/ديسمبر أيضاً للمساحة التقديرية المزروعة بشجيرة الكوكا في كولومبيا. وتمثل التقديرات المعروضة بشأن دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات المساحة المزروعة بشجيرة الكوكا كما تظهر في الصور الملتقطة بالسواتل.

(أ) المساحة الصافية في ٣١ كانون الأول/ديسمبر. وعُدِّلت التقديرات الخاصة بعام ٢٠٠٩ لمراعاة الحقول الصغيرة، بينما لم تكن التقديرات الخاصة بالسنوات الأخرى بحاجة إلى هذا التعديل.

(ب) المساحة الصافية في ٣١ كانون الأول/ديسمبر.

(ج) المساحة المستنتجة من الصور الملتقطة بالسواتل.

(د) حُسب الرقم الخاص بزراعة الكوكا في العالم بواسطة المساحة المستنتجة من الصور الملتقطة بالسواتل فيما يخص بيرو.

الإنتاج المحتمل لورقة الكوكا المجفَّفة شمسيًّا، ٢٠٠٥–٢٠١٢ (بالأطنان)

	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات	٢٨ ٢٠٠	٣٣ ٢٠٠	٣٦ ٤٠٠	٣٩ ٤٠٠	٤٠ ١٠٠	٤٠ ٩٠٠	٣٣ ٥٠٠	٣٠ ٤٠٠
المدى			−٣٤ ٢٠٠ ٣٨ ٣٠٠	−٣٧ ٣٠٠ ٤١ ٨٠٠	−٣٧ ٩٠٠ ٤٢ ٣٠٠	−٣٨ ٦٠٠ ٤٣ ١٠٠	−٣١ ٩٠٠ ٣٥ ٤٠٠	−٢٨ ٩٠٠ ٣١ ٩٠٠
بيرو	٩٧ ٠٠٠	١٠٥ ١٠٠	١٠٧ ٨٠٠	١١٣ ٣٠٠	١١٩ ٠٠٠	١٢٠ ٥٠٠	١٢٦ ١٠٠	١١٩ ٧٠٠
المدى	−٨٥ ٤٠٠ ١٠٨ ٦٠٠	−٩١ ٠٠٠ ١١٩ ٢٠٠	−٩٣ ٢٠٠ ١٢٢ ٠٠٠	−٩٧ ٦٠٠ ١٢٧ ٨٠٠	−١٠٢ ٤٠٠ ١٣٤ ٢٠٠	−١٠٣ ٠٠٠ ١٣٦ ٣٠٠	−١١٠ ٣٠٠ ١٤٢ ١٠٠	−١٠٣ ٣٠٠ ١٣٦ ١٠٠

المصادر: بالنسبة لدولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات، الإنتاج المحتمل لورقة الكوكا المجفَّفة شمسيًّا المتاح لصنع الكوكايين تمَّ بتقديره بواسطة النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. ومصدر تقديرات غلة الورقة هو المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة فيما يخص منطقة يونغاس في مقاطعة لاباز، وإدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة فيما يخص مقاطعة تشاباري (الدراسات العلمية التي أجرتها إدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات). وتمَّ طرح الكمية التقديرية لورقة الكوكا المنتجة في ١٢ ٠٠٠ هكتار في منطقة يونغاس في مقاطعة لاباز، حيث زراعة شجيرة الكوكا مأذون بها بموجب القانون الوطني (المدى: الحدان الأعلى والأدنى لفترة الثقة البالغة ٩٥ في المائة الخاصة بالغلة التقديرية لورقة الكوكا). وبالنسبة لبيرو: الإنتاج المحتمل لورقة الكوكا المجفَّفة شمسيًّا المتاح لصنع الكوكايين قام بتقديره النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. وتمَّ حذف ما مجموعه ٩ ٠٠٠ طن من ورقة الكوكا المجفَّفة شمسيًّا، وهي الكمية المستخدمة للأغراض التقليدية وفقاً للمصادر الحكومية (المدى: الحدان الأعلى والأدنى لفترة الثقة البالغة ٩٥ في المائة الخاصة بالغلة التقديرية لورقة الكوكا).

ملحوظة: التقديرات لعامي ٢٠١١ و٢٠١٢ ليست قابلة للمقارنة المباشرة؛ وللاطلاع على مناقشة للمفاهيم المختلفة، انظر التقرير العالمي للمخدِّرات ٢٠١٢، الصفحتان ٧٤ و٧٥.

الإنتاج المحتمل لورقة الكوكا الطازجة، ٢٠٠٥-٢٠١٢ (بالأطنان)

	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
كولومبيا	٤٠٠ ٥٥٥	٣٠٠ ٥٢٨	٣٠٠ ٥٢٥	٦٠٠ ٣٨٩	٦٠٠ ٣٤٣	٣٠٠ ٣٠٥	٨٠٠ ٢٦٣	٧٠٠ ٢٣١
المدى						**٣٠٠ ٣٠٥ -** **٦٠٠ ٣٤٩**		**٢٠٠ ١٧٩ -** **٢٠٠ ٢٨٤**

الإنتاج المحتمل لورقة الكوكا الطازجة بالمكافئ من ورقة الكوكا المجفَّفة في الأفران، ٢٠٠٥-٢٠١٢ (بالأطنان)

	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
كولومبيا	٢٨٠ ١٦٤	١٣٠ ١٥٤	٠٠٠ ١٥٤	٩٠٠ ١١٦	١٠٠ ١٠٣	٦٠٠ ٩١	١٠٠ ٧٩	٥٠٠ ٦٩
المدى						**٦٠٠ ٩١ -** **٨٨٠ ١٠٤**		

المصدر: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة.

ملحوظات: نظرا لاستحداث عامل تعديل لمراعاة الحقول الصغيرة، فإنَّ التقديرات منذ عام ٢٠١٠ ليست قابلة للمقارنة المباشرة مع التقديرات الخاصة بالسنوات السابقة. وتعكس المديات عدم اليقين المرتبط بالتقديرات. وبالنسبة لدولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات وبيرو، يستند المديان إلى فترات ثقة، وأفضل تقدير هو نقطة الوسط بين الحدين الأعلى والأسفل للمدى. وفي حالة كولومبيا، تمَّ تقدير المدى على أساس المساحة المزروعة بالكوكا في العامين السابقين. والمنهجية المستخدمة لحساب نطاقات عدم اليقين بالنسبة لتقديرات الإنتاج لا تزال قيد التطوير، وربما تراجع الأرقام عند توفر المزيد من المعلومات.

الصنع المحتمل للكوكايين النقي بنسبة ١٠٠ في المائة، ٢٠٠٥-٢٠١٢ (بالأطنان)

	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات	٨٠	٩٤	١٠٤	١١٣	لا ينطبق	لا ينطبق	لا ينطبق	لا ينطبق
كولومبيا	٦٨٠	٦٦٠	٦٣٠	٤٥٠	٤١٠	٣٥٠	٣٤٥	٣٠٩
المدى						**٤٠٠ - ٣٥٠**		**٣٧٧ - ٢٤٠**
بيرو	٢٦٠	٢٨٠	٢٩٠	٣٠٢	لا ينطبق	لا ينطبق	لا ينطبق	لا ينطبق
المجموع	**١ ٠٢٠**	**١ ٠٣٤**	**١ ٠٢٤**	**٨٦٥**	*	*	*	*

المصادر: بالنسبة لدولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات: حسابات حكومية مستندة إلى استقصاءات المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة بشأن غلة ورقة الكوكا (لمنطقة يونغاس في مقاطعة لاباز) والدراسات العلمية التي أجرتها إدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة (لمقاطعة تشاباري). وبالنسبة لكولومبيا: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، والدراسات العلمية التي أجرتها إدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة. وبسبب استحداث عامل تعديل لمراعاة الحقول الصغيرة، لا تقبل التقديرات منذ عام ٢٠١٠ المقارنة المباشرة بتقديرات السنوات السابقة. وبالنسبة لبيرو: حسابات حكومية مستندة إلى نسبة تحويل ورقة الكوكا إلى الكوكايين المستمدة من الدراسات العلمية التي أجرتها إدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات في الولايات المتحدة.

ملحوظات: بسبب المراجعة الجارية لمعاملات التحويل، تعذَّر توفير تقدير وحيد القيمة لمستوى إنتاج الكوكايين منذ عام ٢٠٠٩. وبسبب عدم اليقين المحيط بمستوى الإنتاج الإجمالي المحتمل للكوكايين وبشأن إمكانية مقارنة التقديرات بين البلدان، تمَّ تقدير الأرقام في شكل مديات (٨٤٢ - ١ ١١١ طنًّا في عام ٢٠٠٩، و٧٨٨ - ١ ٠٦٠ طنًّا في عام ٢٠١٠، و٧٧٦ - ١ ٠٥١ طنًّا في عام ٢٠١١ و٧١٤-٩٧٣ طنًّا في عام ٢٠١٢). وترد في تقرير المخدِّرات العالمي ٢٠١٠ (الصفحة ٢٤٩ من الصيغة الإنكليزية) معلومات مفصلة عن التنقيح الجاري لنسب التحويل وكفاءة مختبرات الكوكايين. والأرقام الواردة بخط مائل هي قيد الاستعراض. ويمكن الاطلاع في الباب الخاص بالمنهجية من الصيغة المتاحة على الإنترنت لهذا التقرير على معلومات عن منهجيات التقدير والتعاريف.

الإبادة التراكمية المبلغ عنها لشجيرة الكوكا (بالهكتارات)، ٢٠٠٥-٢٠١٢

		٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات	يدويًّا	٦٠٧٣	٥٠٧٠	٦٢٦٩	٥٤٨٤	٦٣٤١	٨٢٠٠	١٠٤٦٠	١١٠٤٤
كولومبيا	يدويًّا	٣١٩٨٠	٤٣٠٥١	٦٦٨٠٥	٩٥٦٣٤	٦٠٥٤٤	٤٣٦٩٠	٣٣٧٢٧	٣٠٤٨٦
	بالرش	١٣٨٧٧٥	١٧٢٠٢٦	١٥٣١٣٤	١٣٣٤٩٦	١٠٤٧٧١	١٠١٩٣٩	١٠٣٣٠٢	١٠٠٥٤٩
بيرو	يدويًّا	٧٦٠٥	٩١٥٣	١٠١٨٨	١١١٠٢	١٠٠٩١	١٢٢٣٩	١٠٢٩٠	١٤٢٣٥
إكوادور	يدويًّا	١٨	٩	١٢	١٢	٦	٣	١٤	..
جمهورية فنزويلا البوليفارية	يدويًّا	٤٠	٠	٠	٠	٠	..	..	..

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية وقاعدة البيانات بشأن التقديرات وتحليل الاتجاهات الطويلة الأمد (DELTA)؛ وحكومات دولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات وبيرو وكولومبيا.

ملحوظات: المجاميع بالنسبة لدولة بوليفيا المتعدِّدة القوميات تشمل منذ عام ٢٠٠٦ الإبادتين الطوعية والقسرية. وتشمل المجاميع بالنسبة لبيرو الإبادتين الطوعية والقسرية.

تشير النقطتان (..) إلى عدم توافر بيانات.

مؤشِّرات عرض الكوكايين

المنطقة	المضبوطات في ٢٠١١-٢٠١٢ (النسبة المئوية من المجموع العالمي)	المضبوطات السنوية لكل فرد في ٢٠١١-٢٠١٢ (بالمليغرام)	التغيُّر في المضبوطات من فترة السنتين ٢٠٠٩-٢٠١٠ إلى فترة السنتين ٢٠١١-٢٠١٢ (بالنسبة المئوية)	سعر التجزئة الاسمي (غير المعدَّل)، المتوسِّط المرجَّح (بالدولارات الأمريكية لكل غرام)	سعر التجزئة المعدَّل لمراعاة تكافؤ القوة الشرائية ، ٢٠١١-٢٠١٢، المتوسِّط المرجَّح (بالدولارات الدولية[أ] لكل غرام)	متوسِّط التغيُّر في السعر (بالنسبة المئوية)	متوسِّط التغيُّر في السعر المعدَّل لمراعاة التضخُّم (بالنسبة المئوية)	تقدير التوافر للمستهلكين
أفريقيا	٠,٤٧	٢,٩	٢٢	٨٣	١٤٥	..	..	..
أمريكا الوسطى والجنوبية والكاريبي	٧١,١٠	٩٥٩,٦	-٧	١٠	١٥	١٩	٩	مرتفع، هبوط معتدل
أمريكا الشمالية	١٧,٥٥	٢٤٤,٤	-٨	٩٢	٩٠	١	-٤	مرتفع، مستقر
آسيا	٠,٢١	٠,٣	٤	١٦٧	٢٣٧	٢٠	١٠	منخفض
أوروبا الشرقية	٠,٠٣	١	٦	١٨٨	٣٧٥	٨	-١١	منخفض، زيادة معتدلة
جنوب شرق أوروبا	٠,١١	٥,٦	-٣٠	١١٢	١٦٤	٤٨	٢٩	منخفض، هبوط معتدل
أوروبا الغربية والوسطى	١٠,٢٦	١٣٧,٤	١٧	٨٣	٧٧	١	-٤	مرتفع، زيادة طفيفة
أوقيانوسيا	٠,٢٦	٤٦,٤	٥٧	٣٩١	٢٥٥	٢٥	١٩	متوسِّط

ملحوظات: تستند بيانات المضبوطات إلى مجاميع مضبوطات أملاح الكوكايين، وكوكايين "الكراك"، وقاعدة الكوكايين، وعجينة الكوكا، والكوكايين الغير محدَّد النوع. ونظراً لقلة البيانات، لم تُعدَّل بيانات الأسعار والضبطيات لمراعاة درجة النقاء. ومن أجل الحفاظ على إمكانية المقارنة بين البلدان وعلى مر الزمن، تستند بيانات الأسعار إلى سجلات أملاح الكوكايين فقط. وجميع المتوسِّطات مرجَّحة بعدد السكان.

تشير النقطتان (..) إلى عدم كفاية البيانات.

(أ) يمكن أن تُشترى بالدولار الدولي في المنطقة المعنية كمية من السلع والخدمات مماثلة للكمية التي يمكن شراؤها بدولار الولايات المتحدة في الولايات المتحدة.

صافي زراعة خشخاش الأفيون في بلدان مختارة، ١٩٩٩-٢٠١٣ (بالهكتارات)

	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
جنوب غرب آسيا															
أفغانستان	٩٠ ٥٨٣	٨٢ ١٧١	٧ ٦٠٦	٧٤ ١٠٠	٨٠ ٠٠٠	١٣١ ٠٠٠	١٠٤ ٠٠٠	١٦٥ ٠٠٠	١٩٣ ٠٠٠	١٥٧ ٠٠٠	١٢٣ ٠٠٠	١٢٣ ٠٠٠	١٣١ ٠٠٠	١٥٤ ٠٠٠	٢٠٩ ٠٠٠
باكستان	٢٨٤	٢٦٠	٢١٣	٦٢٢	٢ ٥٠٠	١ ٥٠٠	٢ ٤٣٨	١ ٥٤٥	١ ٧٠١	١ ٩٠٩	١ ٧٧٩	١ ٧٢١	٣٦٢	٣٨٢	٣٨٢
المجموع الفرعي	٩٠ ٨٦٧	٨٢ ٤٣١	٧ ٨١٩	٧٤ ٧٢٢	٨٢ ٥٠٠	١٣٢ ٥٠٠	١٠٦ ٤٣٨	١٦٦ ٥٤٥	١٩٤ ٧٠١	١٥٨ ٩٠٩	١٢٤ ٧٧٩	١٢٤ ٧٢١	١٣١ ٣٦٢	١٥٤ ٣٨٢	٢٠٩ ٣٨٢
جنوب شرق آسيا															
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية[أ]	٢٢ ٥٤٣	١٩ ٠٥٢	١٧ ٢٥٥	١٤ ٠٠٠	١٢ ٠٠٠	٦ ٦٠٠	١ ٨٠٠	٢ ٥٠٠	١ ٥٠٠	١ ٦٠٠	١ ٩٠٠	٣ ٠٠٠	٤ ١٠٠	٦ ٨٠٠	٣ ٩٠٠
ميانمار[ب]	٨٩ ٥٠٠	١٠٨ ٧٠٠	١٠٥ ٠٠٠	٨١ ٤٠٠	٦٢ ٢٠٠	٤٤ ٢٠٠	٣٢ ٨٠٠	٢١ ٥٠٠	٢٧ ٧٠٠	٢٨ ٥٠٠	٣١ ٧٠٠	٣٨ ١٠٠	٤٣ ٦٠٠	٥١ ٠٠٠	٥٧ ٨٠٠
تايلند[ب]	٧٠٢	٨٩٠	٨٢٠	٧٥٠											
فييت نام[ب]	٤٤٢														
المجموع الفرعي	١١٣ ١٨٧	١٢٨ ٦٤٢	١٢٣ ٠٧٥	٩٦ ١٥٠	٧٤ ٢٠٠	٥٠ ٨٠٠	٣٤ ٦٠٠	٢٤ ٠٠٠	٢٩ ٢٠٠	٣٠ ١٠٠	٣٣ ٦٠٠	٤١ ١٠٠	٤٧ ٧٠٠	٥٧ ٨٠٠	٦١ ٧٠٠
أمريكا اللاتينية															
كولومبيا	٦ ٥٠٠	٦ ٥٠٠	٤ ٣٠٠	٤ ١٥٣	٤ ٠٢٦	٣ ٩٥٠	١ ٩٥٠	١ ٠٢٣	٧١٥	٣٩٤	٣٥٦	٣٤١	٣٣٨	٣١٣	
المكسيك[ج]	٣ ٦٠٠	١ ٩٠٠	٤ ٤٠٠	٢ ٧٠٠	٤ ٨٠٠	٣ ٥٠٠	٣ ٣٠٠	٥ ٠٠٠	٦ ٩٠٠	١٥ ٠٠٠	١٩ ٥٠٠	١٤ ٠٠٠	١٢ ٠٠٠		
المجموع الفرعي	١٠ ١٠٠	٨ ٤٠٠	٨ ٧٠٠	٦ ٨٥٣	٨ ٨٢٦	٧ ٤٥٠	٥ ٢٥٠	٦ ٠٢٣	٧ ٦١٥	١٥ ٣٩٤	١٩ ٨٥٦	١٤ ٣٤١	١٢ ٣٣٨	١٢ ٣٣٨	١٢ ٣٣٨
بلدان أخرى															
بلدان أخرى[د]	٢ ٠٥٠	٢ ٤٧٩	٢ ٥٠٠	٢ ٥٠٠	٣ ٠٧٤	٥ ١٩٠	٥ ٢١٢	٤ ٤٣٢	٤ ١٨٤	٨ ٦٠٠	٧ ٧٠٠	١٠ ٥٠٠	١٦ ١٠٠	١١ ٩٠٠	١٣ ٣٠٠
المجموع	**٢١٦ ٢٠٤**	**٢٢١ ٩٥٢**	**١٤٢ ٠٩٤**	**١٨٠ ٢٢٥**	**١٦٨ ٦٠٠**	**١٩٥ ٩٤٠**	**١٥١ ٥٠٠**	**٢٠١ ٠٠٠**	**٢٣٥ ٧٠٠**	**٢١٣ ٠٠٣**	**١٨٥ ٩٣٥**	**١٩٠ ٦٦٢**	**٢٠٧ ٥٠٠**	**٢٣٦ ٤٢٠**	**٢٩٦ ٧٢٠**

المصادر: بالنسبة لأفغانستان: للسنوات ١٩٩٩-٢٠٠٢: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ وللسنوات ٢٠٠٣-٢٠١٢: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. وبالنسبة لباكستان: الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وحكومة باكستان، ووزارة الخارجية بالولايات المتحدة. وبالنسبة لجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية: لسنة ١٩٩٩: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ؛ وللسنوات ٢٠٠٠-٢٠١٣: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. وبالنسبة لميانمار: للسنتين ١٩٩٩-٢٠٠٠: وزارة الخارجية بالولايات المتحدة؛ وللسنوات ٢٠٠١-٢٠١٢: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. وبالنسبة لكولومبيا: لسنة ١٩٩٩: مصادر مختلفة؛ ومن سنة ٢٠٠٠: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة. وللسنوات ٢٠٠٨-٢٠١٢، حُسب الإنتاج استنادا إلى أرقام الغلات الإقليمية للمحاصيل وإلى نسب التحويل المستمدة من إدارة إنفاذ قوانين المخدِّرات التابعة لوزارة الخارجية بالولايات المتحدة. وبالنسبة للمكسيك: تقديرات مستمدة من استقصاءات حكومة الولايات المتحدة.

ملحوظة: الأرقام الواردة بخط مائل هي أرقام أولية وقد تنقح عند توافر معلومات محدَّثة. ويمكن الاطلاع على معلومات عن منهجيات التقدير والتعاريف في الباب الخاص بالمنهجية من الصيغة المتاحة على الإنترنت لهذا التقرير.

(أ) قد تشمل مساحات أبيدت بعد تاريخ الاستقصاء الذي أجري في المنطقة.

(ب) بسبب استمرار قلة الزراعة، أُدرجت الأرقام الخاصة بفييت نام (اعتبارا من عام ٢٠٠٠) وتايلند (اعتبارا من عام ٢٠٠٣) في الفئة المسماة "بلدان أخرى".

(ج) لا تتحقق حكومة المكسيك من التقديرات التي تقدمها الولايات المتحدة، لأنها ليست جزءا من أرقام المكسيك الرسمية وليس لدى المكسيك معلومات عن المنهجية المتبعة لحساب تلك التقديرات. وقد شرعت حكومة المكسيك في تنفيذ نظام رصد بالتعاون مع المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة لتقدير الزراعة والإنتاج غير المشروعين.

(د) تشير التقارير الواردة من مختلف المصادر عن إبادة النباتات وضبطياتها إلى أنّ زراعة خشخاش الأفيون غير المشروعة توجد أيضاً في المناطق الفرعية التالية: شمال أفريقيا، وآسيا الوسطى وما وراء القوقاز، والشرقان الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا، وجنوب آسيا، وشرق وجنوب شرق آسيا، وأوروبا الشرقية، وجنوب شرق أوروبا، وأمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية. واعتبارا من عام ٢٠٠٨، استُحدثت منهجية جديدة لتقدير زراعة خشخاش الأفيون وإنتاج الأفيون/الهيروين في هذه البلدان. والتقديرات أعلى من الأرقام السابقة ولكن لها مستوى حجم مماثل. ويرد في الصيغة المتاحة على الإنترنت لهذا التقرير وصف تفصيلي لمنهجية التقدير.

الإنتاج العالمي المحتمل للأفيون المجفَّف في الأفران في بلدان مختارة، ١٩٩٩-٢٠١٣ (بالأطنان)

	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
جنوب غرب آسيا															
أفغانستان	٤ ٥٦٥	٣ ٢٧٦	١٨٥	٣ ٤٠٠	٣ ٦٠٠	٤ ٢٠٠	٤ ١٠٠	٥ ٣٠٠	٧ ٤٠٠	٥ ٩٠٠	٤ ٠٠٠	٣ ٦٠٠	٥ ٨٠٠	٣ ٧٠٠	٥ ٥٠٠
باكستان	٩	٨	٥	٥	٥٢	٤٠	٣٦	٣٩	٤٣	٤٨	٤٤	٤٣	٩	٩	
المجموع الفرعي	٤ ٥٧٤	٣ ٢٨٤	١٩٠	٣ ٤٠٥	٣ ٦٥٢	٤ ٢٤٠	٤ ١٣٦	٥ ٣٣٩	٧ ٤٤٣	٥ ٩٤٨	٤ ٠٤٤	٣ ٦٤٣	٥ ٨٠٩	٣ ٧٠٩	٥ ٥٠٠
جنوب شرق آسيا															
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	١٢٤	١٦٧	١٣٤	١١٢	١٢٠	٤٣	١٤	٢٠	٩	١٠	١١	١٨	٢٥	٤١	٢٣
ميانمار	٨٩٥	١ ٠٨٧	١ ٠٩٧	٨٢٨	٨١٠	٣٧٠	٣١٢	٣١٥	٤٦٠	٤١٠	٣٣٠	٥٨٠	٦١٠	٦٩٠	٨٧٠
تايلند[أ]	٨	٦	٦	٩											
فييت نام[أ]	٢														
المجموع الفرعي	١ ٠٢٩	١ ٢٦٠	١ ٢٣٧	٩٤٩	٩٣٠	٤١٣	٣٢٦	٣٣٥	٤٦٩	٤٢٠	٣٤١	٥٩٨	٦٣٥	٧٣١	٨٩٣
أمريكا اللاتينية															
كولومبيا	٨٨	٨٨	٨٠	٥٢	٥٠	٤٩	٢٤	١٣	١٤	١٠	٩	٨	٨	٨	
المكسيك[ب]	٤٣	٢١	٩١	٥٨	١٠١	٧٣	٧١	١٠٨	١٥٠	٣٢٥	٤٢٥	٣٠٠	٢٥٠		
المجموع الفرعي	١٣١	١٠٩	١٧١	١١٠	١٥١	١٢٢	٩٥	١٢١	١٦٤	٣٣٥	٤٣٤	٣٠٨	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٨
بلدان أخرى															
بلدان أخرى[ج]	٣٠	٣٨	٣٢	٥٦	٥٠	٧٥	٦٣	١٦	١٥	١٣٩	١٣٤	١٨١	٢٨١	٢٠٨	٢٣٢
المجموع	**٥ ٧٦٤**	**٤ ٦٩١**	**١ ٦٣٠**	**٤ ٥٢٠**	**٤ ٧٨٣**	**٤ ٨٥٠**	**٤ ٦٢٠**	**٥ ٨١٠**	**٨ ٠٩١**	**٦ ٨٤١**	**٤ ٩٥٣**	**٤ ٧٣٠**	**٦ ٩٨٣**	**٤ ٩٠٦**	**٦ ٨٨٣**

المصادر: بالنسبة لأفغانستان: للسنوات ١٩٩٩-٢٠٠٢: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة؛ وللسنوات ٢٠٠٣-٢٠١٢: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب. وبالنسبة لباكستان: الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، وحكومة باكستان، ووزارة الخارجية بالولايات المتحدة. وبالنسبة لجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية: لسنة ١٩٩٩: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة ؛ وللسنوات ٢٠٠٠-٢٠١٢: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب. وبالنسبة لميانمار: للسنتين ١٩٩٩-٢٠٠٠: وزارة الخارجية بالولايات المتحدة؛ وللسنوات ٢٠٠١-٢٠١٣: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب. وبالنسبة لكولومبيا: لسنة ١٩٩٩: مصادر مختلفة؛ ولسنة ٢٠٠٠: النظام الوطني لرصد المحاصيل غير المشروعة، الذي يدعمه المكتب. وبالنسبة للسنوات ٢٠٠٨-٢٠١٣، حُسب الإنتاج استنادا إلى أرقام الغلات الإقليمية للمحاصيل وإلى نسب التحويل المستمدة من إدارة إنفاذ قوانين مراقبة المخدِّرات التابعة لوزارة الخارجية في الولايات المتحدة. وبالنسبة للمكسيك: تقديرات مستمدة من استقصاءات حكومة الولايات المتحدة.

ملحوظات: الأرقام الواردة بخط مائل هي أرقام أولية وقد تُراجع عند توافر معلومات محدَّثة. ويمكن الاطلاع على معلومات عن منهجيات التقدير والتعاريف في الباب الخاص بالمنهجية من الصيغة المتاحة على الإنترنت لهذا التقرير. وقد نُقِّحت تقديرات إنتاج الأفيون لأفغانستان للفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٩ بعد أن تبين من عمليات التحقق من نوعية البيانات وجود مبالغة في تقدير غلات محاصيل الأفيون في تلك السنوات.

(أ) بسبب استمرار قلة الزراعة، أُدرجت الأرقام الخاصة بفييت نام (اعتبارا من عام ٢٠٠٠) وتايلند (اعتبارا من عام ٢٠٠٣) في الفئة المسماة "بلدان أخرى".

(ب) لا تتحقق حكومة المكسيك من التقديرات التي تقدمها الولايات المتحدة، لأنها ليست جزءا من أرقام المكسيك الرسمية وليس لدى المكسيك معلومات عن المنهجية المتبعة لحساب تلك التقديرات. وقد شرعت حكومة المكسيك في تنفيذ نظام رصد بالتعاون مع المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة لتقدير الزراعة والإنتاج غير المشروعين.

(ج) تشير التقارير الواردة من مختلف المصادر عن إبادة النباتات وضبطياتها إلى أنَّ زراعة خشخاش الأفيون غير المشروعة توجد أيضاً في المناطق الفرعية التالية: شمال أفريقيا، وآسيا الوسطى وما وراء القوقاز، والشرقان الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا، وجنوب آسيا، وشرق وجنوب شرق آسيا، وأوروبا الشرقية، وجنوب شرق أوروبا، وأمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية. واعتبارا من عام ٢٠٠٨، استُحدثت منهجية جديدة لتقدير زراعة خشخاش الأفيون وإنتاج الأفيون والهيروين في هذه البلدان. والتقديرات أعلى من الأرقام السابقة ولكن لها مستوى حجم مماثل. ويرد في الصيغة المتاحة على الإنترنت لهذا التقرير وصف تفصيلي لمنهجية التقدير.

الإنتاج العالمي المحتمل للأفيون وصنع الهيروين الغير معروف النقاء، ٢٠٠٤-٢٠١٣ (بالأطنان)

	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
إجمالي الإنتاج المحتمل للأفيون	**٤ ٨٥٠**	**٤ ٦٢٠**	**٥ ٨١٠**	**٨ ٠٩١**	**٦ ٨٤١**	**٤ ٩٥٣**	**٤ ٧٣٠**	**٦ ٩٨٣**	**٤ ٩٠٦**	**٦ ٨٨٣**
الأفيون المحتمل غير المعالج لتحويله إلى هيروين	١ ١٩٧	١ ١٦٩	١ ٧٨٦	٣ ٠٧٨	٢ ٣٦٠	١ ٦٨٠	١ ٧٢٨	٣ ٤٠٠	١ ٨٥٠	٢ ٦٠٠
الأفيون المحتمل المعالج لتحويله إلى هيروين	٣ ٦٥٣	٣ ٤٥١	٤ ٠٢٤	٥ ٠١٢	٤ ٤٨١	٣ ٢٧٣	٣ ٠٠٢	٣ ٥٨٣	٣ ٠٥٦	٤ ٢٨٣
إجمالي الصنع المحتمل للأفيون	**٥٢٩**	**٤٧٢**	**٥٥٣**	**٦٨٦**	**٦٠٠**	**٤٢٧**	**٣٨٣**	**٤٧٦**	**٣٨٥**	**٥٦٠**

ملحوظات: تعذَّر حساب نسبة إنتاج الأفيون المحتمل غير المحول إلى هيروين إلاَّ بالنسبة لأفغانستان. ولأغراض هذا الجدول، يُفترض بالنسبة لجميع البلدان الأخرى أنَّ كل الأفيون المنتج المحتمل يُحوَّل إلى هيروين. وإذا حُوِّل إجمالي إنتاج الأفيون المحتمل في أفغانستان في عام ٢٠١٢ إلى هيروين، فسيكون إجمالي إنتاج الأفيون المحتمل في أفغانستان ٧٨٦ طنًّا وسيكون إجمالي الإنتاج العالمي ٩٢٣ طنًّا. وقد نُقِّحت تقديرات الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٩ بسبب مراجعة أرقام إنتاج الأفيون الخاصة بأفغانستان.

الأرقام الواردة بخط مائل هي أرقام أولية وقد تُراجع عند توافر معلومات محدَّثة.

إبادة خشخاش الأفيون المبلغ عنها في بلدان مختارة، ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٣ (بالهكتارات)

	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
أفغانستان	٢١ ٤٣٠	[أ]	٥ ١٠٣	١٥ ٣٠٠	١٩ ٠٤٧	٥ ٤٨٠	٥ ٣٥١	٢ ٣١٦	٣ ٨١٠	٩ ٦٧٢	٧ ٣٤٨
أوكرانيا						٢٨		٤٣٦			
باكستان	٤ ١٨٥	٥ ٢٠٠	٣٩١	٣٥٤	٦١٤	٠	١٠٥	٦٨	١ ٠٥٣	٥٩٢	
بنغلاديش								٨	٢٢		
بيرو	٥٧	٩٨	٩٢	٨٨	٢٨	٢٣	٣٢	٢١			
تايلند	٧٦٧	١٢٢	١١٠	١٥٣	٢٢٠	٢٨٥	٢٠١	٢٧٨	٢٠٨	٢٠٥	٢٦٤
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية	٤ ١٣٤	٣ ٥٥٦	٢ ٥٧٥	١ ٥١٨	٧٧٩	٥٧٥	٦٥١	٥٧٩	٦٦٢	٧٠٧	٣٩٧
غواتيمالا			٤٨٩	٧٢٠	٤٤٩	٥٣٦	١ ٣٤٥	٩١٨	١ ٤٩٠	٥٩٠	
فنزويلا (جمهورية-البوليفارية)	٠	٨٧	١٥٤	٠	٠	٠					
فييت نام	١٠٠	٣٢			٣٨	٩٩	٣١		٣٨	٣٥	
كولومبيا	٣ ٢٦٦	٣ ٨٦٦	٢ ١٢١	١ ٩٢٩	٣٧٥	٣٨١	٥٤٦	٧١١	٢٩٩	٣١٩	
لبنان	٤	٦٧	٢٧		٨		٢١		٤		
مصر	٣٤	٦٥	٤٥	٥٠	٩٨	١٢١	٨٩	٢٢٢	١		
المكسيك	٢٠ ٠٣٤	١٥ ٩٢٦	٢١ ٦٠٩	١٦ ٨٩٠	١١ ٠٤٦	١٣ ٠٩٥	١٤ ٧٥٣	١٥ ٤٩١	١٦ ٣٨٩	١٥ ٧٢٦	
ميانمار	٦٣٨	٢ ٨٢٠	٣ ٩٠٧	٣ ٩٧٠	٣ ٥٩٨	٤ ٨٢٠	٤ ٠٨٧	٨ ٢٦٨	٧ ٠٥٨	٢٣ ٧١٨	١٢ ٢٨٨
نيبال	١٩	٤		١		٢١	٣٥				
الهند	٤٩٤	١٦٧	١٢	٢٤٧	٨ ٠٠٠	٦٢٤	٢ ٤٢٠	٣ ٠٥٢	٥ ٧٤٦		

المصادر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ وتقارير حكومية؛ وتقارير هيئات إقليمية؛ وتقرير الولايات المتحدة عن الاستراتيجية الدولية لمكافحة المخدِّرات.

ملحوظات: لا يشمل هذا الجدول سوى الإبادة المبلغ عنها بوحدات المساحات. أمَّا الإبادة المبلغ عنها بعدد مضبوطات النباتات فيمكن الاطلاع على معلومات عنها في المرفق الخاص بالمضبوطات الوارد في الصيغة المتاحة على الإنترنت لتقرير المخدِّرات العالمي في الموقع https://www.unodc.org/wdr/.

(أ) رغم حدوث إبادة في عام ٢٠٠٤، لم يُبلَّغ المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة عنها رسميًّا.

مؤشِّرات عرض الهيروين

المنطقة	المضبوطات في ٢٠١١-٢٠١٢ (النسبة المئوية من المجموع العالمي)	المضبوطات السنوية لكل فرد في ٢٠١١-٢٠١٢ (بالمِلّيغرام)	التغيُّر في المضبوطات من فترة السنتين ٢٠٠٩-٢٠١٠ إلى فترة السنتين ٢٠١١-٢٠١٢ (بالنسبة المئوية)	السعر الاسمي (غير المعدَّل) (المتوسِّط المرجَّح بالدولارات الأمريكية لكل غرام)	سعر التجزئة المعدَّل لمراعاة تكافؤ القوة الشرائية، ٢٠١١-٢٠١٢، المتوسِّط المرجَّح (بالدولارات الدولية[أ] لكل غرام)	متوسِّط التغيُّر في السعر (بالنسبة المئوية)	متوسِّط التغيُّر في السعر المعدَّل لمراعاة التضخُّم (بالنسبة المئوية)	تقدير التوافر للمستهلكين
أفريقيا	١	٠,٠١	١٥	..	..	..	..	..
أمريكا الشمالية	٨	٠,٢	٣٨	٢٧٢	٢٦٥,٢	-٣	-٧	منخفض، متزايد
أمريكا الوسطى والجنوبية والكاريبي	١	٠,٠٤	-٥٢	..	..	..	..	..
آسيا الوسطى وبلدان ما وراء القوقاز	٢	٠,٤	-٤٣	٩٠	١٨٤	٢٣	٢	معتدل
شرق وجنوب شرق آسيا	١٢	٠,١	٢٧	١٢٥,٣	١٥٨,٨	٣٩	٢٧	مرتفع، مستقر
الشرقان الأدنى والأوسط/ جنوب غرب آسيا	٤٩	١,٧	٨	٢٥,٦	٥١,٨	٢٤٣	١٦٩	مرتفع، مستقر
جنوب آسيا	١	٠,٠١	-٢٠	١١,٦	٢٣,٢	٩٤	٧٣	معتدل، متناقص
أوروبا الشرقية	٣	٠,٢	-٢٨	٩٧,٨	١٩٨,٥	-١٥	-٢٩	معتدل
جنوب شرق أوروبا	١٤	١,٧	-٣١	٤٥,٨	٧٠	٦٠	٣٩	مرتفع، متناقص
أوروبا الغربية والوسطى	٧	٠,٢	-١٨	٦٨,٩	٦٣,٧	-١	-٦	معتدل، متناقص
أوقيانوسيا	١	٠,٥	١٤٠	٤٢٣,٤	٢٨٤,٧	-٢٠	-٢٤	معتدل، زيادة طفيفة

ملحوظات: جميع المتوسِّطات مرجَّحة بعدد السكان. ونظرا لقلة البيانات، لم تُعدَّل بيانات الأسعار وبيانات المضبوطات لمراعاة درجة النقاء. وتشير النقطتان (..) إلى عدم كفاية البيانات.

(أ) يمكن أن تُشترى بالدولار الدولي في المنطقة المعنية كمية من السلع والخدمات مماثلة للكمية التي يمكن شراؤها بدولار الولايات المتحدة في الولايات المتحدة.

معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي القنَّب وشبائه الأفيون والمواد الأفيونية، حسب المناطق

المنطقة أو المنطقة الفرعية	القنَّب						شبائه الأفيون						المواد الأفيونية					
	العدد (بالآلاف)			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)			العدد (بالآلاف)			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)			العدد (بالآلاف)			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)		
	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى
أفريقيا	**٤٤٥٦٠**	**١٩٨٦٠**	**٥٧٥٣٠**	**٧,٥**	**٣,٣**	**٩,٧**	**١٩٣٠**	**٩٠٠**	**٣١٤٠**	**٠,٣**	**٠,٢**	**٠,٥**	**٢٢٩٠**	**٩٢٠**	**١٨٤٠**	**٠,٣**	**٠,٢**	**٠,٤**
شرق أفريقيا	٦٢١٠	٢٠٧٠	١٠٥٨٠	٤,١	١,٤	٧,١	٢٥٠	٩٠	١١٠٠	٠,٢	٠,١	٠,٧	٣١٠	١٦٠	٢٢٠	٠,١	٠,١	٠,٢
شمال أفريقيا	٥٦١٠	٢٨٥٠	٨٦٧٠	٤,٣	٢,٢	٦,٦	٣٢٠	١٣٠	٥٢٠	٠,٢	٠,١	٠,٤	٥٢٠	١٣٠	٣٢٠	٠,٢	٠,١	٠,٤
أفريقيا الجنوبية	٤٢٣٠	٢٩٥٠	٧٧٠٠	٥,٠	٣,٥	٩,١	٣٤٠	٢٣٠	٣٦٠	٠,٤	٠,٣	٠,٤	٣١٠	٢٠٠	٢٩٠	٠,٣	٠,٢	٠,٤
غرب ووسط أفريقيا	٢٨٥١٠	١١٩٩٠	٣٠٥٧٠	١٢,٤	٥,٢	١٣,٣	١٠٢٠	٤٤٠	١١٥٠	٠,٤	٠,٢	٠,٥	١١٤٠	٤٣٠	١٠٠٠	٠,٤	٠,٢	٠,٥
القارة الأمريكية	**٥١٨٢٠**	**٥١٠٩٠**	**٥٣٣٠٠**	**٨,١**	**٨,٠**	**٨,٤**	**١٤٤٤٠**	**١٤٢١٠**	**١٤٧١٠**	**٢,٣**	**٢,٢**	**٢,٣**	**١٨٠٠**	**١٤٣٠**	**١٦٢٠**	**٠,٣**	**٠,٢**	**٠,٣**
الكاريبي	٦٩٠	٣٢٠	١٨١٠	٢,٥	١,٢	٦,٦	١٠٠	٦٠	١٩٠	٠,٤	٠,٢	٠,٧	١٦٠	٥٠	٨٠	٠,٣	٠,٢	٠,٦
أمريكا الوسطى	٦٨٠	٦٦٠	٧٢٠	٢,٦	٢,٥	٢,٧	٤٠	٤٠	٥٠	٠,٢	٠,١	٠,٢	٢٠	٢٠	٢٠	٠,١	٠,١	٠,١
أمريكا الشمالية	٣٥٢٣٠	٣٥٠٤٠	٣٥٤٣٠	١١,٢	١١,٢	١١,٣	١٣٤٦٠	١٣٣٢٠	١٣٦٠٠	٤,٣	٤,٢	٤,٣	١٤٩٠	١٢٨٠	١٤٢٠	٠,٥	٠,٤	٠,٥
أمريكا الجنوبية	١٥٢٢٠	١٥٠٨٠	١٥٣٤٠	٥,٧	٥,٦	٥,٧	٨٣٠	٨٠٠	٨٧٠	٠,٣	٠,٣	٠,٣	١٢٠	٩٠	١١٠	٠,٠٤	٠,٠٣	٠,٠٥
آسيا	**٥٤٦١٠**	**٢٨٩٠٠**	**٨٨١٠٠**	**١,٩**	**١,٠**	**٣,١**	**١١٩٢٠**	**٩٠٤٠**	**١٥٣٨٠**	**٠,٤**	**٠,٣**	**٠,٥**	**١٢٩٩٠**	**٧٤٨٠**	**٩٨٦٠**	**٠,٣**	**٠,٣**	**٠,٥**
آسيا الوسطى وما وراء القوقاز	١٨٧٠	١٣١٠	٢٢٢٠	٣,٥	٢,٤	٤,١	٤٧٠	٤٦٠	٤٩٠	٠,٩	٠,٩	٠,٩	٤٥٠	٤٢٠	٤٤٠	٠,٨	٠,٨	٠,٨
شرق وجنوب شرق آسيا	١٠١٤٠	٥٩١٠	٢٣٤٤٠	٠,٦	٠,٤	١,٥	٣٣٧٠	٢٥٣٠	٤٧٤٠	٠,٢	٠,٢	٠,٣	٤٧٠٠	٢٥٠٠	٣٣٤٠	٠,٢	٠,٢	٠,٣
الشرقان الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا	٩٣٩٠	٥٤٥٠	١٣٢٠٠	٣,٤	٢,٠	٤,٨	٥١٩٠	٣٨٨٠	٦٥٤٠	١,٩	١,٤	٢,٤	٤٤٤٠	٢٤١٠	٣٣٢٠	١,٢	٠,٩	١,٦
جنوب آسيا	٣٣٢١٠	١٦٢٣٠	٤٩٢٤٠	٣,٥	١,٧	٥,٢	٢٨٩٠	٢١٧٠	٣٦١٠	٠,٣	٠,٢	٠,٤	٣٤٠٠	٢١٥٠	٢٧٧٠	٠,٣	٠,٢	٠,٤
أوروبا	**٢٤٠٠٠**	**٢٣٢٢٠**	**٢٤٨٠٠**	**٤,٣**	**٤,٢**	**٤,٥**	**٤٠١٠**	**٣٩٣٠**	**٤١٠٠**	**٠,٧**	**٠,٧**	**٠,٧**	**٣٠٩٠**	**٢٩٢٠**	**٣٠٠٠**	**٠,٥**	**٠,٥**	**٠,٦**
أوروبا الشرقية وجنوب شرق أوروبا	٥٤٧٠	٤٧٥٠	٦٢١٠	٢,٤	٢,١	٢,٧	٢٨٠٠	٢٧٩٠	٢٨١٠	١,٢	١,٢	١,٢	١٨٩٠	١٨٨٠	١٨٩٠	٠,٨	٠,٨	٠,٨
أوروبا الغربية والوسطى	١٨٥٣٠	١٨٤٦٠	١٨٥٩٠	٥,٧	٥,٧	٥,٧	١٢١٠	١١٤٠	١٢٩٠	٠,٤	٠,٤	٠,٤	١٢٠٠	١٠٥٠	١١٢٠	٠,٣	٠,٣	٠,٤
أوقيانوسيا	**٢٦٥٠**	**٢٢٢٠**	**٣٥٤٠**	**١٠,٨**	**٩,١**	**١٤,٥**	**٧٤٠**	**٥٦٠**	**٨٣٠**	**٣,٠**	**٢,٣**	**٣,٤**	**٦٠**	**٤٠**	**٤٠**	**٠,٢**	**٠,٢**	**٠,٢**
التقديرات العالمية	**١٧٧٦٠٠**	**١٢٥٣٠٠**	**٢٢٧٣٠٠**	**٣,٨**	**٢,٧**	**٤,٩**	**٣٣٠٠٠**	**٢٨٦٠٠**	**٣٨٢٠٠**	**٠,٧**	**٠,٦**	**٠,٨**	**٢٠٢٠٠**	**١٢٨٠٠**	**١٦٤٠٠**	**٠,٤**	**٠,٣**	**٠,٤**

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات مستندة إلى بيانات الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية؛ ومصادر رسمية أخرى.

معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين والأمفيتامينات و"الإكستاسي"، حسب المناطق

المنطقة أو المنطقة الفرعية	الكوكايين						المنشِّطات الأمفيتامينية (باستثناء "الإكستاسي")						"الإكستاسي"					
	العدد (بالآلاف)			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)			العدد (بالآلاف)			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)			العدد (بالآلاف)			معدَّل الانتشار (بالنسبة المئوية)		
	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى	التقدير الأفضل	التقدير الأدنى	التقدير الأعلى
أفريقيا	**٢٥٩٠**	**٨٠٠**	**٤٦٨٠**	**٠,٤**	**٠,١**	**٠,٨**	**٥٢٠٠**	**١٣٦٠**	**٨٩٥٠**	**٠,٩**	**٠,٢**	**١,٥**	**١٠٨٠**	**٣٥٠**	**١٨٨٠**	**٠,٢**	**٠,١**	**٠,٣**
شرق أفريقيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
شمال أفريقيا	٣٠	٣٠	٤٠	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,٠٣	٧٤٠	٢٦٠	١٢٢٠	٠,٦	٠,٢	٠,٩	-	-	-	-	-	-
أفريقيا الجنوبية	٦٤٠	١٦٠	٧٣٠	٠,٨	٠,٢	٠,٩	٦١٠	٣٠٠	٨٣٠	٠,٧	٠,٤	١,٠	٢٥٠	١٤٠	٣١٠	٠,٣	٠,٢	٠,٤
غرب ووسط أفريقيا	١٦٠٠	٥٤٠	٢٤٣٠	٠,٧	٠,٢	١,١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
القارة الأمريكية	**٩٢٦٠**	**٨٩٧٠**	**٩٥٨٠**	**١,٥**	**١,٤**	**١,٥**	**٦٣٧٠**	**٥٢٥٠**	**٧٦٠٠**	**١,٠**	**٠,٨**	**١,٢**	**٣٢١٠**	**٢٩٦٠**	**٣٥٣٠**	**٠,٥**	**٠,٥**	**٠,٦**
الكاريبي	١٨٠	٦٠	٣٣٠	٠,٦	٠,٢	١,٢	٢١٠	٢٠	٥٢٠	٠,٨	٠,١	١,٩	٥٠	١٠	١٦٠	٠,٢	٠,٠٤	٠,٦
أمريكا الوسطى	١٦٠	١٦٠	١٧٠	٠,٦	٠,٦	٠,٦	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	١,٣	١,٣	١,٣	٣٠	٢٠	٤٠	٠,١	٠,١	٠,١
أمريكا الشمالية	٥٥٨٠	٥٤٦٠	٥٦٩٠	١,٨	١,٧	١,٨	٤٤١٠	٣٧١٠	٥١٠٠	١,٤	١,٢	١,٦	٢٧٧٠	٢٧٤٠	٢٨٠٠	٠,٩	٠,٩	٠,٩
أمريكا الجنوبية	٣٣٤٠	٣٣٠٠	٣٣٩٠	١,٢	١,٢	١,٣	١٤١٠	١١٧٠	١٦٤٠	٠,٥	٠,٤	٠,٦	٣٧٠	١٩٠	٥٥٠	٠,١	٠,١	٠,٢
آسيا	**١٣٣٠**	**٤٣٠**	**٢٢٣٠**	**٠,٠٥**	**٠,٠٢**	**٠,٠٨**	**١٩٥٢٠**	**٤٥٣٠**	**٣٤٥٢٠**	**٠,٧**	**٠,٢**	**١,٢**	**١٠٧٥٠**	**٢٦٥٠**	**١٨٨٥٠**	**٠,٤**	**٠,١**	**٠,٧**
آسيا الوسطى وما وراء القوقاز	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
شرق وجنوب شرق آسيا	٤٨٠	٣٧٠	١١٠٠	٠,٠٣	٠,٠٢	٠,٠٧	٨٩٨٠	٣٤٤٠	٢٠٤٠٠	٠,٦	٠,٢	١,٣	٣١٨٠	١٦٣٠	٦٦٣٠	٠,٢	٠,١	٠,٤
الشرقان الأدنى والأوسط/ جنوب غرب آسيا	٩٠	٥٠	١٤٠	٠,٠٣	٠,٠٢	٠,٠٥	٤٤٠	٣٧٠	٨٢٠	٠,٢	٠,١	٠,٣	-	-	-	-	-	-
جنوب آسيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أوروبا	**٣٦٧٠**	**٣٤٠٠**	**٣٩٧٠**	**٠,٧**	**٠,٦**	**٠,٧**	**٢٨٠٠**	**٢٤٠٠**	**٣٢٢٠**	**٠,٥**	**٠,٤**	**٠,٦**	**٣٠٠٠**	**٢٧٤٠**	**٣٢٦٠**	**٠,٥**	**٠,٥**	**٠,٦**
أوروبا الشرقية وجنوب شرق أوروبا	٥٤٠	٢٩٠	٨١٠	٠,٢	٠,١	٠,٤	٨٥٠	٤٧٠	١٢٣٠	٠,٤	٠,٢	٠,٥	١٣٤٠	١١١٠	١٥٨٠	٠,٦	٠,٥	٠,٧
أوروبا الغربية والوسطى	٣١٤٠	٣١١٠	٣١٦٠	١,٠	١,٠	١,٠	١٩٥٠	١٩٢٠	١٩٨٠	٠,٦	٠,٦	٠,٦	١٦٥٠	١٦٣٠	١٦٨٠	٠,٥	٠,٥	٠,٥
أوقيانوسيا	**٣٨٠**	**٣٨٠**	**٤٦٠**	**١,٥**	**١,٥**	**١,٩**	**٥١٠**	**٤١٠**	**٥٣٠**	**٢,١**	**١,٧**	**٢,٢**	**٧٢٠**	**٧٠٠**	**٧٢٠**	**٢,٩**	**٢,٩**	**٢,٩**
التقديرات العالمية	**١٧٢٠٠**	**١٤٠٠٠**	**٢٠٩٠٠**	**٠,٤**	**٠,٣**	**٠,٤**	**٣٤٤٠٠**	**١٣٩٠٠**	**٥٤٨٠٠**	**٠,٧**	**٠,٣**	**١,٢**	**١٨٨٠٠**	**٩٤٠٠**	**٢٨٢٠٠**	**٠,٤**	**٠,٢**	**٠,٦**

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، تقديرات مستندة إلى بيانات الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، ومصادر رسمية أخرى.

معدَّل انتشار تعاطي المخدِّرات بين الموقوفين في السجون

المنطقة	المنطقة الفرعية	البلد	سنة التقدير	معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي أيِّ مخدِّر غير مشروع	عدد الأشخاص الموقوفين في السجون	المخدِّرات الرئيسية الثلاث
أمريكا	أمريكا الشمالية	كندا	٢٠١١	٥٦,٧٢	١٤ ١٤١	القنَّب أملاح الكوكايين شبائه الأفيون
	أمريكا الجنوبية	الأرجنتين	٢٠٠٩	٦٤,٤	٥٥ ٠٠٠	
		إكوادور	٢٠٠٧	٣٣,٩	١٥ ٧٣٦	القنَّب الكوكايين المهدِّئات
آسيا	آسيا الوسطى وما وراء القوقاز	أرمينيا	٢٠١٢	..	..	القنَّب شبائه الأفيون المواد الأفيونية الصيدلانية
		قيرغيزستان	٢٠١٠	١٥	٧٠٠٠	
	شرق وجنوب شرق آسيا	إندونيسيا	٢٠١٠	١٧,٠٤	١٣٣ ٢٥٢	
		الصين، إقليم ماكاو الإداري الخاص	٢٠١٢	٢٥,٦	٤٨٨	الكيتامين القنَّب الميثامفيتامين
		ماليزيا	٢٠١١	٣٩	١٢ ٢١٤	الهيروين/المورفين "سيابو" "غانجا"
		ميانمار	٢٠١١	٣٠	١ ٥٤٤	الأمفيتامينات القنَّب المواد الأفيونية
	الشرقان الأدنى والأوسط/ جنوب غرب آسيا	إسرائيل	٢٠١٢	٥١,٨	١٠ ٤٨٥	
		لبنان	٢٠١٢	..	٢ ٢٤٩	القنَّب الكوكايين الهيروين
أوروبا	أوروبا الشرقية	بيلاروس	٢٠١١	..	١ ٢٠٠	الأفيون القنَّب المهدِّئات

المنطقة	المنطقة الفرعية	البلد	سنة التقدير	معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي أيِّ مخدِّر غير مشروع	عدد الأشخاص الموقوفين في السجون	المخدِّرات الرئيسية الثلاث
		الاتحاد الروسي	٢٠١٢	١٤,٨	٧٠١ ٥١٧	القنَّب الكوكايين المواد الأفيونية
	جنوب شرق أوروبا	بلغاريا	٢٠١١	٢١,٦	٩٠٠٠	الهيروين القنَّب الأمفيتامينات
		كرواتيا	٢٠١٠	١٧,٣	..	
		رومانيا	٢٠١١	٢	٢٩ ٢٨٤	شبائه الأفيون القنَّب "الإكستاسي"
	أوروبا الغربية والوسطى	بلجيكا	٢٠١٠	..	..	الأمفيتامين القنَّب أملاح الكوكايين
		الجمهورية التشيكية	٢٠١٢	٣٧,٧	٢٠٠٠٠	القنَّب المواد من نوع "الإكستاسي" الميثامفيتامين
		الدانمرك	٢٠١٠	٨	٣٩٦٩	
		فرنسا	٢٠٠٣	..	٦١ ٦٠٤	القنَّب الكوكايين شبائه الأفيون
		ألمانيا	٢٠١١	٣٣	٧٠ ٠٤١	شبائه القنَّبين شبائه الأفيون الأمفيتامينات
		هنغاريا	٢٠٠٨	٨,٤	١٦ ٣٢٨	القنَّب "الإكستاسي" الأمفيتامينات
		إيطاليا	٢٠١٢	٢٣,٨٤	٦٥ ٧٠١	
		لاتفيا	٢٠١١	١٧,٧	٤ ٥٨٨	الأمفيتامين القنَّب المسكِّنات والمهدِّئات

المنطقة	المنطقة الفرعية	البلد	سنة التقدير	معدَّل الانتشار السنوي لتعاطي أيِّ مخدِّر غير مشروع	عدد الأشخاص الموقوفين في السجون	المخدِّرات الرئيسية الثلاث
		ليتوانيا	٢٠١٢	١٤,٦١	٩ ٧٣٤	المنشِّطات الأمفيتامينية شبائه الأفيون
		هولندا	٢٠٠٧	٥٧	١٣ ٢٦٠	القنَّب الكوكايين الهيروين
		بولندا	٢٠٠٧	..	٨٤ ١٥٦	الأمفيتامين القنَّب المواد من نوع "الإكستاسي"
		سلوفاكيا	٢٠١٢	١٧,٢٤	١٠ ٨٥٠	الهيروين القنَّب الميثامفيتامين
		سلوفينيا	٢٠١١	٢١,٦	٤ ٩٧٥	
		إسبانيا	٢٠١١	..	٧٠ ٤٧٢	القنَّب أملاح الكوكايين الهيروين
		السويد	٢٠١١	٤٢	٦ ٢٥٠	
أوقيانوسيا	أوقيانوسيا	أستراليا	٢٠١٢	٧٠	٢٩ ٣٨٣	القنَّب الميثامفيتامين شبائه الأفيون الصيدلانية
		نيوزيلندا	٢٠١١	٥,٥	٨ ٦٠٠	المنشِّطات الأمفيتامينية القنَّب شبائه الأفيون

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية.

ملحوظة: تشير النقطتان (..) إلى عدم توافر بيانات.

معدَّل تفشي الأمراض بين الموقوفين في السجون

المنطقة	المنطقة الفرعية	البلد	سنة التقدير	التهاب الكبد B		التهاب الكبد C		عدوى فيروس نقص المناعة البشرية	
				معدَّل الانتشار	العدد	معدَّل الانتشار	العدد	معدَّل الانتشار	العدد
أمريكا	أمريكا الشمالية	كندا[أ]	٢٠٠٨	..	..	٣٠,٢	٣٩٠٧	١,٧٢	٢٢٢
		الولايات المتحدة الأمريكية[ب]	٢٠١٠	..	..	..	..	١,٤٦	..
	أمريكا الجنوبية	أوروغواي	٢٠٠٤	٨,٥				٥,٥	
آسيا	آسيا الوسطى وما وراء القوقاز	كازاخستان	٢٠١٢	..	..	..	..	٢,٢	..
		قيرغيزستان	٢٠١٠	١٠	..	١٠	..	١٥	..
		طاجيكستان	٢٠١١			..	٣٠٠٠	..	٣٠٠٠
	شرق وجنوب شرق آسيا	الصين، إقليم هونغ كونغ الإداري الخاص	٢٠١٢	..	..	..	..	٠,٧٤	..
		إندونيسيا	٢٠١١	..	..	..	..	٣,٦٣	..
		إندونيسيا	٢٠١٠	..	..	٠,٨٤	..	..	٥١٠٦
		ماليزيا	٢٠١١	٠,١٨	٦٦	١,٢٣	٤٤٥	٣,٠٤	١١٠٢
أوروبا	أوروبا الشرقية	جمهورية مولدوفا	٢٠١١						٢٢٦
	أوروبا الغربية والوسطى	بلجيكا	٢٠١١	٥,٨	..	٢٢,٤	..	٤,٨	..
		الجمهورية التشيكية	٢٠٠٩	١٦,٢	..	٤١,٦	..	٢,٤	..
		فنلندا	٢٠١٠	..	..	٨٤	١٦٠٠	٢	٤٠
		فرنسا	٢٠١٢	..	..	٤,٨	٣٠٠٠	٢	١٢٢٠
		ألمانيا	٢٠١١	..	..	١٤,٣	..	١,٢	..
		هنغاريا	٢٠١٢	١,٢٥	٣٥	٧,٠١	١٩٤	٠,١٣	٣
		لاتفيا	٢٠١٢	..	..	..	..	٦	٤٥٠
		ليتوانيا	٢٠١١	..	..	..	..	٤,١	٣٩٦
		لكسمبرغ	٢٠٠٧	٩	٧٢	٥٢,٦	٤١٧	٥,٢	٤١
		سلوفاكيا	٢٠١٢	٣,٨٢	٤١	٣٦,٨٤	٣٩٥	٠,٤٧	٥

المصدر: المكتب المعني بالمخدِّرات والجريمة، الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية، إلاَّ إذا ذُكر خلاف ذلك.

(أ) المصدر: وكالة الصحة العمومية في كندا.

(ب) المصدر: وزارة العدل في الولايات المتحدة.

ملحوظة: تشير النقطتان (..) إلى عدم توافر بيانات.

المرفق الثاني
المجموعات الإقليمية

يستخدم هذا التقرير عدداً من التسميات الإقليمية ودون الإقليمية. وهي ليست تسميات رسمية. وهي معرَّفة كما يلي:

- شرق أفريقيا: إثيوبيا، إريتريا، أوغندا، بوروندي، جزر القمر، جمهورية تنزانيا المتحدة، جيبوتي، رواندا، سيشيل، الصومال، كينيا، مدغشقر، موريشيوس.
- شمال أفريقيا: تونس، الجزائر، جنوب السودان، السودان، ليبيا، مصر، المغرب.
- أفريقيا الجنوبية: أنغولا، بوتسوانا، جنوب أفريقيا، سوازيلند، زامبيا، زمبابوي، ليسوتو، ملاوي، موزامبيق، ناميبيا.
- غرب ووسط أفريقيا: بنن، بوركينا فاسو، تشاد، توغو، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية الكونغو الديمقراطية، سان تومي وبرينسيبي، السنغال، سيراليون، غابون، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا الاستوائية، غينيا-بيساو، كابو فيردي، الكاميرون، كوت ديفوار، الكونغو، ليبريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا.
- الكاريبي: أنتيغوا وبربودا، بربادوس، برمودا، ترينيداد وتوباغو، جامايكا، جزر البهاما، الجمهورية الدومينيكية، دومينيكا، سانت فنسنت وجزر غرينادين، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، غرينادا، كوبا، هايتي.
- أمريكا الوسطى: بليز، بنما، السلفادور، غواتيمالا، كوستاريكا، نيكاراغوا، هندوراس.
- أمريكا الشمالية: كندا، المكسيك، الولايات المتحدة الأمريكية.
- أمريكا الجنوبية: الأرجنتين، إكوادور، أوروغواي، باراغواي، البرازيل، بوليفيا (دولة-المتعدِّدة القوميات)، بيرو، سورينام، شيلي، غيانا، فنزويلا (جمهورية-البوليفارية)، كولومبيا.
- آسيا الوسطى وما وراء القوقاز: أذربيجان، أرمينيا، أوزبكستان، تركمانستان، جورجيا، طاجيكستان، قيرغيزستان، كازاخستان.
- شرق وجنوب شرق آسيا: إندونيسيا، بروني دار السلام، تايلند، تيمور-ليشتي، جمهورية كوريا، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، سنغافورة، الصين، الفلبين، فييت نام، كمبوديا، ماليزيا، منغوليا، ميانمار، اليابان.
- الشرقان الأدنى والأوسط/جنوب غرب آسيا: الأردن، إسرائيل، أفغانستان، الإمارات العربية المتحدة، إيران (جمهورية-الإسلامية)، باكستان، البحرين، الجمهورية العربية السورية، العراق، عُمان، قطر، الكويت، لبنان، المملكة العربية السعودية، اليمن. ويشار بالشرقين الأدنى والأوسط إلى منطقة فرعية تضم الأردن وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين والجمهورية العربية السورية وعُمان وقطر والكويت ولبنان والمملكة العربية السعودية واليمن.

- جنوب آسيا: بنغلاديش، بوتان، سري لانكا، ملديف، نيبال، الهند.
- أوروبا الشرقية: الاتحاد الروسي، أوكرانيا، بيلاروس، جمهورية مولدوفا.
- جنوب شرق أوروبا: ألبانيا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، تركيا، الجبل الأسود، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقاً، رومانيا، صربيا، كرواتيا.
- أوروبا الغربية والوسطى: إسبانيا، إستونيا، ألمانيا، أندورا، آيرلندا، آيسلندا، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، بولندا، الجمهورية التشيكية، الدانمرك، سان مارينو، سلوفاكيا، سلوفينيا، السويد، سويسرا، فرنسا، فنلندا، قبرص، لاتفيا، لكسمبرغ، ليتوانيا، ليختنشتاين، مالطة، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية، موناكو، النرويج، النمسا، هنغاريا، هولندا، اليونان.
- أوقيانوسيا: أستراليا، بابوا غينيا الجديدة، بالاو، توفالو، تونغا، جزر سليمان، جزر مارشال، ساموا، فانواتو، فيجي، كيريباس، ميكرونيزيا (ولايات-الموحَّدة)، ناورو، نيوزيلندا، الأقاليم الجزرية الصغيرة.

مسرد المصطلحات

المنشِّطات الأمفيتامينية: مجموعة مواد مؤلفة من منشِّطات اصطناعية أُخضعت للمراقبة الدولية في اتفاقية المؤثِّرات العقلية لسنة ١٩٧١ ومنتجة من مجموعة المواد المسماة الأمفيتامينات، وتشمل الأمفيتامين والميثامفيتامين والميثكاثينون ومجموعة مواد فئة "الإكستاسي" (الميثيلين ديوكسي ميثامفيتامين (MDMA) ونظائره)

معدَّل الانتشار السنوي: إجمالي عدد الأشخاص المندرجين في فئة عمرية معيَّنة الذين تناولوا مخدِّرا معيَّنا مرة واحدة على الأقل في السنة السابقة، مقسوما على عدد الأشخاص المندرجين في فئة عمرية معيَّنة

عجينة الكوكا (أو قاعدة الكوكا): مستخلص من أوراق شجيرة الكوكا. وينتج الكوكايين (القاعدة والهيدروكلوريد) من تنقية عجينة الكوكا

كوكايين "الكراك": قاعدة الكوكايين الناتجة من هيدروكلوريد الكوكايين عن طريق عملية تحويل تجعله مناسباً للتدخين

المؤثِّرات النفسانية الجديدة – مواد للتعاطي، إمَّا في شكل نقي أو في شكل مستحضر، غير خاضعة للمراقبة بموجب الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة ١٩٦١ أو اتفاقية سنة ١٩٧١، ولكن قد تشكل خطرا على صحة الجمهور. وفي هذا السياق، لا تشير عبارة "الجديدة" بالضرورة إلى مواد اختُرعت حديثا بل إلى مواد أصبحت متاحة حديثا

شبائه الأفيون: مصطلح عام يشير إلى القلويدات المنتجة من خشخاش الأفيون، ونظائرها الاصطناعية، ومركَّباتها التي يتمُّ توليفها داخل الجسم

المواد الأفيونية: مجموعة فرعية من شبائه الأفيون تتألف من شتى المنتجات المشتقة من نبتة خشخاش الأفيون، بما في ذلك الأفيون والمورفين والهيروين

قش الخشخاش: جميع أجزاء نبتة خشخاش الأفيون (ما عدا بذورها) بعد قصِّها

متعاطو المخدِّرات الإشكاليون: الأشخاص الذين يستهلكون المخدِّرات استهلاكاً ينطوي على مخاطر شديدة، مثل الأشخاص الذين يتناولون المخدِّرات بالحقن و/أو الأشخاص الذين يتناولون المخدِّرات يوميًّا و/أو الأشخاص المشخَّصين على أنهم يعانون من اضطرابات تتعلق بتعاطي المخدِّرات أو بأنهم من المرتهنين بالمخدِّرات استنادا إلى المعايير الإكلينيكية الواردة في "التصنيف الدولي للأمراض" (*International Classification of Diseases*) (التنقيح العاشر) الصادر عن منظمة الصحة العالمية و"دليل الاضطرابات العقلية التشخيصي والإحصائي" (*Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*) (الطبعة الرابعة) الصادر عن رابطة الطب النفسي الأمريكية أو لأيِّ معايير أو تعاريف مماثلة قد تكون مستخدمة